الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله — معهد الآثار

الحرف والصناعات التقليدية بمنطقة الجلفة
دراسة أثرية فنية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار العثمانية

إعداد الطالب
بديرينة ذيب

إشراف الدكتور
محمد الطيب عقاب

السنة الجامعية 2015 - 2016

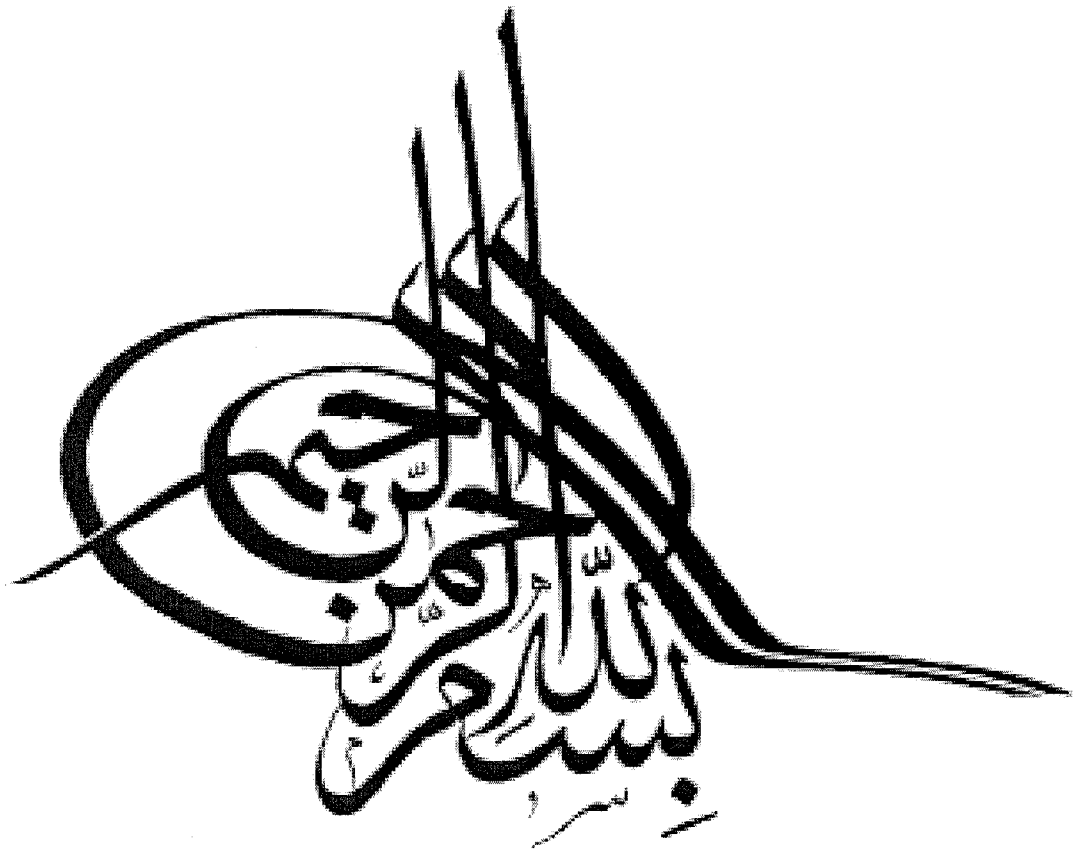
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلي كل من أضاء بعلمه عقل غيره ... أو هدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه ... فأظهر بسماحته تواضع العلماء وبرحابته سماحة العارفين

إلى النور الذي ينير لي درب النجاح ... أبي ويا من علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف ... أمي

الى زوجتي رفيقة دربي

الى فلذتي كبدي محمد عبد الرؤوف وخالد الوليد

عبد الرحمان

كلمة شكر وعرفان

في البداية الشكر والحمد لله جل في علاه فإليه ينسب الفضل كله في إكمال هذا العمل.

فلا يسعني أيضا بعد الانتهاء من هذا البحث المتواضع إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي الفاضل

الدكتور محمد الطيب عقاب

الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث حيث قدم لي كل النصح والإرشاد طيلة فترة الإعداد فله مني كل الشكر والتقدير.

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى كل من قدم لي يد العون في انجاز هذا العمل ولو بكلمة أو دعوة صالحة.

عبد الرحمان

المختصرات باللغة العربية

مُجَ : مجلد

ط : طبعة

تَرْج : ترجمة

(د.ت) : دون تاريخ

(د.ط) : دون طبعة

جُ : جزء

تَقْ : تقديم

مَطْ : مطبعة

تَعْر: تعريب

المختصرات باللغة الأجنبية

EDIT :édition

C.D.S :Centre de Documentation Saharienne

O.P.N.T : Office du Parc National du Tassili

P.U.F : Presses Universitaires Françaises

Rev. Afr : Revue Africaine.

R.C.A.T.P : Revue du Centre des Arts et Traditions Populaires.

S. D : Sans Date

S.L : Sans Lieu

T : Tome

Vol : Volume

S.N.E.D: Société Nationale d'édition et de Diffusion

المصطلحات المحلية

حَمَادات :

الدَرَاعة : وهو عبارة عن صوف أسود يتحصل عليه من الغنم ذات اللون الأسود والذي يطلق عليه في منطقة الجلفة بالدراعة.

مَخْضْ : وتعني خلط الحليب بعد وضعه في الأداة الجلدية المسماة الشكوة بعد أن يروب ليتحصل على اللبن.

الفَلِيج : يعتبر من عنصر مهم في نسيج الخيمة، بحيث ينسج الفليج

العَقِيقَة: نوع من الوبر يعتبر من أجود الأوبار يطلق عليه محليا العقيقة.

المِنْسِجْ : وهو النول سواء الأفقي أو العمودي .

الحَائِك : من أنواع الأغطية الصوفية، وقد يطلق عليه أيضا الرداء التي تلبسه المرأة عند خرجها من البيت قبل ظهور الحجاب.

الجَزْ : وهو قص الشعر أو نزع الصوف والوبر بآلة خاصة وهي المقص.

القِيَام : خيوط رقيقة يتم من خلالها التسدية.

البَشْم : وهي عملية فتح الصوف لتنقيته من الشوائب والأوساخ، وتتم عملية البشم باليد أو بآلة المشط.

النَفْش : وهي عملية تليين الصوف، وجعل الصوف عبارة عن خطوط مستطيلة بسمك عريض وتحضيره لعملية الغزل، ويتم بآلة تسمى القرداش.

الرِيطْ : وهو خيوط رقيق من الصوف الذي تم غزله بآلة المغزل بعد أن تم نفشه.

الطُعْمَة: وهي مجموعة من الخيوط الرقيقة من الصوف المغزولة على شكل خصل.

الطَيْ : عندما تنسج المرأة ويبلغ قدر النسيج حوالي 50 سم تقوم المرأة بلفه على الخشبة السفلى للنول.

الرُوحْ : وهي القصبة التي تنزل وترتفع في داخل القيام ومهمتها تشابك الخيوط.

الرَقْمَة: هي من أنواع النسج وتتم في الحايك أو الحنبل، وتتم عن طريق النسج بخيوط الصوف.

العَقْدَة: وهي من أنواع النسج وتتم في أنواع الزرابي بواسطة العقد.

الخَالْفَة: وهي الجهة المخصصة لاستقبال الضيوف بالنسبة للرجال والجهة الأخرى الخاصة بالنساء.

القْنْونَة: وهي إناء للشرب مصنوع من نبات الحلفاء

الكِرْنَافْ: وهي أداة لحك الجهة المنسوجة المراد طيها، وتستعمل فقط في القشابية أو البرنوس، وتصنع من جذع النخلة.

المِرْوَدْ: المرود أو الكحالة وهي أداة تحفظ فيها الكحل.

القِرْبَة: وهي عبارة عن جلد يحفظ فيه الماء ليبرد في فصل الصيف.

الشِكْوَة: وهي عبارة عن جلد يوضع فيه الحليب بعد أن يروب ويتم مخضه لنتحصل على اللبن والسمن.

الحَمَارَة: وهي عبارة عن ثلاثة أعمدة خشبية واقفة تلتقي في نقطة واحدة من الأعلى، تعلق فيها الشكوة أثناء المخض.

مرحلة النْوَارَة: وهي مرحلة تطلق بداية مخض الحليب وعند ظهور الرغوة أو الزبد.

مرحلة الطْشَاشْ: وهي مرحلة تبدأ بتكتل الزبد وتتجمع الجزيئات لتكون السمن.

مرحلة التِفْلَاقْ: وهي مرحلة تبدأ بتكتل الزبدة أو السمن وبإضافة الماء تبدأ تطفو الزبدة عن اللبن.

مرحلة التِرْقَابْ: وهي المرحلة الأخيرة للمخض بحيث يتم فصل الزبدة عن اللبن وإخراجها من الشكوة.

الزَحْلُوقَة: وهو السمن أو الزبدة ويطلق عليها محليا الزحلوقة.

الشِنِينْ: وهو اللبن.

العُكَة: من أنواع الشكوة تحفظ فيها السمن أو الزبد.

السِلِيخْ : مثله مثل الشكوة والعكة لكن بشكل أكبر يستعمله التاجر لحفظ السوائل.

المِزْوُدْ و الظَبْيَة: مثله مثل الشكوة والعكة والسليخ يحفظ فيه الدقيق وما شابه.

المَلَازِمْ: وهي عبارة عن أوتاد حديدية تشبه الإزميل لكن بشكل كبير، وتستعمله المرأة أثناء السدوة.

العَضَاضَة: وهي آلة تصنع من الحديد والخشب لشد أطراف المنسج .

القادُومْ: آلة للنّجر والنّحت

المَشَرف (العِلَاقَة): وهي العقد أو كما يطلق عليها محليا السلسلة أو العلاقة.

المِقْوَاسْ: وهي تشبه الأساور توضع في اليد.

مقدمة

تعتبر الحرف والصناعات التقليدية مظهرا من مظاهر الحضارة، وبالنظر إلى أن الإنسان منذ القدم يسعى إلى التلاؤم والتكيف والتفاعل مع بيئته أخذا وعطاء يستمد منها المواد الأولية يصوغها وفق أشكال هندسية وفنية ليحقق بها أغراضا عملية ويعبر بها عن مشاعره الإنسانية وتطلعاته الفنية والروحانية .

فالحرف والصناعات التقليدية هي الوسيلة الأولى والوحيدة للتعبير عن ثقافة مجتمع ما وأصالته، بحيث تعتبر مصدرا للعيش لكثير من أفراد المجتمع، وهي تعبر عن مظاهر مختلفة للحياة من خلال الأعمال الفنية من رسومات وأشكال وزخارف التي نشاهدها في منتجات الحرف والصناعات التقليدية المستقاة من البيئة وطابعها الحضاري والتاريخي .

إن الحرف والصناعات التقليدية قد نجدها مجسدة في فسيفساء رائعة، هذه الفسيفساء التي تزخر بها الجزائر والتي تتوزع على مناطق عدة من بينها مدن السهوب، والتي تتمثل في ولاية الجلفة حيث امتازت هذه المنطقة بالصناعات النسيجية والصناعات الجلدية والصناعات الخشبية والصناعات المعدنية .

إن أسباب ودوافع اختيار موضوع الحرف والصناعات التقليدية بمنطقة الجلفة دون غيرها من المواضيع الأخرى، تتمثل في أن الحرف والصناعات التقليدية لها أهمية في منطقة الجلفة لأنها في غالب الأحيان مصدر عيش لكثير من الناس ما زالت تحتفظ بخصائصها وطرق صناعاتها وزخارفها الفنية في وقتنا الحاضر بالإضافة إلى أنها تعبر عن ثقافة وتراث هذه المنطقة .

كذلك هذه الحرف والصناعات التقليدية بالمنطقة تعتبر ارثا حضاريا خلفه أجدادنا والذي لا يزال متداولا إلى يومنا هذا، مما يتحتم علينا أن نسلط الضوء عليه، ويرجع ذلك لقلة الأبحاث والدراسات التي تناولت هذا الموضوع، بالإضافة إلى ما تمثله هذه الحرف والصناعات التقليدية في الكشف عن خصائص ومميزات هذه المنطقة وكشف العلاقة الموجودة بين سكان هذه المنطقة وممارستهم لهذه الحرف والصناعات والأسباب الحقيقية لتعلقهم بها .

منذ تصوري للموضوع تتخيل في مفكرتي إشكالية رئيسية وهي : لقد تنوعت الحرف والصناعات التقليدية في منطقة الجلفة فإلى أي مدى تنوعت هذه الحرف والصناعات ؟ .

إن ارتباط الفنان بإنتاجه لهو دليل على ازدهار هذه الحرف والصناعات والتي هي في طريقها للزوال والاندثار في هذه المنطقة، فتحتم علينا تسليط الضوء على هذه الحرف والصناعات التقليدية .

من هذه الإشكالية العامة تتفرع منها تساؤلات ثانوية لمعرفة نوعية الحرف والصناعات التي كانت ومازالت منتشرة في المنطقة، ومن بين هذه التساؤلات الجزئية أو الثانوية والتي سنحاول الإجابة عليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع وهي :

- ما هي أهم وأبرز الخصائص والمميزات لهذه الحرف والصناعات التقليدية التي تزخر بها هذه المنطقة؟ .
- ما هي الأدوات المستخدمة في صناعة هذه الحرف والصناعات التقليدية ؟.

- ما هي الأسباب الرئيسية التي تجعل من سكان المنطقة يهتمون بهذا النوع من الحرف والصناعات التقليدية دون غيرها من الصناعات ؟ .
- ما هي أهم هذه الحرف والصناعات التقليدية بهذه المنطقة ؟ .
- هل تطورت هذه الحرف والصناعات التقليدية بهذه المنطقة ؟ .
- ما مدى براعة الفنان في ممارسة لهذه الحرف والصناعات التقليدية من فنون وزخرفة ؟ وفيما تمثل هذا الإبداع ؟ .

إن كل دراسة تتضمن أهدافا، ومن أهداف دراستنا تسليط الضوء والتعريف بأهم منتوجات الحرف والصناعات التقليدية المتوفرة في مناطق الجلفة إضافة إلى محاولة إثراء البحوث والدراسات العلمية المختصة في الآثار الإسلامية وتزويد المكتبة التاريخية والأثرية بمرجع جديد، والمساهمة ولو بالقدر اليسير في توسيع الجانب المعرفي والثقافي لهذه المنطقة، كذلك إظهار الجانب الفني الذي وصلت إليه الحرف والصناعات التقليدية لهذه المناطق، ومدى تطورها .

إن الحرف والصناعات التقليدية لم تحظ بالدراسة الوافية إلا في بعض التلميحات بالرغم من كثرت الحرف والصناعات التقليدية وتنوعها خاصة في هذه المنطقة وعلى الرغم أن جل الباحثين والمؤرخين الذين تحدثوا وأسهبوا في الحديث عن الفنون الزخرفية الإسلامية وعبر كل الفترات في بلاد المشرق عامة، على خلاف بلاد المغرب.

أما بالنسبة للجزائر فقليل الدراسات التي تتحدث عن الحرف والصناعات التقليدية فقد أهمل الباحثون الكتابة في هذا الموضوع واهتموا فقط بالكتابة عن العمارة والفنون الزخرفية التي لها علاقة بالعمارة العثمانية ولكن استفدت منها ولو بالشيء القليل ومن بين هذه المراجع التاريخية

والأثرية التي ساعدتنا في إنجاز هذا الموضوع منها : المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب للبكري وكتاب البلدان لليعقوبي حيث استفدت منهم في ذكرهم للمعادن في الجزائر، بالإضافة إلى بعض المراجع نذكر منها François de Villaret الذي استفدت منه في تاريخ المنطقة من خلال تعرضه لأهم القبائل التي كانت تقطن منطقة الجلفة، والنمط المعيشي لسكان المنطقة، بالإضافة الى بعض الكتب التي تحدثت عن تاريخ المنطقة أثريا مثل كتاب : Picard(G.CH) والذي يتحدث عن المناطق الأثرية وخاصة آثار منطقة مسعد (قلعة ديميدي) والتي تعود الى الفترة الرومانية بالإضافة الى مقالات في المجلة الإفريقية التي تحدثت عن تاريخ المنطقة نذكر منهم : HENRI LHOTE و ARNAUD (RA) واللذان استفدت منهما في تاريخ اولاد نائل من عادات وتقاليد المنطقة، و Golvin(L) الذي استفدت منه في مجال الحرف والصناعات التقليدية في شمال افريقية، بالإضافة الى Arseven C.E الذي تحدث عن الفنون الزخرفية العثمانية وكتاب MARCAIS (G) الذي تكلم عن الفنون في الجزائر، كلها مراجع تم الاستفادة منها في موضوعي هذا.

أما فيما يخص الصعوبات ومشاكل البحث فلعل لكل بحث صعوبات وأبرز الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز بحثنا تمثلت في قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن المنطقة تاريخيا وأثريا بالإضافة إلى قلة الحرفيين الذين يمارسون هذه الحرف والصناعات وذلك راجع لعزوف الكثير عن ممارسة هذه الحرف مع عصر التكنولوجيا وظهور الآلات الحديثة مما أدى الى قلة المادة الأثرية .

وقد اتبعنا خلال تطرقنا لموضوع الصناعات والحرف التقليدية بمنطقة الجلفة المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتمد على المصادر والمراجع التاريخية والأثرية والمقالات والرسائل الجامعية التي تتعرض لموضوع دراستنا، هذا بالنسبة للجانب النظري، أما الجانب التطبيقي فهو الجانب الوصفي التحليلي الذي يعتمد أساسا على الدراسة الميدانية من التقاط الصور وأخذ المقاسات لكل عينة أو مادة أثرية وتفريغ الصور إلى أشكال لتوضيح الزخرفة وتوضيح الرسومات والتحليل من أجل إبراز معلومات ومعارف دقيقة .

ومن أجل الإجابة على الإشكالية والتساؤلات المطروحة حول الموضوع تم وضع منهجية من خلالها تم تقسيم بحثنا إلى مقدمة ودراسة تمهيدية وستة فصول وخاتمة، فكانت خطة بحثي على النحو التالي :

- **مقدمة** : وهي تحتوي على التعريف بالموضوع وعرض الدراسات السابقة وطرح الإشكالية الرئيسية والثانوية والتطرق إلى خطة البحث .
- **المدخل** : والتي تناولت فيها الإطار التاريخي والجغرافي لمنطقة الجلفة ثم تاريخ المنطقة عبر العصور و التطرق بعدها لسكان منطقة الجلفة ونسبهم وأشهر القبائل المتواجدة في الجلفة، ثم الأماكن الأثرية بالمنطقة، وجعلت في آخر المدخل مفهوم الحرف والصناعات التقليدية لارتباطه بموضوعنا .
- **الفصل الأول** : وعنونته بالحرف النسيجية، وتطرقت فيه الى النسيج وأهميته في منطقة الجلفة، والعوامل التي ساعدت على انتشار حرفة النسيج بالمنطقة ثم ذكر المواد الأولية لهذه الحرفة وأهم الأدوات التي

استعملت في هذه الحرف، ثم المصادر والمراحل لتحضير المادة الأولية، لنتحدث بعدها لأهم المنتجات النسيجية وأهم مراكز الحرف بالمنطقة.

- **الفصل الثاني** : وفيما يخص الفصل الثاني جاء تحت عنوان الصناعات الخشبية بحيث تعرضت في هذا الفصل الى أنواع الخشب ومجالات استخدامه، ثم الأدوات المستخدمة في الصناعة الخشبية ثم تعرضت لأهم التقنيات التي استعملت في الزخرفة على الخشب كما تم الحديث عن أنواع الخشب بمنطقة الجلفة، أما العنصر الأخير لهذا الفصل فهو يخص أهم المنتجات الصناعية الخشبية ومراكزها بمنطقة الجلفة.
- **الفصل الثالث** : وتم تحديد عنوان لهذا الفصل وهو الحرف الجلدية والذي اندرج تحته خمسة عناصر أولها التطرق الى المادة الأولية أما العنصر الثاني فيخص مراحل تحضير الجلد، والعنصر الثالث خصص للأدوات المستخدمة في صناعة الجلد،أما العنصر الرابع فقد جعلته لأساليب تشكيل الزخرفة على الجلد، وأخيرا أهم منتجات الصناعة الجلدية وأهم مراكز تواجدها بمنطقة الجلفة
- **الفصل الرابع** : والذي جاء تحت عنوان الصناعات المعدنية بمنطقة الجلفة، حيث تطرقت فيه الى المادة الأولية، ثم الى طرق وأساليب الزخرفة على الحرف المعدنية، ليكون الحديث بعدها على أهم الأدوات المستعملة في الحرف والصناعات المعدنية، وفي آخر هذا الفصل تعرضت للأهم المنتجات المعدنية ومراكز تواجدها بمنطقة الجلفة.

- **الفصل الخامس** : وخصصته للدراسة الفنية التحليلية التي تطرقت فيها الى العناصر الزخرفية النباتية كأزهار متنوعة وأوراق وأشكال المزهريات... والعناصر الهندسية تمثلت في المربعات والمثلثات والدوائر أما بالنسبة العناصر الحيوانية والبشرية فتمثلت في رسم الحيوانات كالطيور والإبل و السمك، وأخيرا العناصر الرمزية فتمثلت هي الأخرى في الهلال والنجمة.
- **الفصل السادس** : وخصصته للبطاقات الفنية لبعض التحف المدروسة في الموضوع ويعتبر هذا الفصل كدليل للدراسة، بحيث وضعت في البطاقة اسم القطعة وتاريخ الصنع إن وجد ومادة الصنع مع ذكر المقاسات وتقنية الصنع والوظيفة ثم أسلوب الزخرفة ومكان الحفظ وحالة الحفظ وأخيرا وصف التحفة، مع وضع صورة صغيرة للتحفة داخل اطار في أعلى البطاقة الفنية.أما بالنسبة لترتيب التحف في البطاقة الفنية فقد تمت بنفس ترتيب الفصول ونفس ترتيبها في ملحق الصور.
- **خاتمة** : وأخيرا جعلت لموضوعي خاتمة التي تناولت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها بالإضافة إلى بعض التوصيات لحماية هذا التراث الحضاري والتاريخي الذي هو في طريقه إلى الاندثار والزوال مع وجود عصر العولمة و الآلات الحديثة.

الملاحق : جعلت في نهاية البحث ملاحق عبارة عن ملحق للخرائط والمخططات والأشكال والصور كي تضفي على البحث جمالا وتوضيحا أكثر .

المدخل

1. تاريخ وجغرافية منطقة الجلفة .

2. تاريخ المنطقة عبر العصور .

3. سكان منطقة الجلفة ونسبهم .

4. أشهر قبائل منطقة الجلفة .

5. الأماكن الأثرية بالمنطقة .

6. الحرف والصناعات التقليدية

تمهيد :

إن لكل أمة من الأمم ولكل شعب من الشعوب في المعمورة تراثا يعتز به يعبّر عن أصالته و شخصيته، و الأمة الجزائرية هي واحدة من تلك الأمم وسكان المنطقة (أولاد نائل) بدواً و حضراً هم جزء من هذه الأمة، فإذا كانت معاني التراث كثيرة، وأغلبها يتفق على أنه ما يتركه الأولون للآخرين من عادات وتقاليد وعلوم وثقافة وغيرها من سلوكات، بكل ما فيها دون مسٍّ أو تغيير أو تحريف، فإن ما تركه الأولون لنا يحتوي على جوانب عديدة و متشعبة.

فالآثار والتاريخ يعد حكما في سيرة الشعوب وأصول أجناسها فهما الشاهد الوحيد والفريد الذي يربط ماضيها بحاضرها ويعكس الصورة الحقيقية لعاداتها وتقاليدها، ولاشك أن لكل منطقة من مناطق الجزائر تاريخا تفتخر به وحضارة خاصة بها وتراثا يعبر عن أصالتها وشخصيتها.

وتعتبر منطقة الجلفة قطعة ترابية مرسومة على خريطة الجزائر لم يكن لها تاريخ مستقل بها ولا حدود وسياسة، بل هي جزء لا يتجزأ من أرض الجزائر وكانت على موعد مع التاريخ في حقباته الزمنية وهذا ما دلت عليه الحفريات والآثار المتواجدة بهاته المنطقة حيث شهدت على تعاقب العديد من الحضارات بدءا من العصر الحجري القديم حتى الفترة المعاصرة.

1 / تاريخ وجغرافية منطقة الجلفة :

يرجع سبب تسمية الجلفة إلى سكان المناطق المجاورة بحيث كان هؤلاء ينظمون سوقا أسبوعيا يقصدونها من كل الجهات والأماكن البعيدة وترعى مواشيهم في هذه المنطقة المسقية بفيضانات الأودية حيث التربة

الخصبة وبعد جفافها تشكل قشرة – جلاف – ومنها جاءت تسمية المنطقة بـ الجلفة[1] .

فمنطقة الجلفة تتميز بموقعها الممتاز، بحيث تقع في النصف الشمالي من الجزائر على بعد حوالى 300 كلم جنوب العاصمة [2]، تمتد على طول المناطق السهبية التي تتصل بالسهل الجنوبي للأطلس التلي[3] .

تحدها من الجهة الشمالية ولايتي المدية و تسمسيلت، و من الجهة الجنوبية ولايتي ورقلة و غرداية و من الشرق بسكرة و المسيلة، أما الجهة الغربية ولايتي الأغواط وتيارت[4] . **خريطة رقم (01 – 02).**

و تحتل المنطقة موقعا استراتيجيا هاما إذ تعتبر همزة وصل بين الشمال و الجنوب و مركز عبور بين الشرق و الغرب، أما بالنسبة لمناخها فقد تابع الإنسان منذ القدم ما يعترى الجو من ظروف و تغيرات و تقلبات[5] .

فمنطقة الجلفة تتميز بطابعها الانتقالي بين التل ذو المناخ المتوسط و المناطق الصحراوية، (جبل سن الباء و الصحاري) و مرتفعات تتميز بطابعها الصحراوي (مناطق عين وسارة ، عين الإبل) و المعطيات

---

[1] / علي عدلاوي ، **الامثال الشعبية ضوابط و اصول منطقة الجلفة** ، ط 1، دار الأورايسية ، الجزائر 2010م ، ص15 .

[2] / عبد الرحمان الديسي، **تحفة الأفاضل في نسب سيدي نائل**، تح عبد الكريم قذيفة، نشر الجمعية الثقافية عبد الرحمان الديسي ، المسيلة 2012، ص ص 51،54 .

[3] / عاشور شرفي ، **معلمة الجزائر (القاموس الموسوعي)** ، (د. ط) ، دار القصبة للنشر ، 2009 م ص532.

[4] / مسعودة خالدي ، **الدور الاجتماعي و التربوي للزوايا** ، مجلة أنسنة ، ع 1 ، كلية الآداب و اللغات العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الجلفة ، 2010 م ، ص31.

[5] / محمد صبري محسوب ، **مبادئ الجغرافيا المناخية و الحيوية** ، الطبعة الأولى ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، مصر،2007 م، ص (13،22).

المناخية تجعل من منطقة الجلفة المنطقة الأكثر تناقضا من الناحية المناخية[1] ، فهي ذات مناخ قاري ماطر و بارد شتاءا، حار وجاف صيفا حيث ترتفع عن سطح البحر 1153متر، و تعتبر الجلفة من أبرد المناطق الجزائرية حيث تصل درجات الحرارة شتاء أحيانا إلى حدود تسعة (09) درجات تحت الصفر[2].

أما بالنسبة لتضاريس المنطقة فتتميز بتنوع تضاريسها، فهناك سلسلة جبلية في الوسط تمتد من دار الشيوخ شرقا إلى الإدريسية في أقصى الغرب، كما توجد منخفضات ببلدية الجلفة و دار الشيوخ و أحواض بالإدريسية و بالقرب من مسعد، كما أن هناك سهولا بعين الإبل و مسعد ناهيك عن الكثبان الرملية التي تقع موقع الحزام من قامة الجلفة الطويلة، فهي تمتد من الزعفران غربا إلى حاسي العش شرقا مرورا بحاسي بحبح[3] .

كما أتاحت الطبيعة الصحراوية لجنوب الجلفة وجود واحات و حمادات في مسعد و ما جاورها من مناطق، أما عن الغطاء النباتي فتغطي الأشجار ما يزيد عن 150 ألف هكتار و تقع هذه المناطق الغابية في الجنوب الغربي و الشمال الشرقي لمنطقة الجلفة و شرق مسعد[4] و تفتخر المنطقة بحدائقها الخلابة بما فيها حديقة (سن الباء) الواقعة على بعد 4 كلم من الولاية في الطريق المؤدي إلى بلدية الشارف[5]، و يغلب

---

[1] / صوت السهوب ، مجلة شهرية تصدرها ولاية الجلفة، ع 4 ، مطبعة جريدة الوحدة ، جانفي 1985 ص 23.

[2] / أحمد سبع، الجلفة تاريخ و معاصرة، دار أسامة، الجزائر، 2006م، ص 14 .

[3] / François de Villaret, **siecles de steppes**, jalons pour l'histoire de djelfa, 1ére partie avant les Ouled Nail éd:C.D.S Ghardaia,alger, alger, 1995, P 4.

[4] / أحمد سبع، مرجع السابق ، ص 16 .

[5] / أحمد بن علية، الجلفة بين ماضيها و حاضرها، صوت السهوب، السنة الأولى، العدد 70، جويلية، أوت، سبتمبر 1985م، ص65 .

على الغطاء النباتي أشجار الصنوبر البحري و أشجار العرعار بالإضافة إلى أنواع نباتية إستبسية مثل الحلفاء التي تغطي مساحات شاسعة إضافة إلى مساحة أقل يغطيها نباتات الشيح و الإكليل[1].

فتميزت المنطقة بطابعها الرعوي، و لذلك فإن سكانها كانوا عبر التاريخ من البدو الرحل بحثا عن الكلأ و المناطق السهبية نحو سهول متيجة و غيرها فاحتكوا بثقافات و عادات أهل الشمال و الجنوب[2]، و أخيرا فإن منطقة أولاد نايل هي سلسلة من السهوب حيث تتنوع ارتفاعاتها ما بين 900 م و 1660 م و السهول المهمة هي مثل سهل المعلبة و سهل لمويلح شرقي الجلفة، و يتكون الجزء المرتفع من المنخفض من السلسلة الجبلية لأولاد نايل، تتشكل هذه السلسلة الجبلية المتجهة من الجنوب غربا و الشمال شرقا من الجبال الرئيسية و هي جبل سنادلة و الجبل الأزرق و جبل زرقاء، حيث يتراوح ارتفاعها ما بين 1200م و 1600م ومنطقة الهضاب الصحراوية تسمى أيضا الهضبة الصحراوية و تقع في المنطقة الجنوبية للجلفة و تنحدر من منخفض مكون من وادي جدي الذي يعتبر كحد طبيعي للصحراء [3].

أما بالنسبة لتاريخ منطقة الجلفة فتستمد جذورها من فجر ما قبل التاريخ، و قد دّل على ذلك المواقع الأثرية و الاكتشافات ذات الصلة و التي أبرزت في مجملها عتاقة هذه المنطقة، و المتتبع لمراحل تاريخ هذه المنطقة يلاحظ تعاقب الأزمنة عبر ربوعها منذ العصور الغابرة[4]، وعليه فقد

---

[1] / أحمد سبع، المرجع السابق، ص 16 .

[2] / مسعودة خالدي، المرجع السابق، ص 31 .

[3] / عاشور شرفي، المرجع السابق، ص (533. 534).

[4] / أحمد سبع، المرجع السابق، ص 38 .

شهدت المنطقة عدة عصور تاريخية بدءا من العهد الحجري القديم، وفق حقبات زمنية مختلفة [1] .

2 / تاريخ المنطقة عبر العصور:

أ – الوجود البربري بمنطقة الجلفة :

البربر* أمة من أقدم أمم العالم و أشهر أجياله عاصرت و الفرس و اليونان و الروم والعرب ، زاحمت الأمم و دافعت الملوك عدة آلاف من السنين، حاربت بني إسرائيل بالشام و هاجرت إلى وطن افريقية و المغرب فاستولت عليه و استوطنته بطونها و قبائلها و كانت ذات كثرة و منعة[2] فقد نزح الشعب البربري أو شعب أمازيغ إلى شمال إفريقيا بعضه من اليمن على طريق الحبشة و مصر و ليبيا، و انتشرت في ربوع المغرب و جهات من الصحراء و استقر الكثير منهم في الجزائر، و قد قال عنهم ابن خلدون **"هؤلاء البربر جيل ذو شعوب و قبائل لا تحصى، و لم تزل بلاد المغرب إلى طرابلس، بل إلى الإسكندر عامرة بهذا الجيل... "** و قال أيضا **"....الجيل من الآدميين (يعني البربر) هم سكان المغرب على الأقدم ملؤوا البسائط و الجبال من تلوله وأريافه و ضواحيه و أمصاره"**[3]

---

[1] / لجنة كتابة البحث التاريخي، مختصر تاريخ الجلفة عبر العصور،الجلفة، جويلية 2012م، ص01.

* وهي كلمة مشتقة حسب رأي الجغرافيين والمؤرخون من الفعل العربي بربر بمعنى همس ويرى البعض الآخر أن بربر مكرر (بر) الذي هو الصحراء باللغة العربية ويحكى أن الملك افريقش لما هرب من أعدائه الأشوريين اتجه إلى مصر فلما وجد نفسه مطاردا عاجزا عن مقاومتهم استشار قومه في أي سبيل نسلك فأجابوه صارخين البربر أي إلى الصحراء، هناك من يقول أنه أطلق الإغريق القدماء بربروس على الأجنبي الذي يتكلم بلغة لا يفهمونها ، ثم تبعهم اللاتينيون في هذه التسمية ، وربما وجد العرب هذا اللفظ يطلق على الأهالي عندما فتحوا شمال إفريقيا. ينظر : حسن الوزان، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي و محمد الأخضر، ج1، ط2 دار الغرب الإسلامي 1983، ص 34 .

[2] / مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، تقديم و تصحيح: محمد الميلي، ج1، (د.ط)، (م،و،ك)، (د.ت)، ص80.

[3] / عثمان الكعاك، البربر، (د.ط)،(د.م)، 1375هـ،ص ص (36.07).

ووجود القبائل البربرية في الجلفة كان قديما، إذ يذكر فرنسوا دوفيلاري أن المنطقة و ما جاورها كانت تنتمي إلى البربر منذ سنة 1500 قبل الميلاد و حتى سنة 1000 ق م، و كان يتكون من قبائل سنجاس singes وبني ورة و الأغواط، و كانت هذه القبائل مستقلة عن إمبراطوريات الشمال إلى غاية سنة 704م و هو التاريخ الذي انطلاقا منه أعتنق البربر الإسلام و تدل القرائن و البقايا المنتشرة أن هناك شعبا بربريا عرف بالبداوة استوطن المنطقة، و اجتمع منذ عهد ما قبل التاريخ من بقايا النيوليتيكيين (العصر الحجري المتأخر أو الحديث)، و من الأقوام التي نزحت من الشرق (من فلسطين أو جنوب اليمن)، و من سردينيا في الغرب، مثلما تدل على ذلك الكتابات الليبية التي اكتشفت في مناطق مثل : وادي حصباية، و صافية بوزيان و عين الناقة، وصفية البارود[1]، و بعض الكتاب مثل هيرودوت و ساريست، و سترابون أشاروا إلى وجود البربر في المنطقة والذين عاشوا في وسط المغرب العربي كانوا من الزناتة، و عرفت فترة الزناتة بترويض الحصان و سير العربات (واد الحصباية و بعدة معالم جنائزية)، وهذه القبور تتجسد في ثلاثة أنواع هي: ركام التراب- البازينة- و الدولومن و بذلك شكل الأطلس عدة وحدات بمنطقة الجلفة[2].

ب - الوجود الروماني بالمنطقة : خريطة رقم (03)

احتل تاريخ الرومان " الرومانيين" مكانة خاصة في تاريخ العالم، إذ بدأت الإمبراطورية الرومانية، في القرن الثالث قبل الميلاد[3]، وقد زحف

---

[1]/ أحمد سبع، المرجع السابق ، ص ص (48،47).

[2]/ لجنة كتابة البحث التاريخي، المرجع السابق ، ص 3 و ايضا :

François de Villaret, Op.Cit, p39.

[3]/ نجيب إبراهيم طراد، تاريخ الرومان، تقديم : محمد زينهم محمد غرب، مطبعة الغد، جيزة،1997م،ص05.

الرومان إبان العهد النوميدي للسيطرة على المنافذ المؤدية إلى الصحراء و الهضاب انطلاقا من تضاريس جبال أولاد نايل، و أحكم الرومان سيطرتهم على معبر الزهراز الشرقي من أصول الحضنة الجنوبية عبر مجدل و على طريق الأغواط، مما يرمز إلى احتلال مناطق عبور الرحل من شمال الصحراء و بلاد التل عبر جبال أولاد نايل، و أقام الرومان تحصينات على المعابر بين الصحراء و السهوب[1]، فقد اقتصر التواجد الروماني على بعض المناطق و تمثل ذلك في وجود حاميات و قصور دورها الرئيسي هو الدفاع و التحصن من الهجمات الخارجية و قد عثر على عدة منشآت بين مدينتي عين معبد و الجلفة تمثل قصور أو بقايا لمدن، فالوادي الذي يمتد من حجر الملح إلى الجلفة يحوي على جنباته القصور القديمة المتدمرة التي من أهمها قصر زميتة و عين ورو و ماخوخ، هذا الأخير يحوي جزءا مشابها من الآثار الواقعة حول الرحى القديمة بالجلفة، و في سلسلة زكار و على بعد بضع الكيلومترات من القرية و على حافتي وادي الخنق تم كذلك اكتشاف قصر مهم من الأحجار محمي بصفة جيدة، يتوسط الوادي الذي يؤدي إلى زكار و يرجع تاريخ هذا القصر إلى الفترة الرومانية[2]، و كذلك هناك قلعة دميدي التي نشأت على ربوة مشرفة مرتبطة بواد جدي و يدعوها سكان مسعد بقصر البارود[3].

---

[1]/ محمد زهير حمام، **محطات مضيئة في حياة الأمير عبد القادر**، دار اسامة بباب الزوار، ص ص 94،93.

[2]/ أحمد سبع، **المرجع السابق**، ص53.

[3]/ حمام محمد زهير، **مرجع سابق**، ص94.

جـ – الجلفة في العهد الإسلامي و العثماني :

أ . الجلفة في العهد الإسلامي :

سنة 704م دخل عقبة بن نافع الجزائر فاعتنق البربر من أهل المغرب الإسلام و كان منهم سكان الجلفة[1]، و تعتبر بداية القرن الثامن الهجري المنعطف الأكبر في تاريخ المنطقة حينما أضاء الإسلام ربوع هذه الأرض لما اعتنقت تلك القبائل الإسلام، و بقيت مستوطنة في المنطقة حتى منتصف القرن الحادي عشر[2]، حينما دخلت الحملات الهلالية إلى المغرب على شكل موجات بشرية متتابعة[3]، انزلوا في كل ناحية من نواحي هذه البلاد حتى حدود تلمسان، فلم يغادروا منها ركنا إلا سادته منهم جماعة و إختلطت بالناس و صاهرتهم، و مع الزمن ظهر من هذا الاختلاط الشعب المغربي المتعرب تعريبا عميقا [4]. و من القبائل الهلالية التي وفدت على منطقة الجلفة :

1 / **العمور**: الذين سكنوا في البداية الجبال الواقعة بين الأوراس و جبل راشد الذي سمي باسمهم (جبل عمور) و كانوا تابعين (للأثبج)* ، و كان هذا في القرن الحادي عشر الميلادي، أي تزامنا مع الهجرة الأولى لبني هلال إلى المغرب[5].

---

[1]/ علي عدلاوي، المرجع السابق، ص 21 .

[2] / لجنة كتابة البحث التاريخي، المرجع السابق، ص10.

[3] / أحمد سبع، المرجع السابق، ص63.

[4]/ حسين مؤنس، تاريخ المغرب و حضارته، مج1، ج1،ط1، العصر الحديث للنشر و التوزيع، لبنان، 1992م، ص628.

* **الأثيج** : من بنو هلال بن عامر من العدنانية كانوا يقيموا بافريقيا الشمالية ينظر : عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج 2، المكتبة الهاشمية بدمشق، دمشق، 1949، ص 840.

[5]/ أحمد سبع، المرجع السابق، ص63.

2 / **عروة بن زغبة** : و هم بطنان: النضر بن عروة و حميس و بطون حميس ثلاثة عبيد الله و فرع و يقظان، و أما النظر بن عروة فيذكر ابن خلدون ما حدث لهم فقال (... و ربما منهم مع هؤلاء البرابر من عجز عن الظعن في بيوتهم و لهم بطون مذكورة أولاد خليفة و الحماقنة و شريفة و السحاري... و أكثر السحاري موطنون بجبل المشنتل و رئاستهم في أولاد(كذا) و ناجعة....)[1]، وسميت جبال هذه المنطقة باسمهم (جبال السحاري)[2]. فبني هلال قد شاركوا في نشر العنصر العربي في الصحراء الجزائرية و اختلطوا بأهل السودان الغربي و صاهروهم و نشروا الدين الإسلامي و اللغة العربية بينهم[3].

ب . الجلفة في العهد العثماني :

تأسس بايلك التيطري سنة 1547 م، من طرف حسن باشا بن خير الدين و كان حده الجنوبي بوغزول وواد سبا و يسر في الشمال و توسعت هذه الحدود إلى حدود الأغواط سنة 1727 م[4].

و نظم الباي عثمان عدة حملات قصد الاستيلاء على منطقة الجلفة، و كان تحت تصرف باي التيطري مليشيا نظامية و مجندين من القبائل ينظم إليها كل سنة فرقة قادمة من الجزائر و هذه القوات هي التي تتألف منها الحملة التركية التي يقودها بنفسه[5].

---

[1] / عبد الرحمان ابن خلدون، **كتاب العبر**، المجلد السادس، القسم الأول، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1968م، ص ص (116-117).

[2] / أحمد سبع، **المرجع السابق**، ص63.

[3] / روزلين ليلى قريش، نادية شليق، **بنو هلال (سيرتهم و تاريخهم)**، أعمال الملتقي الدولي من 20 إلى 23 ماي 1990م،المركز الوطني في عصور ماقبل التاريخ ،الجزائر ،ص 191.

[4] / فريحة خالدي ، **الزوايا و الطرق الصوفية في منطقة الجلفة زاوية عين أقلال نموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2011-2012م، ص40.

[5] / احمد سبع، **المرجع السابق**، ص65.

فقد اهتم الباي عثمان بالجنوب حيث شهد موقعة كبيرة في سنة 1764م مع أولاد نائل في الوقت الذي تمكن فيه أولاد سيدي أمحمد من الانفصال عنه، و نزع رأسه في جنوب زاغز، و عدد كبير من جنوده لاذوا بالفرار و لا زال المكان يسمى كدية الباي[1].

و بعد سنة 1775 م كان باشا الجزائر قد وعى جيدا صعوبة الجمع بين تسيير شؤون تجمعين مضطربين، هما منطقة القبائل و منطقة أولاد نايل "الجلفة" لذلك عمد إلى إلحاق الأولى بالعاصمة و كلف بها آغا الجزائر، و قرر جعل مدينة المدية مقر بايلك التيطري التي من ضمنها منطقة الجلفة[2].

و قد كان التنظيم المدني المستعمل في تلك الفترة محكما حيث تتبع كل قبيلة مباشرة الباي، بواسطة شيخ يعين من التيطري و يجتمع في أي فرصة لدراسة كل القضايا مع كبار الخيم، و هو الذي كان يقوم بتنظيم مسيرة القمح و الشعير و هي مهمة أولاد نايل سنويا في عين جرادة عند أولاد علان حيث تحضر قافلة كبيرة نفسها للإقلاع و كانت تحت قيادة شيخ أولاد مختار[3].

و في خرجات الأتراك تذكر المصادر واحدة منها كانت على زنينة[4] و منها ما ذكره ابن الهنطالي في حملة الباي محمد ابن عثمان باشا بقوله ".... و حيث نزل هذا الموضع ذكرت له مدينة، و هذه المدينة تسمى "زنينة"... و هي لبعض الأعراب الذين لا حكم عليهم لأحد و أهلها

---

[1] / محمد زهير حمام ، المرجع السابق ، ص69 .

[2] / أحمد سبع، المرجع السابق، ص66.

[3] / محمد زهير حمام، مرجع سابق، ص69.

[4] / نفسه، ص69.

أصحاب قوة، و قد ذكروا له أن باي (تيطري) نزل عليها فطردوه و قتلوا له رجلين،...فلما سمع كلامهم على هذا الوجه اشتد حرصه عليه و أراد النزول بقربها... و لم يرد إلا عقوبتهم لجسارتهم على (البايلار)... فأمر خليفته و متولي خدمته السيد محمد بن عبد الله أن يذهب إليها و يرجف بخيله و ركابه عليها و حيث سمع كلامه نهض إليها و أخذ معه بعض العسكر، فلما رآه أهل تلك القرية فخرجوا منها بأجمعهم و لم يأخذوا شيئا من أمتعتهم و تركوها خاوية على عروشها..."[1]

3 / سكان منطقة الجلفة ونسبهم : مخطط (رقم 01)

يلقب ابناء وسكان منطقة الجلفة بقبائل اولاد نائل نسبة الى جدهم نائل وهو : محمد بن عبد الله الخرشفي الملقب بـ(نايل)2* و نسبه هو :

محمد بن عبد الله بن علال بن موسى بن عبد السلام بن أحمد بن علال بن عبد السلام بن مشيث بن بوبكر بن علي بن حرمة بن حرمه بن عيسى بن سلام بن مروان بن علي (حيدر) بن محمد بن إدريس الأصغر

---

[1] / محمد زهير حمام، المرجع السابق ، ص69.

* كان يسمى بإسمه الحقيقي محمد بن عبد الله وذلك حتى النصف الثاني من القرن 15 الميلادي تقريباً حيث كان تلميذاً عند سيدي أحمد بن يوسف صاحب زاوية مليانه ، ومعه تلاميذ آخرون.وذات يوم أراد الشيخ اختبار محبة تلاميذه له وصدقهم معه وقوة إيمانهم وثباتهم ، فأخبر الطلبة (التلاميذ) بأن عيد الأضحى اقترب ولا يجد ما يضحي به، وأنه سيضحي بسبعة طلبة منهم فلما حل العيد كان الكثير من الطلبة قد فر خوفا من الذبح(التضحية)بهم ولم يبق سوى (محمد بن عبد الله) سيدي نائل وستة آخرون (وسموا المذابيح (فأوهمهم أنه مضح بهم (وكان قد اعد كباشاً للتضحية بها خفية عنهم) وكان يدخل التلاميذ واحداً واحداً إلى غرفة ويسيل الدم من ميزاب ليراه المشاهدون (دم الكباش) وكان من بين المضحى بهم (زعماً) هو محمد بن عبد الله اختبارا لثباته ، فلما حان دوره قال له جاء دورك فبقي ثابتاً فقال له الشيخ : نلت الخير كله والصلاح فسمي من يومها نائلا من الفعل نال فهو اسم فاعل من نال ، فسمي من يومها سيدي نائل.

[2] / لجنة كتابة البحث التاريخي، المرجع سابق، ص11.

بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبطي بن علي بن أبي طالب و فاطمة الزهراء بنت رسول الله[1].

و يقال أن أصله من المغرب الأقصى لكون إدريس الأكبر الجد 18 لسيدي نايل مؤسس مملكة الأدارسة بالمغرب الأقصى[2] جاء فارا من أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي بعد مقتل أخويه إبراهيم و محمد وفيه إستقر، حيث تزوج بأمازيغية تدعى "كنزة" و يقال أن سيدي نايل مكث بالمغرب الأقصى طويلا، و كان حاكما مهابا في إقليم الساقية الحمراء و فيه قاد معارك و فيالق ضد الإقليم التونسي آنذاك، و أحتشد حوله أنصار كثيرون توجه بهم نحو المغرب الأوسط و مكث فيه قليلا و التحق به أنصاره و مؤيدوه[3]، استوطن صحراء تيطري و في تحفة الأفاضل قال "... وقبره بحمادة سيدي نايل قريبة من وادي اللحم على ما قيل"[4] و امتدت رقعة الأماكن التي سكنها و خلفه فيها أولاده و أحفادهم ما بين سيدى عيسى و الحضنة و بوسعادة شمالا و أولاد جلال و حدود بسكرة و خط الجريد شرقا و غرداية و الأغواط جنوبا و جبال العمور و طاقين و قصر الشلالة غربا و عين وسارة و البيرين في الشمال الغربي[5].

---

[1] / بلحاج مباركي، صور و خصائل من مجتمع أولاد نائل، (د.ط)، منشورات السهل، (د.م) ، 2009م، ص9.

[2] / نفسه، ص 4 – 11 .

[3] / نفسه ، ص 11 .

[4] / عبد الله حشلاف، سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول، (د.ط)، المطبعة التونسية، تونس، 1929م، ص42 .

[5] / عامر محفوظي، تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نايل، دار أسامة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر 2007، ص18 .

وقد اختلفوا في عدد أولاد نايل لصلبه، فبعضهم يقول ترك أربعة و بعضهم يقول ثلاثة و ذهب الخلاف إلى سبعة، و الأرجح المتفق عليه أن له أربعة أبناء و هم حسب الترتيب يحيى، مليك، زكريا، و أحمد[1].

و ترك يحيى ولدا اسمه عيسى و لعيسى ولدا اسمه يحيى، و ليحيى أربعة أولاد، ثم مليك و هو مرحم من عبد المالك له ولدا اسمه سالم و لهذا أولاد أربعة و الثالث من أولاد نايل لصلبه هو زكري و له من أولاد: حركات و رابح و خالد و سليمان و رحمة، و لهم فروع كثيرة و كلهم بأولاد جلال ولاية بسكرة، و الرابع و هو الأصغر من بني نايل هو أحمد وله ولدان: إبراهيم و هو جد لخمسة فرق من أولاد عيفة، و هم سعد و قسمية و شرابة و النصير و عبد الله، و الثاني أحمد وهو جد أولاد أحمد و أولاد سيدي زيان و هم بعين الملح[2].

و اتخذت الخيمة الحمراء رمز لـ (أولاد نايل) و من حذا حذوهم من سائر فروعهم وجيرانهم الأشراف من عبازيز و مخاليف، و الذي أشار على سيدي نايل استعمال رمز الحمورة هذا هو شيخه أحمد بن يوسف الراشدي الملياني على ما قيل ليتميز بها جمعه عمن سواهم[3].

---

[1] / Colonel Trumelet (C) : **L'Algérien légendaire** , en pélérinage ça et lâ aux .Tombeaux des principaux thaumoturges de l'Islam,Tell et Sahara, paris 1892, pp190-203.

[2] / عامر محفوظي، **المرجع السابق** ، ص ص (19-22) .

[3] / الميلود قويسم، "**الجلفة تاريخ و مآثر**"، محاضرات الملتقى الوطني الأول، يومي 17-18 أفريل، المركز الثقافي الإسلامي، 2007، ص21.

4 / أشهر قبائل منطقة الجلفة :

أ - قبيلة أولاد نايل:

و هي تنتمي إلى نسل سيدي نايل، و تعتبر أهم قبيلة تنتشر عبر ربوع منطقة الجلفة، فهي تتواجد في مناطق شاسعة حيث تمتد من بوسعادة إلى بسكرة بما فيه جبل عمور* والأغواط ووادي جدي و تقرت والجلفة ومسعد كنقاط مركزية[1]، ويوافق على هذا الرأي أرنو حيث يرى بأن قبائل أولاد نائل متمركزين في المنطقة الممتدة بين بسكرة وبوسعادة وجبل أوقيت* وجبل عمور و الأغواط[2]، و دخلت تشكيلات عديدة من السكان الوافدين على المنطقة تحت مظلتهم مثلما حدث مع قبيلة السحاري قبل قرنين من مجيئهم و كانت لزعامة سيدي نايل الروحية دور في توحيد هذه القبائل، و الانكفاء على أنفسهم في مواجهة المستجدات[3]، و تتمتع هذه القبيلة الكبيرة بصفات لفتت انتباه الجميع من ثراء واسع و تمرس أبنائها على الفروسية و القتال، فمن جهة الأمير عبد القادر فقد أصبح فيما بعد – وخصوصا بعد سقوط مدنه المركزية- يولي منتهى العناية في تنظيمه السياسي و العسكري- بتجنيد القبائل، و منها قبيلة أولا نايل لما كان يعرفه عنهم و ما عاين من استعداد طبيعي للقتال لديهم، فلما سأله الجنرال

---

* **العمور** : بطن من أثيج من بني هلال بن عامر من العدنانية كان يقيم بافريقيا الشمالية ينظر: عمر رضا كحالة، **معجم قبائل العرب** ج2 ، **المرجع السابق**، ص 840.

[1] / LES OULED NAIL, (RAPORT), **leur histoire, leurs origines,** leurs contunnes et leurs meours (A O M) G G A , H 110/88, P 03

* **جبل أوقيت** : موجود شمال الجلفة (الصحاري)

[2] / Arnaud(ra), histoire des ouled nail, faisant suite à celle des sahari ,rev.afr V16, 1892, SN, P 277.

[3] / أحمد سبع، **المرجع السابق**، ص 97.

أوجان دوما صاحب كتاب : خيول الصحراء و تقاليد أهل القفار عن أجود الخيول الجزائرية و أكثرها استعدادا للقتال، ذكر له الأمير فيما ذكر خيول أولاد نايل[1]، و هذا ما ذكره أيضا **برونو آتيين** في كتابه عن الأمير عبد القادر عند سؤاله عن أفضل الخيول فقال الامير: " أفضل خيول الصحراء هي خيول هميان دون استثناء، فخيولهم لا يستخدمونها لا للفلاحة و لا للحمل إنما للجري الطويل و القتال و هي أفضل الخيول في تحمل الجوع و العطش و التعب و بعد خيول هميان تأتي خيول هرار و الأربعاء و أولاد نايل..."[2].

أما العروش المكونة و المنتمية لسيدي نايل فتتوزع إلى قبائل كثيرة ثم إلى عائلات أكثر، و هذه العروش ليست متمركزة بمنطقة معينة بل منتشرة عبر الوطن و أغلبهم في جهة الصحراء و التل[3] .

ب - **قبيلة الصحاري :**

تعتبر قبيلة الصحاري أول تركيبة سكانية عربية اتخذت مناطق ولاية الجلفة بحدودها الحالية موطنا لها، غير أن تواجدهم الأعم هو في زنزاش المعروفة حاليا بحد الصحاري و ما جاورها[4].

ذكر الصحاري الأوائل أول ما ذكروا بالمنطقة التي هم بها الآن و ذلك سنة 1350 م، كما أن من تبعهم من الصحاري الوافدين عليهم ذكر سنة 1730 م، و ينقسمون إلى قسمين اثنين:

---

[1] / Wadi bouzar, **la mouvance et la pause**, Regards sur la société algérienne, .S.N.E.D. Alger, 1983, p256

[2] / برونو اتيين، **الأمير عبد القادر الجزائري**، ترجمة: ميشيل خوري، ط1، دار عطية للنشر، لبنان، 1997م ص498 .

[3] / بلحاج مباركي ، **المرجع السابق**، ص 12- 14 .

[4] / أحمد سبع، **المرجع السابق**، ص93.

القسم الأول : الصحاري الغرابة بفروعهم (الأول و الثاني و الثالث و الرابع) و هم قدامى في المنطقة، وفد أصولهم الأوائل من نواحي الساقية الحمراء، كما هو الحال في سائر الأشراف الوافدين من هناك[1] .

القسم الثاني : الصحاري الشراقة الوافدين عليهم بفروعهم الباقية المتعددة من الشرف متأخرا، وفدوا مع وفود الهلاليين في القرن الخامس الهجري[2].

و مناطق الصحاري الآن هي شاسعة و كثيرة و منها على العموم (الجلفة ووادي سيدي سليمان، وورو، و سن اللبا، و ضواحي حواص و الفايجة، النقازيه الخرشفة و مرقب بن احفاف، بن يعقوب، البريجه، بسطامه، الكوانين، اليعاقيب الشراقه...لقعيقع، البسباسه، بحراره، دار الشيوخ، حد الصحاري، سور الغزلان بريكه ....إلخ)[3].

جـ - قبيلة أولاد رحمان:

تعتبر قبيلة أولاد رحمان من أهم القبائل التي تقطن منطقة الجلفة[4] و هي قبيلة مرداسية رياحية هلالية عريقة و نسبها هو: رحمان بن مسلم بن عقيل بن مرداس بن رياح بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر الذي يتكون في الأساس من قبيلتين رحمان وفرعيها أولاد سحبان التي تنتمي إلى عرش العرب الغرابة، و أولاد سبيع التي تنتمي إلى عرش العرب الشراقة[5]، و هي تتمركز في مضارب عدة من شمال منطقة الجلفة و تحديدا مدينة عين وسارة و ضواحيها إلى حدود ولاية المدية شمالا

---

[1]/ الميلود قويسم، التحقيق المتكامل في مناقب وقيم و تراث و نسب أولاد سيدي نايل و من جاورهم من العروش و الرفق و القبائل، ج3، ط1، دار أسامة، الجزائر، 2006م، ص ص (38-46).

[2]/ نفسه، ص 38 - 46 .

[3]/ نفسه، ص 38- 46 .

[4]/ أحمد سبع، المرجع السابق، ص 100 .

[5] / مبروك قارة، تاريخ مدن وقبائل الجزائر، ط1، منشورات المؤسسة الصحفية، المسيلة، 2012، ص 121.

وولاية تيارت غربا، وولاية المسيلة شرقا، و قد اتخذوا الخيمة السوداء شعارا لهم تميزا عن أولاد نايل، و هم فرق كثيرة و بيوتات شهيرة[1].

د – **قبيلة العبازيز:**

تعتبر هي الأخرى من أهم القبائل التي تقطن الجلفة، غير أن تواجدهم الأعم يوجد في الشارف وضواحيها[2]، و العبازيز حسينيون، و هم من نسل الشيخ سيدي (علي) بن أمحمد بن يوسف بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن أبي بكر بن موسى بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرحمان بن إدريس بن موسى بن إسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقي...إلى أن ينتهي نسبه إلى سيدنا علي كرم الله وجهه، وسكنوا كذلك بلدية الإدريسية و الجلفة و سيدي لعجال و جزء من تاجموت و القصر و عين بوسيف و الأخضرية[3].

و من هنا فإن منطقة الجلفة كغيرها من بعض مناطق القطر الجزائري تزخر بآثار ما قبل التاريخ، متجسمة في مجملها في نقوش صخرية هي بمثابة شواهد مادية على بصمات الإنسان الجزائري خلال حقب زمنية خلت، ودالة على تجذر المنطقة تاريخيا، كما عرفت المنطقة الوجود البربري كعنصر أصيل في هذه المنطقة، كما شهدت فترة للاحتلال الروماني الذي دلت عليه الحصون والقلاع المتواجدة في العديد من الأماكن في المنطقة، كما امتد أصل سكان المنطقة إلى نسب عريق وشملت المنطقة العديد من القبائل والعروش البارز فيها إشعاع ضياء الإسلام في ربوعها وتزيّنها بالدم العربي الحامل لذلك الإشعاع.

---

[1] / علي عدلاوي ، المرجع السابق ، ص 15.

[2] / أحمد سبع، المرجع السابق، ص101.

[3] الميلود قويسم، التحقيق المتكامل في مناقب....، المرجع السابق ،ص25.

5 / الأماكن الأثرية بمنطقة الجلفة : خريطة رقم (04)

يرجع تاريخ وجود الإنسان بمنطقة الجلفة إلى عصر ما قبل التاريخ فقد تم العثور- منذ بداية القرن العشرين- على نقوش ورسومات صخرية و كتابات ليبية بربرية، يعود أقدم تاريخ لهذه الآثار إلى حوالي 9000 سنة قبل الميلاد، هذه الرسومات و النقوشات تتنوع على محطات عدة في الجلفة و أهمها [1] :

أ - محطة عين الناقة :

اكتشفت سنة 1965م، و تقع جنوب شرق مدينة الجلفة عن بعد حوالي 45 كلم وهي محطة مصنفة، و من بين النقوش الموجود بها نذكر : صورة لرجل و إمرأة دعيا " العاشقان الخجولان، و هناك نقوش تمثل جاموس قديم أسد، كبش (و ما يشبه قبعة كروية فوق الرأس)، شخص يرتدي تبانا، خيول، فيلة، نعامات، كركرن، خروف أو رموز ليبية بربرية[2] .

وقد دلت الآثار التي اكتشفها د روبنون D . Rebenant بعين الناقة و هي شاهد حي بغناها من تلك الأدوات المأخوذة انطلاقا من أحجار الصوان الصلبة و المنحوتة بشكل غليظ من الجهتين، وهذه دلالة قاطعة على الإعمار السكاني لهذه المنطقة إلى سبعة آلاف سنة قبل الميلاد[3].

---

[1] / فاطمة الزهراء شهد، الجلفة عبر التاريخ، مجلة منتديات الجلفة، ص07 .

[2] / L'Hote(H.),Les gravures rupestres de l'Atlas Saharien Mont des Ouled Nail et région de Djelfa,éd :O.P.N.T,Alger,1984. , P 93.

[3] / أحمد سبع، المرجع السابق ، ص39.

ب - محطة واد الحصباية : اكتشفت في سنة 1964 - 1965م توجد على بعد 70 كلم جنوب الجلفة و 10 كلم شرق سيدي مخلوف، محطة مصنفة، تتوزع النقوش بها على ثلاثة جدران صخرية كبرى[1] :

1)- **الجدار الأول** : يضم : غزلان، ظبي، أسود، جاموس، ثور.....

2)- **الجدار الثاني**: يشمل : ثيران كبش (بقبعة على الرأس) شخص بيده حبل و نهاية الحبل قرب عنق الكبش (بقبعة).....

3)- **الجدار الثالث** : عدد النقوش به أكثر من السابقين، أشخاص، فيلة أسود أرانب ظبي نعامات، أبقار، كركرن، خيول، جاموس، بالإضافة إلى ذلك، نقوش ترجع إلى عهود متأخرة منها عربة بعجلتين، أشكال هندسية سهام، نخيل و رموز ليبية بربرية و عربية .

جـ - محطة واد الرميلية : اكتشفت سنة 1974م توجد جنوب مدينة الجلفة على بعد حوالي 07 كلم غرب سيدي مخلوف، محطة مصنفة تحتوي على النقوش التالية : مجموعة من الأسود، فيلة، كركرن، نعامة غزالة، جاموس[2].

د - منطقة زكار : و هي منطقة تبعد عن مقر الولاية ب 30 كلم جنوبا بها مآثر تاريخية قديمة منذ العهد الروماني و تعتبر متحفا مكشوفا على الطبيعة[3]، اكتشفت هذه المحطة سنة 1907م من قبل السيد: ماقني القاضي، في الجلفة آنذاك، فيها رسوم جميلة و دقيقة لظبي إفريقي يجثو على ركبته، بينما يلتهمه أسد، و فيها رسومات لنعامة و لوحيد القرن[4].

---

[1] / L'Hote(H.), **Op.Cit,** P143.

[2] / IBID_, p 138.

[3] / أحمد سبع، **المرجع السابق** ، ص 04 .

[4] / فاطمة الزهراء شهد، **المرجع السابق** ، ص 07 .

هـ - **عمورة** : وهي تقع إلى الجنوب الشرقي من عاصمة الولاية و تنتشر في المناطق المحيطة بها مجموعة من الكهوف و المغارات التي استعملها الإنسان الحجري[1] .

و - **دمد** : و كانت تسمى بكستلمديمون ما بين 198م إلى 201 م[2]، ثم تغيرت إلى (دميدي) نسبة إلى القائد الروماني (كاستيلوم ديمدي)، تشهد على ذلك مقابر و آثار الرومان في شمال افريقيا و تقع مدينة دمد إلى الشمال من مدينة مسعد، أقصى جنوب عاصمة الولاية و قد توالت عليها بصمات الرومان التي ما تزال أثارها باقية في المنطقة من خلال أساسات المدن التي وجدت على حواف الوادي[3]. **مخطط رقم (02)** .

ز - **محطة صفية بورنان** : اكتشفت سنة 1954م من قبل بيلان، تقع بين مسعد و المجبارة و فيها رسومات لفيل و كبش و نعامة و غزال و كذا مجموعة من الخيول...إلخ، ويرى هونري لوت أن المحطة تعود إلى حوالي 5020أو5270 سنة ق م[4].

ر- **محطة حجر سيدي بوبكر** : إكتشفت سنة 1965م تتموضع جنوب مدينة الجلفة عن بعد حوالي 40 كلم، محطة مصنفة، أهم موضوعات نقوشها كبش (بقبعة) شاه، بقرة، فيل، حصان، نعامة، خروف، شخص يداه مطويتان على صدره، أيدي (الأصابع منفرجة)[5].

/[1] L'Hote(H.), **Op.Cit**, P 201.

/[2] اندري شارل جوليان، **تاريخ افريقيا الشمالية**، تعريب محمد مزالي وبشير سلامة، الدار التونسية للنشر، تونس، 1978، ص 198.

/[3] Picard(G.CH), **Castellum dimmid**, imprimeries " la typo- litho" et jules carbonel réunies, alger,1945,p 49 – 81.

/[4] L'Hote(H.), **Op.Cit**, P34 – 35.

/[5] IBID, P108 – 109.

6 / الحرف والصناعات التقليدية :

إن الحرف والصناعات التقليدية ترتبط ارتباطا وثيقا بالعصور الأولى من تاريخ الإنسانية، ولعل الكل يتفق أن غالبية الأمم منتجة لصناعات حرفية تقليدية تتنوع من حيث الشكل والحجم، ولكنها تتشابه مثل الفخاريات وشتى أنواع الخزف والنحت والمنسوجات و أنواع السجاد والمصنوعات الجلدية والسلال والأبسطة والحديد المطروق والأواني النحاسية، ولكنها تتفاوت في مظاهر التشكيلات الفنية واللمسات الجمالية، أما الحلي والمجوهرات فتتقنها وتنتجها جميع الأقطار العربية والإسلامية.

هذا ما يجعلنا نؤمن بحتمية أن الإنسان الأول ما هو إلا حرفي استطاع المزج بين ذكائه ونعمة يديه في توفير الشروط الضرورية لحياته ولهذا تعتبر مهنة الحرفي هي المهنة الأعرق و الأقدم تاريخيا على عكس كل المهن الأخرى والتي استطاعت ترك بصماتها عبر كل الأماكن والأوطان والحضارات والعصور.

ومن بين هذه الأوطان الجزائر التي أنتجت عبر عصورها الكثير من الحرف والتحف الشعبية المتنوعة ونماذج عدة من الصناعات التقليدية والتي ما زالت الى حد اليوم تنتج وتسوق ومنها التي هي في طريقها الى الاضمحلال ومنها التي اختفت وهذا راجع الى عدم المحافظة على هذه الصناعات والحرف .

1- مفهوم الحرفة والصنعة :

1-1 مفهوم الحرفة :

أ - **الحرفة لغة** : في الأصل مأخوذة من تنمية المال، يقال جاء فلان بالإحراف إذا جاء بالمال الكثير، وفلان يحرف لعياله أي يكسب بعمله من ها هنا و ها هنا[1].

ويقال أيضا (حرف بتشديد الراء) لأهله واحترف أي كسب وطلب واحتال وقيل الإحتراف هو الإكتساب أيا كان، والحرفة جهة الكسب ومصدره [2]، والحرفة أيضا: الصناعة. والمحترف: الصانع[3].

ب - الحرفة اصطلاحا :

هناك من اختصر تعريف الحرفة فقال : إنما هي الطعمة والصناعة التي يرتزق منها وهي جهة الكسب[4].

الحرفة هي العمل الذي يزاوله الفرد ويستلزم لأدائه توفر مؤهلات خاصة تكتسب بعد قضاء عدة سنوات في تلقي التعليم والخبرة اللازمة[5].

ومفهوم الحرفة شأنه شأن العديد من المفاهيم التي لا تجد لها تحديدا يتصف بالعمومية، وعموما فإن الحرفة يمكن أن تعرف بأنها الحرفة الصناعة التي تستخدم المهارة اليدوية في إنتاج سلع حرفية ذات جودة عالية ولا تخضع لمقاييس مقننة أو أسس مدروسة، وتتصف الحرف

---

[1] / اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، ج 6، ط 4، دار العلم للملايين، بيروت، 1990، ص 1344.

[2] / ابن منظور ، لسان العرب، مج 2، دار المعارف، القاهرة، ص 839.

[3] / اسماعيل بن حماد الجوهري، المصدر السابق، ص 1344.

[4] / محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج6، تحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص69.

[5] / شارلوت سيمور سميث، موسوعة علم الإنسان المفاهيم والمصطلحات الانتروبولوجية، ت مجموعة أساتذة علم الإجتماع، اشراف محمد جوهري، المجلس الأعلى للثقافة، 1998، ص152.

بالتناثر جغرافيا حيث تمارس أنشطتها المتنوعة في مختلف الأرجاء والأنحاء وإن ارتبطت بالحضر منذ نشأتها، وتستخدم الحرف في عملية إنتاج خامات أولية مثل الخشب والمعادن والطين والنسج وغير ذلك من الخامات، بمعنى أنها تتفاعل بشكل مباشر مع البيئة المحلية في أغلب الأحيان[1].

2-1 مفهوم الصنعة :

أ - **الصنعة لغة** : فمصدرها الصنع وهي حرفة الصانع وعمله فيقال امرأة صناع اليدين أي حاذقة وماهرة بعمل اليدين، ورجل صنيع اليدين أي صانع حاذق[2].

وقيل إن الصنع إجادة الفعل ومنه قوله صنع إليه معروفا وهو الفعل الصادر عن الإنسان لا الحيوان والجماد، والصناعة هي حرفة الصانع وعمله يسمى الصنعة[3].

وصنع صنعة يصنعه صنعا فهو مصنوع، وصنع عمله، واصطنعه: اتخذه وقوله تعالى " **واصطنعتك لنفسي**"[4] تأويله اخترتك لإقامة حجتي والاصطناع افتعال من الصنيعة أي بمعنى اتخذوا صنيعا، ويقال اصطنع فلان خاتما إذا سأل الرجل أن يصنع له خاتما والصناعة حرفة الصانع وعمله الصنعة، والصناعة تستصنع من أمر، ورجل صنع اليدين بكسر الصاد أي صانع حاذق[5].

---

[1] / محمود أحمد غنيم، الحرف والصناعات الشعبية، دراسة اثنوغرافية، ط1، مصر، 2009، ص 30.

[2] / محمد مرتضى الزبيدي ، المرجع السابق، ص 421.

[3] / ابن منظور، المصدر السابق، ج7 ، ص 419.

[4] / **القرآن الكريم، سورة النمل، آية 88.**

[5] / ابن منظور، المصدر السابق، ج7، ص 420،

ب - الصنعة اصطلاحا :

هي الأعمال التي يزاولها الصناع مستخدمين في ذلك مهاراتهم اليدوية دون الاعتماد على الآلات، ويتولى الصانع العمل اليدوي بنفسه أو معاونة أفراد عائلته أو عددا محددا من المساعدين[1].

كما ذكرنا سابقا ان الصنعة هي حرفة الصانع وعمله الذي يعتمد فيه على يديه، حيث يستعملها في صنع الأشياء كما يعتمد على ذكائه في تحويلها (الأشياء) فهذا المصطلح مستعمل في البلاد العربية في القرن 18 م لكن حتى المنتصف من القرن 19 م فقد أصبح مصطلح الحرفة بديلا عن مصطلح الصنعة، والمقصود بالصناعة التقليدية هي كل نشاط إنتاج أو ابداع فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي، ويمارس بصيغة رئيسية ودائمة في أشكال مختلفة (مستقر أو متنقل أو معرض ...)[2].

- تعريف الحرف والصناعات التقليدية المعتمد في الجزائر :

المقصود بالحرف والصناعة التقليدية هو كل نشاط أو ابداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي وتمارس بصفة رئيسية ودائمة، وفي شكل مستقر أو منتقل أو معرضي، وبكيفية فردية أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف أو مقاولة للصناعة التقليدية و الحرف[3] .

---

[1] / شارلوت سيمور سميث، المرجع السابق، ص 688.

[2] / منور ماريف، الحرف والحرفيون -مقاربة سوسيو انثربولوجية لحرفي مركز التكوين المهني للفنون التقليدية -تلمسان-، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع6، جامعة معسكر ديسمبر 2011، ص 122،

[3] / الأمانة العامة للحكومة، الأمر رقم 01-96 المؤرخ في 10 جانفي 1996 ، الجردة الرسمية ، رقم 03، الجزائر ، الصادرة في 14-01-1996، ص 4

3 / الحرف والصناعات التقليدية قبل الإسلام :

كانت النظرة للحرف والصناعات التقليدية منحطة حيث تجلت صورة العبودية وارتبطت بها، هذا لأنها خلقت للعبيد، والبدو كانوا ينظرون للحرف نظرة احتقار وازدراء ونفور، فكان صاحب الجاه لا يحظر لوليمة دعاه اليها حرفي وهذه النظرة التحقيرية من كون العمل اليدوي من اختصاص العبيد والخدم والأعاجم والمستضعفين من الناس[1].

ففي الحضارات السابقة وخاصة اليونانية والتي تعد من أقدم الحضارات في أوربا منذ القرن الخامس قبل الميلاد حيث كان العمل في الصناعات التقليدية من وظيفة الرقيق، من اشباع حاجات النظام الاجتماعية ومن أجل الحفاظ على وجود المجتمع واستمراره[2].

وتنعكس هذه الحقيقة في وصف أفلاطون للطوائف في جمهوريته و فيما يضع الفلاسفة في الذروة وجعل الزراع والصناع في الطبقة الدنيا لأنهم أصحاب العمل اليدوي والحرفي[3].

أما بالنسبة للحضارة الرومانية فلم تختلف النظرة للعمل اليدوي بل ارتبطت بالرق والعمل الزراعي وكانت هذه النظرة منبثقة عن التعاليم الدينية التي كانت ترى أن العمل تكفير عن الخطيئة وفي دراسة نشرها **أرندت** عام 1958 أن مهانة العبد لا تنشأ من ظروف فقدانه لحريته بل تنبثق على ارغامه للعمل اليدوي[4].

---

[1] / كمال الزيات، علم الإجتماع المهني، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ص ص 40- 49 .

[2] / **نفسه**، ص 49 .

[3] / عيسى عبده، أحمد اسماعيل، العمل في الإسلام، دار المعارف، 1983، ص 46 .

[4] / شافروس فوتيراس، ايديولوجية وقيم الإتجاه الكلاسيكي و الرومانسي للعمل ، المجلة الدولية للعلوم الإجتماعية، اليونيسكو، ع 144، يوليو 1981، ص ص 10 – 14 .

أما بالنسبة للعرب قبل الإسلام فنظرتهم للعمل أو الحرف والصناعات التقليدية في العصر الجاهلي بعض الأعراف والعادات التي ساروا عليها والتي أثرت عليهم في حياتهم الاجتماعية والاقتصادية، ومن جملة أعرافهم وعاداتهم احتقارهم لبعض الحرف وابتعادهم عنها، وقبولهم لبعض الحرف الأخرى[1].

أما الصناعة فتختلف فمنها ما هو مقبول عندهم ويمتهنها الكثير كالغزل والنسيج الذي ينتشر عند الحاضرة والبادية دون أدنى احتقار لمن يعمل عندهم ذلك[2].

وهكذا نلاحظ أن العمل اليدوي والصناعات التقليدية والحرفية في الجاهلية كانت ذات احتقار وبصمة عار وإهانة لصاحبها، وارتبطت بالطبقات الدنيا في المجتمع من عبيد ورق خاصة عند البدو منهم لا على العرب عامة فقد امتهن النبيان نوح و زكريا نجارين وداود حداد، وكان عمر بن الخطاب في شبابه يصنع التماثيل من التمر وإذا جاع أكلها.

وقد وردت ألفاظ في القرآن الكريم تدل على معنى الصناعة منها قوله تعالى: **(وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون)**[3]، ويقال أن الحرفة والصناعة تأتي بمعنى واحد، وحرفة الرجل صنعته أو صنيعته.

---

[1] / عبد العزيز ابراهيم العمري، الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، ط 1 دار الكتب القطرية، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربي، 1985، ص 42 .

[2] / نفسه، ص 42 – 43 .

[3] / القرآن الكريم، سورة النمل، الآية 88،

ويستنبط من هذه التعاريف أن الحرفة والصناعة هي مصادر الكسب التي يجيدها الشخص من نجارة أو زراعة أو عمل يدوي معين سواء أكان صناعة أو خدمات أخرى .

4 / موقف الإسلام من الحرف والصناعات التقليدية :

بعد ظهور الإسلام كانت نظرة الفقهاء للحرفيين نظرة احترام وتقدير ورفعوا منزلة الكسب الى مستوى الفريضة مستشهدين ببعض الدلائل القرآنية في قوله تعالى " **فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون** "[1]

وحينما جاء الإسلام حاول الرسول صلى الله عليه وسلم تغيير المفهوم الخاطئ لدى العرب عن الحرف والصناعات التقليدية سواء بالتوجيه الكريم من الرسول صلى الله عليه وسلم أم بتطبيق الرسول صلى الله عليه وسلم لبعض الأمور التي كانت تخالف هذا المفهوم عند العرب حتى يرى أصحابه منه ذلك، وبالتالي يقتدون به وينقلون ذلك إلى الناس فقد كان الناس لا يستجيبون لصانع اذا دعاهم الى طعام ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يخالف ذلك، فحينما دعاه خياط في المدينة الى طعام استجاب الرسول صلى الله عليه وسلم واصطحب معه انس بن مالك رضي الله عنه[2] .

والرسول صلى الله عليه وسلم بهذا العمل يريد أن يرفع من نظر الناس الى المحترفين الصناع حيث أسند الى زوجة أحدهم إرضاع ولده

---

[1] / القرآن الكريم، سورة الجمعة، الآية 10.

[2] / محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ج 3 ، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، 1979 م، ص 23،

ابراهيم في الوقت الذي كان الناس يتخيرون لأولادهم المرضعات من القبائل الشريفة في البوادي[1].

كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعمل بيديه الشريفتين مع أصحابه الكرام، حيث أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد عمل مع أصحابه في بناء مسجد قباء، وفي بناء مسجده كواحد من المسلمين وكان يأبى على المسلمين أن يحملوا عنه الحجارة ويحمل كما يحملون، وقد عمل الرسول صلى الله عليه وسلم مع المسلمين في غزوة الخندق فكان يعمل في الحفر حتى أنهم عجزوا عن بعض الصخور فقام صلى الله عليه وسلم بتكسيرها بيديه الكريمتين[2] .

ومن الأحاديث التي وردت في الحديث عن الكسب والعمل باليد وطلب الرزق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " **لأن يحتطب حزمة على ظهره خير من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه** "[3] وقال صلى الله عليه وسلم ' **ما كسب الرجل كسبا أطيب من عمل يده** "[4].

وقد روي عن ابي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال ' **ما أكل احد طعام قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وأن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده**" [5]

---

[1] / عبد العزيز بن ابراهيم العمري، **المرجع السابق**، ص 44.

[2] / نفسه، ص 44.

[3] / محمد بن اسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، مراجعة طه عبد الرؤوف سعد ومصطفى محمد الهواري والسيد محمد عبد المعطي، ج 9، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1398 هـ، ص 15 .

[4] / **نفسه**، ص 10.

[5] / محمد بن يزيد ابن ماجة، **السنن**، ج 2، تحقيق ودراسة مركز البحوث، دار التأصيل، ص 27.

وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يضرب دائما الأمثال للصحابة بالأنبياء عليهم السلام، وأنهم كانوا يحترفون لأنفسهم ويطلبون العيش عن طريق بعض الحرف والصناعات اليدوية، دون أن يأنفوا عن ذلك.

ويكاد العلماء المسلمون يجمعون على أن القيام بالحرف والصناعات التقليدية فرض كفاية على المسلمين، كما أنهم جعلوا لولي الأمر إلزام أرباب الصناعات القيام بأعمالهم.[1]

وهذه التوجيهات النبوية الكريمة كلها تصب نحو الحث على العمل والكسب والاحتراف والقيام بما يحتاج إليه الناس من صناعات، كما أنها تقوم بتعديل النظرة الخاطئة التي كانت المجتمعات الجاهلية تؤمن بها نحو العاملين في الصناعة.

إن الاهتمام بهذه الحرف والصناعات التقليدية راجع لارتباطها بالمجتمع وتراثه الحضاري فعلى حد قول ابن خلدون في حرفة البناء أول صنائع العمران الحضاري وأقدمها وهي معرفة العمل في اتخاذ البيوت والمنازل للسكن[2].

---

[1] / عبد العزيز بن ابراهيم العمري، **المرجع السابق**، ص 46.

[2] / **نفسه**، ص 45.

الفصل الأول

الحرف النسيجية

1. النسيج وأهميته في منطقة الجلفة.
2. العوامل التي ساعدت على انتشار حرفة النسيج.
3. المواد الأولية
4. أهم الأدوات المستعملة في الصناعة النسيجية
5. مصادر ومراحل تحضير المادة الأولية
6. أهم المنتجات النسيجية ومراكز تواجدها بمنطقة الجلفة

تمهيد :

لاشك أن فن النسيج أول الفنون كلها، ونتج أصلا من الحاجة لحماية الجسم البشري من التقلبات الجوية، وقد تطور هذا الفن في كل من الناحية الفنية والصناعية سويا تبعا لرقي وتقدم المجتمع لأنه يعتبر من أهم مظاهر التمدن[1].

فالنسيج هو عبارة عن تقاطع خيوط طولية متجاورة تسمى بخيوط السداء مع خيوط أفقية تسمى بخيوط اللحمة، ويتطلب حدوث تقاطع خيوط السداء مع خيوط اللحمة تحضيرات أولية وأداة خاصة لإجراء عملية النسيج يطلق عليه اسم النول حيث يوجد نوعان من النول (الأفقي و الرأسي العمودي)، كما يطلق على المواد الأولية المستخدمة في صناعة المنسوج اسم خامات النسيج [2].

أصبحت صناعة النسيج صناعة مشتهرة في معظم المدن الإسلامية شرقا وغربا منذ العهود الأولى، حتى أنها كانت تسمى المنتوجات النسيجية باسم المدينة فالمنتوجات التي كانت تسمى باللغات الأوربية damasks فهي مشتقة من " دمشق " التي كانت مركزا للتجارة الإسلامية، وكلمة موسلين muslin نسبة إلى الموصل التي كان الإيطاليون في العصر الوسيط يستوردون منها الأقمشة الحريرية، وكذلك الأقمشة التي كان الأوربيون يعرفنها باسم جرينادين grenadines اشتقت اسمها من " غرناطة "[3] .

---

[1] / علي احمد الطايش، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة (فن العصرين الأموي والعباسي)، مكتبة الزهراء الشرق للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 88.

[2] / **نفسه**، ص 88.

[3] / **نفسه**، ص 96.

تواصلت صناعة المنسوجات فيما بعد في القرون الأخيرة وخاصة في العهد العثماني اين ازدهرت الحياة الاقتصادية بها، وبعد خضوع كل من بلاد الشام ومصر وبلاد المغرب لها، بلغت صناعة المنسوجات درجة كبيرة من الرقي والتقدم والازدهار[1].

فالنسيج والخياطة مرتبطان مع بعضهما البعض فهما متكاملان حيث تدعم إحداهما الأخرى، يقول ابن خلدون : " **هاتان الصناعتان ضروريتان في العمران مما يحتاج إليه البشر من الرفة، وهاتان الصنعتان قديمتان في الخليقة لما أن الدفء ضروري للبشر في العمران المعتدل وأما المنحرف الى الحر فلا يحتاج أصله الى دفء** "[2] .

1 / النسيج وأهميته في منطقة الجلفة :

إن حرفة النسيج في منطقة الجلفة ضاربة في القدم بالقدر الذي عرفت فيه هذه المنطقة قدم التقلبات الحضارية، لذلك فإنه عند ذكر النسيج في منطقة الجلفة يتبادر لذهن الباحث ذلك المنتوج الذي تميزت به المنطقة عن غيرها من مناطق الوطن هذا إن لم نقل العالم بأسره .

لقد صارت الممارسات الحرفية من بين النشاطات الاقتصادية ذات الدخل المتجدد، وما يلاحظ في الجزائر أن العديد من العائلات اتخذت من الأنشطة الحرفية موردا لدخلها، وهو الشيء الملاحظ بشدة في منطقة الجلفة، في مجال حرفة النسيج بأنواعه وعلى وجه خاص نسيج البرنوس والقشابية، ففي مدينة مسعد وهي من كبريات المدن بالولاية أشارت إحصائيات ميدانية قامت بها مديرية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

---

[1] / عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في العهد العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974 ، ص 102.

[2] / عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، دار الجيل، بيروت، د.ت. ص 411.

والصناعة التقليدية لولاية الجلفة أن 66 % من العائلات تمارس نشاط نسيج الصوف والوبر من بينها 83 % تعتمد على دخل منتجاتها الوبرية والصوفية في معيشتها، وهو الأمر الذي يعكسه حجم الإنتاج المقدر بأكثر من 30 ألف قطعة منسوجة يدويا خلال السنة من الوبر أو الصوف[1].

إذن لم يعد هناك مجال للارتياب بخصوص أهمية هذه الحرفة أي النسيج كمورد للدخل للعديد من الأسر الجلفاوية.

2 / العوامل التي ساعدت على انتشار حرفة النسيج :

لقد ساهمت عدة أسباب في بقاء انتشار حرفة النسيج بالشكل الذي تحدثنا عنه سابقا كما أنه توجد عدة ظروف تميزت بها المنطقة ساهمت بشكل كبير في محافظة أهاليها على النسيج.

مما أدى بهذه الظروف في المحافظة أو البقاء والاستمرارية لمزاولة حرفة النسيج منها ما يتعلق بالطبيعة الإقليمية للمنطقة، ومنها ما يتعلق بارتباط حرفة النسيج بوجود حرف أو أنشطة اقتصادية أخرى، ويمكن تقسيم تلك الظروف إلى :

✓ - **ظروف اجتماعية** : فرضت الصيغة الاجتماعية للمجتمع الجلفاوي وجود نوع من التعاون الأسري والتكاثف في تحقيق الدخل مما أوجد نوعا من تقسيم المهام، وهو الأمر الذي سهل استمرارية حرفة النسيج ومزاولتها، فربة البيت تهتم أيما اهتمام بتلقين بناتها في سن معينة مهارات النسيج والوالد يلقن أولاده بواسطة المرافقة فنون التعرف على جودة المنتج الوبري أو الصوفي.

[1] / مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الجلفة، منوغرافيا، الجلفة، (د.ت)، ص 09.

✓ - **ظروف أو أسباب ثقافية** : لقد مثل البرنوس الوبري رمزا للرجولة والسيادة وإظهار الشهامة والفروسية وهو الأمر الذي ساهم بقدر كبير في استمرار صناعته عبر الأجيال، وما يزال البرنوس الوبري من المآثر الثقافية التي تميز بها الفرد الجلفاوي .

وهو كذلك من أثمن الهدايا التي يقدمها أهالي المنطقة تعبيرا عن كرمهم وعن تقديرهم، وقد انتقل هذا المعنى ليشمل ربوع الوطن وقد بلغ البرنوس الوبري حد الشهرة العالمية ولا يجد المرء عند مشاهدته للبرنوس وكيفية نسج خيوطه الوبرية إلا الإعجاب من فنيته وإتقان الأنامل الجلفاوية .

ومن بين الأسباب الثقافية تلك المتعلقة بالمعتقدات المرتبطة بالنسيج، فقد تكونت لدى النساء كما لدى الرجال العديد من المعتقدات التي حاليا بدأت في الزوال خاصة تلك المرتبطة بالنول الأفقي حيث تربط الناسجات أعمارهن بعمر النسيج لذلك تقام بعض الشعائر التي حسبهن ستدفع بالشؤم والضرر عنهن، إضافة إلى بعض العادات التي تسمح بتقدم العمل ترتبط بمراحل إنتاج المنسوج والتي تطبق أثناءها، هذه الاعتقادات بدءا من مرحلة وضع السدوة إلى آخر مرحلة والمتمثلة في نزع المنسوج، والجدير بالذكر أن الأيام المحبذة لتحضير السدوة هي الخميس والاثنين والجمعة ومن المستحسن اختيار يوم اكتمال البدر وترمي الناسجات كمية من الملح على مواضع غرس أعمدة السدوة[1].

[1]/ مقابلة مع الحرفية **بلخيري خيرة** يوم 2015/09/02 الساعة 10.30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد الجلفة. ينظر :

Chantreaux, Germaine, **Le tissage sur metier de haute lisse à Ait-Hichem et dans le Haut Sebaou** (,rev.afr) . v86, 1942, p 261.261.

✓ - **الظروف الإقليمية أو الطبيعية** : من بين الأسباب أو الظروف التي منحت حرفة النسيج بالمنطقة الاستمرارية نجد الطبيعة الرعوية للمنطقة والإنتاج الهائل لمادة الصوف والوبر، وهو ما دفع بالعائلات والأفراد إلى استغلال هذا الكم الهائل من المادة الأولية في صناعات النسيج وإلى ابتكار أنواع جديدة من المنتجات المتمثلة في المطارح الصوفية أضف إلى ذلك النشاط الفلاحي المتمثل في تربية الأغنام والإبل وقد دفعت الظروف المناخية القاسية للمنطقة باعتبارها من مناطق الهضاب العليا والباردة شتاء إلى المحافظة على ارتداء القشابية والبرنوس كسلاح ضد البرد وإلى افتراش الزرابي الصوفية والكساء المصنوعة من الصوف والشعر.

وقبل أن نتعمق في موضوع النسيج يجدر بنا التطرق الى دراسة المواد الأولية للنسيج :

3 / المواد الأولية :

إن لكل صناعة مادتها الأولية، وللحصول على منتجات صناعية نسيجية، يجب ان تتوفر المادة الخام والمتمثلة في الثروة الحيوانية التي بدورها تدر علينا بالصوف وشعر الماعز ووبر الإبل.

أ – الصوف : صورة رقم (01)

تعتبر المادة الأولية للصناعة النسيجية الصوف الذي استعمل في صنع الملابس والأغطية و الأفرشة كالزرابي، ولعل السبب راجع للثروة الحيوانية التي تتمتع بها منطقة الجلفة والكم الهائل لعدد الأغنام حيث بلغ

عدد رؤوس الأغنام حوالي 12 مليون رأس[1]، والملاحظ أن الثروة الحيوانية التي توفرها الولاية ساهمت في الإنتاج المرتفع لمادة الصوف وهو ما وفر سهولة في اقتناء المواد الأولية الأساسية في صناعة النسيج.

وتشير الإحصائيات المسجلة من طرف مديرية المصالح الفلاحية إلى حجم الإنتاج الذي توفره الولاية من مادة الصوف الذي بلغ حوالي 2000000 كلغ موزعة على تراب المنطقة[2].

ويتنوع الصوف من حيث اللون فهناك اللون الأسود ويستخرج من الأغنام ذات اللون الأسود بحيث تقوم الحرفيات بصناعة منه القشابية السوداء والتي يطلق عليها في منطقة الجلفة بقشابية الدراعة نسبة لصوف الدراعة وهو اللون الأسود وهناك الصوف ذو اللون الأبيض ويستخرج من الأغنام البيضاء ويصنع منه القشابية والبرنوس والزرابي وهذا بعد عملية صباغته او بدون صباغته كصنع قشابية بيضاء وهذا معروف في منطقة زكار بدائرة عين الإبل المعروفة بالقشابية البيضاء، وبذلك يكون هناك تنوع لمادة الصوف على حسب جودتها ولونها[3].

ب – شعر الماعز : صورة رقم (02)

بما أن منطقة الجلفة رعوية وتهتم بتربية كم هائل من الأغنام فللماعز ايضا نصيب في هذه التربية حيث تقدر عدد الماعز بهذه المنطقة حوالي **1** مليون رأس[4]، إضافة الى ما يدره الماعز من حليب

---

[1] / *مديرية التكوين* والبحث والإرشاد، **مفاهيم حول الوسط السهبي** ، المحافظة السامية لتطوير *السهوب* بولاية *الجلفة*، *مديرية التكوين* والبحث والإرشاد، الجلفة، 2010، ص 05.

[2] / مديرية المصالح الفلاحية مكتب الإحصاء بالجلفة.

[3] / مقابلة مع الحرفية **بلخيري خيرة** يوم 2015/09/02 الساعة 10.30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد الجلفة.

[4] / *مديرية التكوين* والبحث والإرشاد، **المرجع السابق**، ص 05.

واللبن والسمن بعد عملية مخضه والاستفادة من لحومه، فإنه أيضا يستفيد من شعره وذلك بخلطه مع الصوف أو الوبر لصناعة الحبال أو الفليج (والذي هو عنصر من عناصر الخيمة)، والسر في خلطه مع الصوف أو الوبر أنه يعطي صلابة ومتانة للحرف، وعدم نفاذية السوائل لذلك نجد معظم أدوات حفظ السوائل هي من جلد الماعز .

واقتناء شعر الماعز يتم إما عن طريق الجز أو القص أو إما عن طريق نزع الشعر قبل الدباغة بمواد نباتية أو صناعية[1].

ج – الوبر : صورة (02)

الوبر هو الشعر الذي يغطي جسم الإبل، وهناك اختلاف كبير في إنتاج الإبل من الوبر تبعاً لعروق وسلالات الإبل، ففي الإبل ذات السنامين تتراوح كمية الوبر المنتج سنوياً للرأس الواحد حوالي 1–5 كلغ في حين تبلغ كمية الوبر المنتج من الإبل العربية ذات السنام الواحد 1–1.5 كلغ ، و يعتبر إنتاج الوبر ذو أهمية اقتصادية كبرى لبعض المجتمعات وخاصة مجتمعات البدو، وتشتهر كل من منغوليا، والصين وأفغانستان بإنتاجها الكبير من الوبر[2]، وقد بلغ عدد رؤوس الإبل بمنطقة الجلفة حوالي 100 ألف رأس[3].

---

[1] / مقابلة مع **حبيش احمد** مربي المواشي (غنم وماعز وابل) ببلدية سد رحال الجلفة يوم 2015/06/10 الساعة 10.00 سا.

2 / مرزوق بتة ، **الحرف والصناعات التقليدية بمدينة الحضنة**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراء في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر 2، معهد الآثار، الجزائر، 2014، ص 85.

[3] / *مديرية التكوين* والبحث والإرشاد، **المرجع السابق**، ص 05.

وغالباً ما يتساقط الوبر من أجسام الإبل في أواخر فصل الربيع وبداية فصل الصيف. وفي الغالب فإن العرب تجز الوبر يدوياً أو باستخدام المقص اليدوي[1] .

وتبدأ الحلاقة بإزالة الوبر من منطقة الوجه وبعد الانتهاء من حلاقة الوبر يقوم المربي بدهن الإبل بالسمن البلدي ومرهم الكبريت والخل وذلك للحصول على طراوة الجلد والقضاء على الجرب الجلدي. وأول حلاقة للجمل تبدأ بعمر 3 شهور حيث تكون نوعية الوبر في الإبل الصغيرة من النوع الجيد لنعومته ويسميها أهل المنطقة بالعقيقة، وبتقدم العمر تزداد خشونة الوبر الناتج وتقل كميته حيث تجري عملية حلاقة الوبر مرة واحدة سنوياً وعادة في بداية موسم الربيع. وتعطي الإبل ذات السنامين إنتاجاً أكثر من الإبل العربية كما أن نوعيته أفضل[2] .

اما بالنسبة لمنطقة الجلفة فهي معروفة بالنسيج الوبري وخاصة في منطقة مسعد المعروفة بالبرنوس الوبري والقشابية الوبرية، ولعل هذا ما يبين لنا مدى اعطاء سكان المنطقة الأهمية لهذا المنتوج والاهتمام بتربية المصدر الرئيسي لمادة الوبر وهو الإبل، حيث تشير الإحصائيات لمديرية الفلاحة عن العدد الموجود من الإبل في منطقة الجلفة حيث يبلغ حوالي 20000 رأس من الإبل[3]، وبالتالي هناك ثروة حيوانية كبيرة تستفيد منها المنطقة من وبرها.

---

1 / مقابلة مع **حبيش احمد** مربي المواشي (غنم وماعز وابل) يوم 2015/06/10 الساعة 10.00 سا ببلدية سد رحال الجلفة.

2 / مرزوق بتة ، **المرجع السابق**، ص 85.

[3] / مديرية المصالح الفلاحية لولاية الجلفة ، مكتب الإحصاء لولاية الجلفة .

اضافة الى المواد الأولية التي ذكرت نجد مادة القطن التي يتم إحضارها من بلدان أخرى و الذي تستعمل خيوطه في مرحلة إعداد السدوة .

4 – أهم الأدوات المستعملة في الصناعة النسيجية :

لكي نتحصل على مادة جاهزة للنسيج من بداية تحضير الصوف إلى عملية النسيج يجب تتبع مراحل من خلالها تستعمل أدوات خاصة لكل مرحلة، وهذه الأدوات من أهمها :

أ – المقص : شكل رقم (01)

يعتبر المقص هي الوسيلة الأولى لعملية توفير المادة الخام، وهي الصوف أو شعر الماعز أو الوبر وذلك عن طريق عملية الجز وهي الطريقة اليدوية المستعملة في منطقة الجلفة.

ب – المشط : شكل رقم (02)

وهو أداة تقليدية تتكون من لوح خشبي تثبت عليه أسنان حديدية متوازية عموديا و تفصلها مسافة متقاربة ومتساوية، وتضمن هذه المرحلة فتح المادة الأولية وإزالة العوالق، وتختلف تسميتها من منطقة إلى أخرى في الجزائر فهناك من يسميها تامشط في منطقة الأوراس وهناك من يسميها امشط في منطقة ايت هشام[1].

ج – القرداش : شكل رقم (04)

وهي آلة يدوية مكونة من جزئين تسميها النساء بالقرداش وهي كلمة ذات أصل فرنسي وتعني le cardage، ويتم فيها تقطيع المادة الأولية

---

[1] / Golvin (L), **Aspects de l'artisanat en Afrique du Nord**, PUF, Paris, 1957., p 71.

إلى أجزاء قابلة للفتل أي تلفيف المادة الأولية، وتتكون الآلة من قطعتين خشبيتين مربعتا الشكل لكل واحدة منها مقبض خشبي، وفي كل قطعة على وجهها الداخلي اسنان معدنية مسننة مائلة على شكل مسامير مثبتة على قطعة من الجلد.

د – المغزل : (05)

هي وسيلة يدوية بسيطة جدا تسمى بالمغزل، وهي عبارة عن عمود خشبي رقيق حاد في أسفله، يبلغ طوله حوالي 30 الى 40 سم، وتكون قطعة خشبية مستديرة أو مربعة الشكل في وسط العمود الخشبي في أسفله، ويستعمل المغزل من اجل الحصول على خيوط رقيقة تصلح للنسيج.

هـ – الخلالة : شكل رقم (06)

وهي أداة يدوية حديدية مسننة من أجل رص صفوف خيط النسج على بعضها البعض أثناء عملية النسيج في المنسج أو النول.

5 / مصادر ومراحل تحضير المادة الأولية :

✓ مصادر المادة الأولية :

تضم منطقة الجلفة كما سبق ذكره الكثير من الحرف والصناعات التقليدية تختلف باختلاف المناطق المترامية في أطراف المنطقة من بين أهم الحرف اليدوية صناعة النسيج، هذه الحرفة التي تعتبر لدى الكثير من الأسر الجلفاوية مصدر رزق، نظرا للكمية المعتبرة لمنتوج مادة الصوف كون المنطقة ذات طابع رعوي.

وتتنوع المنتجات النسيجية اليدوية في المنطقة بين الزربية بمختلف أحجامها والقشابية والبرنوس (من الصوف أو من الوبر او الماعز)

والحائك والفليج (المركب الأساسي للخيمة) وغير ذلك من الأفرشة واللباس التقليدي المحلي.

إن ثراء المنطقة بالثروة الحيوانية المتمثلة في الأغنام والماعز والإبل جعل من أهالي المنطقة ذوي خبرات متميزة في تقنيات تحضير الصوف والوبر وكذا الشعر وهو الأمر الذي جعل من المنطقة مصدرا وطنيا لهذه المواد.

لقد اختلفت المواد الأولية المستعملة في النسيج بين النباتية والحيوانية إلى ظهور الألياف الصناعية (النايلون والبلاستيك) والتي باتت تستعمل بشكل جزئي مع المواد الأولية الحيوانية (الصوف والوبر والشعر).

وقد استعملت بالمنطقة مواد أولية من أصل نباتي سواء كانت محلية الصنع كالحلفاء و نبات الدوم والديس، وهي من النباتات الليفية والتي تسمح تشكيلتها العضوية في صنع الخيوط الرفيعة واللينة السهلة الاستعمال في النسيج، ويعد الصوف والوبر والشعر المواد الأولية الرئيسية في إنتاج جميع أنواع الأنسجة اليدوية بالمنطقة، وقد تستعمل كل واحدة على حدا أو يقوم بمزجها[1].

وتتميز الأعراق الحيوانية لخروف أولاد نايل بإنتاج الصوف المتوسط الجودة على غرار الأغنام المتواجدة بمنطقة أولاد جلال والتي تمتاز بإنتاج صوف ممتاز، وتنحصر الأنواع المتواجدة بمنطقة الجلفة في[2]:

[1] / لويزة كبير، **النسيج اليدوي في ولاية الجلفة**، مذكرة تخرج لتثبيت في رتبة مفتش في السياحة والصناعة التقليدية بالمدرسة العليا للسياحة بالفندق الأوراسي بالجزائر، الجزاءر، 2008، ص 14.

[2] / **نفسه**، ص 15 .

- **الخروف العربي** : ومنها

* **نوع الحضنة** : ذو صوف متموجة متوسطة الجودة.

* **نوع الزناتي** : ذو صوف متموجة وقصيرة الخصلة.

* **نوع أولاد جلال** : ذو صوف متوازية وقليلة التموج وطويلة وذات جودة عالية.

* **نوع أولاد نايل** : ذو صوف طويلة الخصلة نسبيا ومتموجة وذات جودة متوسطة.

***خروف واد سوف** : ذو ذيل خشن وجزته مفتوحة، وصوفه خشن.

***الخروف البربري** : جزته بيضاء أو سوداء، وذو خصلة طويلة ونوعيته رديئة.

ويمتاز الصوف عند زجه بكونه مغطى بالمواد الدهنية التي تعمل كعازل حراري لنفاذية الماء و تسمى هذه المادة خصالة الصوف[1].

من ناحية أخرى يجمع الشعر عن طريق نتفه من جلد الماعز الميت قبل دباغة الجلد، ويمتاز الشعر بقوته ونعومته وقد يمزج مع الصوف ليعطيه خاصية تماسكية وغير نفوذية وقوة نسيجية محكمة، كما يتم الحصول على الوبر من الإبل وهو المادة الأولية الرئيسية في إنتاج المنتوجات الوبرية بأنواعها.

و يغطي الوبر أجسام الإبل الذي يوجد بكثافة في جهة الرأس والرقبة والأكتاف في الإبل ذات السنام الواحد وتزداد كثافته في الإبل ذات السنامين نظرا لبرودة المناطق التي تعيش فيها ويمتاز الوبر بقلة توصيله

---

[1] / Ben Zekri Ali , **Professionnel de la wilaya de Ghardaïa**,etude de laine pour la préparation de norme national NA 10870 et NA 10869. P 60.

(نقله) للحرارة ويختلف الوبر عن الصوف والشعر بعدة ميزات أهمها: المتانة – الخفة – القلة والفعالية في الحفاظ على الحرارة[1].

ويتميز الوبر بنعومة الملمس ولونه البني المتعدد الدرجات نحو الاصفرار حسب نوع و سن الإبل.

يعتبر إنتاج الوبر ذو أهمية اقتصادية كبيرة لبعض المجتمعات وخاصة مجتمعات البدو، وتشتهر منطقة الجزائر بكثرة الوبر حيث يتواجد بكثرة في الصحراء خاصة أدرار وجامعة والجلفة (مسعد).

ويمتاز الوبر كذلك بنفس ميزات صوف الأغنام من حيث أنه يقي الإبل من تبلل جلودها بماء المطر وكذلك في محافظته على درجة حرارة جسم الحيوان وخاصة الأيام التي تكون فيها البرودة قاسية، غير أن تناقص رؤوس الإبل بالمنطقة وتراجع تربية الإبل أدى إلى ندرة الوبر مما أسهم في ارتفاع أسعارها.

ويستعمل أيضا الوبر مع الصوف، بحيث يضاف شعر الوبر إلى الصوف وشعر الماعز لصناعة المنسوجات الخيمية بحثا عن المتانة والدفء (عدم النفاذية) ويستعمل كثيرا في صناعة الحبال.

ويتميز الوبر بنعومته وقوته في آن واحد وهو ما يضمن للمنسوجات متانة مذهلة خاصة عند استعماله في خيوط السدوة.

وسنتناول هنا كيفيات النسيج المستعملة في المنطقة والتقنيات التقليدية عبر مختلف المراحل منذ اقتناء المادة الأولية إلى نزع المنسوج من المنسج (أو النول).

---

[1] / مقابلة مع **حبيش مبارك** مربي المواشي (غنم وماعز وابل) يوم 2015/06/11 الساعة 10.00 سا ببلدية سد رحال الجلفة.

✓ **مراحل تحضير المادة الأوليـة :**

1 – مرحلة الجز : شكل رقم (08) صورة رقم (01-02)

ويتم الحصول على الصوف من الغنم بواسطة الزج وهي عملية يستخدم فيها مقص خاص محوري الشكل ذو صفيحتين حادتين متلاصقتين عند نهايتهما مما يجعله عمليا وتتم هذه العملية في موسم الربيع مرة في السنة ويتم اختيار هذه الفترة من السنة من أجل ضمان ارتفاع الحرارة في الأيام التي تلي زج الأغنام حفاظا على سلامتها من البرودة[1].

وتبدأ أولى التقنيات في تحضير المادة الأولية من مرحلة الزج للصوف أو الوبر وتختلف جودة المادة الأولية حسب منطقة الجلد المنزوعة منه كما سلف ذكره وتجدر الإشارة أن مخطط الجلد يخص الخروف وهو متماثل تقريبا بالنسبة للجمل ويكمن الاختلاف الأساسي في وجود السنام أو السنامين حسب نوع الجمل وتغطي السنام وبر كثير الشعر خلافا للمناطق الأخرى على الجمل.

ويلعب السن دورا أساسيا في نوعية المادة الأولية فمتوسط العمر الخاص بجودتها يتراوح بين 04 إلى خمس سنوات بالنسبة للخروف و8 إلى 10 سنوات بالنسبة للجمل.

2 – مرحلة الغسل والتنظيف : شكل رقم (09)

بعد نزع المادة الأولية تكون متأثرة بالعوامل الطبيعية للبيئة التي تعيش فيها تلك الحيوانات وتكون مليئة بالغبار والبقايا النباتية لذلك يلجأ

[1] / مقابلة مع حبيش احمد مربي المواشي (غنم وماعز وابل) ببلدية سد رحال الجلفة يوم يوم 2015/06/10 الساعة 10.00 سا .

الحرفي إلى تنظيفها أو غسلها، وتختلف طرق التنظيف حسب الإمكانيات المتاحة ففي القديم حيث لا وجود للصابون كانت النساء تستعمل الماء الساخن بالإضافة إلى بعض الملح فقط، حاليا يستخدم الغسول غير المركز مع الماء الدافئ وتتفادى الحرفيات تركيز الغسول (champoing) لكي لا يفقد الصوف أو الوبر المادة الدهنية التي تحافظ على عدم نفاذية المنسوج[1].

بعد الغسل والتنظيف تكون المادة الأولية نقية وجاهزة للمرحلة الموالية .

3 – مراحل تحضير الصوف أو الوبر للنسيج :

يضم تحضير الصوف أو الوبر لعملية النسيج العديد من المراحل المتتالية والتي يعتمد فيها عدة تقنيات تقليدية توارثتها ربات البيوت جيلا عن جيل، واكتسبن مهارات بلغت حد المعرفة الدقيقة بخصائص الصوف والوبر وتبدأ باختيار المادة وتصنيفها حسب الجودة، وقد اعتمدت ربات البيوت على طرق بسيطة لمعرفة نوع المادة الأولية ومدى جودتها تمثلت في :

أ – الحرق :

حيث تعمد الناسجات على حرق جزء من المادة الأولية لمعرفة عدم اختلاطها بالخيوط الاصطناعية (البلاستيكية)، وتنبعث من الصوف كما من الوبر الأصلي غير المغشوش بعد حرقه رائحة تشبه رائحة حرق الأظافر، وهو ما تميزه الناسجات عن الروائح الأخرى، بالإضافة إلى

[1] / مقابلة مع الحرفية **مومن زينية** يوم 2015/09/03 الساعة 10:30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد الجلفة.

اعتمادهن في الحكم على نوعية المادة الأولية عن طريق مدى استمرار الشعلة النارية، فالصوف أو الوبر عند اشتعاله لا تستمر شعلته بينما المواد الأخرى البلاستيكية تستمر في الاشتعال[1].

ب – الرائحة :

تختلف رائحة الصوف أو الوبر المبتل عن الروائح الخاصة بالمواد النسيجية ذات الأصل الاصطناعي، فرائحة الصوف المبتل أو الوبر تشبه رائحة الكاشمير المبتل وهي تشبه إلى حد ما رائحة التراب المبتل، وهي طريقة تعتمد عليها الناسجات في التمييز بين أصل المادة الأولية وكذا قِدَمِهَا، فكلما زادت المادة الأولية في القِدَم غابت تلك الرائحة بالتدريج[2].

ج – اللمس :

وتبرع الناسجات في تمييز المادة الأولية خاصة الوبر عن طريق اللمس، وهي خبرة تكتسبها الناسجات عن طريق الممارسة الدائمة لهذه الحرفة[3].

د – اللون والوزن والكثافة :

كما تبرع الناسجات في تمييز المادة الأولية عن طريق الوزن التقديري بأياديهن وعن طريق لون المادة الأولية سواء كانت صوفا أو وبرا

---

[1] / مقابلة مع الحرفية **قرش حليمة** يوم 2015/09/02 الساعة 11:30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد الجلفة .

[2] / مقابلة مع الحرفية **بن قويدر فاطنة** يوم 2015/09/02 الساعة 12.30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد الجلفة .

[3] / مقابلة مع الحرفية **بلخيري خيرة** يوم 2015/09/02 الساعة 10.30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد الجلفة.

وعن طريق كثافته وتداخل أليافه[1]، فهن تُمَيِّزْنَ جيدا بين التداخل الطبيعي للألياف والتداخل الاصطناعي .

هـ - الصباغة :

لا تتم عملية الصباغة مباشرة على المادة الأولية، إذ يتم تخضيب المادة الأولية، بمعني تحضير المادة الأولية لاستقبال الألوان وتثبيتها على أليافها، وتتم عملية الصباغة عند إنتاج الزرابي بشكل خاص والجلابيات ذات اللون البني من الصوف الأبيض[2].

تستعمل النساء ملح الشب في الماء الساخن ويعمل ذلك على تثبيت الصباغ، كما تستعملن كاربونات الصودا أو القشور الكلسية المتراكمة على المواقد من أجل منع تلبد الصوف في حالة إنتاج الزرابي[3].

بعد تخضيب الصوف يوجه إلى الصباغة، وتستعمل النساء الأصبغة الاصطناعية حاليا على عكس الماضي، حيث كانت تستعمل أصبغة من عدة مصادر نباتية ومعدنية (قشور الرمان، النيلة، الفحم النباتي والفحم الحجري، الكحل، الصلصال)[4].

---

[1] / مقابلة مع الحرفية **لعجال أم الخير** يوم 2015/09/03 الساعة 11.30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد الجلفة.

[2] / مقابلة مع الحرفية **بلخيري خيرة** يوم 2015/09/02 الساعة 10.30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد الجلفة.

[3] / مقابلة مع الحرفية **مومن زينية** يوم 2015/09/03 الساعة 10.30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد الجلفة.

[4] / مقابلة مع الحرفية **قرش حليمة** يوم 2015/09/02 الساعة 11.30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد الجلفة.

في حالة إنتاج الجلابية البنية من الصوف الأبيض تستخدم الصباغة على الصوف الخام وتستعمل أصبغة بنية مع الماء الساخن وتكرر العملية حتى يتم الحصول على تجانس اللون[1].

في حالة إنتاج الزرابي أو أي نوع من أنواع الأنسجة المخملية (النسيج بالعقدة) الشائعة بالمنطقة تشترى خيوط النسج ملونة مسبقا أو يتم صبغها في البيت باستعمال الأصبغة الاصطناعية وقد يتم صبغها عند الصباغين **صورة رقم(04)**.

بعد أن يتم اختيار المادة الأولية للنسيج المراد إنتاجه وكذا تحديد نوع المنتج سواء كان برنوسا أو جلابية أو ربما زربية أو حائكا أو فليجا وهي منتجات تتطابق في المراحل الأولية التي تسبق وضع المنسج أو النول وتختلف في نوع النسيج وهناك نوعين من النسيج شائعين بمنطقة الجلفة وهما :

- **النسيج بالعقدة:** ويتم عن طريق العقد، وهو يضم عدة أنواع من الزرابي (خاصة الزربية الشائعة بالمنطقة وهي زربية عمور).
- **النسيج المسطح** : وهو الأكثر استعمالا في المنطقة ويضم البرانيس والحائك والجلابيات والفليج والأفرشة والكساء .

سنتحدث هنا عن النسيج الأكثر انتشارا في المنطقة وهو نسيج البرنوس وقد سبق الإشارة إلى تشابه المراحل الأولية التي تسبق النسيج في مختلف الأنسجة وتضم هذه المراحل ما يلي:

[1] / مقابلة مع الحرفية **بلخيري خيرة** يوم 2015/09/02 الساعة 10.30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد الجلفة.

1.مرحلة تقدير كمية المادة الأولية اللازمة :

وهي أول الخطوات التي تسبق أي عمل يدوي في النسيج إذ يتوجب على الناسجات تقدير الكمية اللازمة للنسيج المراد نسجه، وتعمد الناسجات على طريقة تقليدية وعفوية في تقدير المادة الأولية ، وتكتسبن المهارات المتعلقة بتقدير المادة الأولية بواسطة الممارسة المتتالية، وتتعلق الطريقة التي تعتمدها ربات البيوت بما يلي[1] :

* **وزن المنتج المراد نسجه** : تتنافس ربات البيوت عادة في إنتاج أخف البرانيس والجلابيات وتتباهين كلما كان وزن المنتج أخف، فخفة المنتج تدل على المهارات العالية في النسج، وتعتمد خفة البرنوس أو الجلابية على نوعية المادة الأولية وعلى براعة الناسجات، لذلك تجد ربات البيوت تتناقلن أخبار كل مادة أولية ذات نوعية جيدة تدخل السوق وتتنافسن للظفر بكمية منها[2].

* **كثافة المنتج (المتانة)** : وتترجم عند الناسجات بنفاذية المنتج بعد اكتماله لأشعة الضوء، فكلما كان شفافا دل ذلك على قلة كثافته، وعند الرغبة في إنتاج برنوس أو جلابية ذات كثافة كبيرة، توجب عليهن استعمال كمية أكبر من المادة الأولية سواء كانت صوفا أو وبرا[3].

---

[1] / مقابلة مع الحرفية **بن يحي الزهرة** يوم 2015/09/04 الساعة 10.30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد الجلفة.

[2] / مقابلة مع الحرفية **بلخيري خيرة** يوم 2015/09/02 الساعة 10:30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد الجلفة.

[3] / مقابلة مع الحرفي **مسبل أحمد** يوم 2015/09/22 الساعة 10:30 سا في محل الخياطة للبرنوس والقشابية بمسعد الجلفة .

وللتوفيق بين الميزتين السابقتين أي الخفة والكثافة تعمد الناسجات إلى استعمال مهاراتهن اليدوية في كل مرحلة من مراحل النسيج معتمدات في ذلك على :

- قطر خيوط الغزل.
- عدد خيوط السدوة العمودية (تسميه الحرفيات بالقيام) : ويعتمد على كمية خيط السدوة المستعمل في تلك المرحلة.

4 - مرحلة البشم أو التمشيط :

وهو الاسم الذي يطلق على هذه المرحلة في المنطقة وتعني فتح المادة الأولية التي قد تم اختيارها وتقديرها بواسطة اليد أو المشط وتنقيتها من العوالق التي لم يزلها الغسل، وتتم بطريقة بسيطة حيث لا تفتح المادة الأولية بشكل كامل حفاظا على تماسك الألياف الخيطية للمادة وتتم على مرحلتين[1] :

- **البشم اليدوي** : يتم بواسطة اليد فقط تحضيرا لبشمها بواسطة المشط **صورة رقم (04)**، وهي مرحلة ضرورية إذ أن استعمال المشط مباشرة يمزق تلك الألياف الدقيقة المكونة للمادة الأولية والتي ستضمن لاحقا تماسك خيوط الغزل أو النسيج[2] .
- **البشم بواسطة المشط** : وتضمن عملية البشم تداخل الألوان وامتزاجها بشكل متجانس إذ أن المادة الأولية تكون ألوانها غير متجانسة وذلك عائد إلى المناطق المختلفة من الحيوان التي تم نزع

[1] / مقابلة مع الحرفية **غزال خضرة** يوم 2015/09/02 الساعة 12:30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد الجلفة.

[2] / مقابلة مع الحرفية **بلخيري خيرة** يوم 2015/09/02 الساعة 10.30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد الجلفة.

المادة الأولية منها من الحيوان، فالمادة الأولية التي تنزع من ظهر الحيوان تكون فاتحة لكثرة تعرضها للشمس خاصة في حالة الوبر أو الصوف الأسود، بينما تكون المادة الأولية المنزوعة من مناطق أقل تعرضا للشمس و الاحتكاك بالأرض أكثر قتامة[1].

5 - مرحلة التلفيف أو النفش le cardage : شكل رقم (08)

وتختلف مهارات النساء وسرعتهن في هذه المرحلة وتسمي النساء المادة التي تستخلص بعد التلفيف بـ: الرِيطْ[2] .

6 - مرحلة الغزل : شكل رقم (09)

بعد أن تحصل ربات البيوت على ما يسمى بالريط (خيوط الصوف) تباشرن في غزله وتستعملن المغزل، وهي أداة تقوم ربات البيوت من خلال الحركة الدائرية بفتل الريط الذي يثبت على رأس المغزل وشده ليتحول بعد استدارته واستطالته إلى خيوط النسج التي تسميها ربات البيوت في المنطقة بـ : الطعمة وتختلف أقطار هذا الخيط من حرفية إلى أخرى وباختلاف مواصفات المنتج المراد نسجه[3].

7 - مرحلة النسج والإنتاج :

وبعد تحضير المادة الأولية تنطلق عملية التحضير لإعداد آلة النسيج (المنسج) والتي تمر بالمراحل التالية :

---

[1] / مقابلة مع الحرفية **غزال خصرة** يوم 2015/09/02 الساعة 12:30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد الجلفة.

[2] / مقابلة مع الحرفية **بن يحي الزهرة** يوم 2015/09/04 الساعة 10.30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد الجلفة.

[3] / مقابلة مع الحرفية **قرش حليمة** يوم 2015/09/02 الساعة 11.30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد الجلفة.

- **السـدوة : صورة رقم (06)**

وتسمى هذه العملية كذلك بالتسدية، ويتم فيها إعداد المنسج بطريقة جماعية (ثلاثة نساء على الأقل) تجلس اثنتان مقابل الوتدين والأخرى تمرر لهما الخيط المسمى بالقيام بشكل أفقي ذهابا وإيابا بين الوتدين المثبتان جيدا في الأرض، وفي كل مرة يصل الخيط لإحدى الجالسات قرب الوتدين تقوم بتثبيته على الوتد بطريقة تمسى بوضع النيرة والتي تلعب دورا هاما في تسهيل النسيج وضمان عدم تداخل الخيوط والترتيب الدقيق للخيوط العمودية في آلة النسيج اليدوي(المنسج)[1].

- **وضع المنسج (النول) :**

بعد إتمام عملية التسدية تقتلع الأوتاد المذكورة برفق وتحمل الجملة لتوضع على المنسج، ويتم ذلك بعد ما تسميه النساء الناسجات بالطي والذي يتم خلاله لف خيوط السدوة على وتدين خشبيين اللذان سيشكلان لاحقا قاعدة ورأس المنسج أو النول، ويتشارك أفراد العائلة في هذه العملية التي تتطلب مجهودا عضليا ودقة محكمة في ضمان إبقاء خيوط السدوة عمودية على الوتد العلوي[2].

بعد ذلك تعلق الجملة وتثبت بإحكام على وتدين آخرين أو على عارضة حديدية أفقية .

وتبدأ النساء في عملية النسج مستعملات في ذلك خيوط النسج أو الطعمة كما أشرنا آنفا وتوضع تلك الخيوط في الفجوة التي تتركها الخيوط

[1] / مقابلة مع الحرفية **بلخيري خيرة** يوم 2015/09/02 الساعة 10.30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد الجلفة.

[2] / مقابلة مع الحرفية **مومن زينية** يوم 2015/09/03 الساعة 10.30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد الجلفة.

العمودية للسدوة وبعد اكتمال خيط واحد أفقيا من خيوط النسج بين طرفي القطعة المنسوجة تقلب الخيوط الخارجية للمنسج لتصير من الداخل وفي نفس الوقت تنتقل الخيوط الداخلية لتصبح في الوجه الخارجي للمنسج ويتم ذلك بواسطة قصبة توضع سابقا بين تلك الخيوط بشكل أفقي وتسميها النساء بالروح، ويؤدي تكرار هذه العملية إلى زيادة المساحة المنسوجة كما يسمح بتشابك الخيوط وتداخلها بكيفية منتظمة[1] .

وتستعمل النساء الخلالة من أجل رص صفوف خيط النسج على بعضها البعض .

وفي حالة نسيج الزرابي أو النسيج بالعقد تكون العقد المشكلة على خيوط السدوة صفوفا أفقية أي تلك التي تشكل النسيج فيما بعد.

قد يضم النسيج نوعين من النسيج أي النسيج المسطح (الرقمة) والنسيج بالعقد(العقدة) كما في حالة نسج الحايك، وهنا تعمد النساء إلى استعمال التقنيتين المذكورتين في آن واحد.

وتنتشر بالمنطقة عدة أنواع من المناسج اليدوية تتشارك في نفس المبدأ ويمكن تصنيفها في نوعين[2] :

المنسج أو النول العمودي : شكل رقم (13)

وتكون فيه خيوط السدوة عمودية .

المنسج أو النول الأفقي : شكل رقم (14)

وتكون فيه خيوط السدوة أفقية ويستعمل لنسج الفليج خاصة .

---

[1] / مقابلة مع الحرفية **غزال خضرة** يوم 2015/09/02 الساعة 12:30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد الجلفة.

[2] / مقابلة مع الحرفي **مسبل أحمد** يوم 2015/09/22 الساعة 10:30 سا في محل الخياطة للبرنوس والقشابية بمسعد الجلفة .

6 / أهم المنتجات النسيجية ومراكزها بمنطقة الجلفة :

1 - أهم المنتجات النسيجية :

تختلف أنواع المنسوجات المنتجة بالولاية باختلاف الحاجات الداعية لإنتاجها فهناك المنسوجات الموجهة للباس وأخرى مستعملة كأفرشة أو أغطية، وأخرى مستعملة كأدوات يومية على سروج الخيل أو للتخزين أو حتى للزينة فقط.

ونميز المنسوجات التالية :

أ - الزربية :

1- الفراش: صورة رقم (07)

ويصنع الفراش في جميع مناطق الولاية(مسعد، الشارف، عين وسارة.....إلخ) وهو من نوع جبل عمور، وتحتوي على أشكال هندسية معينات أسنان المنشار ذات اللونين الأساسين:

الأحمر الداكن والأسود وبداخل نسيج الفراش توجد أربع معينات تعطي زخرفة خاصة لهذا المنتوج التقليدي، حيث يتبع في نسيج الفراش طريقة العقدة ويظهر ذلك جليا على نسيج الفراش وينتهي بحافته القوية المصنوعة من شعر الماعز والوبر وتأتي بعدها خيوط نسيجية تتدلى على حافته.

2- الفراشية : صورة رقم (08-09)

وهي زربية قصيرة ذات الاستعمال اليومي تتميز بها منطقة الجلفة ذات النوعية العالية تصنع في كل مناطق الولاية شكلها شكل الفراش من ناحية النسيج، وتزخرف بعدة ألوان وكذا صناعة البساط.

ب – الأنسجة الأخرى:

- **الحايك : صورة رقم (10 -12)**

غطاء رقيق جدا يصنع من مادة الصوف وينسج بطريقة تقليدية بألوان مختلفة حسب ذوق وعادات ربات البيوت ويستعمل كغطاء عائلي آخذا ألوان رئيسية الأبيض والأزرق.

- **الحنبل : صورة رقم (11)**

غطاء أثقل وزنا وأخشن من الحايك ويصنع بنفس الكيفية مع اختلاف في الزخرفة في بعض الأحيان يصنع من الصوف المغزول على شكل خيوط رفيعة مع الحرير ويستعمل كغيره من الأفرشة في التأثيث.

ج – اللباس التقليدي :

1- البرنوس الوبري : صورة رقم (13)

هو نسيج تقليدي تختص به منطقة مسعد عن باقي مناطق الولاية وهو ذو نوعية ممتازة تقتنى مادته الأولية الوبر (العقيقة) من الجمال تتكفل بنسجه ربات البيوت حيث يتم اختيار هذه المادة بخبرة وتجربة، وتقوم ربات البيوت بتصفية هذه المادة وغزلها على شكل خيوط ذات لون بني ذهبي تنسج على طريقة النسيج التقليدي، آخذة الشكل النهائي للبرنوس الخفيف الوزن، أما البرنوس الأبيض المصنوع من مادة الصوف فهو يصنع ببلديات مناطق ولاية الجلفة.

2 – القشابية (جلابة) : صورة رقم (14)

لباس تقليدي خاص بالرجال منتشر بكثافة ومستعمل من طرف سكان الولاية في فصل الشتاء وهي ذات شكل متميز عن البرنوس يصنع من مادتي الصوف والوبر ينسج بطريقة تقليدية، والدراعة هو صوف

طبيعي أسود لبعض الأغنام ويمكن أن تكون القشابية مصنوعة بخليط للصوف والدراعة أو الصوف والوبر.

ويتم خياطة كل من البرنوس والقشابية الوبري عن طريق حرفيين مختصين في خياطة هذا النوع من المنتجات الوبرية، وتعتبر الخياطة من الحرف اليدوية الفنية الشائعة بمنطقة الجلفة وقد تصل تكاليف هذه الخياطة الى 8000 دج مثلا للبرنوس الوبري، وتستعمل في الخياطة وسائل بسيطة لكن بمهارات يدوية وإتقان عاليين، وتتنوع هذه الخياطة على حسب الطلب، واشهر هذه الخياطات النموذج العربي والنموذج المغربي (قشابية عربي أو قشابية مروكي).

ج – الألبسة الأخرى ذات الاستعمال المحلي :

1 – الخمري : صورة رقم (15)

الخمري قطعة صوفية تمتد من الرأس إلى الرجلين بلون أسود وأطرافه مزخرفة باللون الأحمر وخاص بالنساء البدويات، يصنع من مادة الصوف المصبوغ باللون الأسود أو من الصوف الأسود المسمى بالدراعة.

2 – الخيمة : صورة رقم (16)

رمز من رموز قبائل أولاد نايل تسمى" البيت الحمراء" بلونيها الأحمر والأسود تجدد سنويا بقطع جديدة تحاك وتنسج بصورة تقليدية "الفليج" تقسم في تركيبها إلى قسمين بستار يسمى "الحيال" **صورة رقم (17-18)** كحاجز يفصل به بين الخالفة (الجهة المخصصة لاستقبال الضيوف) والجهة الأخرى الخاصة بالنساء ويمكنها احتواء أكثر من 10 إلى 30 شخصا إلا أن هناك نوع آخر من الخيمة البدوية يمكنها احتواء

أكثر من مائة شخص تستعمل في الحفلات والأعراس البدوية وكذا في المواسم والتظاهرات المحلية، وهذه مطلوبة كثيرا على المستوى الوطني لاستعمالها في الحفلات.

3 - الفليج : صورة رقم (16)

ينسج بطريقة تقليدية أفقية يتم تحضير مادته الأولية من خليط شعر الماعز والصوف بألوانها رئيسية حمراء وسوداء، تقوم بهذا النسيج التقليدي البدوي أيادي نساء بدويات رحل ويتم نسج هذا المنتوج التقليدي بهدف البيع أو الاستهلاك الذاتي لتجديد الخيمة وذلك مرة واحدة في الحول وحاليا تزين به رواقات وفناءات الفنادق الفخمة.

د - منتوجات أخرى تستعمل لحاجيات الرحل :

- **اسماط أو كيسان (القرارة)** منسوجان من خليط شعر المعز والصوف وبقايا وبر الجمل ويستعمل لذخيرة الحبوب كمؤن خلال السنة قد تصل حمولته قنطارين (02) من الحبوب.

2 - مراكز المنتجات النسيجية بمنطقة الجلفة : خريطة رقم (05)

يكاد لا يخلو بيت من بيوت منطقة الجلفة من صناعة النسيج وهذا راجع لتوفر المادة الأولية من أغنام وماعز وابل، حيث تعتبر هذه الحرفة مصدر عيش للكثير من الأسر الجلفاوية، فقد تواجد حرفة النسيج في الكثير من مناطق الجلفة فمثلا نجد حرفة نسيج القشابية والبرنوس الوبري أو الصوف متمركزا في انحاء المنطقة خاصة منطقة مسعد والتي ذاع صيتها عبر العالم الإسلامي وحتى الأوربي، كما نجد كذلك منطقة زكار التي اشتهرت بنسيج القشابية ذات اللون الأبيض، بالإضافة الى المناطق الأخرى التي تزخر بامتهانها هذه الحرفة مثل منطقة تعظميت ومدينة

الجلفة وبلدية سد رحال التي تنتج الفليج وهو العنصر المكون للخيمة النايلية، بالإضافة الى حرفة نسيج الزربية والتي تتواجد في كل انحاء منطقة الجلفة .

الفصل الثاني

الصناعات الخشبية

1. أنواع الخشب و مجالات استخدامه .
2. الأدوات المستخدمة في الصناعة الخشبية .
3. تقنية الزخرفة على الخشب .
4. أنواع الخشب بمنطقة الجلفة .
5. أهم المنتجات الصناعية الخشبية ومراكزها بمنطقة الجلفة.

تمهيد :

يمثل الخشب جانبا هاما في حياة الإنسان وقد صاحبه منذ نشأته الأولى، وهو من أهم و أقدم المواد التي استعملها في عصوره المختلفة.

و الخشب هو مجموعة ألياف تسير في اتجاه نمو الشجرة الأصل ونظرا لبنائيته فإنه ينشق بسهولة في اتجاه النمو واتجاه الألياف في الخشب، والشجرة التي تنمو في اتجاه مستقيم تكون أليافها غير جذابة نسبيا، عكس الأشجار الملتوية التي تكون أليافها أكثر تعقدا وجاذبية.

ويعتبر الخشب من ضرورات العمران حيث يقول ابن خلدون" **إن هذه الصناعات من ضرورات العمران ومادتها الخشب وذلك أن الله سبحانه وتعالى جعل لكل آدمي في كل مكون من المكونات منافع يكمل بها حاجته أو ضروراته وكان منها الشجر فإن له فيه من منافع ما لا ينحصر مما هو معروف لكل أحد، ومن منافعها اتخاذها خشبا إذا يبست**"[1].

وهو من أكثر المواد الخام أهمية لكثرة مصادره الطبيعية في أنحاء العالم، وهو مادة أساسية وله أهميته في شتى أنواع الاستعمالات، وقد ساد فن صناعة الخشب في المباني العسكرية والدينية والمدنية.

ويمتاز الخشب بخواص فنية وسهولة في التشغيل، فضلا عن جمال لونه وسهولة صقله وتجهيزه[2]، وهو مقاوم للحرارة ومن ميزاته سهولة

---

[1] / عبد الرحمان ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المقدمة، مج1، ط3، دار الكتب اللبنانية للطبع والنشر، بيروت، 1967، ص 425.

[2] / وارنر(هيرث)، أشغال النجارة العامة، ترج عاكف عبد المنعم، دار الأهرام للتأليف، القاهرة، 1970، ص 9.

الحصول عليه في جميع أنحاء العالم[1].

ويتوقف بقاءه أو دوامه على نوعه، وعلى زمان قطع الأشجار وتجفيفه و استعماله، فإذا وضع خشب في ماء عذب عميق يبقى لقرون وإذا عرض على الدوام للهواء والرطوبة لاسيما إذا عرض للحرارة فإنه يبدأ بالتلف و التآكل[2].

1 - أنواع الخشب ومجالات استخدامه :

أ - أنواع الخشب :

أنواع الخشب كثيرة واقتصر الفنان المسلم في صناعته على بعضها التي تتميز بالجودة العالية.

*** خشب الأرز :**

يستعمل في التدفئة والتحف الزخرفية وبناء السفن وصناعة الأثاث[3].

*** خشب القرو :**

من أهم الأخشاب التي استعملت ويحتاج تشغيله الى مهارات خاصة لصلابة أليافه وصعوبة تشكيله[4].

*** خشب الأبنوس :**

يتميز بالصلابة وهو صلب قاتم اللون يكثر استعماله في صناعة الأثاث وتطعيم المشغولات الدقيقة لأغراض الزخرفة والزينة وهو أثقل من الماء[5].

---

[1] / توفيق عبد الجواد، **مواد البناء وطرق الانشاء في المباني**، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1967، ص ص 154 - 155.

[2] / بطرس البستاني، **الخشب**، دائرة المعارف، مج7، مطبعة المعارف، بيروت، 1981، ص 393.

[3] / علي حسن حمودة، **فن الزخرفة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1972، ص 134.

[4] / **نفسه**، ص 134.

[5] / توفيق عبد الجواد، **معجم العمارة وإنشاء المباني**، دار الأهرام، القاهرة، 1985، ص 134،

* **خشب الجوز :**

يتميز بجمال أليافه وصلابته المرنة ويعتبر من أثمن الأخشاب وأصلحها في الحفر لاندماج أليافه وتراكمها وعدم قابليته للتشقق[1].

* **خشب السرو :**

لونه بني فاتح مائل الى الاحمرار وأشجاره تنمو على هيئة صفائح رقيقة طويلة وأخشابها ذات ألياف مستقيمة يسهل تشغيلها.

* **خشب الزان :**

خشب صلد متين خفيف الوزن يميل لونه الى الاحمرار سهل التصنيع والتشغيل يكثر استعماله في صنع الأثاث.

ب - مجالات استخدام الخشب :

نجد أن بعض العوامل تعرقل استعماله بحيث يتعرض للانكماش والتمدد وتسبب الحشرات والفطريات في تعفنه وتغيير لونه وتشققه[2].

وقد شكل الفنان المسلم من هذه المادة أثاث أنيقة، لا تزال نماذجها باقية الى اليوم، وقد وصل فن صناعة الخشب الى أجمل النماذج وقد عرف تطور في المغرب الإسلامي، اذ عرفوا هذه المادة واستغلوها أحسن استغلال، فبدت جلية في مبانيهم وتحفهم وهذا من خلال الأسقف والأبواب والنوافذ و اطاراتها والشبابيك والحوامل والروابط والسلالم والرفوف الجدارية ورفوف الخزائن كما يستعمل في التحف المنقولة والأثاث كالصناديق والعلب المتعددة الأحجام والكراسي والطاولات والمقاعد الصغيرة ومقارئ

---

[1] / ريد هاربرت، الفن والصناعة، أسس التصميم الصناعي، ترج فتح الباب عبد الحليم ويوسف محمد محمود، القاهرة، 1974، ص 88.

[2] / نفسه، ص 20.

القرآن والمنابر، ونجده في الأواني كالملاعق الكبيرة والقصاع والصحون و الموائد كما يستعمل في بناء السفن[1] .

ولم يتخذ الفنان تلك المادة كما هي على الطبيعة، وإنما أضاف عليها مسحة زخرفية، حيث أفرغ كل ما تمليه عليه مخيلته، فبدى ذلك الأثاث مزخرف بعناصر متعددة منها النباتية الهندسية و الكتابية، ولتحقيق ذلك لجأ الى مجموعة من الأساليب والطرق والتقنيات حتى يضفي جمالا عليها.

2 - الأدوات المستخدمة في صناعة الخشب :

ان لكل حرفة وصناعة ادواتها الخاصة في الصنع والزخرفة، فالنسبة لحرفة الصناعة الخشبية فقد استعمل الحرفي ادوات كثيرة لانجاز اعماله وتمثلت في ادوات القياس والنشر والقطع والصقل والتهذيب .

وهذه الادوات اشتملت على نوعين : الاول عبارة عن معدات الية تسهل عملية القطع والنشر وكان معظمها تستورد من دول اوربية، و أما الثاني فاعتمد الحرفي على ادوات يدوية تقليدية وكانت الأكثر استعمالا[2].

كما ان لكل نوع من الاخشاب يتطلب ادوات خاصة، فمثلا الخشب الصلب يستعمل فيه مطرقة ذات رأسين و الازميل والمقص، حيث ان هذه الأدوات لا تستعمل في خشب الصنوبر.

أ - أدوات النشر والقطع : شكل رقم (15)

ونعني بهذه الادوات المنشار وهو من اقدم الادوات التي عرفها الانسان ومن مهامه قطع الاخشاب في حركة اخذ ورد او بحركة الامام والخلف، ويتكون المنشار اليدوي من: صفيحة معدنية صلبة حافتها السفلية مسننة وهو الجزء المستعمل في قطع ألياف الخشب، أما الجزء الثاني فهو

---

[1] / ريد هاربرت، المرجع السابق، ص 21.

[2] / عنايات المهدي، فن تشكيل الخشب، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 1996، ص 08 .

عبارة عن مقبض مصنوع في غالب الأحيان من الخشب وبعض الأحيان من الحديد[1].

ب – أدوات القياس :

من بين هذه الأدوات المستعملة في القياس : المسطرة والقدم والمتر والفرجار، تستعمل هذه الأدوات في القياس وتحديد الأبعاد وقياس الأطوال الرأسية والأفقية ورسم الدوائر والزوايا على سطح الخشب[2].

جـ – أدوات صقل الخشب :

يستعمل في صقل الأخشاب وتسويتها أداة تسمى فأرة التجذيب والغرض منها تنظيف الأخشاب ما علق بها من شوائب ونشارة بالإضافة إلى استخدامها في تسوية الأخشاب المعشقة ببعضها البعض[3].

د – الأزميل : شكل رقم (16)

استعمل الإزميل في عدة أغراض منها : زخرفة أسطح الألواح الخشبية وتشكيل جوانب، بالإضافة إلى عملية القطع[4].

هـ – المطرقة أو الدقماق : شكل رقم (16)

تستعمل هذه الأداة المصنوعة من الخشب للطرق والضغط على الأزاميل والمسامير وهي على عدة اشكال وأحجام مختلفة، بحيث تحدث

---

[1] / عنايات المهدي،المرجع السابق، ص 09 .

[2] / جرونمان هنري كريس، النجارة العامة، ترجمة : عباس عبد القادر، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، 1962، ص 23

[3] / نفسه، ص 24.

[4] / أحمد مصطفى، تشكيل الخشب، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990، ص 82 – 84. ينظر كذلك : محمد احمد زهران، فنون أشغال المعادن و التحف، مكتبة الأنجلو– المصرية، القاهرة، 1965، ص206.

زخارف او تثبت المسامير داخل الخشب من أجل وصلها ببعضها البعض[1].

و - **المسمار :**

وهي أداة مصنوعة من الحديد بها رأس في الطرف العلوي وفي الطرف السفلي على شكل سن حتى يمكن دقه في الخشب لتثبيته ووصله كما أن له مجالات استعمال أخرى كالزخرفة حيث جاء المسمار على هيئة أزميل [2].

ز - **المثقاب : شكل رقم (17)**

يستعمل الحرفي المثقاب في ثقب الخشب وهو على عدة أشكال وهو الأكثر شيوعا، ويوجد نوعين هما: مثقاب يدوي ومثقاب كهربائي[3].

3 - تقنيات الزخرفة الخشبية :

عرف الفنان المسلم عدة طرق زخرفية منها ما أجبرته عليها عوامل الطبيعة في تشكيل التحف والنماذج الخشبية سواء المنقولة أو القائمة ونظرا لفقر الأقاليم الإسلامية للأنواع الجيدة من الخشب كان عليه ابتكار طرق زخرفية تبين شخصيته وعبقريته.

كما أن زيادة الطلب على التحف أصبح كبيرا من طرف المسلمين لذلك وجب عليه تجفيف الخشب بسرعة أكبر وفي وقت أقصر لتلبية الاحتياجات فكانت فكرة الحشوات والوصلات التي تفصلها مما استطاع

---

[1] / Ayachi T. **L'artisanat du cuivre en Tunisie**. In R.C.A.T.P., n° 1, Tunis, 1968, p. 163

[2] / أندريه بكار، **المغرب و الحرف الإسلامية في العمارة**، مج1، نشر أتوليه، 1974 ، ص.267

3/ هنري كريس جرونمان ، **المرجع السابق**، ص22 .

الفنان التغلب على هذه المسببات[1]، وتنوعت طرق الزخرفة الخشبية فعرفت عدة تقنيات وهي :

*** تقنية الحفر**

وهي من أهم التقنيات الفنية لزخرفة المسطحات الخشبية لكل التحف القائمة على المباني ذات الأعمال الفنية الزخرفية الرائعة، وعرفت هذه الطريقة منذ أن بدأ الإنسان يتعامل مع الخشب[2].

وقد عرفت هذه التقنية مرحلتين : الأولى كان فيها الحفر عميق وقد كانت معروفة قبل الإسلام واتبعها المسلمون حتى تأسيس مدينة سامراء حيث عرفت طريقة جديدة وتمثلت في المرحلة الثانية وهي تقنية الحفر المائل[3]، وتتم هذه العملية بواسطة أدوات خاصة منها الأزاميل ويستخدم في عملية التجميع والتراكيب الفنية، وكذلك في تفريغ جميع أنواع النقر واللساب بمختلف التعاشق ويدفع الإزميل براحة اليد أو الضرب بالدقماق حتى لا تتضرر القطعة المشغولة[4]، وله عدة أنواع : منها الحفر المجسم أي الحفر البارز المسطح وفيه يصل ارتفاع الزخارف المحفورة إلى حوالي 5 ملم ويكثر غالبا في تصميم الميداليات والحفر الإسلامي.

الحفر البارز المشكل وفيه يزيد ارتفاع الزخارف والأشكال المحفورة على الأرضية بأكثر من نصف 0.5 سم ويصل إلى حوالي 7 سم في الحفر الروماني على أن تكون الأرضيات في الشكل جميعها متساوية وبعمق واحد.

---

[1] / عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب والأندلس، دار الثقافة ببيروت، بيروت، (د ، ت)، ص 154.

[2] / أحمد مصطفى، ، المرجع السابق ، ص 154.

[3] / عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب ... ، المرجع السابق، ص 154.

[4] / هنري كريس جرونمان ، المرجع السابق، ص 62.

الحفر البارز المجسم وهو كالحفر البارز المشكل ولكنه أكثر بروزا وعمقا في الأرضيات التي يجب أن تكون متساوية في عمق واحد أيضا وقد تصل فيه ارتفاعات الزخارف المحفورة إلى برواز 25 سم لتعطي تأثير أقوى ويصلح استخدام هذا النوع من الحفر في الأماكن البعيدة عن النظر ومعظم موضوعاته من الكائنات الحية.

الحفر المفرغ وهو الحفر لتشكيلات مفرغة بمنشار الآركت والمحفورة في الوقت نفسه على أن تتماسك وحداته، ويستعمل في أشغال الإطارات (البراويز) الثمينة. ويستعمل المفرغ للثريات القاعات الرسمية، وبصورة عامة يكثر في هذا الأسلوب رسوم الحيوانات من غزلان وخيول وسباع ووحوش مفترسة إلا أن أشكالها غير تامة، فمثلا ترى في شكل: رأس حصانين إلا أنهما ملتصقان في شكل زنبقة الكشاف بوضع زخرفي متناسق متناظر.

المقرنصات نوع من الزخارف التي طورها العرب، وأصبحت من ميزات فنهم ولها صور متعددة، بعضها يشبه الرواسب الكلسية المتدلية من بعض الكهوف وبعضها يشبه أعشاش النمل أو خلايا النحل، وأصل المقرنص هو الكوة التي تستعمل للانتقال من المربع إلى المستوى الذي تقام عليه القبة، في الأبنية المتميزة بقبابها. وحالياً يقتصر هذا الفن على التزيينات الممكن تدليها من السقوف كمراكز الإضاءة وأماكن تعليق الثريات، أو جوانب المقاعد الكبيرة المريحة، أو أطراف الطاولات والتربيزات، أو كوى الفترينات الثابتة في الجدران وغيرها. وقد ورث العرب السوريون هذا الفن عمّن سبقهم من الأمم الأخرى، وطوروا فيه الكثير حتى أضحى على ما هو عليه من تجديد وابتكار.

الحفر الغائر عكس الحفر البارز من الأنواع السابقة، وفيه تكون الزخارف المحفورة إلى الداخل مع ترك الأرضيات كما هي بدون حفر أو نقش، وقد لجأ القدماء المصريين إلى استخدامها بكثرة في المعابد والمقابر القليلة الضوء لتساعد الظلال على وضوحها ولتعمر طويلا.

الحفر المجسم وهو أدق أنواع الحفر ويشمل الحفر على كتل بقصد تشكيلها وتجسيمها وأكثر استخدامه في النحت وعمل التماثيل.

وتختلف الأخشاب المستعملة في الحفر من حيث قابليتها للتشكيل فمنها ما هو كثير العقد وقابل للالتواء ومقاوم للرطوبة و متفتح للألياف وتتم عملية الحفر على مسطحات صماء من أخشاب البلوط والزان و الأبنوس[1].

وقد يكون الحفر بارزا ويصطلح عليه بالتركية " **أويما** OYMA ' ولا تزال هذه الكلمة متداولة بين الحرفيين والنجارين بالمشرق[2]، أو يكون مائلا أو عميقا وبهذا فإن أنواع حفر الخشب تعددت وهي :

أ – تقنية الحفر البارز المشكل :

وترتفع فيه الزخارف على الأرضية بأكثر من نصف سم، ويصل الى حوالي سبعة (7) سم على أن تكون الأرضيات في نفس المستوى وبعمق واحد[3].

ب – الحفر البارز المسطح :

نجده في المساحات القريبة النظر وتصل فيه ارتفاع الزخارف والأشكال المحفورة الى حوالي خمسة (5) ملم.

---

[1] / أحمد مصطفى، المرجع السابق، ص 149.

[2] / نفسه، ص 165.

[3] / علي حسن حمودة، المرجع السابق، ص 136.

جـ - الحفر الغائر :

تحفر فيه الزخارف وهو عكس الحفر ذو الزخارف البارزة، وتترك فيه الأرضيات بدون حفر واستخدمت هذه الطريقة عند المصريين بكثرة في معابدهم[1].

د - الحفر المائل :

وتتم هذه الطريقة بزاوية منفرجة أو حادة، من أجل تعيين الوريقات وبعض الأجزاء في الأشكال الزخرفية وهي ابتكار إسلامي.

*** تقنية الخرط :**

اشتهرت البلدان الإسلامية بهاته الطريقة ويفضل فيها أنواعا محدودة من الخشب، مثل الصنوبر والقرو و البلوط[2].

وعرفت هاته الطريقة عند الفراعنة والرومان، واستعملها الفنان المسلم في عمل الستائر الخشبية للنوافذ والمشربيات، ويتم تشكيل هذه التقنية بتجميع قطع صغيرة من الخشب المخروط على أشكال مختلفة حتى تبدوا كأنها شبه منسوجة من قطع خشبية صغيرة بينها فتحات[3].

وتتجمع على هيئة خاصة تكشف عما ورائها وينتج عن تجمعها زخارف متنوعة الأشكال، منها عناصر نباتية أو كلمات عربية أو غيرها من الأشكال، وهي ابتكار إسلامي جاء على إثر النظام الاجتماعي الإسلامي الذي يفرض الحجاب على المرأة، وهو ما جعل الفنان يسد النوافذ لهذه الستائر الشبكية المصنوعة من الخشب المخروط وهي تساعد على دخول الضوء والهواء الى الداخل وتمكن النساء من مشاهدة الشارع

---

[1] / علي حسن حمودة، المرجع السابق، ص 138.

[2] / نفسه، ص 144.

[3] / عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب... ، ص 157.

دون أن تضايقهن نظرات فضولي يصوبها إليهن[1]، وتتم هذه التقنية بواسطة الأزاميل الحادة .

* **طريقة التخريم :**

يقطع الخشب وتوزع المساحات الحرة التي تفصل الأشكال الزخرفية بواسطة منشار أو بواسطة الأزاميل، وتتطلب هذه العملية أحيانا الطرق على الأزاميل بهدف الحصول على أشكال زخرفية مخرمة[2].

ويتم ضبطها بمبارد خشبية، ويركب في طرفها المدبب يد أو مقبض من الخشب[3]، وفي هذه التقنية تحدث انكسارات وتشققات على الأجزاء الضيقة والرقيقة للزخارف، بسبب اتجاه ألياف الخشب المعاكسة لاتجاه التقطيع، وتظهر الأشكال على شكل دونتيلا، حيث الضوء والهواء مع الفراغات الزخرفية المشكلة بهذه الطريقة، وتستعمل هذه الطريقة في المواد الأكثر صلابة كالعاج والمعادن[4].

* **طريقة التطعيم :**

تستخدم هذه الطريقة في التزيين، وتعد من أجمل الصناعات والحرف ولكونها من الحرف الدقيقة لا يمكن اجادتها إلا بعد تعلم وجهد كبيرين و لا يستطيع الصانع أن يتقنها إلا إذا كان محترفا أو متخصصا وملما بأسرار الحرفة.

---

[1] / علي حسن حمودة، **المرجع السابق**، ص 144.

[2] / Arseven (C E), **Les arts décoratifs turcs**, Milli Egitim Basimevi, Istanbul, S. D. . p 195.

[3] / **IBID, P 196,**

[4] / **IBID, P 198,**

وتتم هذه الطريقة برسم في المكان المراد زخرفته، وتحفر بواسطة أزميل التجويفات، والتي سوف توضع فيها المادة المطعمة، ويكون عمق التجويفات مماثل أو مساوي للقطع التي سوف تطعم بداخلها.

وبهذا فإن سمك القطعة يجب أن يتساوى مع عمق التجويف، حيث يكون المستوى ذو سطح واحد، والمواد المستعملة في الزخرفة تكون أعلى من الخشب المراد زخرفته، بحيث تكون من العاج أو الصدف أو النحاس و الفضة والذهب والمرجان، و يمكن أن تطعم بخشب أغلى، وتكون ذات لون ونوع مغاير لأرضية الخشب المصنوع لظهور شكل الزخرفة[1]، وأغلب التشكيلات الزخرفية تكرارات هندسية ومعظمها تكوينات نجمية أو مضلعات متكررة من مربعات ومعينات[2]، ويستلزم أن تكون قنوات المربعات المراد تطعيمها بمادة لا يتغير شكلها عند ضغطها كالخشب والعاج، حيث تكون حواف الأجزاء المحفورة عمودية، بينما التطعيم بواسطة المعدن فتحفر قنواتها مائلة، أي يكون عمقها عريضا لدخول القطعة أو المادة دون تفكك[3].

وفي آخر هذه العملية تجرى على أرضية الخشب المطعم عملية الصقل والتشطيب حتى تستوي على مستوى واحد[4]، وتستعمل أدوات المسح والضبط لتسوية تلميس أسطح الأخشاب المختلفة منها المطعمة، كما تستعمل هذه الأدوات للحصول على أسطح ذات زوايا جانبية، و لا يمكن

---

[1] / علي حسن حمودة، المرجع السابق، ص 128.

[2] / Arseven (C, E). Op. Cit, P 198,

[3] / IBID, P 198.

[4] / علي حسن حمودة، المرجع السابق، ص 130.

أن يستعصي النجار عن هذه الأداة في معظم أشغال النجارة وهي المسحاج[1].

* **طريقة التجميع والتعشيق :**

ابتكرها المسلمون في العصور الوسطى وهذا استجابة لضغط عاملين رئيسين هما الجو والفقر، فالجو يجعل الخشب يتمدد شتاء ويتقلص صيفا أما الأنواع الجيدة من الخشب فقد رفع ثمنه، وتفتقر البلاد الإسلامية الى الأنواع الجيدة من الخشب وللتغلب على تمدد الخشب وتقلصه لجأ الفنان الى طريقة الحشوات المجمعة، ففي القديم كانوا يتغلبون على عامل الجو بالتجفيف لمدة أطول، وفي الفترة الإسلامية لما ازداد الطلب على التحف الخشبية لم يكن هناك وقت كاف لتجفيف الخشب بشكل جيد.

فظهرت طريقة الحشوات المجمعة، ويراعي في وضعها (تمددها وتقلصها) حتى لا يتشوه الخشب، وقد عمل النجار على عدم التفريط في أية قطعة مهما صغر حجمها، وتقوم هاته الزخرفة على قطع خشبية متقنة الصنع أو حشوات كما تسمى وتكون بقطع كبيرة وصغيرة الحجم وتكون في تجميعاتها أشكال زخرفية[2].

وتعتبر هذه العملية من أهم التراكيب الصناعية في الأعمال الحرفية، وتجمع قطعتين من الخشب ببعضها وذلك بنقر إحداهما بالمنقار وتشكيل اللسان في القطعة الأخرى.

وتشترك في طرق الأداة التي تتضمن عمليات القطع والتركيب والتشغيل والتجميع وأنواع التعشيقات، ولهذه الأخيرة عدة أنواع منها :

---

[1] / هيرت وارنر، المرجع السابق، ص 58.

[2] / عبد العزيز مرزوق، الفنون الإسلامية في العصر العثماني .....، ، ص ص 164 – 166.

- تعشيق النقر واللسان، وتعشيقة النطح، وتعشيقة الكوايل و غيرها وتثبت هذه التعاشيق إما بالغراء أو بالدسر.
- وتستعمل في الأثاث وبصفة خاصة في الأبواب وإطارات النوافذ والخزائن وفي الأشغال التي تتطلب المتانة[1].
- كما نجدها في المنابر، وتصنع هذه القطع من الخشب الصلب كخشب شجرة التفاح والكمثري وخشب الجوز والشمشاء[2].

* **تقنية الترصيع :**

يقوم الفنان بتكسية التحف الخشبية بطبقة دقيقة تتألف في الغالب من قطع صغيرة من الأبنوس والعاج الصدف وغيرها من المواد الثمينة، كما هو الحال في التطعيم، غير أن الفرق بين الترصيع والتطعيم هو أن الأول تكون المواد المرصع بها الثمينة لاصقة على سطح التحفة، أما التطعيم فإن الفنان يعمد الى حفر حفر يملأها بالمواد الثمينة[3].

4 - أنواع الخشب بمنطقة الجلفة :

ان استعمال مادة الخشب والتي تعتبر من الخام الرئيسية والمتوفرة في المنطقة الخاصة أنها الأكثر استعمالا في الصناعات خاصة في الأواني المنزلية و المطبخية وهذا يرجع لكثرة مصادرها الطبيعية .

لقد تنوعت المادة الأولية للخشب كأشجار البلوط والأشجار المثمرة كالمشمش والتفاح والإجاص والخوخ [4].

---

[1] / عبد العزيز مرزوق، الفنون الإسلامية في العصر العثماني ....، ،، ص 165.

[2] / نفسه، ص 166.

[3] / محمد حسن زكي، فنون الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ص 474.

[4] / Rozet (M.), **Voyage dans la régence d'Alger ou description du pays occupé par l'armée française en Afrique**, T3 Arthus Bertrand Librairie Editeur, Paris, 1833. P.21

فالغابات تشكل القاعدة البيئية لكل الموارد الطبيعية المتجددة، كما تشكل عنصرا أساسيا من عناصر الدورة المائية في الطبيعة و تقوم بصد الرياح و تلطيف الجو، كما أنها امتداد طبيعي للمراعي و التكامل بينهما يؤدي إلى رفع كفاءة كليهما و هي مشكلة أساسا من الصنوبر الحلبي و العرعار الجبلي و البلوط الأخضر .

قدرت الثروة الغابية في ولاية الجلفة بنحو 137750 هكتار موزعة كالآتي :[1]

- منطقة سن الباء الشرقي 23679 هكتار.
- منطقة سن الباء الغربي 42339 هكتار.
- منطقة الصحاري القبلي 35207 هكتار.
- منطقة الصحاري الظهري 29151 هكتار.
- منطقة غابات الجلال 7347 هكتار.

إضافة إلى عمليات التشجير التي عرفتها الولاية منذ عدة سنوات و التي مست 52000 هكتار.

عموما فإن الأنواع النباتية الموجودة بالمنطقة هي نباتات حولية تتمثل في:

الشيح والكليل و الديس و نباتات معمرة (دائمة) تتمثل أساسا في الحلفاء، و هناك أيضا النباتات الشوكية كالسدرة و تعتبر مثبت جيد للرمال[2].

[1] / مديرية *التكوين* والبحث والإرشاد، **المرجع السابق**، ص 04.

[2] / **نفسه**، ص 04.

فكانت انواع الاشجار منتشرة بكثرة بأنحاء منطقة الجلفة (الهضاب) وحتى انحاء مناطق الجزائر كالنخل ومرتفعات الاطلس الصحراوي وبلاد جرجرة والقبائل الصغرى وتلال الساحل الغربي[1].

بالإضافة الى هذه الاشجار شجرة البلوط والزيتون والسرد، ولذلك تنوعت منتوجات الحرف والصناعات التقليدية الخشبية، ولهذا نذكر انواع الخشب المتوفر بمنطقة الجلفة والذي كان الحرفيون يستعملونه في كثير من منتوجاتهم.

- **خشب الصنوبر:**

يمتاز هذا الخشب بليونته وعملية الحفر تسهل فيه، حيث أن أليافه رقيقة مما يجعل سطحه غير منتظم، وقد استعمل هذا النوع من الخشب في صناعة الصناديق الكبيرة ببلاد القبائل[2]، وكذالك يستعمل في البناء والتجارة [3] ويكثر انتشاره في غابات سن الباء .

- **خشب البلوط :**

يتميز هذا الخشب بالقوة ويتحمل التقلبات الجوية وكذالك المرونة وتراكم اليافه ولونه رمادي فاتح، ويستعمل خشب البلوط في صناعة الآلات الزراعية والقوارب لأنه يتحمل المناخ الرطب، ويمتاز كذالك خشب البلوط انه قابل للالتواء والتكتل ولكن لا يمكن إجراء عليه النقش الرقيق على

/1 Lespes.(r), **Pour L' algerie**, alger, 1937, p 3. **comprendre**

/2 Golvin (l) , **Aspects de L'Artisanat en Afrique du Nord**, presses universitaires de France, paris 1957. P30

/3 Chevalier (J). , **La sculpture sur bois**, Librairie J.B. Baillere et fils, Paris 1957 P.26

خلاف أخشاب أخرى مثل خشب الأرز وغيرها من الأخشاب[1]، ويكثر هذا النوع من الأخشاب في أنحاء منطقة الجلفة خاصة في الجهة الشمالية من المنطقة.

- **نبات الحلفاء :**

يتواجد بكثرة في الجهة الجنوبية في منطقة الجلفة، حيث يستخدم من أوراقه الحصير و القفاف وحبالا وأواني للشرب مثل القنونة، ويتميز نبات الحلفاء بمقاومته للطبيعة ويعمر كثيرا إذ أنها لا تأخذ وقت في تحضيرها للاستعمال[2]، فنبات الحلفاء يتميز بطول ورقها حيث يصل الى 50 او 80 سم ويبلغ قطرها 03 سم، حيث يقوم الحرفي بقطف هذا النبات ويضعه في الماء لمدة ثم يستخرجها ويتركها تجف في الهواء [3].

ويتم اقتناء الحلفاء على طول أيام السنة إلا في شهر فيفري ومارس بحيث تكون غير مكتملة الثمر[4].

- **شجرة الارز :**

تعتبر شجرة الأرز دائمة الاخضرار ولونها أصفر ويستعمل في بناء السفن [5]، ويتميز بمقاومته لدرجات الحرارة، و اضافة الى رائحته الطيبة التي تبقى لعدة سنوات وكذالك الى انه خشب صلب وقوي وسهل للنشر

---

[1] / Chevalier (J) .**Op, Cit**., P.23

[2] / يوسف خياط، **معجم المصطلحات العلمية والفنية**، دار لسان العرب، بيروت، دت، ص 19.

[3] / Paccard (A), **Le Maroc et l'artisanat traditionnel Islamique dans l'architecture**, 4eme ed, vol2, Annecy Atelier74,SL.1983. p 219.

[4] / Chalumeau (P), **Les nattes d'alfa du boutalele**, alger, 1954, P 37 .

[5] / يوسف خياط ، **المرجع السابق**، **ص 19** .

والسحج إذ أنه افتقر ظهوره بإقليم الجزائر في جبال الشريعة والونشريس والأطلس وفي الأوراس [1].

- **شجرة النخيل :**

ويستخلص من هذا النبات الأوراق السعفية والجذوع والكرناف ويستعمل السعف لصناعة الحصائر والقفاف، وجذوع النخيل لتسقيف المنزل، والكرناف في عملية التنسيم [2].

- **نبات الديس :**

هو نبات يعمر طويلا ذو أوراق طويلة يغرس من أجل عدم انزلاق التربة، ويستعمل في الصناعات التقليدية كالأطباق والحصير نجده بكثرة في المناطق الحارة والمناطق الجبلية [3].

5 - اهم المنتجات الصناعية الخشبية ومراكزها بمنطقة الجلفة:

أ - أهم المنتجات الصناعية الخشبية بمنطقة الجلفة :

تعددت المنتوجات الصناعية الخشبية بمنطقة الجلفة ويرجع ذالك إلى تنوع الأخشاب والألياف النباتية المستخدمة في إنجازها، ومن بين هذه المنتجات نذكر منها:

أ - القصعة : شكل رقم (19- 20)

تعتبر القصعة من أواني الأكل والتي لا يمكن الاستغناء عليها في منطقة الجلفة، حيث لا يخلو بيت من وجود هذه الآنية، وتصنع عادة من خشب شجرة البلوط أو الكاليتوس، بحيث يعتبر هذا النوعين من الشجر

---

[1] / Paccard (A), **Op, Cit**, P220.

[2] / عبد العزيز حميد، **زخرفة الخشب**، الفصل السادس، حضارة العراق، الجزء التاسع، بغداد، ص 342 – 345.

[3] / Lapié (G) et Magie (A), **flore forestière de l'Algérie,** orlha édition, Paris , s d, p8.23.

الأكثر دواما وصلابة، حيث تدوم القطعة لفترة طويلة ويتم صناعة القطعة باستعمال أدوات عدة منها : القادوم، التي تستخدم لحفر الجذع الخشبي المستخرج لهذا الغرض، حيث يشرع الحرفي في حفرها حتى يصبح هذا الجذع مجوف لتشكل فيما بعد على شكل قصعة[1].

ب - **الملاعق :**

إن من أهم الأدوات المنزلية و المطبخية التقليدية هي : الملاعق وتصنع عادة من مادة خشب البلوط أو الصنوبر أو العرعار، ومن أهم مجالات استعمالها: تحضير مأكولات وخلط العجائن والخلط أثناء الطهي هذا بالنسبة للملاعق الكبيرة، أما بالنسبة للملاعق الصغيرة فتستعمل للأكل فقط، فاستعمال الملاعق الخشبية لأسباب تميزها عن الملاعق المعدنية إذ أنها لا تنقل الحرارة ولا تتفاعل مع المواد الأخرى على خلاف الملاعق المعدنية[2].

ج - **المرود : (الكحالة)**

وهو عبارة عن أداة خشبية ذات تجويف داخلي تستعمل لحفظ الكحل، وتصنع من خشب الصنوبر أو من خشب شجرة الدفلة، ويتم صناعة هذه الأداة بعد الحصول على المادة الأولية وتجفيفها، وبعد عملية التجفيف يتم قطع أغصان هذا النوع من الأشجار إلى قطع صغيرة تتراوح ما بين 5 سم إلى 15سم على حسب حجم أداة الكحل، ثم يبدأ الحرفي بتجويف هذه القطع الخشبية عن طريق أداة خاصة بالتجويف، وبعد ذالك يقوم الحرفي بزخرفة أداة الكحل في الجانب الخارجي برسومات وأشكال لها علاقة بتراث المنطقة.

---

[1] / مقابلة مع الحرفي **محمد قندوز** يوم 29 / 09 / 2015 على الساعة 09:30 بمسعد ولاية الجلفة.

[2] / مقابلة مع الحرفي **محمد قندوز** يوم 29 / 09 / 2015 على الساعة 09:30 سا بمسعد ولاية الجلفة.

ثم يقوم الحرفي بطلاء هذه التحفة بمادة شفافة وتترك لتجف، ثم يقوم الحرفي بصناعة عود رقيق ويسمى بعود المرود حيث يوضع هذا العود في التجويف الموجود في بدن الكحالة [1] .

د – الموائد :

يكاد لا يخلو بيت من مائدة وتعرف على أنها منضدة صغيرة مختلفة الأشكال وتتكون من جزأين: الجزء الأول العلوي وعبارة عن قطعة خشبية مستديرة أو مستطيلة أما بالنسبة للمائدة الدائرية فيتراوح قطرها مابين 50 سم إلى 75 سم وسمكها من 2 سم إلى 3 سم ، و أما بالنسبة للجزء السفلي فيتكون من أربعة قوائم ويتراوح طول هذه القوائم ما بين 20 سم إلى 40 سم، كما استخدمت تقنيات زخرفية عديدة على المائدة كالصبغ والتطعيم والترصيع بالإضافة إلى تقنيات أخرى كالخرط والتخريم، وعادة كانت تصنع هذه الموائد من خشب البلوط والصنوبر و الكاليتوس .

هـ – المهراس : صورة رقم (21)

يعتبر المهراس من الأواني الخشبية المطبخية بمنطقة الجلفة وعلى قول بعض الحرفيين أن هذه التحفة يرجع أصلها بمنطقة الحضنة وخاصة بمنطقة بوسعادة وقد تأثر حرفيو منطقة الجلفة في صناعة المهراس بحرفي منطقة بوسعادة، ويرجع سبب هذا التأثر إلى مجاورة منطقة بوسعادة بمنطقة الجلفة في الحدود،[2] ، كما ذكرنا سابقا في تاريخ أولاد نايل بمكوثهم لوقت طويل بمنطقة عين ريش ببوسعادة هذا على حسب قول الحرفي مسبل احمد .

---

[1] / مقابلة مع الحرفي **اللعويي بسعود** يوم 29 / 09 / 2015 على الساعة 10:30 سا بمسعد ولاية الجلفة.

[2]/ مقابلة مع الحرفي **احمد مسبل** يوم 29 / 09 / 2015 على الساعة 11:30سا بمسعد ولاية الجلفة.

اما بالنسبة لمادة صنع المهراس، فإن المهراس يصنع من خشب البلوط الذي يعد النوع الجيد في صناعة هذه الأغراض، فيقوم الحرفي بتسوية السطح الخارجي للمهراس وقولبته ليأخذ شكل مخروطي، حيث يكون فوهته أكثر اتساعا عن قاعدته ثم تليها عملية الحفر والتجويف بداخله، حيث تستعمل أدوات خاصة مثل القادوم والأزاميل.

وبعد الانتهاء من عملية التجويف يقوم الحرفي بصنع القضيب الخشبي (الرزامة) الذي تستخدم في عملية الدق والسحق ويتراوح طولها ما بين 50 سم إلى 70 سم ويبلغ قطر الجزء العلوي من 10 سم إلى 15 سم والجزء السفلي يكون أقل منه ب 3 سم إلى 4 سم، ومن مهام هذه الأداة أو الآنية عدة أغراض منها : طحن التوابل والبن وتحضير أكلات شعبية تقليدية المعروفة باسم الزفيطي[1].

- **القرداش : شكل رقم (03)**

وهي أداة تستعمل في الصناعة النسيجية وتتكون من مقبض خشبي يصنع من خشب الدفلة ولوحة خشبية مثبتة بها مسامير تلتصق بالمقبض[2].

- **المغزل : شكل رقم (04)**

وهو عبارة عن عمود خشبي طويل ورقيق يصل طوله الى 30 سم ويكون غليظ نوعا ما من الأسفل ورقيق من الأعلى وتوجد في أسفله لوحة

[1] / مقابلة مع الحرفي احمد دحمان يوم : 02 / 09 / 2015 الساعة 09:30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد.

[2] / مقابلة مع الحرفي **قندوز محمد** يوم 29 / 09 / 2015 على الساعة 09:30سا بمسعد ولاية الجلفة.

خشبية دائرية مثقوبة في وسطها ويصنع من خشب الدفلة، حيث يستعمل في غزل الصوف[1].

- **الغربال : صورة (22)**

يتكون الغربال من لوحة خشبية رقيقة دائرية مجوفة و تثبت بمسامير بعدما يلتصق بها شباك رقيق من الحديد بفراغات متفاوتة على حسب الغربال، والخشب المستعمل في الغربال هو خشب الصنوبر ويستعمل الغربال لغربلة الدقيق أو ما شابه ذلك[2].

بالنسبة لصناعة كل من الغربال والمغزل والقرداش والأدوات الخاصة يقوم بصنعها الحرفي الخاص بها. **صورة رقم (28)**

أما بالنسبة للألياف النباتية فنذكر منها عدة منتجات صناعية منها :

- **القنونة : صورة رقم (23.أ.ب)**

هي عبارة عن آنية بيضاوية الشكل تصنع من الحلفاء وتطلى بمادة القطران وتستعمل لشرب الماء ومما يزيد نكهة هو طلاءها بهذه المادة[3] ويذكر الحرفي احمد مسبل أن هناك اختلاف في حجم هذه الآنية فكلما كبرت هذه الآنية تغير اسمها ووظيفتها، فمثلا الآنية التي تسمى القدحية هي أكبر قليلا من القنونة وتستعمل لوضع فيها الحليب حين حلبه من الماعز أو الغنم، واسم القدح فهو أكبر منهما ووظيفته هو يجمع فيه الحليب[4].

---

[1] / مقابلة مع الحرفي **محمد قندوز** يوم 29 / 09 / 2015 على الساعة 09:30سا بمسعد ولاية الجلفة.

[2] / / مقابلة مع الحرفي **محمد قندوز** يوم 29 / 09 / 2015 على الساعة 09:30سا بمسعد ولاية الجلفة.

[3] / مقابلة مع الحرفي **احمد دحمان** يوم : 02 / 09 / 2015 الساعة 09:30 سا بمركز تثمين المهارات بمسعد.

[4] / مقابلة مع الحرفي **احمد مسبل** يوم 29 / 09 / 2015 على الساعة 11:30سا بمسعد ولاية الجلفة.

و – القفاف : صورة رقم (24)

تختلف أشكال وأحجام القفاف من شكل لآخر فمنها الدائرية ومنها المربعة وتصنع عادة من الحلفاء ومن مجالات استخدامها نقل الخضر والفواكه عند التسوق أو حمل المأكولات فيها[1].

ز – الطبق : صورة رقم (25)

يصنع الطبق من الحلفاء ويختلف شكله وحجمه من طبق إلى آخر فإما أن يكون دائري أو مربع، وغالبا ما يكون دائري ويزخرف بألياف مصبوغة بألوان مختلفة كصبغة حمراء أو خضراء أو زرقاء...، وبعض الأحيان تزخرف بخيوط النسيج تكون رقيقة وبألوان مختلفة، حيث يقوم الحرفي باستعمال تقنية الخياطة أو ضفر الألياف النباتية بشكل متوازي ومن مهام الطبق وضع فيه الخبز (المطلوع أو وضع فيه الفواكه[2].

ر– المكانس : صورة رقم (26)

تصنع المكانس عادة من سعف النخيل حيث يقوم الحرفي بجمع كمية لا بأس بها من سعف النخيل ويقوم بربطها من الأعلى وتستعمل هذه المكانس لكنس وتنظيف التراب أو ما شابه في داخل المنزل وسميت المكانس نسبة لكنس التراب[3].

ز/ الحصير : صورة رقم (27)

تختلف أشكال الحصير من شكل لآخر حيث تكون دائرية أو مستطيلة ويتراوح طولها ما بين 2 م إلى 3 م ويستخدم الحصير لفرش

---

[1] / مقابلة مع الحرفي **محمد قندوز** يوم 29 / 09 / 2015 على الساعة 09:30سا بمسعد ولاية الجلفة.

[2] / مقابلة مع الحرفي **احمد مسبل** يوم 29 / 09 / 2015 على الساعة 11:30سا بمسعد ولاية الجلفة.

[3] / مقابلة مع الحرفي **لعوبي بسعود** يوم 29 / 09 / 2015 على الساعة 09:30سا بمسعد ولاية الجلفة.

الأرض من أجل الجلوس عليها ويصنع الحصير من مادة الحلفاء حيث يقوم الحرفي في نسج هذه الألياف بواسطة آلة النسيج .

ب – أهم مراكز المنتجات الصناعية الخشبية بمنطقة الجلفة : خريطة رقم (05)

تعد الصناعة الخشبية من الحرف التي اشتهرت بها منطقة الجلفة وخاصة منطقة مسعد والإدريسية والشارف، حيث بقي بعض الحرفيين يزاولون بعض المنتجات كالقصعة والمهراس وصناعة الحلفاء مثل : القنونة والطبق..... والمنطقة التي بقيت تزاول هذه الحرف بكثرة هي الجهة الجنوبية كمدينة مسعد وعين الابل وسد رحال وهذا راجع لتوفر المادة الأولية كأنواع الأخشاب والحلفاء والنخيل، أما بالنسبة للمناطق الشمالية فقد تخلو من بعض الحرف وخاصة الصناعة الخشبية التقليدية وهذا راجع لظهور الآلات الحديثة الكهربائية.

الفصل الثالث

الحرف الجلدية

1. المادة الأولية.
2. مراحل تحضير الجلد
3. الأدوات المستخدمة في صناعة الجلد.
4. أساليب التشكيل والزخرفة على الجلد.
5. أهم منتجات الصناعة الجلدية ومراكزها بمنطقة الجلفة.

تمهيد :

قديما استخدمت الجلود في صنع الملابس والخيام و ظهر أكثر من أسلوب لتشكيل واستخدام الجلد منها الحرق والتظفير والتدكيك والتطعيم ولقد أستخدم الجلد في عدة عصور مختلفة كالفترة الرومانية واليونانية وتبعا لذلك اختلفت الإستخدامات وقد استعملوها قديما كقرب للماء وحفظ الشراب، وأيضا كجعب للسهام في الحروب، وقد ظهرت صناعة الجلود عند المسلمين الذين ابتدعوا فيه أسلوب جديد في التشكيل وهو الرسم على الجلد بماء الذهب (التذهيب)، أما في العصر الحديث فتعددت استخدامات الجلود ووصلت إلى صنع الأثاث والملابس والحقائب والأحذية والسروج وأدوات الزينة و غيرها .

1 – المادة الأولية :

لقد ذكرت كلمة جلد في كتاب الله، حيث قال عز من قائل في سورة النحل : « **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ** »[1] أي أن الله سبحانه جعل لكم من بيوتكم راحة واستقرارًا مع أهلكم، وأنتم مقيمون في الحضر، وجعل لكم في سفركم خيامًا وقبابًا من جلود الأنعام، يَخِفُّ عليكم حِمْلها وقت تَرْحالكم، ويخف عليكم نَصْبها وقت إقامتكم بعد التَّرْحال، وجعل لكم من أصواف الغنم، وأوبار الإبل، وأشعار المعز أثاثًا لكم من أكسية وألبسة وأغطية وفرش وزينة تتمتعون بها إلى أجل مسمًّى ووقت معلوم.

[1] / القرآن العظيم، سورة النحل، الآية 80.

أ – **مفهوم الجلد :**

* **الجلد لغة** : المسك من جميع الحيوان، والجمع اجلاد وجلود، والجلد اخص من الجلد[1].

والجلدة : الطائفة من الجلد، وأجلاد الإنسان وتجاليده : جماعة شخصه وقيل : جسمه وبدنه

وذلك لأن الجلد محيط بهما، ويقال : فلان عظيم الأجلاد و التجاليد إذا كان ضخما قوي الأعضاء و الجسم، وجمع الأجلاد أجالد، وهي الأجسام و الأشخاص.

وجلد الجزور : نزع عنها جلدها، كما تسلخ الشاة، وتجليد الجزور مثل : سلخ الشاة يقال : جلد جزوره، وقلما يقال : سلخ، وعن ابن الأعرابي : أحرزت الضأن وحلقت المعزة وجلدت الجمل لا تقول العرب غير ذلك[2].

* **الجلد اصطلاحا :**

هو عبارة عن مادة عضوية وغير ثابتة، مرن محكم النسيج، وهو يغطي السطح الخارجي للأجزاء الداخلية من جسم الحيوان، ولذلك فهو معرض لكل ما يتأثر به الحيوان من مؤثرات خارجية، كالحشرات أو الأشواك أو الكدمات أو الكي بالنار، فضلا عن ذلك تأثره بالمؤثرات الأخرى المرضية كالجرب[3].

أو هي الطبقة الخارجية التي تغطي جسم الكائن الحي فغالباً ما تكون مكسوة بالصوف أو الوبر أو الشعر أو الريش... ، ويتكون الجلد بصورة عامة من ثلاث طبقات :

---

[1] / ابن منظور جمال الدين ، **لسان العرب**، دار لسان العرب، بيروت، 1955. ج2 ، ص 322..

[2] / **نفسه**، ص 322..

[3] / القيسي باهرة عبد الستار أحمد، **معالجة وصيانة الآثار**، بغداد، 1981، ص 179.

- **الطبقة الخارجية (البشرة)** : حيث يبرز الشعر، ويفرز العرق وهي متجددة أي أن خلاياها القديمة تموت ويتولد غيرها بصورة مستمرة وطبيعية، وربما لا يكون لها أهمية لذلك لا يحرص عليها أثناء عملية معالجة الجلود، ويجب إزالة الشعر أو الصوف النامي على هذه الطبقة كخطوة أولية في الدباغة[1].

- **الطبقة الوسطى (الحبيبات)** : وهي طبقة تحتوي على جذور الشعر والصوف، وتكون داخل جيوب صغيرة تعرف بحويصلات الشعر، ويوجد في أسفل هذه الجيوب ترابط مباشر بين الجذر البصلي للشعر والأوردة الدموية كما يوجد في هذه الطبقة أيضا الغدد العرقية التي تمر عبر قنوات دقيقة اضافة الى الغدد الدهنية التي تكون داخل بويصلات، تفرز مادة لتزييت الشعر[2].

- **الطبقة الداخلية (الآدمة)** : هي الطبقة التي يكون بها زغب وتتكون من ألياف بعضها محبوك النسيج والبعض الآخر أقل حبكة[3].

ب - أنواع الجلود :

- **جلد طبيعي** : .تكون فيه طبقة الأدمة من الخلف ويوجد بها زغب .

---

[1] / شذى بشار حسين محمد الصوفي، **دباغة الجلود وصناعتها في بلاد الرافدين**، رسالة ماجستير في الآثار القديمة غير منشورة، جامعة الموصل بغداد، 2004، ص 5.

[2] / **نفسه**، ص 06.

[3] / بيردوكو ماري : **الحفظ في علم الآثار ، الطرق والأساليب العلمية لحفظ وترميم المقتنيات الأثرية** ، ترج : الشاعر محمد أحمد ،المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، 2002 ، ص 329 .

- **جلد صناعي** : لا يكون هناك طبقة الأدمة بل يكون الوجه الخلفي مغطى بقطعة قماش او شمواه.

*** الخواص الطبيعية والفيزيائية لجلد الحيوان :**

- الخواص الطبيعية :

1- الشكل :

تختلف أشكال الجلود تبعاً النوع الحيوان المأخوذ منه الجلد، وله أشكال متعددة، ويتميز جلد الثعابين عن بقية الحيوانات بصفات سطحية خاصة به من ملامس حرشفية ومساحات لونية متداخلة[1].

2- الوزن والسمك :

يختلف وزن الجلد وسُمكُه حسب النوع المستخرج منه؛ فنجد أن الجلود الكبيرة ذات وزن وحجم كبيرين، تعطي مساحات متسعة من الجلود وهي ذات سمك كبير.

أما الجلود الحقيقية فهي خفيفة الوزن، ورقيقة السُّمك، ومساحتها أقل ومِن ثَمَّ يمكن استخدامها في حرفة تصنيع معظم منتجات الجلود[2] .

3-امتصاص الرطوبة :

يمتص الجلد الماء ويتأثر به حسب درجة حرارته، وتُستخدَم هذه الخاصية لتطرية الجلد وتليينه عن طريق نقعه في حمام مائي نقي مدة من الزمن تتناسب مع طبيعة الجلد[3]، مع مراعاة أن تكون درجة حرارة الماء فاترة، فارتفاع درجة الحرارة يساعد على سرعة تكاثر البكتيريا العدو الأول

---

[1] / فتون فؤاد عبد القادر فيومي، **الأشغال الفنية بالخامة المصنعة**، كلية التربية بالاقتصاد قسم التربية الفنية بوزارة التربية والتعليم العالي بجدة، المملكة العربية السعودية، 2006، ص 47.

[2] / فتون فؤاد عبد القادر فيومي، **المرجع السابق**، ص 47.

[3] / Moreau François : **Travail du cuir** , Dessain et Tolra ,Paris , 1985 ,p 11.

للجلد، التي تعمل على تلفه، وعلى الرغم من ذلك يساعد ارتفاع درجة الحرارة على سرعة تغلغل الماء في الجلد .

أما الماء البارد فيسبب صعوبة في استخدام الجلد، حيث تؤثر سلبا على فرد الجلد مع صعوبة امتصاصه[1].

4- التأثير الحراري :

يتأثر الجلد المدبوغ نباتياً بالحرق على سطحه بدرجات لونية مختلفة أما الجلد المدبوغ بالمواد المعدنية فيتميز بصلابته ولا يتأثر بالحرق[2].

- الخواص الكيميائية :

1- التركيب الكيميائي لجلود الحيوانات :

يحتوي على الماء والبروتين والدهن والمواد المعدنية، وتتكون المواد الصلبة من حوالي (50 % كربون، 25 % أوكسجين، 7 % هيدروجين 8, 17 % نيتروجين، 0,2 % مواد معدنية)[3].

2- تأثير الأحماض :

يتأثر الجلد بزيادة الحموضة فكلما زادت ساعد ذلك في نعومة الجلد وجودة الدباغة، بينما تعمل على التقليل من سمك الجلد [4].

3- تأثير القلويات :

يتأثر الجلد بالقلويات فنجد أن زيادتها تزيد من خشونة ملمسه، بينما يساعد على زيادة السمك وزيادة نسبة أكسيد الكروم المتحد مع ألياف الجلد فترفع من قيمة دباغته[5] .

---

[1] / Moreau François , **Op. Cit**, p 12.

[2] / مرزوق بتة، **المرجع السابق**، ، ص 138.

[3] / فتون فؤاد عبد القادر فيومي، **المرجع السابق**، ص 47.

[4] / **نفسه**، ص 48.

[5] / مرزوق بتة، **المرجع السابق**، ص 139.

4- تأثير الأصباغ :

يتأثر الجلد بالأصباغ وذلك لقدرته العالية على امتصاص الماء والكحول خاصة الصباغ النباتية[1] .

- الخواص البصرية:

1- اللون :

تختلف ألوان الجلود تبعاً للحيوان المأخوذ منه وتبعاً لنوع وحجم الحيوان فمثلاً : جلد الثعابين نجد به مساحات لونية متداخلة متدرجة ذات أشكال عضوية محددة على الظهر تتداخل في اتجاه البطن، ويكون لونها فاتحاً إلى الأبيض، وهذه المساحات تصغر وتتلاشى كلما اتجهنا إلى الذيل، وتختلف ألوان جلود الثعابين من حيث بيئتها وأنواعها، فتميل ألوان جلود ثعابين الصحراء للأصفر المتداخل مع مساحات صغيرة من البني وفي الريف نجد لونها رماديا متداخلا مع الأخضر، وفي المدن بين الرمادي الفاتح والغامق[2] .

2- نفاذية الضوء :

تعتبر خامة الجلد مقاومة للضوء ولا ينفذ من خلالها[3] .

2 - مراحل تحضير الجلد :

قبل استعمال الجلد لتصنيعه يجب تحضيره ويتم عبر مراحل يمر بها وهي كالتالي :

---

[1] / فتون فؤاد عبد القادر فيومي، المرجع السابق، ص 48.

[2] / بيردوكو ماري، المرجع السابق ، ص ص 325 - 326 .

[3] / مرزوق بتة، المرجع السابق، ص 139.

- **– مرحلة عملية الدباغة :**

وهي العملية التي يتم بها تحويل الجلد الخام من حالته الأولى القابلة للفساد والتحلل إلى حالة أخرى غير قابلة لذلك، مع اكتسابه المظهر والليونة اللازمتين للاستخدام الحرفي والفني والصناعي وتتم من خلال العمليات التالية :

أ – **عملية سلخ الجلد** : تجرى هذه العملية بعد ذبح الحيوان ومن ثم نشر الجلد وتعريضه لأشعة الشمس لكي تتفسخ وتتأكسد مواده البروتينية وتجف[1] **صورة رقم (30 – 31).**

ب – عملية إزالة طبقة اللحم :

بعد عملية الغسيل والترطيب يمرر العمال الجلود عبر آله إزالة اللحم المزودة بسكاكين حادة، لإزالة كل الدهون واللحوم على الجانب اللحمي من الجلد، وتجري غالبا عملية إزالة اللحم على كثير من الجلود في أماكن تصنيع اللحوم ولا توجد حاجة لإجراء هذه العملية داخل المدابغ[2].

ج – عملية إزالة الشعر :

الهدف من هذه العملية هو نزع الشعر وتنظيف النسيج الأدمي من الشحوم وغيرها، وأقدم طريقة مستعملة تتمثل في غمر الجلود الخام في الماء، مما يؤدي إلى تعفنها وتحللها بفعل الإنزيمات المفرزة من البكتيريا، بحيث تساعد في ارتخاء الشعر و إزالته بسهولة، وتتم إزالة الشعر بطريقتين : بيوكيميائية وكيميائية .

– **النزع البيوكيميائي** : يكون بالإنزيمات المتحررة بفعل تخمرات المستخلصات النباتية، وتعمل هذه الإنزيمات على تسهيل الانفصال بين

[1] / صباح اصطيفيان كجه جي، **الصناعة في تاريخ وادي الرافدين**، بغداد العراق، 2002، ص 69.

[2] / مرزوق بتة، **المرجع السابق**، ص 139. .

طبقتي البشرة والأدمة ، وارتخاء الشعر مما يسهل إزالته، كما ينتج عن هذه التخمرات : غازات (غاز الكربون بالخصوص) والذي يعمل على نفخ الجلد ويساعد في تليينه وتنظيفه[1] .

- **النزع الكيميائي** : نتحصل عليه أساسا من تفاعل المواد القاعدية (الجير ، الرماد ، كبريت الصوديوم)، بحيث تهاجم الطبقات الحية (الشعر و الكراتين) وتؤدي إلى تحللها مما يسهل عملية إزالتها بالدلك[2] .

وقد كانت تخلط المواد مع بعضها البعض للحصول على نتائج أفضل مثل: الجير ورماد النباتات (المكون أساسا من كربونات الصوديوم كربونات والبوتاسيوم أو كربونات الكاليسيوم)، أو استعمال الجير مع كبريت الصوديوم، وزيادة على إزالة الشعر عن البشرة وتنظيفها، تعمل هذه المواد على إذابة المستخلصات وفتح النسيج الأدمي بفعل كيميائي وتسهيل عملية الدباغة فيما بعد، ويمكن معه إزالة الشعر بطريقة ميكانيكية باستخدام السكين مثلا، وتتبع هذه العملية بإزالة الجير كيميائيا بأحماض ضعيفة أو بأملاح حامضية [3].

ويحتفظ بالشعر لاستخدامه في صناعة الحبال والخيام ومنتجات أخرى، وبعد إزالة الشعر تعاد عملية إزالة اللحم من الجلد لإزالة قطع الدهن الصغيرة المتفككة أثناء عملية نزع الشعر ثم يغسل الجلد بماء نظيف[4].

---

[1] / Rouzeau Beyries Sylvie : **Le travail du cuir de la préhistoire à nos jours** , Ed APPCA Antibes , Paris ,2002 , p 16

[2] / Rais (Y) : **La restauration et conservation des tapis** , textiles , et cuirs , MS , Musée ATP , Alger , 1995 , p 47 .

[3] / Rouzeau , Beyries (S) : **Op.Cit**, p 17. 18.

[4] / شذى بشار حسين محمد الصوفي، **المرجع السابق**، ص 39.

د – عملية المعالجة :

تأتي معظم جلود الحيوانات المستخدمة في الدباغة من منتجي اللحوم أو المجازر وتجري معالجة الجلود قبل نقلها إلى المدابغ للحفاظ عليها من التعفن، وتعالج الجلود بوضع الملح على الجانب اللحمي من الجلد أو بنقعها في محلول ملحي (ماء مملح) أو بتجفيفها جزئيا ثم تمليحها أو بتجفيفها فقط. وبعد عملية المعالجة ترص الجلود في أسطوانات دوارة مملوءة بالماء، ويقوم الماء بإزالة الأوساخ والدم وبإزالة معظم الملح وإحلال الرطوبة المفقودة أثناء المعالجة[1].

هـ – عملية التنظيف أو الغسل :

وتتم عادة بطرق الجلود بشدة لإزالة ما تبقى منها من لحم الحيوان ومواده الدهنية، وبعد هذه العملية تحفظ أكوام الجلود في مخازن خاصة وتترك لفترة من الوقت قبل الشروع في تصنيعها[2].

و – عملية الضرب :

تجرى عملية ضرب الجلود بعد إزالة الشعر وذلك بوضعها في حمام من الحمض متوسط القوة لمعادلة محاليل نزع الشعر المتبقية بالجلود، وتعد هذه العملية ضرورية نظرا لأن المحاليل المستخدمة في الدباغة محاليل حمضية وفي حالة عدم معادلة المحاليل القلوية المتبقية من الجلد، وتضاف الأنزيمات إلى حمام الضرب لتفكيك البروتينات الذائبة الموجودة في الجلود التي قد تتداخل مع عمليات الدباغة[3].

---

[1] / صباح اصطيفيان كجه جي، المرجع السابق، ص 69.

[2] / نفسه، ص 70.

[3] / نفسه، ص 42.

ز - عملية الدباغة :

تصبح الجلود بعد عمليات المعالجة ونزع اللحم ونزع الشعر والضرب جاهزة للدباغة، وهناك أربع طرق رئيسية لدباغة الجلود :

1 - الدباغة النباتية:

تتم في أحواض كبيرة مملوءة بمحاليل الدباغة والتي تحضر من الماء ومادة التانين، والتانين مادة مرة يمكن الحصول عليها من بعض النباتات مثل أشجار البلوط أو أشجار الشوكران أو أشجار المانجروف أو أشجار السنديان أو أشجار الكيوبراكاو، يزيد العمال من قوة محلول الدباغة تبعا للوقت الذي تترك فيه الجلود في المحلول وعادة يبدأ تركيز محاليل الدباغة عند حوالي 0.5% وتزداد إلى أن تصل إلى 25%، وتستغرق عملية الدباغة النباتية عادة من شهر إلى ثلاثة شهور ولكن الجلود السميكة قد تتطلب دباغتها سنة كاملة[1].

وتتميز الجلود المدبوغة بأسلوب الدباغة النباتية بصلابتها ومقاومتها العالية للماء بالمقارنة بالجلود المدبوغة بالكروم، والجلود المعاملة بالدباغة النباتية يتم تشبيعها بمواد مثل الزيوت والدهون وهذا التشبيع يجعلها طاردة للماء وأكثر مقاومة للبلل، وتستخدم الجلود المدبوغة بالطريقة النباتية في تجليد الكتب، وتستخدم الدباغة النباتية النقية في صناعة بعض الجلود الخاصة مثل جلد الريحان المصنوع من جلود الأغنام وبعض جلود البقر والنعام و وحيد القرن و كلب البحر[2].

---

[1] / Rouzeau , Beyries (Y) : **Op.Cit**, p 21- 23.

[2] / صباح اصطيفيان كجه جي، المرجع السابق، ص 71.

2 - الدباغة المعدنية :

أكثر أنواع الدباغة المعدنية انتشارا وتجرى باستخدام محلول دباغة من أملاح الكرومات (مركبات الكروم) وقبل الدباغة بالكروم تحفظ الجلود بنقعها في محلول من حمض الكبريتيك والملح، ويستمر نقع الجلود حتى يصل محتواها الحمضي إلى درجة معينة، ثم تزال الجلود وتغسل، بعد عملية الغسيل يضع العمال الجلود في أسطوانات الدباغة المملوءة بالماء وكبريتات الكروم، ويكسب محلول كبريتات الكروم المستخدم في دباغة الجلود لونا أزرق فاتحا[1]، تتم عملية الدباغة بالكروم عادة خلال ساعات قليلة بصورة أسرع من الدباغة النباتية، وتكون الجلود المدبوغة بالكروم أكثر مقاومة للحرارة والخدش وأكثر مرونة وأسهل في التطرية وبوجه عام تستخدم الجلود المدبوغة في الكروم في صناعة الطبقة العلوية للأحذية والقفازات والمحافظ والأمتعة وتنجيد المفروشات، وعلى الرغم من جودة الدباغة بالكروم إلا أنه في بعض الحالات قد تعاد دباغة بعض هذه الجلود باستخدام الدباغة الصناعية (مواد دباغة صناعية) ومحاليل الدباغة النباتية إضافة إلى مواد تحتوي على الفورملدهيد (الدهيد النمل) وذلك لإكسابها خصائص معينة[2].

3 - الدباغة المختلطة :

تتضمن استخدام كل من الدباغة بالكروم والدباغة النباتية وتستخدم الدباغة المختلطة في إنتاج جلود ذات خواص معينه مثل جلود الملابس شديدة النعومة أو القفازات أو الطبقة العلوية للأحذية ويتم في المدابغ الحديثة دباغة معظم الجلود بالكروم إما دباغة كاملة وإما دباغة أولية تسبق

---

[1] / Rouzeau , Beyries (S) : **Op.Cit** , pp 23 – 25

[2] / شذى بشار حسين محمد الصوفي، **المرجع السابق**، ص 46.

الدباغة النباتية وتسرع الدباغة الأولية من عملية الدباغة النباتية، كما أنها تكسب الجلود المدبوغة نباتيا مرونة أكبر وتتم دباغة بعض نعال الأحذية نباتيا ولكن عادة تجري لها دباغة أولية باستخدام الكروم[1].

4 - الدباغة بالزيوت :

تستخدم في جلد الشمواه المصنوع من جلود الماشية، ويزال الصوف من جلد الماشية ويتم بعد ذلك شق الجلد إلى طبقات وتستخدم الطبقات القريبة من اللحم في صناعة الشمواه، ويبدأ العمل بكشط الجلد لإزالة الخلايا الدهنية ثم يتم وضع الجلود المكشوطة في آلة محتوية على مطارق لدفع زيت كبد الحوت داخل الجلد، وبعد اختراق الزيت للجلد تزال الجلود من الآلة وتجفف ثم يتم فردها لتطريتها وإعطائها مظهراً وبرياً (سطح صوفي لين)، وتستخدم هذه الطريقة في دباغة جلود السرج والجلود المستخدمة في الآلات وعلى الرغم من جودة الجلد المدبوغ بهذه الطريقة إلا أنه تجري أحيانا دباغة تلك الجلود بالكروم قبل دباغتها بالزيت[2].

- **مرحلة الصباغة :**

تجرى صباغة معظم الجلود بعد عملية الدباغة في أسطوانات كبيرة مشابهة لتلك المستخدمة في الدباغة، ويمكن صباغة الجلود باستخدام عدد من صبغات الأنيلين وصبغات الخشب الطبيعية والصبغات الحمضية، كما يمكن إجراء الصباغة باستخدام بعض مواد الدباغة، وتتم الصباغة بتقليب الجلد مع مخلوط من الماء الدافئ ومادة الصباغة، ويضاف عادة الزيت لزيادة نعومة الجلود[3]، وبعد صباغة الجلود وإضافة الزيت يجري تجفيف

---

[1] / صباح اصطيفيان كجه جي، المرجع السابق، ص 71.

[2] / نفسه ، ص 71.

[3] / Carayon (G) , **Travail artistique du cuir en Algérie** , Alger , S.D , p p 3 . 4

الجلود عن طريق لصق الجلود على أسطح زجاجية أو رقائق معدنية وقد تجفف الجلود أيضا بتثبيتها على ألواح خشبية كبيرة تحتوي على فتحات للتهوية[1].

أ - الرص :

يلزم تطرية بعض أنواع الجلود بعد صباغتها، ويعاد ترطيب الجلود المجففة بوضعها في غرف ذات جو عالي الرطوبة، أو بتغطيتها بنشارة خشب مبللة أو بمادة مشابهة، توضع الجلود بعد ذلك داخل آلة الرص حيث تشد بواسطة أوتاد من الفولاذ ويعمل ذلك على تطرية الجلد، وعند الرغبة في الحصول على جلود ناعمة جدا تقلب الجلود في أسطوانة خشبية، وغالبا يجري تنعيم جلد القفازات بهذه الطريقة[2].

ب - التشطيب :

يكون الجلد بعد الرص جاهزا لعملية التشطيب النهائية، ومن المواد المستخدمة في التشطيب النهائي للجلد (الكازين) _ البروتين الموجود في الحليب - ومركبات أخرى تؤخذ من الدم والحليب والشمع والزيوت ويجري رش مادة التشطيب على الجلد في صورة طبقات، وبعد معالجة القطعة من الجلد تدحرج أسطوانة من الزجاج أو الفولاذ فوق الجلد لتنعيمه وجعله براقا، ويسمى الجلد شديد اللمعان (الجلد النموذجي) وينتج هذا الجلد بوضع طبقات من الطلاء الزيتي الثقيل (الورنيش) في نهاية عملية التحسين ويكسب الورنيش الجلد النموذجي لمعة شديدة الثبات[3].

---

[1] / صباح اصطيفيان كجه جي، المرجع السابق، ص 71.

[2] / نفسه، ص 72.

[3] / شذى بشار حسين محمد الصوفي، المرجع السابق، ص 50.

3 – الأدوات المستخدمة في صناعة الجلد : شكل رقم (18)

1- قلم النقل : اسطوانة من الحديد تشبه المسمار تسمى " مخراز " مستديرة الرأس لها يد خشبية، وتستخدم لنقل الزخارف على سطح الجلد بعد تمرير طرفها المستدير على خطوط الوحدات الزخرفية المرسومة على الورق، فيحدث ذلك أثرا خطيا على سطح الجلد المبلل[1] .

2- سكين درسدن : تستخدم في نقل الزخارف والرسومات مثل قلم النقل ولها طرفان من الحديد أو النحاس، أحدهما مدبب للنقل، ويستخدم الآخر للضغط على سطوح الجلد[2] .

3- سكين الحز : قطعة من الصلب بيد خشبية، تستخدم في شق خطوط الزخارف بعد نقلها على الجلد، لذلك تستخدم عمودية على الجلد المفرود لكي تتأكد الزخارف[3].

4- أقلام التفريغ : مجموعة من الأسطوانات المعدنية يتميز بعضها بازدواجية استخدام طرفيها، والبعض الآخر يستخدم طرف واحد منها، ولها أشكال متعددة لتفريغ أشكال زخرفية متنوعة في الجلد، لذا تكون حادة في التفريغ المعدني المقابل للتفريغ المطلوب، سواءا كان دائريا أو هندسيا أو رباعيا، أو مثلثا، وتستخدم لتفريغ الجزء الذي تم حزه في الوحدات الزخرفية[4].

5- أقلام التخريم : مجموعة من الاسطوانات المصنوعة من الحديد الصلب مفرّغة، يشطف من أحد طرفيها، وتُستخدَم لثقب الجلد أو الوحدات

---

[1] / شذى بشار حسين محمد الصوفي، المرجع السابق ، ص 55.

[2] / فتون فؤاد عبد القادر فيومي، المرجع السابق، ص 49.

[3] / نفسه، ص 49.

[4] / صباح اصطيفيان كجه جي، المرجع السابق ، ص 73.

الزخرفية المتكررة وهي ذات أشكال مختلفة باختلاف الوحدات الزخرفية المطلوبة[1] .

6- أقلام التظليل : مجموعة من الأقلام التي تستخدم عن طريق الضغط أو الطرق عليها، ومنها القلم الذي يتم به التظليل، وقلم الأرضية، وقلم الزخرفة، وكلها أقلام تستخدم لعمل تجديدات وزخارف على سطح الجلد[2] .

7- قلم التجسيم : قلم بطرفين معدنيين، أحدهما مائل إلى أسفل، والآخر مرتفع لأعلى على شكل الملعقة، لكي يتم به – عن طريق الضغط والحركة – عمل تجسيم للوحدات الزخرفية والرسوم التي يراد جعل مستواها أعلى من مستوى الأرضية، وسن هذا القلم ناعم الملمس لتحقيق عمليات التجسيم[3] .

8- نماذج تجسيم : حلقات تصنع من جلد النعال الصلب، مجوفة من الوسط يدخل أشكال من ورق الكرتون الصلب بسمك 2 سم، منها الدائري، والمستطيل والبيضاوي . تستخدم لرفع أجزاء الرسم والزخارف المراد تعليتها لتجسيم الأشكال، عن طريق وضعها تحت الجلد المبلل، والطرق عليها لتحدث الأثر المطلوب[4] .

9- العجلة أو الرولت : عبارة عن أسطوانة من الحديد بيد خشبية، في نهاية الحديد شكل دائري محفور بأشكال زخرفية منتظمة، تستخدم بالضغط على سطح الجلد المبلل بالماء لتعطي تأثيرات خطية عميقة لامعة[5] .

---

[1] / صباح اصطيفيان كجه جي، المرجع السابق، ص 73.

[2] / مرزوق بتة ، المرجع السابق، ص 151.

[3] / فتون فؤاد عبد القادر فيومي، المرجع السابق، ص 49.

[4] / **نفسه**، ص 151.

[5] / صباح اصطيفيان كجه جي، المرجع السابق ، ص 73.

10- علبة تقطيع الشرائح : عبارة عن علبة من المعدن، تتكون من مجموعة أسلحة حادة جدا، مرصوصة مع بعضها بمسمار قلاووز، يسهل فكها لإعادة تنظيمها تستخدم في عمل شرائح من الجلد منتظمة المسافة في العرض، في وقت واحد[1] .

11- الخرامة : تستخدم في عمل ثقوب في الجلد، ومنها الخرامة ذات الثقب الواحد وتستخدم عن طريق الطرق بالمطرقة الخشبية، بوضعها متعامدة فوق سطح الجلد حيث إنها قلم من الصلب مفرغ من الطرف بثقب موصول بآخر في جانب القلم ليسهل خروج قطعة الجلد الفارغة من الثقب، أما الخرامة الأخرى فهي عبارة عن عجلة معدنية تحمل عدداً من الأقلام الصغيرة في الطول، متعددة الثقوب، موصّلة بيدين تتحركان بـ (ستوستة) توضع بين راحة اليد، ويوضع الجلد بين فكيها ويُضغط بعد ضبط سمك الثقب المطلوب[2] .

12- ماكينة الحرق : جهاز كهربي يعمل على تحويل الطاقة الكهربائية إلى طاقة حرارية ، مدرّج بدرجات ، يتصل به قلم **معدني** متعدد الأشكال، ليعطي خطوطا وزخارف، ونقاطا متعددة السمك، وهذا القلم يستخدم كالفرشاة في يد الفنان على سطح الجلد، إلا إن الحرق على الجلد يمكن أن يستخدم فيه أدوات متعددة؛ سواء أكانت أدوات بدائية تساعد على العمل في المساحات الكبيرة، أم أجهزة أخرى تعطي نفس التأثير ذي اللون المبني المتدرج على سطح الجلد من أثر اللسع[3] .

---

[1] / فتون فؤاد عبد القادر فيومي، المرجع السابق ، ص 49.

[2] / **نفسه**، ص 49.

[3] / **نفسه**، ص 50.

13- أدوات التذهيب : للتذهيب أدوات خاصة، كالمخدة : وهي مستطيل من الخشب المغطى بالقماش أو الجلد ، ولها حواف خشبية متحركة (جوانب) .

وسكينة التذهيب تستخدم لقطع ورق الذهب . ومشط التذهيب لحمل رقاق الذهب، وفرشة السمور تستخدم في اللصق والتنظيف[1] .

4 - اساليب التشكيل والزخرفة على الجلد :

وتعتمد على استخدام طرق متنوعة حسب اسلوب الزخرفة.

1- الحرق :

يعد استخدام هذه التقنية من أقدم الممارسات التقنية على خامة الجلد ويستخدم الفنان هذه التقنية بصورة مؤثرة في الأعمال الفنية . وهناك منتجات فنية يستخدم فيها الفنان الحرق بمفرده كتقنية أساس، أو يضاف إليها تقنيات أخرى، حيث تستخدم الحرارة في إحداث تأثيرات زخرفية ذات لون اقتم من لون الجلد الطبيعي، وتصلح في جميع الجلود الطبيعية بشرط ان تكون على لونها الطبيعي، كما تصلح بعض الجلود الصناعية في زخارف الحرارة، والحرارة المستخدمة في زخرفة الجلود إما أن تكون من نوع الحرق بأدوات خاصة مثل أقلام الزخرفة باستخدام أقلام الحرق اليدوية أو جهاز البيروجراف...[2] .

وأسلوب الحرق اثبت انه وسيله ناجحة على الجلد، ويرسم بالسن ببطء على الجلد ليرسم خطا، وبتغيير الضغط على الاداة في مكان واحد يغير من شخصية الخطوط رفيعة او سميكة ضحلة او عميقة، والنتيجة

---

[1] / مرزوق بتة ، المرجع السابق، ص 154.

[2] / فتون فؤاد عبد القادر فيومي، المرجع السابق، ص 50.

النهائية لحرق الجلد اكثر رقه ورونق من الخطوط المطبوعة على الجلد بالضغط او الحرق..

ويعتبر هذا الأسلوب من أجمل الطرق ويتقبلها الجلد وخاصة الأنواع الرقيقة والفاتحة وجميع أنواع الخياطات الزخرفية سواء كانت بالخيوط الملونه من الحرير والقطن والكتان أو بالأسلاك المعدنية او بالسيور الجلدية الرفيعة او بخيوط البلاستيك الملونة، وجميع انواع الغرز اليدوية الصالحة لأعمال المنسوجات صالحة تماما للتنفيذ على جميع الجلود الخفيفة، ومن أشهر أنواع هذه الغرز[1].

وتتم تقنية الحرق على سطح الجلد بأسلوبين :

أ- **الحرق باستخدام القالب المعدني الساخن** : هو قالب محفور مصنوع من النحاس الأصفر أو الحديد، وقد يكون بارزا أو غائرا، وبه يستطيع الفنان عمل تكرارات فنية على المشغولة.

وهذه القوالب تعرض للتسخين الحراري حسب الدرجة التي يريدها الفنان، لكي تعطي التأثير اللوني المطلوب، حيث يحدد مواصفاته الفنية كمية الضغط على القالب وطبيعة نوع الجلد ، والتصميم المسبق[2] .

ب- **الحرق باستخدام القلم المعدني** : وتعتمد هذه الطريقة على الأقلام الجاهزة ، أو التي يصنعها الفنان . وبها يستطيع الفنان إعطاء خطوط أو مساحات محروقة بدرجات مختلفة ، حسب المشغولة الفنية المطلوبة[3] .

2-**التلوين** : يعد التلوين من الممارسات التقنية التي تحتاج إلى كثير من الدقة والمهارة في الأداء، وقد استحدثت تكنولوجيا تصنيع الألوان للتعامل

---

[1]/ فتون فؤاد عبد القادر فيومي، **المرجع السابق**، ص 51.

[2] / نفسه ، ص 51.

[3] / عنايات المهدي، **فن الزخرفة على الجلد**، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 1991، ص 53.

مع الجلود جميعها العديد من أصناف الألوان في صورها السائلة أو الغازية والتي تعطي تأثيرات فنية حسب استخدامها والتي تتميز جميعها بأنها ألوان أو أحبار ملونة ذات خصائص كيميائية ثابتة، وألوانها تعيش بنصاعتها فترات طويلة من الزمن، على أن هذه الألوان تحتاج إلى مهارات تحمل قدر من خصوصية الممارسة عند كل فنان[1] .

3-**الضغط** : يعتبر الضغط من ممارسات التقنية المهمة وتنقسم إلى ثلاثة أساليب :

أ-**التمحيط** : وله تأثير متدرج على الجلد ويضغط على السطح بأداة خشبية أو عظم مدببة لتعطي عمقاً وأثراً لونياً متدرجاً حسب مقدار الضغط والحركة على سطح الجلد ولا يحتاج هذا الأسلوب إلى جهد كبير.

ب-**الضغط البارز والغائر** : هذا يظهر الوحدات الزخرفية بطريقة شبه مجسمة .

ج-**الضغط بالقالب المعدني الساخن** : وهنا تستخدم حرارة تساعد في ليونة تطبيع القالب على الجلد لإظهار البروز المطلوب ويتم في هذا الأسلوب حشو الأشكال البارزة بقطع من الأسفنج أو القطن[2] .

4- **الأبليك** : من الأساليب التقنية القديمة الاستخدام في أشغال الجلود وهو يماثل فن الخيامية باستخدام جلود خفيفة ذات ألوان متنوعة ويثبت على الجلد عن طريق اللصق والحياكة والتطريز[3] .

5- **التطريز** : ويتم باستخدام الخيوط سواء مصنوعة من الجلود أو القطن أو الحرير وخيوط القصب والأسلاك المعدنية، ويعد التطريز من أصعب

---

[1] / فتون فؤاد عبد القادر فيومي، **المرجع السابق**، ص 51.

[2] / عنايات المهدي، **المرجع السابق**، ص 59.

[3] / فتون فؤاد عبد القادر فيومي، **المرجع السابق**، ص 52.

تقنيات التعامل مع الجلود وزخرفتها وكثيرا من الجلود مثل القفازات تصبغ بألوان عديدة ومتنوعة في الدباغة، هذه الجلود تكون مشبعة باللون ومصممة لتستعمل بدون إضافة أي أصباغ زائدة، واستعمال الصبغة سيزيد من وضوح التصميم، والصباغة تأتي بعد قطع جميع أجزاء الموضوع وعمل التخريم وقبل الخياطة او التطريز او التدكيك.. [1].

6- **التضفير** : وتعني الجدل الطولي لثلاث شرائط رفيعة من الجلد تتحرك بتتابع ومن الممكن صناعتها من شريطين أو أكثر لإعطاء جدائل مختلفة الأشكال ومتميزة[2].

7- **التخريم** : تستخدم هذه التقنية لإعطاء إضاءات، أو إضافة لونيات مختلفة من الجلد أو لإبراز زخرفة معينة[3] .

8 - **تذهيب الجلد** : يتم تلوين سطح الجلد برقائق الذهب لتحقيق زخارف فنية ذات تميز[4] .

الأدوات المستخدمة في التذهيب :

- **مخدة التذهيب:** عبارة عن مستطيل من خشب الابلكاش منجدة من أعلى بطبقة من قماش ناعم أو قطن ومغطاة بجلد الثور.
- **سكينة التذهيب** : تستخدم فوق المخدة في قطع الرقائق المعدنية إلى مساحات صغيرة .
- **مشط التذهيب:** يتركب من قطعتين من الورق المقوى متساويتين في المساحه والشكل بينهم صف ملصق من جلد الجمل.

---

[1] / عنايات المهدي، **المرجع السابق**، ص 59.

[2] / فتون فؤاد عبد القادر فيومي، **المرجع السابق**، ص 52.

[3] / **نفسه**، ص 52.

[4] / عنايات المهدي، **المرجع السابق** ، ص 36-37.

- **فرشة السمو:** عبارة عن فرشة صغيرة جلبتها مستديرة وشعرها من وبر فراء ذيل السنور الناعم، وتستخدم في إزالة زوائد الرقائق المعدنية بعد لصقها على الجلد[1].

وهناك طرق أخرى لزخرفة الجلد مثل :

* **زخرفة الجلود بالضغط والتقبيب :**

تستخدم هذه الطريقة في زخرفة الجلود الطبيعية المدبوغة بالنبات مثل جلود الباكتة، ويستفاد منها بعمل زخارف مجسمة فوق هذه الأنواع من الجلود، فمن المعروف انه اذا بلل الجلد بالماء انتفخت اليافه فإذا ضغط على سطحه بأحد اقلام الضغط الزخرفية احدثت أثرا غائرا في سطحه لا يمحى ولا يزول بعد جفاف الجلد[2].

- **الطريقة اليدوية :**

تستخدم اقلام ضغط خاصة يضغط بها على سطح جلد الباكتة المتشرب بالماء لإحداث مساحات غائرة، بينما تبقى الأجزاء الأخرى عالية كما لو كانت مقببة أي بارزة ومجسمة .

وتستخدم أدوات للحفر على الجلد بنفس طريقة حفر الخشب في معظم الأحيان، فالأداة التي على شكل حرف V تعطي عمقا وأخاديد أو قنوات ضيقة والأداة على شكل U تعطي قنوات أوسع وأقل عمقا، ولابد أن يتم الحفر على الجلد بعد قطع جميع أجزاء الموضوع وعمل الخروم ولكن قبل الصباغه أو الخياطة أو التدكيك، ولابد من استعمال المخراز لرسم التصميم خفيفا قبل إجراء الحفر على الجلد.

---

[1] / عنايات المهدي، المرجع السابق ، ص 36، 37.

[2] / نفسه ، ص 47.

والخامات المستعمله في الحفر هي مجموعه أزاميل خاصة بالحفر على الخشب، واستعمال نوع سميك من الجلد على الأقل 6/5 في الوزن وكلما كان الجلد سميكا كلما أمكن أن يصل بالحفر إلى عمق أكثر دون أن تصل إلى نهاية سمك الجلد[1] .

*** زخرفة الجلود بطريقة التفريغ :**

يمكن زخرفة الجلود بتفريغ مساحات صغيرة، ويجب أن يتوفر شرطان:

الشرط الأول : أن يكون الجلد يمتاز بالمتانة وقوة التحمل الكبيرة حتى لا تضعفه هذه الثقوب.

الشرط الثاني : هو أن تكون وحدات هذه الزخارف صغيرة جدا وعلى شكل مساحات مقفلة كدائرة أو نجمة أو هلال أو مربع، وأن تكون المسافة بين الوحدات كبيرة نسبيا للمحافظة على متانة الجلد[2] .

*** الزخرفة على الجلد بالتطعيم :**

التطعيم يعني قطع زخارف معينة من الجلد ولصقها إلى القطعة الكبيرة من الجلد باستخدام طرق متنوعة مثل اللصق بمادة لاصقة أو الخياطة أو استخدام مسامير البرشام، وأفضل زخارف التطعيم التي تعتمد على الخطوط والزخارف الهندسية وتستخدم رقائق الجلد الملون، كما يمكن استخدام خامات أخرى كالصوف والعاج والزجاج الملون[3].

---

[1] / عنايات المهدي، **المرجع السابق** ، ص 47.

[2] / **نفسه**، ص 48.

[3] / **نفسه** ، ص 47.

- **طرق تنفيذ التطعيم :**

+ **التطعيم البارز: ويوجد نوعان :**

النوع الأول : التطعيم البارز العادي : وهو الرسم على الجلد وقص أشكال من الجلد الملون حسب المساحة واللون المطلوب ثم تجريح سطح الجلد الأساسي (يساعد على التصاق الجلد) تلصق القطع الزخرفية في أماكنها .

النوع الثاني : التطعيم البارز المقبب: هذا النوع لا يكتفي فقط بالبروز الذي يحدثه لصق قطع الجلود فوق السطح بل بتقبيب هذه القطع عن طريق التنجيد[1] .

* **الرسم والتلوين بالصبغة :**

يمكن رسم رسومات سريالية او تجريدية او طبيعية على الجلد مثلها مثل الرسم على الورق، وتكون رسوم بسيطة بواسطة غمس فرشاة الرسم في الصبغة ثم وضعها على الجلد واستعمال فرش ذات احجام متنوعة وبخبطات مختلفة يمكنها انتاج العديد من التأثيرات المختلفة، والصباغة مثل التلوين يمكن مزج الصبغات لانجاز درجات وظلال متنوعة، ولا يمكنك صباغة الجلد البني أو المدبوغ باللون الأحمر بالصبغات البيضاء ذات قاعدة كحولية، فلون الجلد سيظهر من خلالها[2].

* **الطبع أو البصم على الجلد بالضغط :**

طبع الجلد من أكثر الطرق انتشارا لزخرفة الجلد حاليا، وطبع الجلد يتم من خلال الإمساك بأداة الطبع تجاه قطعة الجلد ويتم الطرق على الأداة بمطرقة، وتطبع أداة الطبع المعدنية التصميم على الجلد الناعم[3] .

---

[1]/ عنايات المهدي، المرجع السابق ، ص 49.

[2] / فتون فؤاد عبد القادر فيومي، المرجع السابق، ص 52.

[3] / عنايات المهدي، المرجع السابق ، ص 47.

5 – أهم المنتجات للحرف الجلدية و مراكزها بمنطقة الجلفة :

1 – أهم المنتجات للحرف الجلدية :

أ – القربة : صورة رقم (32)

لا تزال "القربة" تحتفظ لها بمكانتها الوظيفية داخل منطقة الجلفة على غرار مجتمعات وأطياف أخرى، خاصة في فصل الصيف الذي تشتد حرارته، على الرغم من التراجع الملحوظ الذي اكتسى تواجدها على أرصفة الطرقات حتى أصبح وجودها الآن يقتصر تقريبا على أحياء دون غيرها بمدن الولاية، مع تواجدها بقوة في عالم الريف والبدو الرحل وفي المناطق النائية، هي صاحبة ورفيقة للمقيم والمرتحل ويصنع حلاوة مائها القطران والمواد الأولية المحلية.

إن هذه الوسيلة التقليدية تصنع من جلد الماعز الذي تكسوه شعيرات لها فعالية كبيرة في تبريد الماء والحفاظ على درجات برودته ويتم تحضيرها بدبغ جلد الماعز من خلال تلبيسه بعدة مواد وعقاقير من الأعشاب البرية كالعرعار والملح والقطران، ويترك الجلد مدة شهر على هذا الحال حتى تتفاعل كل المواد ويتشبع الجلد بها، ثم يوضع فيه الماء مدة لا تقل عن 15 يوما لتنقيته من بقايا مواد وأعشاب الدباغة حتى تعود صالحة للاستعمال بعد ذاك[1].

ولشرب الماء من القربة نكهته الخاصة نتيجة الطعم المتميز للقطران والمواد الطبيعية الأخرى التي تحافظ على التوازنات الصحية داخل جسم الإنسان وخصوصيتها، لاسيما وأن تكوينها طبيعي مائة بالمائة.

---

[1] / مقابلة مع الحرفي **احمد دحمان** يوم 02/ 09/ 2015 الساعة 09:30 سا بمركز تثمين المهارات بمسعد الجلفة .

فمادة القطران يصنع من شجر العرعار الذي يوضع في مطمورة – حفرة تقليدية – تسمّى " الخابية " تغطّى بحجر المقاط الذي تتميز به المنطقة هو الآخر. ويحرق شجر العرعار في الخابية حتى تتصاعد منه الأدخنة التي تشكل رطوبة من نوع خاص تتحول إلى سائل أسود اللون ينساب تلقائيا من مجرى صغير مصنوع من الجبس المحلي تنتهي إليه الخابية. ويتم جمعه في زجاجات وإعداده للاستعمال والتسويق[1] .

ب – الشكوة : صورة رقم (33)

تصنع الشكوة في العادة من جلد الماعز، ينزع من الجلد الشعر ويدبغ بأعشاب طبيعية كالعرعار، لها قاع يربط أطرافها بخيوط تعد من الصوف وشعر الماعز تسمى "الشميط" ولها فم يربط هو الآخر وعند الحاجة يفتح و تستخرج منه كتل الزبدة أثناء" المخض" والشكوة من أوعية أهل البادية الضرورية لصناعة مشتقات الحليب من اللبن و الزبدة و السمن[2] .

وقد كانت المرأة بمنطقة الجلفة وخاصة في الأماكن النائية تستعين بـ " الشكوة " للمخض حيث يتم فيها حقن الرائب داخلها بعد ذلك توضع هذه "الشكوة " على " الحَمَارَة " و هي عبارة عن رافعة تصنع من ثلاث أعمدة خشبية تقبض من الأعلى ويكون شكلها عبارة عن هرم و هي تسهل عملية " المخض " و ذلك بتحريك الشكوة تحريكا قويا و شديدا .

و غالبا تؤدي حالة الطقس دورا مهما في عملية المخض، فإذا كان الجو باردا تتم العملية في مكان قريب من النار و يضاف إليها بين الفينة و الأخرى الماء الساخن لتسهيل تكتل حبات الزبدة، وإذا كان الطقس دافئا

---

[1] / مقابلة مع الحرفي **احمد مسبل** يوم 29 / 09 / 2015 على الساعة 11:30سا بمسعد ولاية الجلفة.

[2] / مقابلة مع الحرفي **احمد مسبل** يوم 29 / 09 / 2015 على الساعة 11:30سا بمسعد ولاية الجلفة.

فيكون العكس حيث تتم العملية في جو بارد و يضاف إلى "الشكوة " الماء البارد[1] .

و عملية " المخض " التي تنتج عنها " الزبدة " و " اللبن " تمر بمراحل في كل مرحلة لها اسمها حتى تصل الى نهاية العملية و هي :

مرحلة الرغوة : في هاته المرحلة تبدأ ظهور بعض الزبد الخفيف يطفو على مستوى فهوة الشكوة .

مرحلة النوارة : هنا يتم إضافة الماء حيث يكثر الزبد بشكل كبير، أكثر من الرغوة.

مرحلة الطشاش : تتحول جزيئات الزبد الى حجم أكبر و تتكتل أكثر .

مرحلة التفلاق : هنا يكبر حجم كتل الزبدة، و يتم إضافة الماء لتطفو الزبدة عن اللبن.

و بعد أن تطفو الزبدة عن اللبن تصل عملية " المخض " إلى نهايتها كي تقوم المرأة الجلفاوية الماخضة هنا بالإنتقال إلى مرحلة "الترقاب " و هي مرحلة فصل " الزبدة " أو كما تسمى باللهجة المحلية " الزحلوقة " عن اللبن المعروف في لهجتنا المحلية بـ " الشنين "، حيث يتم إفراغ الهواء من " الشكوة " ثم تثبيت الشكوة بالقدمين مع المحافظة على عنقها دائما قائما إلى الأعلى ثم ضرب جانبي "الشكوة " من الأسفل إلى الأعلى لتطفو الزبدة " الزحلوقة " واستخراجها بعد ذلك، و وضعها داخل إناء مملوء بالماء البارد[2] .

---

[1] / مقابلة مع الحاجة **حبيش رقية** يوم 15 / 09 / 2015 الساعة 10:00 سا ببلدية سد رحال الجلفة .

[2] / مقابلة مع الحرفي **لعوبي بسعود** يوم 29 / 09 / 2015 على الساعة 10:30سا بمسعد ولاية الجلفة.

و بهذا ينتج عن عملية " المخض " الزبدة و اللبن و كلاهما يستهلكان غالبا في فترة الربيع فالزبدة جزء من مقادير أكلة الرفيس و الكعبوش و الشنين مشروب يجب أن يكون حاضرا مع الرفيس .

ج – العكة :

وتصنع بنفس الطريقة التي تصنع بها الشكوة ولكن العكة غير منزوعة الشعر، ويتم سلخ جلد الماعز بطريقة تختلف عن سلخ جلد الشكوة .

وتعتبر العكة من وسائل الحفظ بل اعتبرت من أجود وسائل الحفظ إذ عمد أهالى منطقة الجلفة في القديم إلى البحث عن وسائل للحفظ يحفظون فيها مقتناهم من السمن والعسل وما شابه فما كان منهم إلا أن يستفيدون من جلود الحيوانات خاصة جلود الماعز، فيقومون بدباغة الجلد بنبات العرعار، وبعد سلخه جيدا مع الحفاظ على عدم قطعه يقومون بربطه واستخدامه كوسيلة للحفظ يضعون فيها السمن والعسل[1] .

فالعكة تختلف عن الشكوة في مجالات استخدامها فالشكوة لإستخراج الزبدة واللبن أما العكة فهي لحفظ السمن وزيت الزيتون الخ ... .

د – السليخ :

فهو شكوة كبيرة من جلد كبير ويصنع من ذكر الماعز تحفظ فيها الزبدة وزيت الزيتون، ويستعمله التاجر لحفظ هذا المنتوج وبيعه[2].

هـ – المزود :

يعرف باسم آخر هو "الظبية" فهو كالشكوة ولا تختلف عنها إلا في أغراض الاستخدام فالظبية أو المزود لحفظ الدقيق وما شابه ذلك[1] .

---

[1] / مقابلة مع الحاجة **حبيش رقية** يوم 15 / 09 / 2015 الساعة 10:00 سا ببلدية سد رحال الجلفة .

[2] / مقابلة مع الحرفي **احمد مسبل** يوم 29 / 09 / 2015 على الساعة 11:30سا بمسعد ولاية الجلفة.

و – الهيدورة : صورة رقم (34)

تصنع الهيدورة من جلد الغنم، حيث يتم سلخ الجلد بطريقة منتظمة ويغسل الجلد جيدا ثم يدبغ هذا الجلد بالملح ويترك في الشمس ليجف لمدة اسبوع أو أكثر لتزول منه رائحة الجلد النتنة، ثم يستعمل لأغراض عدة منها الجلوس عليه أو حتى الصلاة عليه[2].

هـ – صناعة الأحذية : صورة رقم (35 – 36)

تعتبر صناعة الأحذية في منطقة الجلفة ضاربة منذ القدم وذلك لتوفر المادة الأولية التي تتمثل في الثروة الحيوانية (غنم، ماعز، ابل، بقر..)، وبالتالي توفر الكثير من أنواع الجلد التي بواسطتها تصنع منها الأحذية، أما بالنسبة لصناعة الأحذية فتمر بمراحل عدة بحيث يقوم الحرفي بتحضير المادة الأولية وهي الجلد ثم يقوم بتقطيع أو تفصيل الجلد إلى قطع، ثم يكرر العملية ليلصق هذه القطع مع بعضها بمادة لاصقة وهي الغراء الخاص بالجلد لتكون القطع مشكلة من طبقتين، ثم يقوم الحرفي بخياطة هذه القطع مع بعضها البعض، ويتم زخرفة الجلد قبل تركيبه في القالب بزخرفة متنوعة كالتضفير والحرق، ليقوم بعد ذلك في تحضير قاعدة الحذاء المكون من جلد البقر ويقوم بتثبيته بمسامير على قالب الحذاء وهذا القالب هو أداة خشبية على هيئة قدم انسان(**شكل رقم : 20**)، ثم يبدأ بتركيب القطع المخاطة في القالب ويبدأ بعملية تثبيت القطع بالقاعدة

---

[1] / مقابلة مع الحرفي **لعوبي بسعود** يوم 29 / 09 / 2015 على الساعة 10:30سا بمسعد ولاية الجلفة.

[2] / مقابلة مع الحرفي **احمد دحمان** يوم 02/ 09/ 2015 الساعة 09:30 سا بمركز تثمين المهارات بمسعد الجلفة .

بالمسامير، وفي الأخير وضع شريط من الجلد على حافة الحذاء من الأسفل على طول الحذاء[1].

وأغلب الجلود التي تستعمل في صناعة الحذاء هي من جلود الماعز والغنم، أما بالنسبة لقاعدة الحذاء (النعال) فتصنع من جلد البقر[2].

و – الأحزمة : صورة رقم (37)

وتصنع من جلد البقر وهي تأتي على عدة أنواع : منها الأحزمة ذات العرض الصغير واستعمالها من أجل ربط السراويل، وهناك الأحزمة العريضة وصنعت خصيصا للأشخاص المقبلين على الذهاب إلى البقاع المقدسة[3] .

[1] / مقابلة مع الحرفي **احمد مباركي** يوم 2015/08/29 على الساعة 10:00 سا بمسعد ولاية الجلفة .

[2] / مقابلة مع الحرفي عبد القادر داشر يوم 2015/08/30 على الساعة 09:28 سا بمسعد ولاية الجلفة.

[3] / مقابلة مع الحرفي **احمد مباركي** يوم 2015/08/29 على الساعة 10:00 سا بمسعد ولاية الجلفة .

2 - مراكز الحرف الجلدية بمنطقة الجلفة :

تعد الصناعة الجلدية كذلك من بين الحرف التي عرفت بها منطقة الجلفة وخاصة منطقة مسعد، حيث بقي بعض الحرفيين يزاولون بعض المنتجات الجلدية كالأحذية مثل الحذاء الطعبي وبعض المنتوجات التي يحتاجها الأشخاص في حياتهم اليومية كالقربة والشكوة والعكة، والمنطقة التي بقيت تزاول هذه الحرف بكثرة هي الجهة الجنوبية كمدينة مسعد وعين الابل وسد رحال وهذا راجع لتوفر المادة الأولية كالغنم والماعز والبقر والإبل بكثرة، أما بالنسبة للمناطق الشمالية فتتمركز هذه الحرف في دار الشيوخ وحاسي بحبح والمويلح والزعفران وحد الصحاري لكن بشكل ضئيل.

الفصل الرابع

الصناعة المعدنية

1. المواد الأولية.
2. طرق وأساليب التخزين.
3. أهم الأدوات المستعملة في الصناعات المعدنية.
4. أهم منتجات الصناعة المعدنية ومراكزها بمنطقة الجلفة

تمهيد :

برع المسلمون عن جدارة في شتّى الفنون والصناعات المتعدّدة التي ورثوها عن الحضارات في البلدان الشاسعة التي فتحوها وامتدّ إليها نفوذهم السياسي والديني، بعد أن أضافوا إليها بصمتهم الخاصّة وأنماطهم ذات الأساليب الفنية الراقية والطابع الإسلامي المميز.

لقد وحّد الإسلام بين الشعوب الإسلامية وجمع شملهم، فقامت على أكتافهم في العصور الوسطى دولة واسعة الأرجاء، امتازت بحضارة إنسانية شاملة بلغت الفنون فيها شأنا من أعظم مظاهر تلك الحضارة وأشبعت حاسّة الجمال في الإنسان أنى وُجد .

وإن كان فنّ العمارة أكثر الفنون اتصالا بالإقليم الذي يقوم فيه، فإن تبادل العناصر الفنيّة وتأثر بعضها بالبعض كان أسهل في ميدان الفنون الزّخرفية كصناعات المنسوجات، السّجاجيد النفيسة، إنتاج الخزف والتحف المعدنية والزجاجية والخشبية والعاجية وفي الزخارف النباتية، الحيوانية والبشرية والهندسية على هذه الصّناعات.

وقد طوّر الصنّاع المسلمون معظم هذه الحرف والصّناعات وأضافوا إليها بصماتهم المميزة، خاصّة في الصناعات المعدنية و التي حظيت بأهمية كبيرة منذ اكتشاف المعادن التي تعد أكثر المواد قدرة على تحمل تبعات الاستخدام لفترة طويلة.

وبالرغم من قلة الوثائق المكتوبة التي ترجع إلى الفترة القديمة و التي تتناول استغلال المناجم بشمال إفريقيا أثناء هذه الفترة، إلا أن الشواهد المادية المتمثلة في الآبار والممرات التحت أرضية والحنايا المتواجدة بها لاستقبال المصابيح تدل على استغلال المعادن بالمنطقة، إذ تزخر الجزائر

بعدة مواقع غنية بالمعادن كعنابة و سكيكدة وجيجل و بجاية و تبسة وتنس حيث معدن الحديد، وقالمة وسكيكدة و القل و سوق أهراس وتبسة وجبل إشمول بمنطقة الأوراس و سطيف و مليانة والونشريس وغليزان وتازوت الواقعة بين وهران و أرزيو و سعيدة و سبدو المتوفرة على الرصاص، أما النحاس فينتشر بجبل الونزة بتبسة و جبل مزوزية شرق مسكيانة و جبل سيدي رغيس شمال غرب عين البيضاء، وقسنطينة و جيجل و قرب تنس و مغنية، و قد اقتصر استغلال مناجم شمال إفريقيا في هذه الفترة على الاستعمال المحلي لعدة أسباب منها غنى الإمبراطورية الرومانية بالمعادن المستخرجة من مناجم إيبيريا وغيرها من المناطق تحت نفوذها، لذا فإن مناجم شمال إفريقيا و منها الجزائر لم تعرف نشاطا حقيقيا إلا في الفترة الإسلامية[1]، و هذا ما يؤكده اليعقوبي و ابن حوقل والبكري، إذ يذكر اليعقوبي مدينة مجانة (تقع بالشرق الجزائري، على الطريق المؤدي لبغاي)، تحيط بها جبال تحتوي على معدني الفضة و الحديد[2]، كما يذكر ابن حوقل، في القرن 4 هـ / 10 م، نفس المنجمين بنفس المدينة مجانة) و بدوره يشير البكري في القرن 5هـ/ 11م إلى ذات المدينة الشهيرة باسم "مجانة المعادن" لكثرة المعادن بها منها معدن الفضة، كما ورد في وصفه بلاد كتامة قوله: (و ببلاد كتامة حجر اللازورد الجيد ومعادن النحاس و الحديد ...)[3]، أما ياقوت الحموي فيشير، في معجمه إلى وفرة

---

[1]/ Gsell (S), **Vieilles exploitations minières dans l'Afrique du Nord** , in, revue Hespéris, t.VIII,Paris, 1928, pp.1-21.

[2]/ أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي، **كتاب البلدان**، مطبعة بريل، ليدن، ط.2، 1967، ص.349.

[3]/ أبوعبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري ، **كتاب المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب**، جزء من أجزاء كتاب المسالك و الممالك، تق دوسلان، الجزائر، 1857، ص 133، 145 .

معدن الرصاص بمجانة: (مجانة بينها و بين القيروان خمسة مراحل، بها زعفران كثير و معادن حديد و فضة و معدن المرتك و الحديد والرصاص في جبل من جنوبها و تقتلع حجارة للطواحين تحمل إلى القيروان وغيرها من مدن المغرب)[1].

رغم أن الرحالة لا يشيرون إلى كمية إنتاج المعادن إلاّ أنّ ذكرهم لها يدل على كونها ذات اعتبار، تكفي لسدّ الطلب المحلي[2]، و نظرا لتوفر المواد الخام، عرف المغرب الإسلامي خلال القرنين 3-4 هـ/ 9-10م صناعات معدنية كالصناعات الحديدية المتمثلة في الأسلحة إذ يذكر ابن عذارى أن أهل كتامة (تقلدوا السيوف المحلاة) عند أوّل نصر لأبي عبد الله الشيعي سنة 292 هـ/904م، ويذكر ابن عذارى كذلك أن أوّل ما بدأ أبو القاسم الشيعي أن أمر عماله في سائر البلدان بعمل السلاح و جميع الآلات الحربية و هي عديدة و متنوعة، و منها السيوف التي لا يخلو بيت منها، حتى أن بيت الإمام عبد الرحمان بن رستم لم يخلوا من السيف[3] .

كما عرف المغرب الإسلامي خلال هذين القرنين استعمال الفضة إلى جانب الذهب في سك النقود و صناعة الحلي والأواني، إلى جانب هذا فقد وجدت صناعة نحاسية تتمثل منتجاتها في الأدوات كالمهارس والطناجر و الجرار لسقاية الماء وأجراس تعلق في رقاب الدواب، كما استعمل في سك النقود[4] .

---

[1]/ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، مج 5، دار صادر بيروت، 1977، ص 56.

[2]/ يوسف جودت عبد الكريم، **الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث و الرابع الهجريين (9-10 م)**، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص. 84.

[3]/ يوسف جودت عبد الكريم، **المرجع السابق**، ص.100.

[4]/ **نفسه**، ص.102-105.

و نظرا لأهمية المعادن في الميدان الاقتصادي، فقد استمر اهتمام الدويلات والإمارات التي تعاقبت على المغرب الأوسط، و من مظاهر هذا الاهتمام، عناية عبد المؤمن بن علي بعمال المناجم بضمان أمنهم و سلامتهم عن طريق تعزيزات عسكرية رغم الصراع بينه و بين المرابطين[1] .

1 - المعادن و خواصها التركيبية :

أ – المعادن :

1 الذهب :

يرمز للذهب بالرمز Au و هو ذو لون أصفر، يوجد في الطبيعة أحيانا مع الفضة ويعرف هذا المزيج الطبيعي باسم الإلكتروم، يذوب الذهب عند الدرجة 1064^0 م ويغلي عند 2807^0 م [2]، اعتبر الذهب من أثمن و أغلى المعادن منذ القدم كونه لا يتغير مهما كانت ظروف حفظه، فهو لا يتآكل لذا أقبل الصناع على استعماله خاصة في صناعة الحلي، كما استعمل في صناعة بعض الأواني والتحف الأخرى رغم تحريم استعمالها.

2 الفضة :

يرمز للفضة بالرمز Ag، تصنّف الفضة في المرتبة الثانية بعد الذهب و هي معدن أبيض لامع، نادرا ما توجد وحدها في الطبيعة بل يعثر عليها في شكل مزيج مع الذهب، أو مع معادن أخرى كالنحاس

---

[1]/ صالح بن قربة ، المسكوكات المغربية الأندلسية على عهد الموحدين و الحفصيين و المرينيين خلال القرون السادس، السابع و الثامن الهجري/ الثاني عشر، الثالث عشر و الرابع عشر ميلادي – دراسة حضارية–، دكتوراه دولة ، 1994–1995، جامعة الجزائر، ص.835.

[2]/ Perrier M., **Le livre du dinandier,** Dessain et Tolra, Paris, 1979., p20

و الزنك و الرصاص[1]، استعملت الفضة في الفترة العثمانية في صنع الحلي و أدوات الزينة كالمكاحل وصنع الأواني كالصواني والأباريق، كما استخدمت في صنع الأسلحة كأغمدة السيوف و الخناجر، وقد أشار البكري إلى منجم مجانة للفضة في الشرق الجزائري إلى الشمال من مدينة تبسة وقد نشطت منذ بداية القرن العشرين عمليات استخراج خامات الرصاص والزنك في الجزائر، وكانت نسبة معينة من الفضة تستخلص من هذه الخامات[2] .

3 النحاس :

يرمز إلى النحاس كيميائيا بالرمز Cu و هو ذو لون أحمر مائل إلى السمرة ويتميز بقابليته للتشكيل، و مقاوم للحرارة لذا تصنع منه الأواني المنزلية، يعتبر النحاس من أقدم المعادن المعروفة لدى الإنسان، و يعرف تحت اسم "نحوست" بالعبرية و "نحاسة" بالأرامية و"ناحس" بالأثيوبية و يعرف بالإغريقية تحت اسم "خالقوس"، أطلق الكيميائيون المسلمون عدة أسماء على النحاس، و مما لا شك فيه أنّ هذه الأسماء لا تدل على النحاس الصافي بل تدل على النحاس في حالته الطبيعية (أي في حالة خليط)[3]، إذ يذكر البيروني "القطر" من ضمن الأسماء التي أوردها عن

---

[1]/ محمد عوض الله فتحي، **الإنسان والثروات المعدنية**، سلسلة عالم المعرفة، العدد 33، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سبتمبر1980، ص 173.

[2]/ سعد محمود الجادر، **الفضة وتقنيات الصناعة الإسلامية**، معدن الفضة، القسم الأول، مط النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1993، ص 102.

[3]/ Dietrich (A.), **Nuhas** , in, Encyclopédie de l'islam, t. VIII, Leiden, 1995, pp.113-114 .

النحاس[1]، و قد وردت هذه التسمية، أيضا، في القرآن الكريم في قوله تعالى : ' ... **قال آتوني أفرغ عليه قطرا** '[2]، كما يعرف النحاس باسم " الصفر" الذي اشتقت منه تسمية "الصفارين" التي تطلق على صانعي النحاس، يفقد النحاس متانته عند خلطه بالرصاص و ينكسر الإناء إن صنع منه عند سقوطه سريعا[3]، استعمل النحاس بنوعيه : الأحمر (أي النحاس الطبيعي)، كما استعملوا النحاس الأصفر (و هو سبيكة من سبائك النحاس متكون من نحاس أحمر وزنك).[4].

4 الحديد :

يرمز للحديد بالرمز Fe وهو معدن صلب و مقاوم للحرارة، غير أنه سريع الصدأ ويتأثر بالأحماض، يميّز القزويني ثلاثة أنواع من الحديد هي : الحديد الطبيعي "الشابرقان"، تندرج ضمنه أنواع الحديد الطبيعي غير النقي، الداكنة اللون كالمغناطيس الطبيعي و غيره، و النوع الثاني هو حديد غير طبيعي أي نقي، و هو مؤنث، أما النوع الثالث فهو غير طبيعي كذلك و صلب، يعرف بالحديد المذكر (يعني به الفولاذ)[5]، غير أن البيروني يذكر نوعين من الحديد هما الشابرقان والنارمهان، الأول مذكر و هو

---

[1]/ محمد بن أحمد البيروني أبو الريحان ، **كتاب الجماهر في معرفة الجواهر**، ط.1، مكتبة المتنبي، القاهرة 1355 هـ/1936م، ص 233.

[2]/ **القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 96.**

[3]/ يوسف جودت عبد الكريم، **المرجع السابق**، ص.104.

[4]/ Marçais (G.), **Le musée Stéphane Gsell, Musée des antiquités et d'art musulman d'Alger**,Alger,1950, p.39

[5]/ زكريا بن محمد القزويني، **عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات**، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 176. انظر ايضا :

Ruska (J.), **Hadid** , in, Encyclopédie de l'islam, t. III, Leiden, 1975, p.23 .

صلب، أما الثاني فهو مؤنث و هو لين. يندرج ضمنه الحديد الصلب أو الفولاذ[1]، وقد ورد ذكر هذا المعدن في الذكر الحكيم في سورة تحمل اسمه في قوله تعالى : " ... **و أنزلنا الحديد فيه بأس شديد و منافع للناس** ..."[2]، و في سور أخرى : " **آتوني زبر الحديد** ..."[3] .

5 القصدير :

يرمز للقصدير بالرمز Sn يوجد في الطبيعة على شكلين قصدير رمادي اللون و لا يصنف هذا الشكل ضمن المعادن، أما الشكل الثاني المعدني فهو أبيض فضي، ظلّ القصدير مستعملا منذ القديم كبرونز أي كخليط من نحاس و قصدير و لم يستعمل لوحده إلاّ منذ بداية القرن 20 م، يتحوّل القصدير الأبيض إلى قصدير رمادي، ويعرف ذلك بمرض برص القصدير، و لتجنب هذه الظاهرة على الأواني يضاف للقصدير كمية جد قليلة من الأنتيموان أو الرصاص[4].

استعمل القصدير في الفترة العثمانية في طلاء الأواني النحاسية للوقاية من السموم الناتجة عن تفاعل النحاس مع المأكولات الحمضية، كما استعمل لإضفاء بريق الفضة عليها.

---

[1]/ محمد بن أحمد البيروني أبو الريحان ، المصدر السابق، ص.247- 258.

[2]/ القرآن الكريم، سورة الحديد، الآية 25..

[3]/ القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 96.

[4]/ عبد القادر عابد ، المرجع السابق، ص 139 .

ب – الخواص التركيبية : يدرج مؤلفو كتاب "رسائل إخوان الصفا" الذهب و الفضة و الحديد و ما شاكلها ضمن المعادن الصلبة و التي تتميز بالذوبان بالنار و التجمد إذا بردت[1] وتتميز المعادن بعدة خواص هي:

أ – **فيزيائية** : تكون صلبة في درجة الحرارة العادية (ما عدا الزئبق) ذات بريق خاص "يريق معدني"، ناقلة للحرارة و الكهرباء، و هي معتمة و غير شفافة حتى لو كانت ذات سمك قليل.

ب – كيميائية: كهروجابية و تفقد إلكترونات الطبقة الخارجية للذرة، لها أوكسيد أساسي على الأقل[2] .

2 – الأدوات المستعملة في الصناعة المعدنية :

استخدم الحرفيون العديد من الأدوات المختلفة في تشكيل الآنية المراد صنعها وزخرفتها وتتوقف نوعية هذه الأدوات ومهارة الصانع في جودة الأواني، وبالرغم من كثرة هذه الأدوات ومجالات اختصاصها نذكر اهمها وهي :

- **المطارق : شكل رقم (21)**

جاءت المطارق من أجل التصنيع عن طريق الطرق أو الزخرفة وذلك في التسوية والتنعيم كما تسمى أيضا بالدقماق وهي مطرقة ذات رأسين، والمطرقة ذات الرأس الحديدي المنحني[3]، وكلها تساعد على تسوية المعادن وتليينها سواء قبل تسخين المعدن أو بعد ذلك.

- **دقماق التسطيح :**

وهي مطرقة ذات رأسين صنع من خشب الجوز اسطواني الشكل وجاءت خصيصا لعملية التسطيح تمتاز بصلابتها ومقاومتها للصدمات

---

[1] / عبد القادر عابد ، **المعادن في كتب التراث**، ضمن الفن العربي الإسلامي، ج 3، تونس، 1997 ص.118-138.

[2] / **نفسه**، ص 138 .

[3] / **شريفة طيان**، **الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني**، دراسة أثرية فنية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر 2، معهد الآثار، الجزائر، 2007– 2008، ص 91.

ويستعمل الصانع مثل هذا النوع من الدقماق في صناعة جميع أنواع المعادن خاصة الأواني التي يجعلها مسطحة قبل الشروع في عمليتي الصنع والزخرفة[1] .

- **دقماق التشفير:**

وهي مطرقة تشبه دقماق التسطيح بحيث اسطواني الشكل ذات رأسين اما بالنسبة لمجالات استعماله فقذ خصص في تسوية حواف الأواني أو جوانب الأطباق العميقة أو حتى الصواني[2] .

- **مطرقة عادية : شكل رقم (21)**

وتستعمل في الطرق على الأزاميل والزبرات لإحداث زخرفة على سطح الآتية، وتوضع هذه مائلة ويقوم الحرفي بالطرق عليها بطريقة لطيفة حتى تكون الآنية في صورة جيدة[3] .

- **الأزاميل :**

عادة تستعمل الأزاميل لعملية الزخرفة وتعتبر من أهم أدوات الحدادة التي يستخدمها الحرفي في حرفته، حيث تأخذ شكل المسمار ذو رأس مدبب يتم الضرب عليها بواسطة مطرقة ليحصل على خطوط الزخارف المراد تشكيلها[4]، فتوضع الأزاميل مائلة ثم يقوم الحرفي بالطرق

---

[1] / مرزوق بتة ، المرجع السابق، ص 91.

[2] / شريفة طيان، المرجع السابق، ص 92.

[3] / نفسه، ص 92.

[4] / محمد احمد زهران، فنون أشغال المعادن و التحف، مكتبة الأنجلو- المصرية، القاهرة، 1965، ص 206.

عليها طرقا خفيفا بالإضافة إلى عملية الزخرفة تقوم بقطع الكتل الزخرفية والأجزاء الزائدة[1] .

- **السندان : شكل رقم (24-25-26)**

تعتبر هذه الآلة من بين الأدوات التي لا يمكن للحرفي الاستغناء عنها لأن جل أعماله تقوم فوق هذه الآلة، حيث يركب السندان فوق كتلة من الخشب مزودة بإطار من الحديد[2]، وشكله العام عبارة عن وتد برأسين لكل رأس وظيفته الخاصة، وعلى العموم فوظيفته الأصلية هي عملة الطرق والدق على الحديدة المراد تصنيعها من أجل التسوية والتليين.

- **الحديدة : شكل رقم (27)**

وهي عبارة عن قضيب حديدي له نهايتان لكل نهاية شكل مخالف عن الآخر، ومهمتها في حني وطي الحواف، حيث تخصص الحديدة للأواني ذات الأشكال الدائرية والمفصصة وأواني ذات مقاسات صغيرة[3].

- **الزبرة : شكل رقم (28)**

وهو عمود معدني صلب بحيث يرتكز على قاعدة خشبية تتم بواسطتها عملية الدق لتليين وتسوية وزخرفة الآنية، وهناك نوعان من الزبرة [4]:

---

[1] / مرزوق بتة، المرجع السابق، ص 2057.

[2] / هاينز جراف، أشغال المعادن، ترجمة عبد المنعم عاكف، القاهرة، (د.ت) ص 103.

[3] / شريفة طيان، المرجع السابق، ص 94.

[4] / محمد احمد زهران ، المرجع السابق ، ص 18.

1. **زبرة النقش والتفريغ** : عبارة عن قاعدة حديدية مثبتة على قطعة خشبية تستعمل للتفريغ والنقش.

2. **زبرة الضغط** : وهي عبارة عن قاعدة حديدية ذات سطح مستو يوضع عليها التصميم ثم يشرع الحرفي في التشكيل والزخرفة بالطرق.

- **الكير:**

وهو أداة لنفخ المجمرة أو النار لكي يقوم بتسخين الحديد ليصبح لينا وسهل الطرق، ويعتبر من الأدوات الهامة لدى الحداد أو الحرفي[1].

- **الكور:**

وهو عبارة عن مجمرة الحداد، المكان التي يقوم فيها الحرفي الحداد بتسخين وتصهير الحديد، وهي على شكل مدخنة لها قاعدة مبنية من الطين والآجر وتوقد فيها النار بحيث يقابلها الكير لينفخ فيها ويزيدها لهبا فيضع الحداد في وسطها الحديد ليكون لينا ثم يقوم بطرق هذه الكتلة المعدنية.[2]

- **المبرد : شكل رقم (22)**

وهي عبارة عن أداة من الحديد ولها مقبض خشبي تستعمل في ضبط الزخارف المخرمة وصقلها من الداخل، ويستخدم أيضا في تسوية المصنوعات المعدنية، كما يستخدم المبرد في النجارة، والبرادة هو ما سقط

---

[1] / ابن منظور، المصدر السابق، ج 5 ، ص 157.

[2] / نفسه، ص 155.

منه الحديد الناعم، ويسمى مبرد الحديد أيضا المشحذ أو المسن نسبة لسن السكاكين[1].

- **المقاطع : شكل رقم (29)**

للمقاطع أشكال مختلفة فمنها المسطح الذي يستعمل في تسوية السطوح ولفتح المجاري، وأخرى حدها هرمي الشكل تستخدم في تنظيف أركان المجاري، بالإضافة إلى مقاطع نصف دائرية تستخدم في قطع الحواف الدائرية[2]، ونظرا لأهميتها في تحديد حجم القطع الصناعية أو إظهار تفاصيل الزخرفة المختلفة فإنها تستعمل في صناعة أغلب التشكيلات المعدنية .

- **الملاقط : شكل رقم (30)**

وهي أدوات لا تقل أهمية عن باقي أدوات الحداد، تتمثل مجالات استعمالها في مسك الأواني أثناء عملية الحرق، فالملاقط تتكون من فكين ومقبض[3]، وتعددت أنواع الملاقط فمنها ما هو كبير الحجم للأواني الكبيرة ومنها ما هو صغير الحجم للأواني الصغيرة.

---

[1] / ابن منظور، **المصدر السابق** ، ج3، ص 87، 493.

[2] / Ben Cheneb M., **Mots turks et persans conservés dans le parler algérien**, Alger,1922.,P 70

[3] / هاينز جراف ، **المرجع السابق**، ص 105.

- **أدوات القياس و المقص :**
- **المدور (البركار) : شكل رقم (31 أ)**

يستخدم من أجل استخراج الأشكال الدائرية كقواعد الآنية، كما يستعمل في تشكيل زخرفة الدوائر و إبرازها سواء كانت متقاطعة أو متقابلة .

1. **المقص : شكل رقم (31 ب)**

وهي أداة مصنوعة من الحديد لقص الصفيحة المعدنية الرقيقة إلى أشكال متنوعة، وهناك نوعان من المقص، فهناك مقص مستوي مهامه قص الأشكال المستقيمة، ومقص دائري يستعمل في قص الأشكال الدائرية كالحواف[1].

- **المخرز :**

هو عبارة عن أداة مدببة الرأس، حيث يستعملها الحداد في نقش وحفر أشكال زخرفية، وتسمى عند صناع الجلد والنحاتين بالقلم[2].

3 - تقنيات الصناعة و طرق الزخرفة :

أ - تقنيات الصناعة:

استخدم المسلمون معظم الأساليب و التقنيات الصناعية المعروفة في تشكيل المعادن وزخرفتها، غير أنهم أولوا أهمية لأساليب معينة دون

---

[1] / مرزوق بتة، المرجع السابق، ص 258.

[2] / شريفة طيان، المرجع السابق، ص 103.

غيرها؛ إذ استعملوا تقنية الطرق و ما يرتبط بها من عمليات، إلى جانب استعمالهم لتقنية الصب في القوالب وخاصة القوالب الرملية[1] .

- **التقطيع :**

وهذه العملية تتم عن طريق قطع الصفيحة النحاسية باستعمال مقص خاص بحجم وسمك الصفيحة المعدنية، وبالتالي يتحصل الحرفي الى مجموعة من القطع او الصفائح الصغيرة التي يمكن فيما بعد ان يبدأ في صنع الآنية المراد تصنيعها [2].

- **تقنية الطرق :**

تعد تقنية الطرق من ضمن التقنيات التي لجأ لها المسلمون لإنجاز مصنوعاتهم المعدنية، و هي طريقة قديمة عرفها من سبقهم من صناع المعادن يستخدم الطرق في عمل العديد من التحف المعدنية خاصة المصنوعة من النحاس والفضة والذهب لأن هذه المعادن يسهل طرقها وتشكيلها بالصرب عليها بواسطة مطرقة بحيث يكون المعدن باردا أو مجمرا قليلا[3]، بالإضافة الى التحف المعدنية ذات الاستعمال اليومي، حيث توضع صفيحة المعدن على سندان وتطرق وتدخل في تجويف لتشكل تقعيرا في الصفيحة و تعطي للتحفة شكلها المطلوب[4] .

---

[1]/ شريفة طيان، المرجع السابق ، ص. 136.

[2] / Arseven (ce) **Les arts décoratifs Turc**, BASIMEVI, ISTAMBUL, SD. p 120.

[3] / شريفة طيان، المرجع السابق، ص 106.

[4]/ وارد راشيل، الأعمال المعدنية الإسلامية، ترجمة ليديا البريدي، دار الكتاب العربي، دمشق- القاهرة، 1998، ص. 41.

- **تقنية السكب أو الصب :**

عرف الصناع المسلمون عدة طرق للصب، منها السكب في قوالب مفتوحة لصنع تحف صغيرة وبطرق بسيطة و هي ذات سطح واحد منبسط، كما استخدموا قوالب منقوشة بالعكس على الصخر.

كما استخدم المسلمون السكب على الرمل و يتم بضغط جانبي الشيء المراد سكبه داخل حاضن معدني و يضم الجانبان للصب، تمكن هذه الطريقة الصانع من إنجاز نسخ أخرى.

و لإنجاز منتجات أكثر تعقيدا، يلجأ الصانع إلى استعمال قوالب مؤلفة من عدة قطع. و يقوم بإنشاء الشكل المعدني المطلوب من مادة الشمع أو أي مادة أخرى حول نواة مفرغة، ويغطى بالصلصال لتكوين قالب الصلصال الجاف؛ و يقطع بعد ذلك إلى أقسام بحيث يؤخذ كل قسم دون تضرر القسم الآخر. يتم التخلص من المادة التي صنعت منها النواة، إن كانت هناك نواة، بسحبها إلى الخارج بواسطة قضبان حديدية قبل سكب المعدن المذاب في الفراغ .

و لتسهيل العملية على أنفسهم، كان صانعوا المعادن المسلمون يستخدمون قالبا مؤلفا من عدة أقسام و يلحمونها مع بعضها البعض .

مثلما شاع لديهم استخدام تقنية السكب بالشمع المذاب أو الشمع الهالك، تتم العملية بإزالة النموذج بتذويب الشمع المصنوع منه و سكبه إلى خارج القالب، و بعد ذلك يكسر القالب الخارجي للحصول على التحفة بعد

سكب الفراغ الناتج عن إزالة الشمع بالمادة المعدنية المطلوبة، و لا يمكن استعمال القالب مرة ثانية فهو قالب هالك[1] .

إلى جانب هاتين التقنيتين، استخدم صانعوا المعادن تقنية الخراطة (أو التدوير) باستعمال الدولاب لإعطاء الشكل الدائري أو الأسطواني للتحف التي تتطلب ذلك، و بعد التدوير تنزع الأجزاء الزائدة بواسطة آلة حادة [2].

- **تقنية التدوير :**

وهذه التقنية تتم عن طريق القيام بحركة دوران علة الكتلة المعدنية بواسطة آلة تسمى المخرطة حيث تنزع الأجزاء الزائدة بواسطة أدوات قاطعة، ثم يقوم الحرفي بزخرفة القطعة وذلك عن طريق عملية قص الكتل بواسطة أزاميل ليتحصل على اشكالا عديدة ومتنوعة كالمصابيح والمباخر والشمعدان[3].

- **تقنية التلحيم :**

وهي من الوسائل لوصل القطع المعدنية ببعضها البعض، وتتم هذه التقنية عن طريق ايصال قطعة معدنية الى الإناء بواسطة طريقة النقر واللسان، وكذلك هناك طريقة اخرى وهو باستعمال خليط الزنك والنحاس بنسب متساوية بعد تحويلها الى مسحوق وترش به خط تلحيم القطعة الموضوعة على النار فيذوب المسحوق بفعل النار، وينتظر الصانع حتى

---

[1]/ وارد راشيل، المرجع السابق، ص.39-40.

[2]/ Arseven (C.E.), Op. Cit, p.129

[3]/ IBID p.129

تبرد ويبدأ بالطرق عليه بمطرقة لتوحيد سطح القطعة بحيث لا يمكن تمييز مادة اللحام الا بصعوبة[1].

- **تقنية التذهيب :**

إن تقنية التذهيب هي التقنية الأكثر استعمالا في المعادن وخاصة عند العثمانيين، فتقنية التذهيب هو عبارة عن ترسب طبقات غلافية متناهية الرقة من الذهب، وتعتبر التغطية بالطلاء الذهبي من عمليات التذهيب[2].

ب - طرق وأساليب الزخرفة :

تتمثل أهم الطرق الزخرفية فيما يلي :

1 - الحز و الحفر:

استخدمت طريقة الحز على المعادن منذ وقت مبكر، و خاصة في تنفيذ الأرضيات النباتية و الأرابيسك، و كذلك في تنفيذ الزخارف الكتابية و الهندسية عكس طريقة الحفر التي استعملت بصورة أقل[3] .

2 - الطلاء أو التمويه بالذهب و الفضة :

تستخدم طريقة الطلاء بالذهب و الفضة لغرضين أولهما وظيفي يتمثل في حماية المعدن من التآكل، و ثانيهما جمالي، و قد استعملت هذه الطريقة على نطاق واسع على المعادن، إذ كان الحرفيون يقومون بطلاء

---

[1] / شريفة طيان، المرجع السابق، ص 111.

[2] / محمد أحمد زهران، المرجع السابق، ص 103.

[3] / خليفة ربيع حامد، الفنون الإسلامية في العصر العثماني، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، 2001 ص 136.

النحاس بالفضة أو بالذهب و يعرف النحاس المطلي بالذهب باسم " التومباك"[1] .

3 - الطلاء بالقصدير أو القصدرة :

كان النحاس من المواد الأكثر استعمالا لدى صناع المعادن المسلمين، غير أنه كان عرضة للتآكل و الطعم غير المستحب و التسبب بأمراض التسمم المعدني من جراء تفاعله مع بعض المواد الحمضية، لذا لجأ الصانع إلى طلاء أواني المطبخ بطبقة من القصدير العازل، و قد كانت طبقة القصدير تلعب دورا زخرفيا يتمثل في إضفاء بريق الفضة على تحف النحاس، إلى دورها الوظيفي الواقي من التسمم.

4 - التخريم :

بتم الحصول على الزخارف المخرمة إما عن طريق تفريغ الزخرفة بواسطة آلة حادة يطرق عليها أو بواسطة الصب في القالب، فاستخدام طريقة التخريم وظيفي إلى جانب الغرض الزخرفي، إذ تم استعمالها في صنع المصابيح و المباخر، كما استعملت في زخرفة المقابض و قواعد الأواني، وغيرها ...[2]

5 - التكفيت:

التكفيت من الطرق الزخرفية المعروفة لدى المسلمين، إذ يذكر المقريزي في وصفه للقاهرة سوق الكفتيين حيث توجد عدة حوانيت لعمل

---

[1] / خليفة ربيع حامد، المرجع السابق، ص.136-137.

[2] / نفسه، 37-138.

الكفت، و يعرّف الكفت أنه ما تطعم به أواني النحاس من الذهب و الفضة[1] .

يتطلب التكفيت مهارة ووقتا، إذ يقوم الصانع بحفر أخاديد على سطح التحفة وفق التصاميم، ويأخذ سلكا معدنيا، يكون من معدن أغلى من معدن صنع التحفة ويضعه على طول الأخدود المحفور ويطرقه بعد ذلك .

و قد عرف الحرفيون هذه الطريقة غير أنهم لم يستخدموها بكثرة إذ أن التحف المصنوعة من النحاس المكفت قليلة جدا، أما التحف الفضية المكفتة بالذهب فهي نادرة مثال ذلك مجموعة أقفال فضية صنعت للكعبة الشريفة استخدم الذهب في تكفيت زخارفها الكتابية والنباتية[2] .

6 - الترصيع :

استخدم صناع المعادن الأحجار الكريمة و النصف كريمة في ترصيع التحف المعدنية كالماس و اللؤلؤ و المرجان و غيرها، و تمثلت هذه التحف في المباخر والحلي والأسلحة و غيرها. تميّزت طريقة الترصيع لدى الحرفيون بتثبيت الفصوص في وضع مائل على سطح التحفة داخل بيوت تصنع من معدن التحفة نفسه، ثم يقوم الصانع بعد ذلك بثني حافة البيت على الفص لتثبيته، و في بعض الأحيان يتم إحكام تثبيت الفصوص عن طريق شعب صغيرة شبيهة ببتلات زهرة، ثم يربط الصانع بين الوحدات بأفرع نباتية دقيقة[3] .

---

[1]/ تقي الدين المقريزي ، كتاب المواعظ و الاعتبار في ذكر الخطط و الآثار المعروف بالخطط المقريزية .القاهرة، ، ص.105.

[2]/ خليفة ربيع حامد، المرجع السابق، ص.138- 140.

[3]/ نفسه، ص.140-141.

7 - الطرق أو التطريق :

تستخدم طريقة الزخرفة هذه على المعادن ذات السمك للحصول على زخارف بارزة و ذلك باستعمال أختام و مطارق مختلفة، و لتنفيذ هذا النوع من الزخرفة يقوم الصانع بإذابة مزيج من الإسفلت و الصمغ، و يفرغه على لوحة في شكل طبقة سميكة تكون طرية عندما تبرد، يغطي بها المعدن الموجّه للزخرفة و يضع فوقها الختم و يقوم بالطرق فيحصل على زخارف بارزة وأخرى عميقة، و في الأخير يسخن المزيج و ينزعه من فوق المعدن، و غالبا ما يلجأ إلى الحفر و الحز و القطع لاستكمال زخرفة الآنية[1].

[1]/ Arseven (C.E.), **Op. Cit.**, p.131

4 - أهم منتجات الصناعة المعدنية ومراكزها بمنطقة الجلفة :

ا/ أهم منتجات الصناعة المعدنية :

1 - المنتجات الحديدية :

أدوات خاصة بالنسيج مثل :

- الوتد الحديدي (الملازم) : صورة رقم (39)

وهي عبارة عن وتد حديدي يغرس في الأرض من أجل عملية السدوة في النول العمودي .

- العضاضة : صورة رقم (40)

وهي أداة تستعملها المرأة الجلفاوية في عملية النسيج حيث توضع العضاضة في أطراف المنسج لشد أطراف النسيج ومنع الارتخاء، وهي أداة حديدية على شكل u نائمة وفي وسطها لوحة خشبية تدخل في هذا الشكل وتلتصق بالحديدة قضيب حديدي في نهايته حبل يشد بين العضاضة و أحد أعمدة المنسج الخشبي.

وهناك أدوات فلاحية مثل :

- القادوم : صورة رقم (41)

وهي أداة فلاحية يصنعها الحداد الجلفاوي من أجل استعمالها في تقطيع الخشب الصغير، ويستعملها النجار كذلك للّحفر على الخشب والنّحت، و يستعملها الفلاحون بكثرة أثناء الزراعة وذلك في تقليب الأرض صغيرة المساحة.

2 - الحلي :

أ - أهمية الحلي :

يعد الحلي من المخلفات المادية الأثرية المهمة لما تعكسه هذه البقايا الأثرية من تفسير وتوضيح العديد من الجوانب الاجتماعية والعقائدية والاقتصادية والفنية والتقنية التي سادت في الفترة التي ترجع إليها هذه المخلفات تاريخيا، فلم يقتصر استخدام الحلي كأدوات تجميلية للزينة فقط بل حملت في طياتها توضيحا للسلوك البشري وما حمله من ثقافات ومعتقدات دينية، وذلك بما وفرته له البيئة المحيطة به من مواد لتحقيق هذه الغايات ومعرفة مدى تأثره وتأثيره بالثقافات المجاورة له .

لقد حملت الحلي العديد من القيم المعنوية والمادية الجمالية التي أعطتها أهمية فنية وتاريخية :

- **القيمة الدينية** : تكمن أهمية الحلي في ارتباطها الوثيق بالمعتقدات الدينية، إضافة إلى ما ترتب على اعتقاد الإنسان قديما وإيمانه بفوائدها الطبية والسحرية[1].

بعد أن بدأ الإنسان باستخدام الحلي وشعوره بمدى روعة هذه الحلي وجماليتها أخذ يقدمها كهدايا للآلهة، واستخدمها لتزيين الآلهة معتمدا على ألوانها الجميلة التي تبعث الراحة والطمأنينة في النفس، وقد قام الكهنة باستخدام الحلي كتعاويذ وتمائم تبعد الشر عن حاملها وتمنحه السعادة والخير أو تجلب له الرزق أو ما شابه[2].

---

[1] / سيريل الدريد، مجوهرات الفراعنة، ، تر وتحق مختار السويفي، ط1، الدار الشرقية، القاهرة، 1990، ص 44.

[2] / طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد، 1973، ص 328.

واهتمام الإنسان منذ القدم بالموتى لاعتقاده بوجود حياة أخرى بعد الموت، وكان من الضروري تزيين الموتى قبل دفنهم بالحلي[1].

- **القيمة الجمالية :**

اتصف الحلي بصفات وخصائص منحته سمات جمالية مميزة كاللون واللمعان والأسطح الملساء الناعمة، مما دفع سادة القوم لاعتمادها كزينة لهم تميزهم عن بقية أفراد المجتمع بسبب ندرتها و صعوبة تقليدها، إذ اقتصر استخدامها عليهم فقط للتحلي والتجمل بها كمظهر من مظاهر الذوق والجمال[2].

لقد اهتم الإنسان منذ القدم بتزيين بعض من مناطق الجسم كالصدر والعنق بالقلائد والعقود التي تعد من أقدم أشكال الحلي ظهورا أو استخداما لسهولة صناعتها، إذ كانت في بدايتها بسيطة حيث كانت تصنع من الأصداف والعظام والعاج وتطورت عبر العصور إلى أن وصلت إلى مرحلة عالية من التقنية واهتم كذلك الإنسان أيضا بتزيين الأطراف ممثلة في زينة اليد بالأساور والخواتم إضافة الى تزيين الأرجل بالخلاخل[3].

- **القيمة الفنية :**

لم يقتصر اهتمام الإنسان على جمع الحلي وإنما أخذ يعمل على تطويعها وتشكيلها على حسب ذوقه وحسه الفني والإبداعي بما يوافق من معتقدات دينية وثقافية، حيث جسدت هذه الحلي من مواضيع فنية مستوحاة

---

[1] / سيريل الدريد، المرجع السابق، ص 49-50.

[2] / بشير زهدي، لمحة عن الجواهر القديمة ونماذجها في المتحف الوطني، مجلة الحوليات الأثرية السورية، 1964، ص 64.

[3] / محمد البكر، الزينة في العصور القديمة، مجلة المأثورات الشعبية، عدد 27، 1990، ص 82-83.

من الطبيعة كرسوم الحيوانات وأنواع من النباتات، وبذلك تعد الحلي ذات قيمة حضارية مهمة تشير الى المميزات الفنية والثقافية التي عاصرت الإنسان في الفترة التي ترجع إليها هذه الحلي[1].

- القيمة الأثرية والتاريخية :

تتميز الحلي بقيمتها الأثرية والتاريخية المهمة لما حملته من صور الملوك والقادة القدامى وأسمائهم، والمعتقدات الفكرية التي سادت في التاريخية التي تمثلها، وذلك من خلال الرسومات لبعض الشخصيات التاريخية على الحلي، والتعرف على الحرفيين التي ذكرت أسماءهم على الحلي بالإضافة إلى تتبع أشكال الكتابات والخطوط وتطورها من خلال هذه الأسماء[2].

- القيمة التقنية والصناعية :

إن الإبداع الذي وصل إليه الإنسان أو الصانع في فنون التشكيل وصياغة الحلي يتطلب معرفة وخبرة وموهبة وابتكارا، ويتطلب دراية ومعرفة طرق صناعتها وتشكيلها و إبرازها بشكل متناسق، فتقنية صناعة الحلي تعكس مدى التطور الإبداعي والفني الذي وصل اليه الصائغ، بحيث يمكننا من تتبع الأوضاع الاقتصادية من تقدم وتراجع[3].

---

[1] / بشير زهدي، المرجع السابق، ص 95.

[2] / وول ديورانت، قصة الحضارة، تر محمد بدران، دار الهلال، القاهرة، 1981، ص 233.

[3] / سلامة موسى، مصر أصل الحضارة، المطبعة العصرية، الفاهرة، 1990، ص 44-45.

ب - تقنية صناعة الحلي :

إن تقنية صناعة الحلي تتطلب مهارة صناعية عالية الدقة والإتقان إلى جانب الموهبة الفنية والدقة في التنفيذ لما تحتاج إليه الحلي من تقنية مهنية ذات طابع فني إبداعي .

ففي بداية الأمر اعتمد الإنسان على المعادن في صناعة أدوات الزينة من الحلي، وبعد اكتشافه لمعدن النحاس قام بتسخير هذه المادة وتطويعها لاستخدامها في صناعة أدواته، إضافة إلى التزين بها، حيث صنع منها قطع صغيرة قام بطرقها لتشكيل الخواتم[1].

وبعد اكتشافه لمعدن القصدير، قام بمزجه بمعدن النحاس للحصول على البرونز الذي أخذ يطغى معدن النحاس في صناعة الحلي وتشكيلها وذلك لقابلية البرونز الجيدة للصب والطرق مما سهل عملية صناعة الحلي منه، هذا إلى جانب الذهب والفضة اللذان أصبحا المادتين الرئيستين في صناعة الحلي، فاستخدامه لمعدن الذهب في صناعة الحلي وتشكيله راجع إلى معرفته لخصائصه المميزة المتمثلة في بريقه وإمكانية تشكيله بسهولة إضافة إلى الميزة الرئيسية وهي عدم تأثره بعوامل التلف والتآكل التي تعاني منها معظم المعادن الأخرى[2].

وهنا يمكن التطرق للتقنيات الصناعية المستخدمة في تشكيل الحلي :

---

[1] / هنري هودجز، التقنية في العالم القديم، تر رندة قاقيش، الدار العربية للتوزيع و النشر، عمان، 1988، ص 57.

[2] / سيريل الدريد، المرجع السابق، ص 63.

- **تقنية الصهر والسبك :**

وهذه التقنية تتم عن طريق تحويل المعادن الصلبة إلى الحالة السائلة، وذلك بصهره في درجة حرارة عالية تبلغ 300° من أجل تحويله إلى أسلاك أو حبيبات، وتعتبر هذه العملية أساسية في صناعة الحلي[1] و يمكن وضع المعدن بعد تسخينه في أخاديد محفورة في الخشب، حيث يوضع قطعتين خشبيتين يتوسط كل قطعة أخدود وتضغط القطعتان معا ويتم الطرق عليهما لتشكيل السلك بالطول والقطر المطلوبين، وتدخل الأسلاك في تشكيل سطح أنواع الحلي من أقراط وأساور وخاتم والدبابيس[2].

- **تقنية الصب في القوالب :**

تقوم هذه التقنية على تسخين المعدن (الذهب أو الفضة) إلى درجة الذوبان، ومن ثم يصب المعدن المذاب قي قوالب خاصة كالقوالب الحجرية والفخارية لتشكيل أدوات الزينة من الحلي خاصة الخواتم والأقراط[3].

- **تقنية الطرق :**

وتتم هذه العملية بعد تقنية الصب بواسطة المطرقة التي تحول السبيكة التي استخرجت من القالب إلى أشكال أدق تفصيلا وتصبح القطعة الذهبية أقل سمكا[4].

---

[1] / مرزوق بتة ، المرجع السابق ، ص 267.

[2] / حلمي احمد زكي، أساسيات تكنولوجيا التصنيع – تشكيل المعادن بدون قطع، الدار المصرية للعلوم، القاهرة، مصر، د.ت، ص 29، 30.

[3] / خليفة (ربيع حامد)، المرجع السابق ، ص. 134.

[4] / مرزوق بتة، المرجع السابق ، ص 268.

- **تقنية اللحام :**

ويتمثل في ربط الأسلاك المعدنية ودمجها مع بعضها البعض أثناء عملية تشكيلها، حيث يتم استخدام مادة لاحمة تكون درجة انصهارها أقل من درجة المادة المراد لحمها[1].

وقد استعمل الصائغ أدوات عدة لدى صياغته لمعدن الذهب والفضة منها المطرقة التي يطرق بواسطتها السبيكة ويحولها من خلالها إلى أشكال مختلفة، والسندان الذي يطرق عليه القطع الذهبية والفضية والمقص لقص وتقسيم القطع الذهبية والفضية بالإضافة إلى آلة الكير والكور لنفخ النار من أجل صهر المعادن كذلك آلة المنشار الذي هو عبارة عن آلة صغيرة تسمى ورقة المنشار التي تمسك في طرفي المنشار بحيث يقوم الصائغ بواسطته إلى زخرفة الحلي وتخريمها حيث يعتبر المنشار من أدوات زخرفة الحلي .

ومن منتجات الحلي بمنطقة الجلفة :

- **الخلخال : صور رقم (42)**

وهي من أدوات الزينة الخاصة بالنساء، ويلبسهن النساء في الأرجل كالسوار وجاء على عدة أنواع وأشكال منها ذو شكل دائري عبارة عن صفيحة تنتهي برأس يشبه رأس الثعبان، ومنها ما هو رقيق وينتهي بحافة على شكل يد بها خمسة أصابع (الخمسة) وتصنع من مادة الفضة والخلخال جمعه خلاخيل وتخلخلت المرأة بمعنى لبست وتزينت بالخلخال[2].

---

[1] / حسن مرح مؤيد، حرفة الصياغة قديما وحديثا، مجلة دراسات موصلية، مركز دراسات الموصل، العدد 35 2012، ص 181.

[2]/ محمد عبد العزيز القويعي ، تراث الأجداد، ج 2، مطابع المجد التجارية، ط 1، 1984، ص 239.

- **الأقراط أو المشرف (العلاقة) : صورة (43)**

وهي أداة توضع في الأذن دائرية الشكل، وفي النصف الدائري الأسفل عبارة عن مثلثات مسننة على شكل أسنان المنشار، كانت المرأة في منطقة الجلفة تلبسها دائما في المواسم وفي غير المواسم.

- **الأساور (المقواس) : صورة رقم (44)**

كلمة أساور ذكرت في العديد من المواضع في القرآن الكريم، قوله تعالى " **جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ)** [1]، وقوله تعالى (**أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا**)[2] ومنه فمصطلح أساور ليس بالجديد فهذه الحلية كانت تلبسها المرأة في منطقة الجلفة منذ القدم في المعصمين من اليدين[3] .

- **الإبزيم (البزيمة) : صورة رقم (45-46)**

وجمعها أبازيم وهي عُرْوَةٌ مَعْدِنِيَّةٌ في أحد طرَفيها لسان، تُوصَل بالحزام ونحوه لتَثْبيت طرف الحزام الآخر على الوسط أو تثبيت القماش الذي تلبسها المرأة الجلفاوية، وهو عبارة عن حلقة دائرية حيث يلتصق بها مسمار تتخللها زخارف نباتية وهندسية مفرغة، وجاء خصيصا للعجائز أثناء لبسها للقماش الذي يسمى بالحولي، وقد جاء الإبزيم على شكل آخر

---

[1]/ القرآن الكريم ، سورة فاطر، آية 33.

[2]/ القرآن الكريم ، سورة الكهف، آية 31.

[3]/ ابن منظور، المصدر السابق، ج4، ص 388.

مثل المثلث وهو يوضع في الرأس إما لشد الشعر أو شد القماش الذي يوضع فوق الرأس، ويعتبر الإبزيم من أدوات الحلي لدى المرأة الجلفاوية.

- **مراكز الصناعة المعدنية في منطقة الجلفة :**

إن منطقة الجلفة في الوقت السابق مشتهرة بصناعة المعادن بما فيها الحديد والفضة والذهب، ولكن هذه الصناعة قد اندثرت ولقيت العزوف من طرف السكان وذلك راجع للتكنولوجيا والربح السريع مع ظهور الآلات الحديثة، لكن هناك من بقي يزاول هذه الحرفة ولكن القليل فقط وفي مناطق معينة كمدينة الجلفة ومنطقة مسعد التي تعرف بمزاولتها ومحافظتها لكل الحرف، أما بالنسبة للمناطق الأخرى فقد تركت معظم الحرف.

الفصل الخامس

الدراسة الفنية التحليلية

1. العناصر الزخرفية النباتية.

2. العناصر الزخرفية الهندسية.

3. العناصر الزخرفية الحيوانية والبشرية.

4. العناصر الزخرفية الرمزية.

تمهيد :

إن الفنَّ الإسلامي يُعَدُّ من أنقى وأدقِّ صور التعبير عن الحضارة الإسلامية، بل مرآة ناصعة للحضارة الإنسانية حيث يُعْتَبَرُ الفنُّ الإسلامي من أعظم الفنون التي أنتجتها حضارات العالم، وهذا من خلال إبداعاته في مجالات متعددة منها فن العمارة، وفن الزخرفة وفن التصوير والنحت وحتى الفنون التطبيقية .

و لعل أهم ما يميز الفن الإسلامي عبر كل الفترات هو ظهور زخرفة جديدة تدعى الرقش العربي التي تعتبر لغة الفن الإسلامي كما أنها عرفت بمصطلح التوريق، وأبرز ما فيه هو ظاهرة النمو و التكاثر و لا تزال كلمة التوريق Tauriquos مستعملة في اللغة الاسبانية للدلالة على الزخرفة الإسلامية كما سميت أيضا بمصطلح الأرابيسك من طرف مؤرخي الفن الأوربيين[1] .

وبالنسبة للجزائر فقد تأثر الصناع والفنانون الجزائريون بالأساليب الفنية الإسلامية العثمانية خاصة التي دخلت إلى الجزائر مع قدوم العثمانيين، وكانت هذه الأساليب عثمانية محضة أو أساليب عثمانية متأثرة بالأسلوب الأوربي، بالإضافة إلى التأثيرات الفنية الأندلسية التي كانت قبل وأثناء الحكم العثماني بالجزائر[2].

وبمجيء العثمانيين ظهر أسلوب زخرفي مميز بالجزائر نتج من امتزاج الأسلوب العثماني بالأسلوب المغربي المحلي مما أدى بروز فن جزائري متأثر بتقاليد مختلفة[3].

---

[1] / أحمد المفتي، **فن الزخرفة و التوريق** دار دمشق، دمشق199. . ، ص 6 .

[2] / Berque (A), **Art antique et art musulman en Algérie**, S.L. 1930, pp 92.93.

[3] / Marçais (G), **L'Art en Algérie**, Imprimerie, algérienne, Alger, 1906. p 225

وتجاوز تأثره بالعناصر المعمارية إلى التأثر بالمظاهر الفنية الزخرفية فإذا كان تأثر الإنسان بالمظاهر المعمارية تأثرا ماديا فكريا فإن تأثره بالفن والزخرفة تأثرا نفسيا روحيا، فالعناصر الزخرفية بالجزائر خلال العهد العثماني قد تأثرت بتأثيرات خارجية محاولا من خلالها الفنان الجمع بين الكثير من الأساليب الفنية التي وصلت إليه، وذلك من خلال تنقل المغاربة في موسم الحج إلى مكة المكرمة مرورا بدول المشرق، حيث يتم التشبع بالفكر والفن وتمثل في العناصر الزخرفية أو التخطيط المعماري أو من خلال التجار الذين كانوا يتنقلون من الجزائر إلى القسطنطينية وآسيا الصغرى[1].

أو كذلك من خلال التبادل التجاري في تلك الفترة القائم بين مدن عدة كنابولي و صقلية والبندقية وجنوة الإيطالية .

بالإضافة إلى سقوط غرناطة كان له أثر كبير فقد كان اللاجئين الأندلسيين يتوافدون على الجزائر، إذ أنهم امتازوا بعدة صناعات كصناعة الفخار وحرفة الإسكافية والبناء حيث كانوا حرفيين ناجحين[2].

إن العثمانيين قبل استقرارهم في آسيا الصغرى كانوا يتصلون بالإيرانيين وبالصينيين حيث تأثروا بفنون هاتين الحضارتين، لكن بعد استقرارهم في وطنهم الجديد ظهر عنصر جديد ممثلا في فنون سلاجقة الروم الذين ساعدوهم في اتخاذ دارا لإقامتهم[3].

---

[1] / Berque (A), **L' algerie terre d'art et d'histoire**. Imprimerie victore heinz. Alger .1937, p 224 , p 225

[2] / Berque (A), **Algérie terre d'art et d'histoire**, Alger, 1937 p 225 .

[3] / عبد العزيز مرزوق ، **الفنون الزخرفية في العصر العثماني....**، ص 227،228 .

وبعد الفتوحات العثمانية في الشرق والغرب تأثر العثمانيون بحضارات البلاد التي أخضعوها لسلطانهم حيث استعانوا بالفنانين والصناع من البلدان التي تم فتحها إلى مدينة اسطنبول، حيث كانوا الإيرانيون ممن يجيدون فنون الكتاب من تصوير وتذهيب وتجليد[1].

فتطور الفنون الزخرفية عند العثمانيين يعود فيه الفضل إلى الفن الإيراني الذي كان سائدا في تلك الفترة، فالعثمانيين يعتبرون أتراكا في جنسهم إيرانيين في ثقافتهم، ولم يستطيعوا أن يخرجوا من دائرة الثقافة الإيرانية إلا بعد وقت طويل من ظهورهم[2].

كذلك تأثر العثمانيون بالفن الصيني والفن السلجوقي والفن المصري، بالإضافة إلى فنون أخرى من الفنون الأوربية[3].

هذه التأثيرات الأخيرة (الأوربية) جعلت تتسرب إلى الفن العثماني منذ العهد السلطان عثمان الثالث (1754 – 1757) م وبقي حتى القرن الثامن عشر ميلادي، حيث تلهفوا على اقتناء التحف الأوربية واستدعاء الطبقة الفنية لبعض المهندسين الأوربيين لتشييد قصورهم، وللمزخرفين لتزيينها بفنون حديثة النشأة آنذاك[4]

كما شهدت الدول عربية خلال الفترة العثمانية طرازا زخرفيا ناتج عن المؤثرات المتنوعة التي قدمت من اسطنبول، ومن أوربا (ايطاليا) حيث كانت الأقطار العربية تستورد كميات كبيرة من العناصر الزخرفية المصنوعة من الرخام والمرمر والخشب وحتى الزجاج، ونتج عن هذه

---

[1]/ عبد العزيز مرزوق ، الفنون الزخرفية في العصر العثماني....، ص 41 .

[2]/ نفسه، ص 228 .

[3]/ محمد حسن زكي ، فنون الإسلام، دار الرائد العربي ، بيروت، 1981، ص 249 .

[4]/ عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية في العصر العثماني....، ص57 .

المؤثرات أسلوب جديد يدعى بأسلوب الباروك في أوربا، وقد اتخذ عدة أوجه في الأقطار العربية[1].

هذا العنصر الجديد نفذ بأسلوب آخر مختلف عن الأسلوب التركي التقليدي، فهو يتكون من الأوراق المعقوفة وقرن الرخاء والجامات، والأصداف والقواقع والشماعد، وهي عناصر رئيسية في هذا الطراز الأوربي[2] .

والباروك الأوربي ظهر خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ميلادي (18/17)م ، وهي كلمة برتغالية BAROCO، وتعني اللؤلؤ الغير المنتظم، وقد تكون أصلها كلمة هندية، استعملت من قبل علماء الجمال للدلالة على الاتجاه المعاكس للكلاسيكية، فالأشكال الزخرفية في القرن السابع عشر ميلادي (17) م تعتبر نموذجا له[3].

في حين استمد فن الركوكو من فن الباروك، ويعود الى صناعة الجدران الخشبية التي امتدت إلى الأثاث[4]، وتزيين حشوات الأبواب والسقوف برسوم مختلفة وأطر دقيقة التنفيذ ورشيقة في نفس الوقت[5].

وخلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي (18 - 19) م عاش العثمانيون في جو الفن الأوربي فانعكس أثره بصورة واضحة على منتجاتهم مما أدى إلى فقدان زهرة اللالة مكانتها بالرغم من أنها تمتلك

---

[1] / ريمون أندريه، العواصم العربية عمارتها وعمرانها في الفترة العثمانية، تعر قاسم طوير، ط1، دار المجد، دمشق، 1986 ، ص 141 .

[2] / سعاد ماهر ، الخزف التركي، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية،القاهرة، 1977 ص 9 .

[3] / عفيف البهنسي ، الفن عبر التاريخ، مطبعة الجمهورية، دمشق، ص 141 .

[4] / نفسه، ص 119 .

[5] / عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية في العصر العثماني....، ص 58 ،59.

مكانة خاصة في نفوسهم (العثمانيين)، فتأثرت بهذا الاتجاه الفني الجديد مع بقاء ملامحها واضحة، إلا أن هذين الفنين الأوربيين لم ينجو من التأثر بالفن العثماني حيث أدخلت عليها لمسات من الفن الأخير (الفن العثماني)، وذلك عن طريق مزج العثمانيين العناصر الجديدة بعناصر قديمة وبأسلوب تقليدي، فأصبح يطلق على هذا الطراز الجديد بالباروك التركي[1]، فالفن التركي يعتبر مزيجا من عدة فنون بالرغم من أن العنصر الإيراني كان سائدا وأكثرهم تأثيرا وبروزا[2].

ومع انتشار هذا الفن الجديد حتى في المغرب الإسلامي لم يمنعه من استمرار العناصر الفنية المحلية وتطورها، حيث يعتبر هذا العنصر من أزهى عصور الفن المغربي، حيث تميز بتعميم الزخرفة على كل المساحات، إضافة إلى أشكال هندسية على هيئة أشرطة متصلة غلبت عليها الرقش العربي، تكررت فيها الورود المراوح النخيلية وغيرها من العناصر المختلفة[3].

1 . العناصر الزخرفية النباتية :

شاع استعمال الزخارف النباتية في العصور الإسلامية المختلفة وأخذت مكانتها منذ البداية كعنصر هام من عناصر الزخرفة الإسلامية، إلا أنها تأثرت بانصراف المسلمين عن استيحاء الطبيعة وتقليدها تقليدا صادقا ربما يعود ذلك إلى عدم تقليد الخالق، وهذا ما فسره بعض العلماء والباحثين، في حين يرى البعض الآخر أنه راجع إلى طبيعة مناطق البلاد الإسلامية والتي تمتاز بمناخ مما يؤدي إلى عدم كثرة نمو النباتات بمختلف

---

[1] / سعاد ماهر، المرجع السابق، ص 59.

[2] / محي الدين طالو ، الفنون الزخرفية ، ط1 ، دار دمشق، 1982، ص 121 .

[3] / كونل ارنست ، الفن الإسلامي ، ترجمة أحمد موسى، دار صادرة، بيروت، 1966، ص 132 .

أنواعها[1]، وقد رسم الفنان المسلم عناصرها كالأشجار والأزهار والأوراق والسيقان، على عدة مواد وبمختلف التقنيات[2].

وبالرغم من ذلك قد بلغت الزخارف النباتية الإسلامية قمة الجمال الفني، حيث شهدت تفوقا كبيرا لم تبلغه الفنون الأخرى.[3]

1 . 1 الرقش العربي :

وتأتي في مقدمة هذه الزخارف أسلوب يدعى بالرقش العربي (الأرابيسك) أو التوريق وهي عبارة عن تكوين من فروع نباتية وجذوع منثنية ومتشابكة، تحتوي على رسوم حورت عن الطبيعة ترمز الى الوريقات والأزهار حيث يطلق عليها المروحة ونصف المروحة[4]، ولعل أبرز ما أسهم به الأتراك في مجال الفن هو الأرابيسك والذي يعتبر لغة الفن الإسلامي[5].

ويعتبر الرقش العربي أساس الفن العربي الذي اختص به العرب دون غيرهم وكان سفيرهم في تأثيره على الفنون الغربية، وهو عبارة عن أشكال لا علاقة لها بالواقع، متنوعة وذات طرز مختلفة حيث استعملها الفنان العربي في العمارة والتزيين والسجاد والمساجد والقصور من الداخل[6].

والأصل أن الأرابيسك يقوم أساسا على عمل تكوينات زهرية أو تكوينات هندسية تتداخل وتتكرر إلى ما لا نهاية ليعطي شكلا جماليا لا

---

[1] / محمد حسن زكي ، المرجع السابق، ص 249 .

[2] / عبد العزيز محمود لعرج، الزليج في العمارة الإسلامية بالجزائر في العهد التركي، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص 276 . للإطلاع ينظر : محمود حامد الحسين، ص 100 .

[3] / محمد حسن زكي ، المرجع السابق ، ص 250 .

[4] / نفسه، ص 250 .

[5] / عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية في العصر العثماني....، ص 11 .

[6] / عفيف بهنسي، دراسات نظرية في الفن العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974، ص 29 .

تتحد فيه البداية والنهاية، إنه نسق تكراري كاللغة لا تتعين فيه التكرارات بداية أو نهاية[1].

فالرقش العربي شاع استعماله حيث يعتبر عند الأجانب على أنه أهم عنصر من عناصر الفن الإسلامي، غير أنه أكثر التعابير استعمالا لأداء المعنى هي التوشيح والرقش العربي، إضافة للفظ جديد وهو العربسة.[2]

ويرجع أصول الرقش العربي إلى الطراز الثالث من طراز سامراء[3] والذي ترجع عناصره إلى الأصول الهليستينية والساسانية مرورا بالطراز الأموي الذي يعتبر حلقة وصل بين الزخارف النباتية الكلاسيكية والزخارف النباتية الإسلامية وهو طراز يصعب التفريق بينه وبين الطراز الهيليني[4].

فالسلاجقة قاموا بتطوير هذا التوريق في إيران فاستخدموه بصفة واسعة مع إتقانه اتقانا شديدا[5].

وقد انتشر هذا الأسلوب في تركيا نتيجة هجرة الإيرانيين إلى المنطقة مما أدى إلى ظهور عناصر زخرفية جديدة مثل التفريعات الهندسية ذات الأوراق المستديرة التي وجدت في زخارف سامراء الجصية، ومن هنا يمكن القول بأن الشرق الأوسط ووسط آسيا موطن ميلاد هذه التفريعات التي كان

---

[1] / اسماعيل الفاروقي، **الإسلام و الفن**، ترجمة وفاء ابراهيم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999، ص 40 .

[2] / عبد الرحيم غالب، **موسوعة العمارة الإسلامية**، عربي فرنسي انجليزي ط1، بيروت ،1988، ، ص 33 .

[3] / **سامراء** : هي المدينة الثانية لخلفاء بني العباس والعاصمة الثانية للدولة العباسية بعد مدينة بغداد وقد سكنها ثمانية من الخلفاء العباس للمزيد من المعلومات الإطلاع : فريد الشافعي ، **العمارة العربية في مصر الأسلامية** الهيئة العامة للتأليف والنشر ، القاهرة 1970 . ص 156.

[4] / قتيبة الشهابي، **زخارف العمارة الإسلامية في دمشق**، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق،1996، ص 251 .

[5] / عبد العزيز محمود لعرج، **المرجع السابق**، ص 278 .

لها الدور الفعال في تطور زخرفة التوريق في الفن الإسلامي[1]، وهذا التوريق أصبح أسلوبا متبعا حيث أطلق عليه الأتراك مصطلح الرومي[2] أو التوريق العثماني أو الأرابيسك العثماني، والذي يعود الفضل إلى السلاجقة بنقله إلى آسيا الصغرى بعد أن تطور في كل من العراق وإيران[3] كما طور العثمانيين أيضا أسلوبا آخر يعود إلى السلاجقة وغدا من الأساليب المهمة ويختلف عن الأول كونه يختص في رسم الزهور والأوراق النباتية على عكس الأسلوب الرومي، وأطلقوا عليه اسم هاتاي نسبة إلى بلاد التركستان الشرقية والتي كان يطلق عليها اسم هاتاي[4]، وقوام زخرفته فروع نباتية مخالفة للطبيعة واعتنى بها الفنان التركي عناية خاصة واستعمل عدة عناصر نباتية تمثلت في السيقان والأوراق الملتفة والضفائر والفروع والزخارف المتداخلة، وكون منها مواضع زخرفية تتفق مع بيئته، إضافة إلى أنها مصحوبة بعناصر هندسية في معظم الأحيان ويأخذ هذا النوع من الزخرفة في الفن التركي على أربعة أشكال :

- التفاف حلزون بسيط على هيئة ساق تعلوه أوراق وأزهار .
- غصنان تتكون من ساقين لنباتين ملتفين ومتشابكين .
- غصنيات مواضع تجريدية أو نباتية، مصممة على خطوط من الرقش الهندسي أو تملأ الفراغات الموجودة بين هذه الخطوط ويدعى بالرقش المزين بالأزهار.

---

[1] / ديماند (م . س) ، **الفنون الإسلامية** ، ترجمة أحمد محمد عيسى، ط2 ، دار المعارف، 1958، ص 35 .

[2] / عبد العزيز محمود لعرج، **المرجع السابق**، ص 278 .

الرومي : تعني في اللغة العربية بيزنطي إذ أطلق العرب كلمة الروم على البيزنطيين عندما اتصلوا بهم في حروبهم عند قيام الدولة الإسلامية

[3] / عبد العزيز مرزوق، **الفنون الزخرفية في العصر العثماني....**، ص 76 .

[4] / سعاد ماهر، ، **المرجع السابق** ، ص 66 .

- باقة تمثل موضوعا مركزيا ومحاطة بمواضيع زخرفية أخرى[1].

ومن العناصر المكونة للأسلوب المذكور المراوح النخيلية وأنصافها وهذه الأوراق التي تعتبر أحد العناصر الزخرفية الهامة التي استخدمت في الفن الساساني فلقد اقتبس الفنانون المسلمون المراوح النخيلية بحذافيرها دون تغيير أي جزء منها كما أبدعوا في حالات أخرى أشكالا لم تعرف من قبل تميزت بالتجرد، إذ أن هذا التطور في الأشكال كان سببا في ظهور أسلوب زخرفي إسلامي أصيل، أصبح يميز التحف الإسلامية والمباني.[2]

فالعناصر النباتية التي وجدت في الحرف والصناعات التقليدية في منطقة الجلفة كانت متنوعة ولكن قليلة، حيث نجدها في الصناعة النسيجية فقط وأغلب الأحيان تكون مصاحبة للعناصر الهندسية.

2 . 1 الأوراق :

والأوراق لم تهمل من طرف الفنان التركي حيث شكلت عنصرا أساسيا في التركيبات الزخرفية فاستعملت على مختلف المواد في الصناعات الفنية ووردت على هيئة أوراق بسيطة أو مسننة أو ثلاثية الفصوص، حيث نجد الأورق في باقة الأزهار وجاءت مسننة. شكل رقم (33 - 34 - 45)

فالعناصر الزخرفية على الزربية هي ذات طابع مغربي محلي محض مع وجود تأثيرات تركية وذلك ما يوحي إلى سيادة الاتجاه الفني الجديد والذي بدأ يظهر في المغرب الإسلامي مع استمرار تطور العناصر المحلية.[3]

---

[1] / Arceven (c.e), **Op.Cit**, P.P 79. 80 .

[2] / ديماند (م.س)، **المرجع السابق** ، ص 31 .

[3] / كونل أرنست، **المرجع السابق** ، ص 121 .

3 . 1 المراوح النخيلية :

والمراوح النخيلية لعبت دورا هاما في الفن الساساني مثلها في ذلك مثل ما كانت عليه في الفن الشرقي، حيث يظهر ذلك جليا على اللوحات الجصية التي عثر عليها في بلاد المدائن والمحفوظة بمتحف المبروبوليتان والمؤرخة بالقرن الخامس والسادس وقوامها أشكال متنوعة من المراوح النخيلية وأصنافها ، وفي بعض الحالات أخذ الفنانون المسلمون المراوح النخيلية بحذافيرها، فاتخذ الفنان هذا العنصر كجزء هام من زخرفته إذ نجده يتغلب على كل العناصر المصاحبة له فقدمه على هيئة إلتواءات ذات مراوح متداخلة مشكلة بذلك زخرفة بالغة الجمال تتمثل في فروع نباتية كانت بمثابة الهيكل العظمي للموضوع الزخرفي كما وجدت المراوح النخيلية على هيئة متدابرة داخل معينات فوق بعضها البعض لتعطي للناظر شكلا جميلا[1].

فبهذا يمكن القول بأن الفنون الإسلامية الأولى كانت جد متأثرة بنظيرتها الساسانية[2]، حتى توصل أحيانا الفنانون المسلمون الى نقل المراوح النخيلية الساسانية نقلا كاملا بكل تفاصيلها، وأحيانا كانوا يبتكرون فيها أشكالا جديدة تميزت بتجريدها عن الطبيعة، فكان ذلك سببا في بداية ظهور أسلوب فني زخرفي إسلامي جديد[3] .

---

[1] / ديماند (م.س)، المرجع السابق، ص 31 .

[2] / نفسه ، ص 31 .

[3] / نفسه، ص 31 .

وقد رسمت المراوح النخيلية بشكل محور بحيث لا تعرف شكلها الأصلي وهي قليلة جدا مقارنة بالأزهار وفروعها، وقد جاءت في أركان الشكل الهندسي الذي يتوسط الزربية. شكل رقم (33 -35) وكذلك نجدها في زخرفة الحلي شكل رقم (45 .أ. 2.).

وبهذا حاول الفنان في ذالك من عملية تعميم الزخرفة على كل المساحة وبالتالي أدى به إلى تكرار نفس العناصر وتداخل بعضها ببعض مكونا في ذلك ما يسمى عند الأتراك بمصطلح الرومي.

4.1 الأزهار :

أما بالنسبة لعنصر الأزهار فقد أكثر الفنانون الأتراك منها، وقد عرفت شهرة واسعة في تركيا، مع العلم أن هذه الأزهار لا تقوم بمفردها عن بقية الزخارف، وفي بعض الأحيان تكفي زهرة واحدة لتكوين موضوع زخرفي، ويتم ذلك بطريقة التكرار وربطها ببعضها البعض عن طريق سيقان ملتفة ومتاشبكة مزخرفة بتوريقات وبذلك تكون تركيبا سواء كان بأسلوب طبيعي أو بأسلوب محور، وعموما فالزهرة تتكون من عناصر وهي السيقان والسويقات والأوراق والبراعم ثم الزهرة، ولعل أهم الأزهار التي فضلوا استعمالها هي : زهرة العسل وأزهار الرمان والورد والقرنفل والسوسن [1].

بالإضافة الى نوع آخر من الأزهار وهي زهرة اللاله والتي عرفت مكانة خاصة في نفوس العثمانيين وتعرف عندهم باسم lale [2] .

ويقول (Gevad Ruçtu) أنها دخلت إلى تركيا عن طريق سفير النمسا وذلك عن الهولنديين في القرن السابع عشر أي أيام السلطان محمد الثالث لكن الأستاذة سعاد ماهر ترى أن الهولنديين عرفوا زهرة اللالة من

---

[1] / سعاد ماهر، المرجع السابق، ص 72 .

[2] / عبد العزيز محمد مرزوق، الفنون في العصر العثماني...، ص 53 .

الأتراك وذلك من خلال القرن السادس عشر الميلادي، إضافة إلى وجود دليل مادي بحيث يتمثل في وجود هذه الزهرة ممثلة على الخزف والنسيج والسجاد التركي منذ أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، وذلك ترجع أن الأستاذ ructu يقصد نوعا معينا من زهرة اللالة وأخذه عنهم الأتراك في القرن السابع عشر الميلادي[1].

فهذه الزهرة اهتم بها الأتراك اهتماما كبيرا، حيث أن السلطان أحمد الثالث اعتنى بها عناية كبيرة وكانت أحب الأزهار نفسه وإلى نفوس العثمانيين الذين زرعوها بصورة واسعة، وخاصة في فترة هذا السلطان حتى سمي عصره بعصر زهرة اللالة فأنشأ لها حديقة خاصة داخل أسوار قصر (طوبقابو)[2].

وهذا الاهتمام لم يكن الإعجاب بجمالها فقط بل كان سببه في اسم الزهرة نفسه بحيث تتكون الكلمة التركية (اللالة) من نفس الأحرف المكونة للفظ الجلالة (الله)، وبهذا التشابه الحرفي أصبح لزهرة اللالة أو شقائق النعمان مكانة مقدسة لدى المتدينين من الأتراك، وذلك باستخدامها في أشكال تشبه شارتهم المميزة لدولتهم والمتمثلة في الهلال، فنرى زهرة اللالة بوضع مقلوب حفرت على عمود بمسجد السليمية بأدرنة تظهر بشكل هلال، وحافظت الزهرة على مكانتها هذه حتى بداية غزو أسلوب الباروك والركوكو للفن التركي، ثم بدأت تسترجع مكانتها خلال القرن التاسع عشر الميلادي .[3]

---

[1] / عبد العزيز محمد مرزوق، الفنون في العصر العثماني...، ص 77 .

[2] / نفسه، ص 53 .

[3] / سعاد ماهر، المرجع السابق ، ص 79

ومن أهم هذه الأزهار كذلك والمستعملة هي زهرة القرنفل، فالأتراك استخدموها بكثرة في تزيين منتجاتهم الفنية الخزفية خاصة في منتصف القرن السادس عشر الميلادي .[1]

حيث أطلقوا عليها اسم karanfil ففي مدينة اسطنبول فقط زرع أكثر من مائتي نوع من هذه الزهرة[2]، هذا ما يزيد من إبراز أهميتها لديهم .

أما بالنسبة عن أصول استعمالها فهناك احتمال كبير أنها دخلت الى تركيا إما عن إيران أو الصين [3].

وهناك نوع آخر من الأزهار تم استعمالها من طرف الأتراك وهي زهرة العسل بأسلوب محور عن الطبيعة، حيث نجدها مصاحبة لزهرة القرنفل والمراوح النخيلية .

وزهرة الرمان كذلك تعتبر ضمن المواضيع النباتية حيث رسمت بصورة بعيدة عن الطبيعة بالإضافة الى زهرة عباد الشمس بنفس الصورة وزهرة الورد التي استعملت في كثير من الأحيان، فكل هذه الأزهار نجدها مرفقة بزخارف أخرى في معظم الحالات.

فبالنسبة لعنصر الأزهار في الحرف والصناعات التقليدية في منطقة الجلفة نجدها ممثلة في باقة من الأزهار بكامل عناصرها الخمسة في أركان الزربية متقابلة مع وجود أزهار جاءت منفردة ومتعددة البتلات على الأشرطة المستطيلة على طول وعرض الزربية وكلها جاءت محورة تحويرا فقدت شكلها الأصلي. شكل رقم (33 - 34 - 39) صورة رقم (09)

---

[1] / Denny .(w). **L' Art Décoratif Ottoman** . De Noël . Paris . 1982, p 95 .

[2] / سعاد ماهر، **المرجع السابق** ، ص 75 .

[3] / Arceven (c.e)., **OP.CIT** . P 58

ونجدها أيضا في زخرفة الحلي جاءت على شكل زهرة متعددة البتلات شكل رقم (45 . أ . 1 .).

بالإضافة إلى وجود زخرفة تمثلت في خطوط منكسرة على شكل حرف v بشكل أفقي متسلسلة ترمز إلى السنبلة، جاءت داخل أشرطة مستطيلة شكل رقم (38).

2 . العناصر الزخرفية الهندسية :

عرفت الفنون القديمة ضروبا شتى من العناصر الهندسية واستعملت في مجالات عدة بمختلف أنواعها وأشكالها، إلا أنها لم تكن ذات شأن عظيم لكونها غالبا ما استعملت كإطارات لغيرها من الزخارف النباتية والكتابية والحيوانية [1] .

أما في الإسلام ومنذ العهود الأولى فقد أضحت الرسوم الهندسية عنصرا أساسيا من عناصر الزخرفة، بما فيها الزخرفة الجصية والرخامية والحجرية .

والجدير بالذكر أن الإنسان عرف جمال هذه العناصر الهندسية منذ العصور القديمة، فاستعملها على نطاق واسع بمختلف أشكالها، ثم لعبت الدور البارز في ازدهار الفنون الإسلامية عامة، وبلغت أوجها بالمغرب والأندلس في القرن الرابع عشر الميلادي، في الزخارف الجدارية المؤلفة من الزليج أو الفسيفساء الخزفية، واستعمل الموحدون التكعيبات من المعينات كالتي وجدت بمآذنهم على هيئة أشكال مخرمة في جدران بمادة الجص إضافة إلى أشكال أخرى تمثلت في النجوم أو الأشرطة المتصلة.[2]

---

[1] / محمد حسن زكي ، المرجع السابق ، ص 25 .

[2] / كونل أرنست، المرجع السابق، ص 258 .

إن براعة المسلمين في الزخارف الهندسية كان أساسها علم وافر بالهندسة العلمية والواقع أن كل التخطيطات في الفنون تقوم على استعمال المسطرة والفرجار ونظريا على العنصرين الأساسين للهندسة البسيطة وهما الخط المستقيم والدائرة[1].

ومن بين العناصر الهندسية التي استعملها الفنان المسلم نجد : الدوائر و المثلثات، المربعات و الخطوط بأنواعها المنكسرة والمتشابكة[2].

لكن أهم ما امتازت به الفنون الإسلامية من زخارف هندسية لاسيما في عصر المماليك بمصر تلك التراكيب الهندسية ذات الأشكال النجمية المتعددة الأضلاع التي ذاعت شهرتها في العمائر بمصر، وفي التحف الخشبية والنحاسية وزخارف السقوف، حيث أسرفوا في عملية الابتكار والتعقيد فيه[3].

وأدت الزخارف الهندسية دورا مهما في الفن الإسلامي منذ نشأته وظهور شخصيته المتميزة، حيث بدأ الفنان المسلم بتطبيق خياله الهندسي لإخراج خطوط ومنحنيات تتكرر وتتعاقب وتتبادل وتمتد إلى ما لا نهاية[4].

وقد لعبت الزخارف الهندسية دورا هاما في ازدهار الفنون الإسلامية عامة وبلغت ذروتها بالمغرب والأندلس خلال القرن الرابع عشر الميلادي خاصة في أكسية الجدران المؤلفة من الزليج المفصص أو الفسيفساء

---

[1] / Bourgoin (J) , **Les arts arabes**, Paris, 1873 .p 137-139 .

[2] / محمد حسن زكي ، **المرجع السابق**، ص 32 .

[3] / أنور الرفاعي، **تاريخ الفن عند العرب والمسلمين**، دار الفكر، ط 1، دمشق، 1977، ص 139 .

[4] / محمد عبد الودود عبد العظيم، **الكتابات والزخارف على النقود والتحف المعدنية في العصر المملوكي البحري**، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الدار العربية للموسوعات، مطبعة النجاح الجديدة، بيروت، لبنان، 2009، ص ص 349- 350.

الخزفية[1]، فاستخدمت التكعيبات بواسطة المعينات كالتي زخرفت بها مآذن المساجد الموحدية، وهي عبارة عن أشكال مخرمة في جدران جصية، إلى جانب وجود أشكال هندسية أخرى قوامها النجوم أو الشرائط المتصلة.[2]

وسارت هذه الزخارف في سبيل التطور والازدهار عبر العصور حتى وصلت بين يدي الفنان العثماني، إذ استعمل منها أنواعا متعددة من أهمها : الخطوط بأنواعها، المربع، المستطيل، المعين، المثلث، الدوائر والمثمنة المتعددة الأضلاع إلى جانب استعمال الأطباق النجمية، إضافة إلى الخطوط المستقيمة والمائلة والمنكسرة والمتموجة والملاحظ عدم استقلالية الأسلوب الهندسي كموضوع زخرفي بل غالبا ما يقوم بتحديد وتقسيم الزخرفي العام إلى وحدات.[3]

فالعناصر الهندسية المستعملة في زخرفة الحرف والصناعات التقليدية بمنطقة الجلفة نجدها في الصناعة المعدنية (الحلي) والصناعة الجلدية والصناعة النسيجية، حيث أنها لا تؤلف موضوعا زخرفيا مستقلا لذاته وإنما هي في ذلك تبدو كإطارات أو مساحات لزخارف أخرى نباتية كانت أو حيوانية أو رمزية .

ويتضح ذلك من خلال المعين الكبير الذي يتوسط الزربية شكل رقم (35) فالمعين يضم زخارف نباتية وحيوانية متنوعة والمعين حافته عبارة عن شريط من الخطوط المنكسرة أما داخل المعين فيتوسطه شكل هندسي ذو ثمانية رؤوس، كما يسمى بالطبق النجمي الذي يحتوي على زخارف نباتية ممثلة في أزهار بلون أحمر وفروع وأغصان وأوراق بلون أصفر

---

[1] / محمود عبد العزيز لعرج ، المرجع السابق، ص 279.

[2] / كونل أرنست، المرجع السابق ، ص 258 .

[3] / سعاد ماهر، المرجع السابق ، ص 65 .

ومراوح نخيلية محورة بلون أحمر، بالإضافة إلى زخرفة حيوانية ممثلة في صورة الجمل والعصفور والسمكة .

كذلك نجد شكل المعين بكثرة في زخرفة المنسوجات وهذا ما نلحظه في الزرابي الجلفاوية والحلي شكل رقم (38 - 40 - 41- 45 (ا.ب.ج)).

ومن بين العناصر الزخرفية الهندسية نجد الخطوط المتوازية ويتمثل هذا في الخطين المتوازيين الموجودان في حافتي الزربية شكل رقم (34 – 36) حيث يضمان بينهما (الخطين) زخرفة هندسية و نباتية فالنباتية قوامها زهرة منفردة ومتكررة محورة أما الهندسية فقوامها خطوط منكسرة ملتصقة مع بعضها البعض توحي الى صورة الجبال حيث تشكل بدورها طبيعة المنطقة، بالإضافة الى الخطوط المتوازية التي نجدها في الزخرفة الموجودة على الأحذية الجلدية والتي عن طريق تقنية الحرق شكل رقم (44) .

ومن بين العناصر الزخرفية الهندسية نجد المستطيل في الحرف والصناعات التقليدية فقد استعمل المستطيل لضم زخارف متنوعة، حيث استعملت مثل هذه الأشكال الهندسية كإطارات لعناصر زخرفية متمثلة في نباتية وحيوانية وحتى اشكال هندسية نفسها، وهذا ما نلحظه في زخرفة الزربية حيث نجد اطار كبير عبارة عن مستطيل كبير يضم مستطيل اقل منه حجما وبينهما أشرطة زخرفية نباتية وهندسية شكل رقم (36 – 37 – 38 – 40 – 43)

ومن العناصر الزخرفية الهندسية نجد الدوائر ويبدو واضحا في الصناعة المعدنية وخاصة في الحلي حيث نجد دوائر مخرمة لتشكل

زخارف نباتية وهذا ما نجده في زخرفة الحلي وخاصة في حلية المدور شكل رقم (43- 45 أ.**1. 2. 3.**).

كذلك نجد في الزخرفة الهندسية المستعملة في الحرف والصناعات التقليدية المثلث الذي جاء داخل أشرطة زخرفية في أحد عناصر الخيمة. – الطريقة – شكل رقم (37).

كم نجد ايضا زخرفة أخرى مثل الزخرفة بالحبيبات داخل الدوائر حيث يدخل ضمن الدوائر عنصر الحبيبات المعروفة باسم حبيبات اللؤلؤ التي تنفّذ عن طريق دوائر بارزة موضوعة جنبا إلى جنب مكونة بذلك سلسلة أو صفوف متراصة وغالبا ما تستعمل لملء الفراغ و قد كثر استعمالها في التحف المعدنية خاصة الحلي التي رسمت بمختلف الأحجام و الأشكال تماشيا و الشكل العام للزخرفة. شكل رقم (45 أ. 3.).

4 . العناصر الزخرفية الحيوانية والبشرية :

استعمل الفنان المسلم أشكال الكائنات الحية كافة، في مجال استخدامها كعنصر زخرفي، سواء كان حيوان أو طير أو أسماك، كما أنه استخدم أيضا الكائنات الخرافية وساعده خياله الخصب على ابتكار أشكال كثيرة في هذا المجال[1].

والواقع أن العناصر الزخرفية الحيوانية لم تكن جديدة على الفن الإسلامي عامة، فقد رسم الفنان المسلم الأسد والفيل والغزال والأرنب والطيور التي يتدلى فرع نباتي من مناقيرها[2].

وقد اشتهرت الفنون القديمة في الشرق الأدنى وبل في آسيا كلها باستعمال رسوم الحيوان في زخارفها، وقد كانت رسوم الحيوان مما ورثته

---

[1] / محمد عبد الودود عبد العظيم، المرجع السابق، ص 379.

[2] / حسن زكي، المرجع السابق، ص 255.

فنون الإسلام عن الفنون التي سبقتها في بلاد الشرق الإسلامي، ويمكن أن ترجع معظم رسوم الحيوان في الزخارف الإسلامية إلى الفن الساساني[1] .

ولعل السبب في اقبال المسلمين على استخدام رسوم الحيوان في زخارفهم أنهم لم يتمسكوا في شأنها بالأحاديث التي تحرم تصوير الكائنات الحية، وعلى أنهم لم يعنوا أيضا بتقليد الطبيعة تقليدا صادقا[2]، إلا بعد أن تطورت الفنون الإسلامية منذ القرن السادس الهجري (6 هـ)/ الثاني عشر ميلادي (12 م) وبعد أن تأثرت بالأساليب الفنية الصينية في رسم الحيوان[3].

إن من أهم الدوافع في رسم الحيوان في الفنون الإسلامية كراهية الفراغ والرغبة في تغطية السطوح والمساحات بالزخارف، أو احتمال آخر وهو بهدف جمالي فقط، لكن الواقع أن الفنان المسلم حين رسم الحيوان، لم يكن هدفه جماليا فحسب أو رغبته في ملء المساحة بالزخرفة فقط لكنه أيضا كان يرغب في تمثيل كائن موجود في الطبيعة أو البيئة المحيطة به ورغبة في تدبر قدرة الله تعالى في الخلق من خلال رسم تلك الحيوانات[4].

ومنذ القرن السابع الهجري (7هـ) / الثالث عشر ميلادي (13م) بدأت الرسوم الحيوانية تأخذ طابعا جديدا تميز بمحاكاة الطبيعة وبالحركة والحيوية، وتخلصت الزخارف منذ ذالك الوقت من جمودها القديم فأصبحت رسوم الكائنات الحية تتسم بالمرونة والحركة والإتقان في الوقت نفسه[5].

---

[1] / أنور الرفاعي، المرجع السابق، ص 197.

[2] / محمد عبد الودود عبد العظيم، المرجع السابق، ص 380.

[3] / حسن زكي، المرجع السابق، ص 254، 255.

[4] / محمد عبد الودود عبد العظيم، المرجع السابق، ص 381.

[5] / نفسه، ص 382.

إن الزخارف الحيوانية في الفترة الإسلامية اعتبرت قليلة مقارنة بالفنون القديمة إذ لم تستعمل إلا في نطاق ضيق، غير أنها احتلت مكانة واضحة في المخطوطات[1].

أما بالنسبة للفترة العثمانية فكانت الزخارف الحيوانية غير محببة لدى المجتمع مما جعل الإقبال عليها وممارستها من طرف الفنانين والصناع قليل جدا، فقد تميز الخزف العثماني بصفة خاصة على احتوائه على مواضيع حيوانية من بينها حيوانات الصيد والحيوانات الخرافية[2].

و في الجزائر في الفترة العثمانية نجد الرسومات الحيوانية قليلة حيث تمثلت في نوعين من الحيوانات هما عنصرا الطيور والأسماك حيث استعملت في زخرفة كل من المعادن والخشب والمنسوجات.

1 – رسوم الطيور :

إن رسم الفنان المسلم للطير لم يكن بهدف الزخرفة والتجميل فحسب أو مجرد ملء فراغ على التحفة، لكن الفنان المسلم تدبر في آيات القرآن الكريم التي تتحدث عن خلق الله سبحانه وتعالى للطير وقدرته في الخلق ومن الآيات نذكر منها قوله تعالى : (**ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن إلا الله إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون**)[3]، وقوله تعالى (**وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب شيئا ثم إلى ربهم يحشرون**)[4] وقوله تعالى (**وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون**)[5] وكان

---

[1] / شريفة طيان، المرجع السابق، ص 359.

[2] / خليفة ربيع حامد، المرجع السابق، ص 77 – 78 .

[3] / القرآن الكريم، سورة النحل، آية **79**.

[4] / القرآن الكريم، سورة الأنعام، آية **38**.

[5] / القرآن الكريم، سورة النمل، آية **17**.

ورود هذه الآيات دافعا إلى رسم الفنان المسلم للطير على منتجاته الفنية اضافة إلى أن هذه الكائنات الحية موجودة في البيئة المحيطة به فالفنان منذ القدم يحاول أن يصور ما يحيط به من كائنات في البيئة[1].

يعتبر رمز الطير في الإسلام من أقدم الرموز حيث أنه يرمز لخلود الروح والقداسة ويرمز للتقوى[2].

وتعتبر الطيور كعنصر زخرفي في العهد العثماني الشكل الأكثر شيوعا لجميع الموضوعات الحيوانية، والتي امتازت بالرشاقة والحيوية، ولقد تأثر الفنان الجزائري تأثرا كبيرا بالأساليب الفنية العثمانية حيث أتقن رسم الطيور بشكل دقيق وعبر عنها بشكل الحركة والحيوية، ومن بين الطيور نجد رسوم العصافير التي لم تلقى إقبالا من الفنان، لكن بالرغم من عدم الإقبال إلا أن الفنان قد رسم العصافير بشكل صغير وحورها تحويرا شديدا وهي متماثلة ومتقابلة، وهذا ما لاحظناه في موضوعنا الحرف والصناعات التقليدية بمنطقة الجلفة خاصة في الصناعة النسيجية كالزرابي حيث رسم العصفور وهو في حالة الحركة في ركن المعين الذي يتوسط الزربية شكل رقم (33 – 34 -35).

2 – رسوم الأسماك :

شاعت رسوم الأسماك في الفن الإسلامي خاصة في العصر الفاطمي لاسيما على أواني الخزف ذي البريق المعدني[3]، إن أسلوب رسم الأسماك التي تسبح في حركة بطيئة يعد من الخصائص الأساسية في الفن الإسلامي منذ القرن السادس الهجري (6هـ)/ الثاني عشر ميلادي (

---

[1] / محمد عبد الودود عبد العظيم، المرجع السابق، ص 389.

[2] / شريفة طيان، المرجع السابق، ص 361.

[3] / محمد عبد الودود عبد العظيم، المرجع السابق، ص 397.

12م) والذي استمر رسمه فيما بعد فالسمك له دلالة رمزية حيث أنه يرمز إلى الثروة والازدهار والخصوبة لكثرة بيضه[1] وقد ظهرت السمكة كعنصر زخرفي في الفن العثماني داخل اطار تتوسط أشكال نباتية عبارة عن أزهار وفروع ملتوية أو في حركة سباحة، في الماء كما رسمت الأسماك جنبا إلى جنب مع طائر اليمامة في رسم واحد، بحيث ترمز السمكة ضد الحسد تقي صاحبه من قوة الأشرار وترمز اليمامة إلى الحب، وبظهورهما معا يبعد الشر والحسد بالحب[2].

فالفنان الجزائري أقبل على رسم السمك بهذا المعتقد ويتجلى وجوده في الصناديق الخاصة بالعروس دون غيرها من التحف، وهي طريقة للدعاء للعروسة بكثرة الأولاد والتمني لها بحياة هنيئة[3].

نجد الأسماك ممثلة في الحرف والصناعات التقليدية بمنطقة الجلفة في الصناعة النسيجية خاصة في الزرابي، حيث جاءت محورة تحويرا شديدا تكاد لا تعرف، حيث رسمت داخل المعين الذي يتوسط الزربية شكل رقم (35)، كما نجده على طول الشريط الزخرفي في الزربية وجاء بطريقة التناوب والتكرار شكل رقم (36).

بالإضافة إلى هذه الرسومات الحيوانات نجد رسومات أخرى مثل رسم الجمل هذا النوع من الحيوانات الذي نجده بكثرة في منطقة الجلفة نظرا لطبيعة المنطقة الرعوية، فقد تأثر الفنان الجلفاوي بطبيعة منطقته، فحاول رسم مثل هذه الحيوانات اضافة إلى أن هذا الحيوان يدر بمنتوج خاص وهو

---

[1] / شريفة طيان، المرجع السابق، ص 372.

[2] / نفسه، 372.

[3] / نفسه ، 372.

الوبر الذي يعتبر المادة الأولية في صناعة البرنوس والقشابية بالمنطقة ومن خلال دراستنا للحرف والصناعات التقليدية وخاصة الصناعة النسيجية حيث نجد صورة الجمل الذي يحتل الدرجة الأولى في زخرفة الزربية والذي يتوسط المعين شكل رقم (35) ومن خلال الشكل نستنتج أن المنطقة تعيش فيها الجمال ذات السنم الواحد، حيث رسم الفنان الجمل وهو في حالة حركة.

اضافة إلى الرسومات الحيوانية نجد الرسومات البشرية وهي قليلة جدا ومحورة تحويرا شديدا، حيث نجد الفنان الجلفاوي اقتصر على رسم الإنسان بطريقة الإشارة إليه عن طريق خطوط. شكل رقم (36) .

يتبين مما سبق أن الزخارف الهندسية أخذت الحظ الوافر، فنجد أن الزخرفة المستعملة بكثرة في الحرف والصناعات التقليدية بمنطقة الجلفة (سواء في الحرف النسيجية أو الحرف الجلدية أو الصناعة المعدنية أو الصناعة الخشبية) الزخرفة الهندسية التي تحتل المرتبة الأولى.

5 . العناصر الزخرفية الرمزية :

5 . 1 النجمة :

إن من العناصر الزخرفية الرمزية النجمة والتي تعتبر من العناصر المعمارية الزخرفية المهمة التي ميزت الفنون الإسلامية، وهي شكل هندسي بخمسة رؤوس أو ستة أو ثمانية أو أكثر.

إن أهمية معنى النجمة عند المسلمين دفعهم إلى اعتبارها العنصر الأساسي في الرقش العربي الهندسي الذي ينطلق من شكل نجمي خماسي أو سداسي أو ثماني أو من مضاعفات أخرى[1].

[1] / عبد الرحيم غالب، المرجع السابق، ص 430 .

وتعتبر النجوم من بين المواضيع الهندسية المستعملة بكثرة في الزخرفة العثمانية، وهي تحتل مكانا بارزا لدى الأتراك، وهي ذات أشكال مضلعة مجمعة تتكون عموما من خمسة إلى اثنا عشرة رأسا، وكثيرا ما نجدها داخل دائرة[1].

وقد نجد مركز هذه النجمة يحتوي على نقطة وهو ما يرمز به عند العثمانيين إلى العين، وكان يمثل في بعض الأحيان على هيئة مثلث في وسطه نقطة ويحتوي على ثلاثة زوايا ثم أصبح يرمز له بمثلثين متقاطعين بدل المثلث الواحد.[2]

فنجد داخل المعين في الزربية شكل رقم (35) نجمة بثمانية رؤوس بحيث تحتوي على زخارف حيوانية ونباتية، وكذلك نجدها في صناعة الحلي وخاصة في حلية باثني عشر رأس. شكل رقم (45 أ) وفي الأقراط حيث نجدها تتوسط الهلال صورة رقم (43).

5 . 2 الهلال :

كذلك الهلال يعتبر رمز الدولة العثمانية وهو يقابل رمز الصليب عند المسيحيين.[3]

فقد ظهر لأول مرة مصحوبا بنجمة بستة أو خمس رؤوس على وجه وظهر عملة عربية ساسانية، إضافة إلى عملات أموية وأخرى عباسية كما وجد الهلال يحيط برأس الحكام على العديد من العملات واستعمل أيضا في تزيين الخيول الملكية حتى العصر العثماني، إضافة إلى استعماله كعنصر زخرفي في تزيين الأواني الفخارية الفاطمية، واستعمل

1/ Arceven (c.e), **OP.CIT**, P 49 .

2/ IBID, P 31 .

3/ Chevalier (J), **Dictionnaire des symboles**, Paris, 1969 , p 318 .

أيضا في مجال تجليد الكتب، كما رسم على أطراف السجاجيد السلجوقية والمرجح أن مصدر أهمية الهلال عند المسلمين يعود إلى كون التوقيت الإسلامي يعتمد على الأشهر القمرية، بالإضافة إلى اتخاذه كتعبير عن ظهور الإسلام بعد ظلمات الجاهلية[1] .

وهذا ما نجده ممثلا في صناعة الحلي وخاصة في الخلخال وجاء محورا تحويرا بحيث فقد شكله شكل رقم (45 ب. 4) ونجده أيضا في الأقراط صورة رقم (43).

3 . 5 راحة اليد :

تعتبر اليد من بين العناصر الرمزية التي نقشت على جدران المباني و في واجهات المداخل و الأبواب بالإضافة إلى ظهورها في التحف الفنية على اختلاف أشكالها.

تعرف اليد محليا باسم الخمسة نسبة إلى الأصابع الخمسة و هي ترمز للقدرة على إبعاد أذى الحسد و العين الشريرة، و يقال أنها تتخذ كطلسم و تميمة لإبعاد الحظ السيئ و حماية و تمديد العمر كانت النساء في بلاد المغرب توشمن جباههن بشكل اليد[2].

و يرى بعض الباحثين أن اليد ترمز إلى الإخلاص و القوة و السلطة و السيطرة و العدالة[3]، بينما يرى فريق آخر أنها ترمز إلى الأركان الخمسة للإسلام و هي الشهادتين و الصلاة و الصوم و الزكاة و الحج[4] .

---

1 / صالح لمعي مصطفى، القباب في العمارة الإسلامية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، ص 25.26.

2 / Arseven C.E., **Op. Cit**., pp : 31-32.

3 / Chevalier J., **Op. Cit**., p. 481.

4 / Gabus J, **Au Sahara arts et symboles**, édit. de la baconière, Suisse, 1958, p. 39.

لقد اتّخذت زخرفة اليد عدة أشكال محورة بحيث لا يمكن التعرف على شكلها بسهولة في بعض الحالات، بحيث ترسم اليد بطريقة رمزية و الأصابع الخمسة مرسومة بطريقة زخرفية تتوسطها أشكال نباتية عبارة عن أزهار و أوراق و أشكال هندسية عبارة عن خطوط مستقيمة و منحنية و دوائر و أنصافها لملء الفراغ .

فالعنصر الزخرفي المتمثل في راحة اليد نجده ممثلا في الصناعة المعدنية خاصة الحلي وهذا ما نلحظه في الخلخال الذي يبدأ برأس أفعى وينتهي براحة اليد شكل رقم (45 ب.4.)، بالإضافة إلى بعض الأشكال الرمزية التي تشير إلى عدد أصابع اليد والتي لها دلالة إلى ابعاد العين والحسد، حيث جاءت على شكل خمسة خطوط مستقيمة مقابلة لخمسة خطوط أخرى بحيث يفصل بينهما شكل هندسي ممثلا في المعين. **شكل رقم (40)**

وهذا الشكل الرمزي نجده كثيرا في الزخرفة الأمازيغية، هذا ما يدل على تأثر المنطقة بالزخرفة الأمازيغية أو أن المنطقة لها جذور وامتداد للثقافة الأمازيغية وبحكم أن المنطقة كان يعيش فيها الأمازيغ في الفترات القديمة.

الفصل السادس

البطاقات الفنية للتحف

البطاقات الفنية للتحف النسيجية .

البطاقات الفنية للتحف الخشبية .

البطاقات الفنية للتحف الجلدية .

البطاقات الفنية للتحف المعدنية .

البطاقة الفنية للتحف

النسيجية

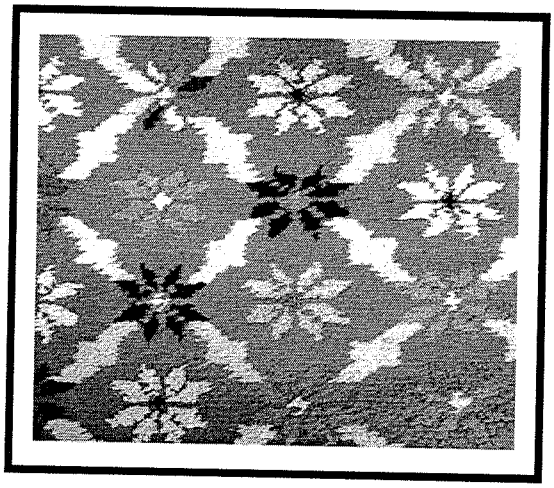

بطاقة رقم : 01

اســـم القـطـعة : زربية

تاريـــخ الصنع : ق 19 / 20 م

مـــادة الـــصنع : الصوف

المـــقاســـــات : 2م /3 م

تقنية الصـــنع : العقد

الوظـــــــيفة : الفراش

اسلوب الزخرفة : خيوط الصوف المصبوغة بطريقة العقد بآلة المنسج العمودي

مكان الحـــفظ : مركز محو الأمية

حالة الحـــفظ : حسنة

الوصـــــــف : الزربية هي عبارة عن قطعة نسيجية من مادة الصوف المصبوغ بألوان مختلفة، تمثلت الألوان الأحمر والأصفر والأسود والأزرق والبني الفاتح والأبيض، حيث نفذت الزخرفة عن طريق العقد واحتوت على زخارف هندسية ونباتية تمثلت في المعين الذي يتوسطه زهرة ذات ثمانية فصوص، حيث جاءت الزهرة بشكل متكرر في وسط المعين و في الأركان الأربعة للمعين.

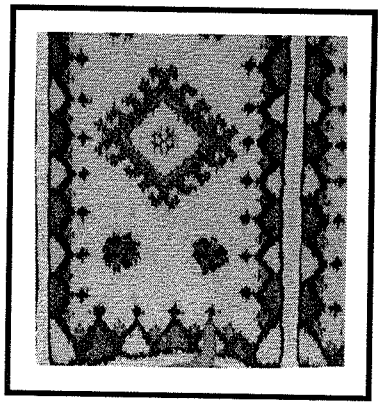

بطاقة رقم : 02

اســـم القـطـعة : حنبل

تاريـــخ الصنع : ق 19 / 20 م

مـــادة الـــصنع : الصوف

المـــقاســـــات : 2م /3 م

تقنية الصـــــنع : النسيج بطريقة المنسج العمودي

الوظـــــــيفة : الفراش + الغطاء

اسلوب الزخرفة : خيوط الصوف المصبوغة بطريقة الرقمة

مكان الحـــفظ : دار الصناعات التقليدية بالجلفة

حالة الحـــفظ : حسنة

الوصـــــــف : عبارة عن قطعة نسيجية تمت بآلة النسيج (المنسج)، نسجت بطريقة الرقمة التي عرفت في منطقة الجلفة، احتوت على زخارف هندسية ونباتية عبارة عن معين يتوسط الحنبل و أربعة أزهار محورة تتمركز في أركان الحنبل بالإضافة الى أشرطة المستطيلة التي تحف الحنبل، وقد صنعت خصيصا للغطاء أو الفراش.

بطاقة رقم : 03

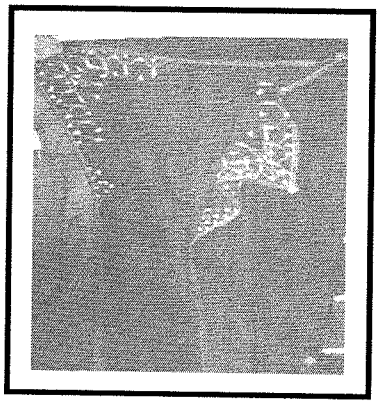

اســـم القـطـعة : الخمري

تاريـــخ الصنع : 1980م

مـــادة الـــصنع : الصوف

المـــقاســـــات : /

تقنية الصـــــنع : النسيج بآلة المنسج العمودي

الوظـــــــيفة : لباس المرأة

اسلوب الزخرفة : خيوط الصوف المصبوغة بالأسود بطريقة النسج بالرقمة (المنسج العمودي)

مكان الحـــفظ : دار الصناعات التقليدية بالجلفة

حالة الحـــفظ : حسنة

الوصـــــــف : الخمري قطعة صوفية مصبوغة بالأسود صنعت خصيصا للباس المرأة، حيث احتوى على زخارف هندسية ونباتية مطروزة بألوان متعددة كالأحمر والأخضر والأبيض والأصفر، وهذه الزخارف تمثلت في الزخرفة الهندسية كالمثلث وخطوط منكسرة أما بالنسبة للزخارف النباتية فتمثلت في أغصان تتدلى منها براعم بحيث ينقسم البرعم الى ثلاثة أقسام بألوان مختلفة الأخضر والأبيض والأحمر.

بطاقة رقم : 04

اســـم القـطعة : الخيمة

تاريـــخ الصنع : ق 19 / 20 م

مـــادة الـــصنع : الصوف + شعر الماعز + الوبر

المـــقاســـــات : 8 م طولا /5 م عرضا

تقنية الصـــــنع : النسيج عن طريق الرقمة بآلة المنسج الأفقي

الوظـــــــيفة : للسكن فيها واستقبال الضيوف

اسلوب الزخرفة : اشرطة مستطيلة منفذة بواسطة خيوط الصوف المصبوغ بلونين متناوبين

مكان الحـــفظ : في البادية

حالة الحـــفظ : جيدة

الوصـــــــف : الخيمة تعتبر رمز أولاد نائل حيث صنعت خصيصا للعيش تحت ظلها، ويستعملها أهل البدو خاصة لتقيهم من قساوة الطبيعة صيفا أو شتاءا، وقد نفذت فيها زخارف هندسية عبارة عن أشرطة مستطيلة حمراء وسوداء حيث جاءت بالتناوب، ويستعملها أهل الحضر في المناسبات لإستقبال الضيوف أو في الولائم، وبالنسبة للزخرفة فهي منعدمة عدا الأشرطة المستطيلة الحمراء والسوداء.

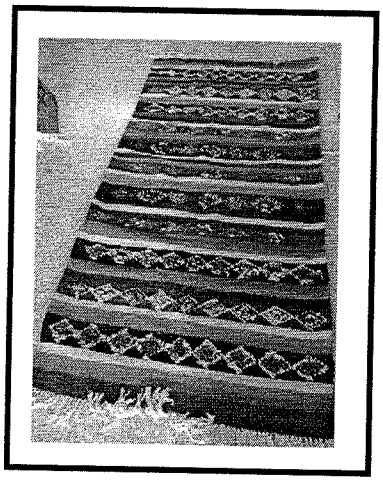

بطاقة رقم : 05

اســـم القـطـعة : الحايك

تاريـــخ الصنع : ق 19 / 20 م

مـــادة الـــصنع : الصوف المصبوغ

المـــقاســـــات : 2م /3 م

تقنية الصـــــنع : نسيج الرقمة

الوظـــــــيفة : الفراش + الغطاء

اسلوب الزخرفة : اشرطة مستطيلة منفذة بواسطة خيوط الصوف المصبوغ

مكان الحـــفظ : مركز محو الأمية

حالة الحـــفظ : جيدة

الوصـــــــف : وهو عبارة قطعة نسيجية صنعت من أجل الفراش أو الغطاء، وتم الصنع عن طريق آلة النسيج (المنسج العمودي)، واحتوى على زخارف هندسية تمثلت في أشرطة مستطيلة على أرضية بنية تارة وسوداء تارة أخرى، وبين الشريط والشريط ثلاثة أشرطة أقل حجما من الشريط الكبير بألوان مختلفة الأصفر والأحمر والأخضر، واحتوت الأشرطة الكبيرة على زخارف تمثلت في الشكل الهندسي المعين بشكل متلاصق ومتكرر.

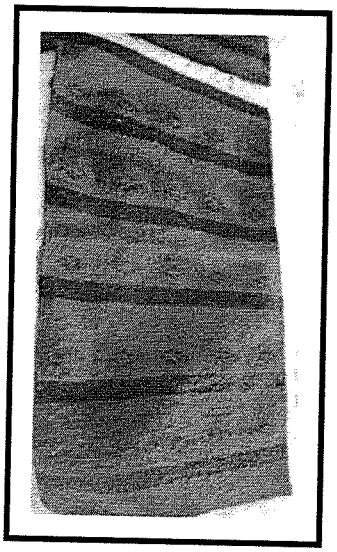

بطاقة رقم : 06

اســـم القـطعة : الحايك

تاريـــخ الصنع : ق 19 / 20 م

مـــادة الـــصنع : الصوف المصبوغ

المـــقاســـــات : 1م /2 م

تقنية الصـــــنع : نسيج الرقمة

الوظـــــــيفة : الفراش

اسلوب الزخرفة : اشرطة مستطيلة منفذة بواسطة خيوط الصوف المصبوغ بطريقة الرقمة

مكان الحـــفظ : مركز محو الأمية

حالة الحـــفظ : جيدة

الوصـــــــف : وهو عبارة قطعة نسيجية صنعت من أجل الفراش، وتم الصنع عن طريق آلة النسيج (المن سج العمودي)، حيث احتوى على زخرفة هندسية متمثلة في أشرطة مستطيلة بألوان مختلفة الأحمر والأسود والأزرق، وهذا الأسلوب الزخرفي بسيط جدا وغير معقد.

بطاقة رقم : 07

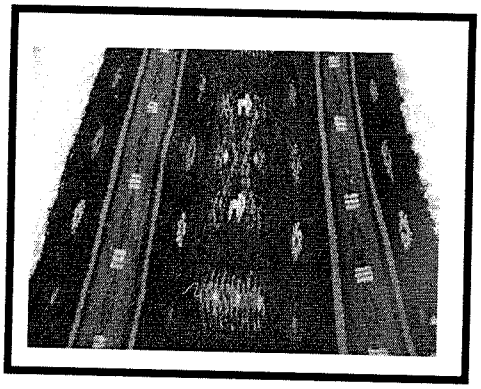

اســـم القـطـعة : الحايك

تاريـــخ الصنع : 1994 م

مـــادة الـــصنع : الصوف المصبوغ

المـــقاســـــات : 2م /3 م

تقنية الصـــنع : نسيج بطريقة الرقمة

الوظـــــــيفة : الفراش أو الغطاء

اسلوب الزخرفة : اشرطة مستطيلة منفذة بواسطة خيوط الصوف المصبوغ بطريقة الرقمة

مكان الحـــفظ : مركز محو الأمية

حالة الحـــفظ : حسنة

الوصـــــــف : وهو عبارة قطعة نسيجية صنعت من أجل الفراش، وتم الصنع عن طريق آلة النسيج (المنسج العمودي)، حيث احتوى على زخرفة هندسية متمثلة في أشرطة مستطيلة بألوان مختلفة الأحمر والأسود والأخضر والأصفر، وهذا الأسلوب الزخرفي بسيط جدا وغير معقد، بالإضافة الى رسوم المعينات المتسلسلة داخل الشريطين الموجودين على طرفي الحايك، ويربط بين المعينات ثلاثة خطوط باللون الأصفر على أرضية حمراء، أما بالنسبة للشريط المستطيل الكبير الذي يتوسط الحايك فيحتوي على زخرفة هندسية على أرضية سوداء متمثلة في خطين متقاطعين على شكل حرف x تحيط به زخارف عبارة عن معينات صغيرة.

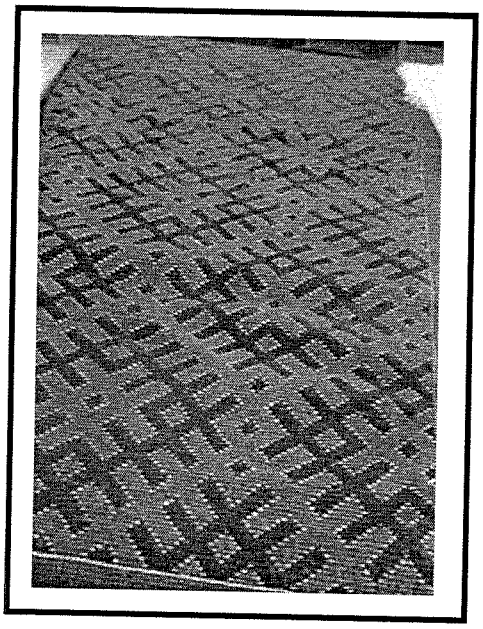

بطاقة رقم : 08

اســـم القـطعة : زربية

تاريـــخ الصنع : ق 19 / 20 م

مـــادة الـــصنع : الصوف المصبوغ

المـــقاســـــات : 2م /3 م

تقنية الصـــــنع : نسيج الرقمة

الوظـــــــيفة : الفراش

اسلوب الزخرفة : خيوط الصوف المصبوغة

مكان الحـــفظ : مركز محو الأمية

حالة الحـــفظ : حسنة

الوصـــــــف : الزربية قطعة نسيجية مصنوعة من الصوف المصبوغ، صنعت من أجل الفراش وقد نفذت الزخرفة بهذه الزربية بأسلوب نسيج الرقمة، أما بالنسبة لمحتوى الزخرفة فكانت زخرفة هندسية قوامها أربعة مستطيلات بلو أسود لتشكل معين في كل ضلع اربعة مستطيلات بعكس اتجاه الضلع، ويتوسط المعين الكبير معين صغير، وقد نفذت الزخرفة على أرضية حمراء .

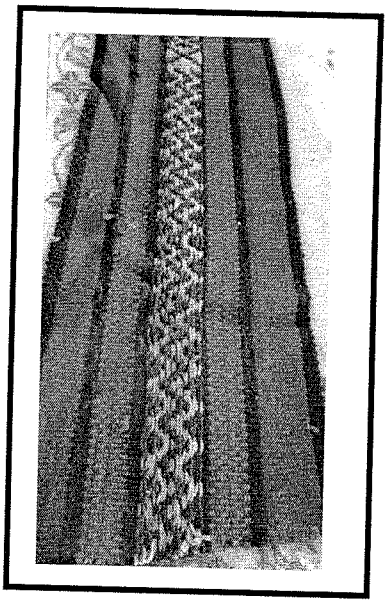

بطاقة رقم : 09

اســـم القـطعة : الطريقة

تاريـــخ الصنع : 1987 م

مـــادة الـــصنع : الصوف + شعر الماعز + الوبر

المـــقاســـات : 50 سم /5 م

تقنية الصـــنع : النسيج عن طريق الرقمة بآلة المنسج الأفقي

الوظـــــيفة : توضع في وسط الخيمة من الوجه الداخلي

اسلوب الزخرفة : اشرطة مستطيلة منفذة بواسطة خيوط الصوف المصبوغ

مكان الحـــفظ : مركز محو الأمية

حالة الحـــفظ : حسنة

الوصـــــف : الطريقة وهي عبارة عن قطعة نسيجية نسجت بالمنسج الأفقي وقد صنعت خصيصا لخياطتها على الوجه الداخلي للخيمة عرضا لكي لا تتمزق الخيمة حين وضع الركيزة الوسطى والكبيرة للخيمة، وهذه الركيزة تعتبر الوحدة الأساسية في نصب ورفع الخيمة، وقد زخرفت الطريقة بزخارف هندسية تمثلت في خمسة أشرطة مستطيلة بألوان مختلفة الأحمر والرمادي بالتناوب حيث يفصل بين الشريط والشريط شريط صغير بلون أسود، فالشريط الأوسط يحتوي على زخارف هندسية متمثلة في خطين منكسرين يمتدان على طول الطريقة.

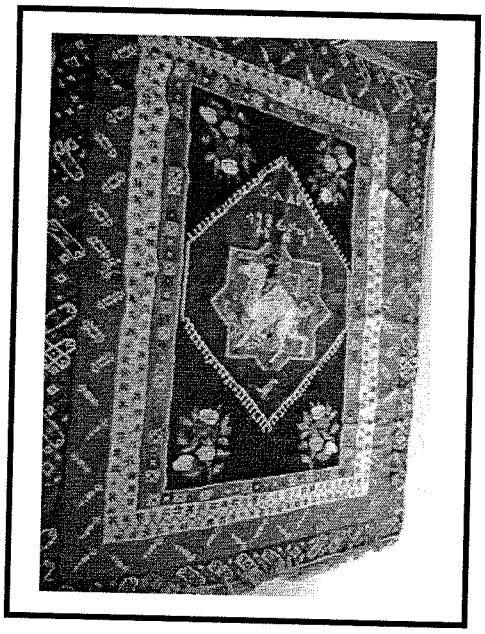

بطاقة رقم : 10

اســـم القـطـعة : زربية

تاريـــخ الصنع : 1976 م

مـــادة الـــصنع : الصوف المصبوغ

المـــقاســـات : 2م /3 م

تقنية الصـــنع : بأسلوب العقد

الوظـــــيفة : الفراش

اسلوب الزخرفة : خيوط الصوف المصبوغة بطريقة العقد

مكان الحـــفظ : مركز محو الأمية

حالة الحـــفظ : حسنة

الوصـــــف : الزربية قطعة نسيجية مصنوعة من الصوف المصبوغ، صنعت من أجل الفراش وقد نفذت الزخرفة بهذه الزربية بأسلوب نسيج العقدة، أما بالنسبة لمحتوى الزخرفة فكانت زخرفة هندسية ونباتية وحيوانية قوامها أشرطة مستطيلة، ويتوسط المستطيل معين في وسطه شكل هندسي نجمي حيث يتوسط الشكل النجمي حيوان الجمل بلون ابيض وبعض رسومات أخرى حيوانية مثل السمك والعصفوربلون أصفربالإضافة الى الزخارف النباتية متمثلة في باقة من الأزهار والأوراق بألوان متعددة .

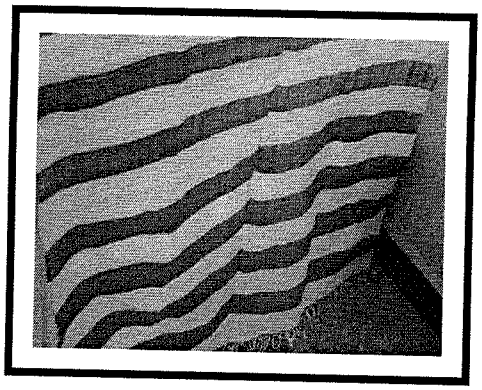

بطاقة رقم : 11

اســـم القـطعة : الحايك

تاريـــخ الصنع : ق 19 / 20 م

مـــادة الـــصنع : الصوف المصبوغ

المـــقاســـــات : 2م /3 م

تقنية الصـــــنع : عن طريق النسيج بالرقمة

الوظـــــــيفة : الفراش + الغطاء

اسلوب الزخرفة : خيوط الصوف المصبوغة بطريقة الرقمة

مكان الحـــفظ : مركز محو الأمية

حالة الحـــفظ : حسنة

الوصـــــــف : وهو عبارة قطعة نسيجية صنعت من أجل الفراش والغطاء، وتم الصنع عن طريق آلة النسيج (المنسج العمودي)، حيث احتوى على زخرفة هندسية متمثلة في أشرطة مستطيلة بلونين متناوبين الأخضر والأبيض، وهذا الأسلوب الزخرفي بسيط جدا وغير معقد.

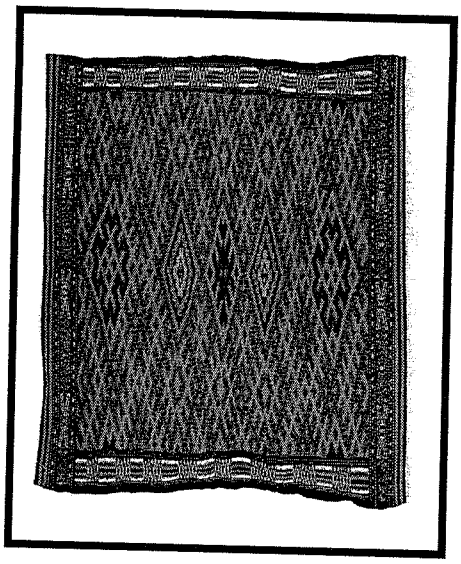

بطاقة رقم : 12

اســـم القـطـعة : الفراش

تاريـــخ الصنع : ق 19 / 20 م

مـــادة الـــصنع : الصوف المصبوغ

المـــقاســـات : 3م /5 م

تقنية الصـــنع : نسيج العقد

الوظـــــيفة : الفراش

اسلوب الزخرفة : خيوط الصوف المصبوغة بطريقة العقد

مكان الحـــفظ : في أحد المنازل

حالة الحـــفظ : حسنة

الوصـــــف : الفراش من بين الأفرشة المعروفة عن المنطقة والتي تسمى بفراش العمور وهي قطعة نسيجية بالصوف المصبوغ تمت عن طريق نسيج بالعقد بواسطة المنسج العمودي، وصنع من أجل الفراش في المناسبات الكبيرة كالولائم، وقد احتوى الفراش على زخارف هندسية تمثلت في الأشرطة المستطيلة المتقاطعة ذات اللون الأسود على ارضية حمراء لتشكل شكل هندسي تمثل في المعين.

بطاقة رقم : 13

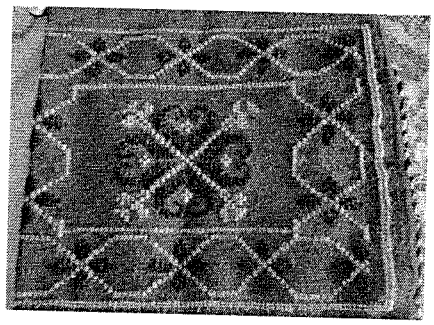

اســـم القـطـعة : مخدة (وسادة)

تاريـــخ الصنع : ق 19 / 20 م

مـــادة الـــصنع : الصوف المصبوغ

المـــقاســـــات : 50 سم /50 سم

تقنية الصـــنع : عن طريق المنسج العمودي بأسلوب الرقمة

الوظـــــــيفة : الإتكاء عليها

اسلوب الزخرفة : خيوط الصوف المصبوغة بطريقة الرقمة

مكان الحـــفظ : مركز محو الأمية

حالة الحـــفظ : جيدة

الوصـــــــف : وهي عبارة عن قطعة نسيجية من الصوف المصبوغ بألوان متعددة وجميلة منها الأبيض والأحمر والأسود، ونفذت الزخرفة بأسلوب الرقمة وتمثلت الزخرفة بأشكال هندسية عبارة عن خطوط متداخلة فيما بينها لتعطي شكلا هندسيا متعدد الأضلاع، كما توجد زخرفة نباتية تمثلت في أوراق تبدأ من نقطة واحدة وتلتقي في نقطة أخرى مشكلة قلب، وفي حافة الوسادة خيوط مفتولة بلونين الأبيض والأسود.

بطاقة رقم : 14

اســـم القـطـعة : القشابية

تاريـــخ الصنع : ق 19 / 20 م

مـــادة الـــصنع : الوبر

المـــقاســـــات : /

تقنية الصـــــنع : عن طريق المنسج العمودي

الوظـــــــيفة : لباس شتوي رجالي

اسلوب الزخرفة : أشرطة مفتولة تزين الواجهة الأمامية وفي الجوانب من القشابية

مكان الحـــفظ : دار الصناعة التقليدية

حالة الحـــفظ : جيدة

الوصـــــــف : نسجت القشابية من مادة الوبر ذو اللون البني، وقد نسجت بواسطة آلة النسج العمودي، وقد صنع خصيصا للباس في فصل الشتاء، أما بالنسبة للزخارف فهو يحتوي على زخارف نفذت بطريقة الفتل أو الظفر في أنحاء القشابية، ونجدها بكثرة في مقدمة القشابية، وهذه الزخرفة تحيط بالقشابية في أماكن التقاء القطع المراد خياطتها والمفصلة من طرف الخياط الخاص بخياطة القشابية.

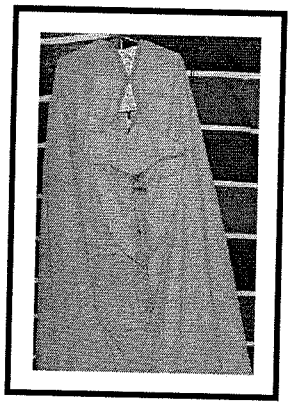

بطاقة رقم : 15

اســـم القـطـعة : البرنوس

تاريـــخ الـصنع : ق 19 / 20 م

مـــادة الـــصنع : الوبر

المـــقاســـــات : /

تقنية الصـــــنع : عن طريق المنسج العمودي

الوظـــــــيفة : اللباس الشتوي والزينة للرجال

اسلوب الزخرفة : الفتل والطرز

مكان الحـــفظ : دار الصناعة التقليدية بالجلفة

حالة الحـــفظ : جيدة

الوصـــــــف : عبارة عن قطعة نسيجية منسوجة من مادة الوبر الذي نستخلصه من الحيوان المتمثل في الجمل، ويعتبر من الألبسة الفاخرة في منطقة الجلفة، وتلبس في فترات معينة في المناسبات والأفراح، والبعض الآخر يلبسه في فصل الشتاء اذا كان مصنوع من الصوف، أما بالنسبة للزخارف فيحتوي على زخارف مفتولة في مقدمة البرنوس بالإضافة الى وجود مثلثين نفذت زخارفه بطريقة الطرزالتي تحتوي على زخارف نباتية متمثلة في الأوراق.

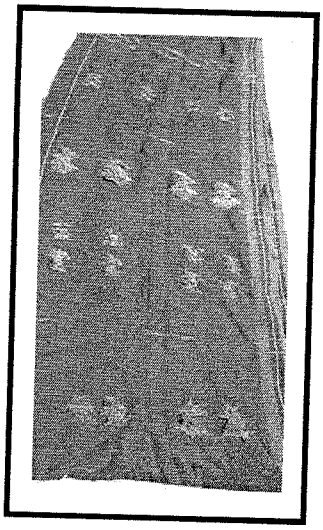

بطاقة رقم : 16

اســـم القـطعة : الحيال

تاريـــخ الصنع : ق 19 / 20 م

مـــادة الـــصنع : الصوف + شعر الماعز

المـقاســـات : 3م /5 م

تقنية الصـــنع : عن طريق المنسج العمودي

الوظـــــيفة : الفصل بين جهة النساء والرجال في الخيمة

اسلوب الزخرفة : خيوط الصوف المصبوغة بأسلوب الرقمة

مكان الحـــفظ : مركز محو الأمية

حالة الحـــفظ : حسنة

الوصـــــف : والحيال يعتبر من أساسيات الخيمة النائلية، حيث يصنع من الصوف وشعر الماعز، ويتم صنعه بواسطة المنسج العمودي، ووظيفة الحيال هو الفصل بين جهة النساء وبين جهة الرجال ويرجع تسميته بالحيال نسبة الى أنه يحول ويحجب عن الرؤية بين جهتي الخيمة (النساء والرجال) من الداخل، أما بالنسبة للزخرفة فيحتوي الحيال على زخرفة هندسية ونباتي وطبيعية وآدمية، فالهندسية تمثلت في أشرطة مستطيلة على أرضية سوداء تتضمن داخل الأشرطة زخرفة نباتية عبارة عن وريدات، أما بالنسبة للزخرفة الآدمية فتمثلت في رسم الإنسان بشكل محور تحويرا شديدا عبارة عن خطوط ترمز للإنسان، أما الطبيعية فتمثلت في خطوط منكسرة تشير الى الجبال.

البطاقة الفنية للتحف الخشبية

بطاقة رقم : 01

اســـم القـطـعة : المهراس

تاريـــخ الصنع : ق 19 / 20

مـــادة الـــصنع : خشب البلوط

المـــقاســـــات : ط 45 سم / عرض الفوهة 19 سم / عرض القاعدة 10 سم

تقنية الصـــنع : الحفر الغائر

الوظـــــــيفة : دق الفهوة + تحضير أكلة الزفيطي + دق الفلافل

اسلوب الزخرفة : /

مكان الحـــفظ : في أحد منازل مسعد

حالة الحـــفظ : حسنة

الوصـــــــف : المهراس هو عبارة عن آنية خاصة بأدوات الطبخ، صنع من خشب البلوط وبعض الأحيان من الصنوبر نظرا لصلابة هذين النوعين من الخشب ووظيفته دق حبوب القهوة وتحضير أكلة الزفيطي ودق الفلافل الخضراء أو الحمراء فيه، ويتكون المهراس من بدن ومن العصا التي يتم الدق بها وتسمى في المنطقة بالرزامة، والمهراس يتنوع من حيث الحجم، أما بالنسبة للزخرفة فلا يحتوي على أية زخارف.

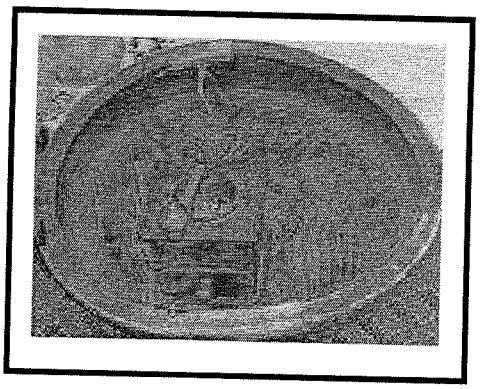

بطاقة رقم : 02

اســـم القـطعة : القصعة

تاريـــخ الصنع : ق 19 / 20 م

مـــادة الـــصنع : خشب الصنوبر

المـــقاســـــات : الإرتفاع 10 سم / السمك 3 سم / العمق 5سم / قطرها 50 سم

تقنية الصـــنع : الحفر والصقل

الوظـــــــيفة : تحضير العجين + تحضير الكسكس + للأكل فيها

اسلوب الزخرفة : لا تحتوي على زخارف

مكان الحـــفظ : في أحد منازل سد رحال

حالة الحـــفظ : حسنة

الوصـــــــف : القصعة تعتبر من الأواني التي لا يمكن الإستغناء عليها في أي بيت في منطقة الجلفة، صنعت من خشب الصنوبر أو البلوط، نفذت الصناعة بتقنية الحفر البارز والصقل بالمبرد، حيث بعد أن يتم صنعها تدهن بمادة الشحم وتشبع بالزيت لمدة أسبوع أو أكثر لعدم التشقق، أما الزخرفة فهي خالية من أية زخرفة.

بطاقة رقم : 03

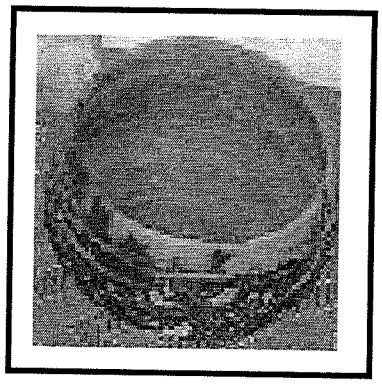

اســـم القـطـعة : القنونة

تاريـــخ الصنع : ق 19 / 20 م

مـــادة الـــصنع : ألياف نباتية (الحلفاء)

المـــقاســـــات : العمق 10 سم / القطر 7 سم

تقنية الصـــنع : الظفر

الوظـــــــيفة : لشرب الماء

اسلوب الزخرفة : لا تحتوي على زخارف

مكان الحـــفظ : في احد منازل بمسعد

حالة الحـــفظ : حسنة

الوصـــــــف : القنونة هي عبارة عن قطعة مصنوعة من ألياف نباتية (الحلفاء) بطريقة الظفر بشكل دائري، وتطلى فيما بعد بمادة القطران لتعطي نكهة وكذلك لكي لا يتسرب منها الماء، بالنسبة للزخارف فلا تحتوي على أية زخارف.

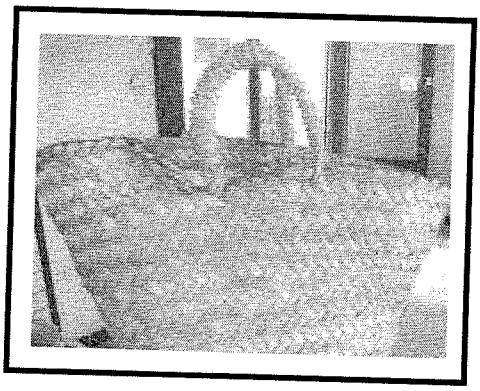

بطاقة رقم : 04

اســـم القـطـعة : القفة

تاريـــخ الصنع : 2000 م

مـــادة الـــصنع : ألياف نباتية (الحلفاء)

المـــقاســـــات : 2م /3 م

تقنية الصـــنع : الظفر

الوظـــــــيفة : نقل الخضر فيها (التسوق)

اسلوب الزخرفة : التطعيم

مكان الحـــفظ : أحد البيوت بالإدريسية

حالة الحـــفظ : حسنة

الوصـــــــف : هي عبارة عن قطعة منسوجة من الحلفاء بطريقة الظفر، وتستعمل للتسوق، وتأتي على عدة أشكال الدائرية والمربعة ، أما بالنسبة للزخارف فهي بسيطة خالية من أية زخارف.

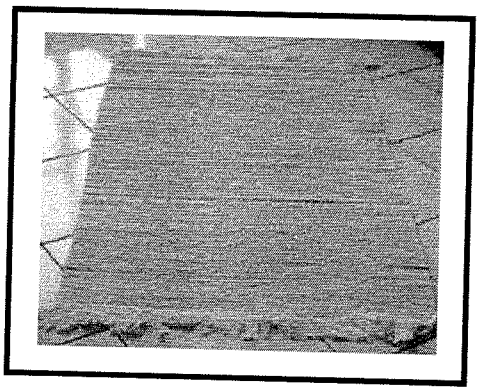

بطاقة رقم : 05

اســـم القـطـعة : الحصير

تاريـــخ الصنع : ق 19 / 20 م

مـــادة الـــصنع : ألياف نباتية (الحلفاء)

المـــقاســـــات : 2م /3 م

تقنية الصـــنع : الظفر

الوظـــــــيفة : الفراش + الجلوس عليها

اسلوب الزخرفة : التطعيم

مكان الحـــفظ : أحد البيوت بالإدريسية

حالة الحـــفظ : حسنة

الوصـــــــف : هي عبارة عن قطعة منسوجة من الحلفاء بطريقة الظفر، وتستعمل للفراش أو الجلوس عليها وحتى ممكن الصلاة عليها، وتأتي على عدة أشكال الدائرية والمربعة والمستطيلة، أما بالنسبة للزخارف فهي بسيطة خالية من أية زخارف.

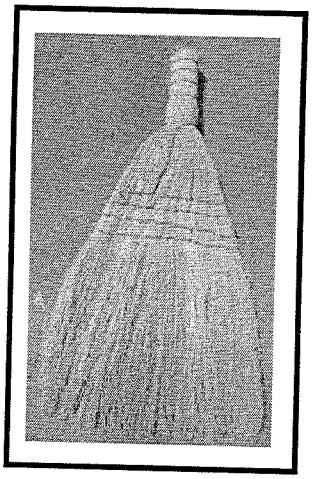

بطاقة رقم : 06

اســـم القـطعة : مكنسة

تاريـــخ الصنع : 1990 م

مـــادة الـــصنع : ألياف نباتية (الحلفاء)

المـــقاســـــات : /

تقنية الصـــــنع : الظفر

الوظـــــــيفة : لكنس والتنظيف

اسلوب الزخرفة : لا توجد زخرفة

مكان الحـــفظ : دار الصناعات التقليدية

حالة الحـــفظ : حسنة

الوصـــــــف : المكنسة تعتبر من وسائل التنظيف التي نجدها في كل بيت، وقد صنعت من الألياف النباتية (الحلفاء) وصنعت من أجل تنظيف البوت من الغبار وغيرها من الأوساخ، أما بالنسبة للزخرف فهي خالية تماما.

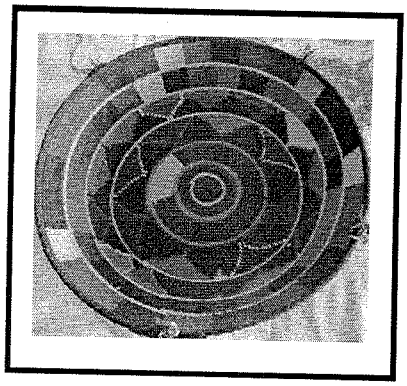

بطاقة رقم : 07

اســـم القـطعة : الطبق

تاريـــخ الصنع : ق 19 / 20 م

مـــادة الـــصنع : ألياف نباتية (الحلفاء)

المـــقاســـــات : المحيط 42سم / الإرتفاع 8 سم / القاعدة 30 سم

تقنية الصـــنع : الظفر

الوظـــــــيفة : يوضع فيه الخبز والتمر

اسلوب الزخرفة : التطعيم

مكان الحـــفظ : في أحد منازل مسعد

حالة الحـــفظ : حسنة

الوصـــــــف : الطبق عبارة عن قطعة مصنوعة من الألياف النباتية (الحلفاء) حيث يكون في بعض الأحيان بدون ألوان والبعض الآخر بالألوان، والقطعة التي في الصورة تحتوي على ألوان متعددة الأحمر والأزرق والأصفر ... حيث شكلت هذه الألوان مربعات ومثلثات، وتعتبر هذه الزخارف هندسية، وتمت الصناعة بطريقة عملية ظفر أشرطة الحلفاء بشكل دائري حتى نتحصل على الطبق.

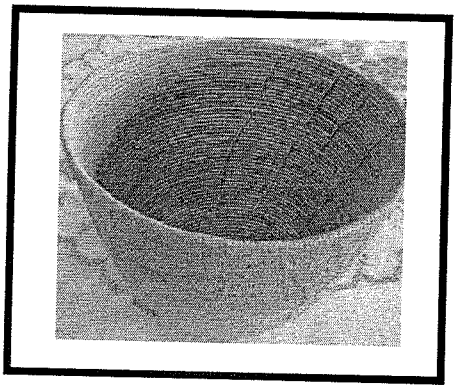

بطاقة رقم : 08

اســـم القـطـعة : الكسكاس

تاريـــخ الصنع : ق 19 / 20 م

مـــادة الـــصنع : ألياف نباتية (الحلفاء)

المـــقاســـــات : /

تقنية الصـــــنع : الظفر

الوظـــــــيفة : يوضع فيه الكسكس حين طبخه

اسلوب الزخرفة : التطعيم

مكان الحـــــفظ : مركز محو الأمية

حالة الحـــــفظ : حسنة

الوصـــــــف : الكسكاس هو عبارة عن قطعة منسوجة من الحلفاء بطريقة الظفر

ويستعمل في الطبخ حيث يوضع فيه الكسكس حين تقوم المرأة بالطبخ (التفوار)

أما الزخرفة فنجده خال من الزخرفة.

البطاقة الفنية للتحف

الجلدية

بطاقة رقم : 01

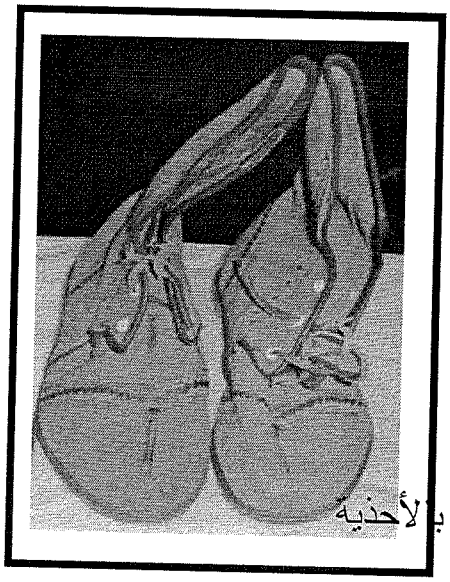

اســـم القـطـعة : الحذاء

تاريـــخ الصنع : ق 19 / 20 م

مـــادة الـــصنع : جلد الغنم

المـــقاســـــات : /

تقنية الصـــنع : دباغة الجلد ثم الخياطة في قوالب خاصة بالأحذية

الوظـــــــيفة : لباس الرجل (القدم)

اسلوب الزخرفة : الحرق والظفر

مكان الحـــفظ : دار الصناعات التقليدية بالجلفة

حالة الحـــفظ : حسنة

الوصـــــــف : وهو عبارة عن حذاء الذي يطلق عليه الحذاء الطعبي، صنع من جلد الغنم ، ويتم صنعه بعد دباغته وتفصيله الى قطع ثم يقوم بخياطة هذه القطع ولصقها مع بعضها البعض، ثم يركب هذه القطع المخاطة في القالب الخشبي ووضع له القاعدة السفلية التي تتكون من النعال، أما بالنسبة لزخرفة الحذاء فتتم عن طريق تقنية الحرق تمثلت في خطوط مزدوجة منحنية، ثم وضع شرائط خفيفة بلون الأحمر لزخرفته تتم عن طريق الخياطة، ويكون من الجهة العلوية للحذاء طويلة.

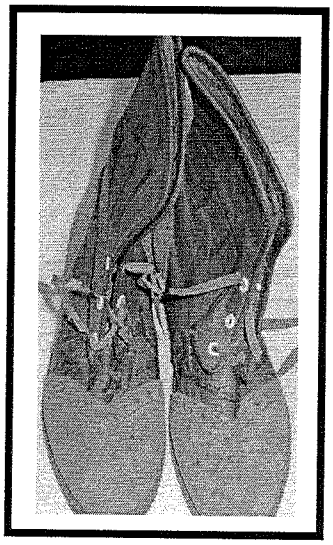

بطاقة رقم : 02

اســـم القـطـعة : حذاء

تاريـــخ الصنع : ق 19 / 20 م

مـــادة الـــصنع : جلد الغنم

المـــقاســـــات : /

تقنية الصـــنع : دباغة الجلد ثم الخياطة في قوالب خاصة بالأحذية

الوظـــــــيفة : لباس الرجل (القدم)

اسلوب الزخرفة : الحرق والصباغة

مكان الحـــفظ : دار الصناعات التقليدية بالجلفة

حالة الحـــفظ : حسنة

الوصـــــــف : وهو عبارة عن حذاء الذي يطلق عليه الحذاء الطعبي، صنع من جلد الغنم ، ويتم صنعه بعد دباغته وتفصيله الى قطع ثم يقوم بخياطة هذه القطع ولصقها مع بعضها البعض، ثم يركب هذه القطع المخاطة في القالب الخشبي ووضع له القاعدة السفلية التي تتكون من النعال، وما يميزه عن الحذاء الآخر وجود صباغة حمراء في الجهة العلوية للحذاء الطويلة، أما بالنسبة لزخرفة الحذاء فتتم عن طريق تقنية الحرق تمثلت في خطوط مزدوجة منحنية، ثم وضع نقاط بلون الأحمر في مقدمة الحذاء لزخرفتة .

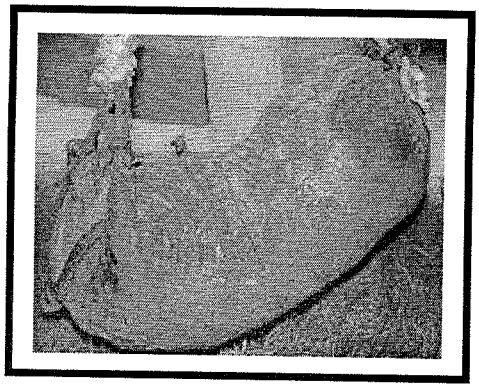

بطاقة رقم : 03

اســـم القـطـعة : الشكوة

تاريـــخ الصنع : ق 19 / 20 م

مـــادة الـــصنع : جلد الماعز المدبوغ

المـــقاســـــات : /

تقنية الصـــــنع : بواسطة الدباغة

الوظـــــــيفة : من أجل استخراج اللبن والزبدة

اسلوب الزخرفة : خالية من الزخارف

مكان الحـــفظ : في احد المنازل بالجلفة

حالة الحـــفظ : حسنة

الوصـــــــف : الشكوة هي عبارة عن جلد الماعز المدبوغ، ويتم صنعها عن طريق سلخ جلد الحيوان دون تقطيعه من الوسط ثم يتم نزع الشعر منه، ثم تحزم وتعقد في مؤخرتها بوسطة حبل، وصنعت خصيصا من أجل مخض الحليب الذي يكون رائبا، بحيث تعلق الشكوة على ثلاثة أعمدة هرمية الشكل تسمى في منطقة الجلفة بالحمارة، بعد ذلك تقوم المرأة الجلفاوية بمخض الشكوة بطريقة دفعها نحو الأمام وارجاعها الى الخلف، أما بالنسبة للزخارف فهي منعدمة.

بطاقة رقم : 04

اســـم القـطـعة : القربة

تاريـــخ الصنع : ق 19 / 20 م

مـــادة الـــصنع : جلد ذكر الماعز

المـقاســـات : /

تقنية الصـــنع : دباغة الجلد المسلوخ

الوظـــــــيفة : لتبريد مياه الشرب

اسلوب الزخرفة : لا تحتوي على زخارف

مكان الحـــفظ : في أحد البيوت

حالة الحـــفظ : حسنة

الوصـــــــف : كيس مصنوع من جلد ذكر الماعز يطلق عليه القربة، ويتم صنعه بعد دبغ الجلد، صنع خصيصا لتبريد الماء للشرب خاصة في فصل الصيف، حيث تدهن من الداخل والخارج بمادة القطران، وهي معروفة بمنطقة الجلفة وخاصة في مناطق البدو منها، أما بالنسبة للزخارف فهي خالية من أية زخارف.

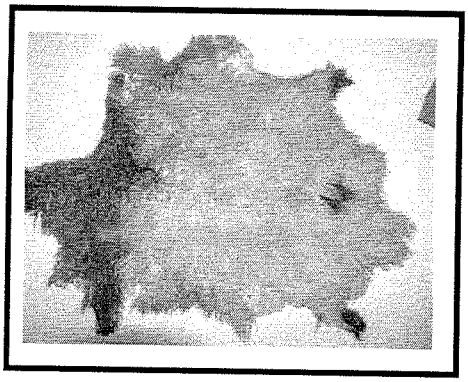

بطاقة رقم : 05

اســـم القـطـعة : الهيدورة

تاريـــخ الصنع : ق 19 / 20 م

مـــادة الـــصنع : **الجلد**

المـــقاســـــات : /

تقنية الصـــــنع : دباغة الجلد المسلوخ

الوظـــــــــيفة : الفراش + الجلوس عليها

اسلوب الزخرفة : لا تحتوي على أية زخارف

مكان الحـــفظ : أحد البيوت

حالة الحـــفظ : حسنة

الوصـــــــف : هي عبارة عن جلد سواء كان من الماعز أو الغنم أو حتى من البقر المدبوغ، وصنعت خصيصا من أجل الفراش أو الجلوس عليها، وفي بعض الأحيان الصلاة عليها، وتتم عن طريق وضع الأملاح فوقه ويترك ليجف في الهواء لمدة أسابيع لتزول منه الرائحة النتنة، ثم غسله وتنظيفه جيدا، أما الزخرفة فلا يوجد به أية زخارف.

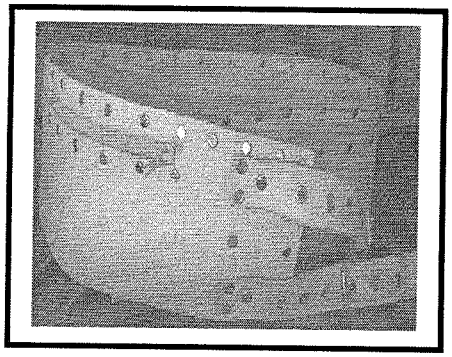

بطاقة رقم : 06

اســـم القـطـعة : حزام

تاريـــخ الصنع : 2004 م

مـــادة الـــصنع : جلد البقر

المـــقاســـــات : العرض 20 سم / الطول 1 م

تقنية الصـــنع : لصق قطعتين من الجلد عن طريق الخياطة ومسامير خاصة (الريفيات)

الوظـــــــيفة : لوضع فيها الوثائق والنقود

اسلوب الزخرفة : خالية من الزخارف

مكان الحـــفظ : في أحد محلات حرفي الجلد

حالة الحـــفظ : حسنة

الوصـــــــف : وهي عبارة عن حزام يضعه الحاج بصفة خاصة أثناء أداء فريضة الحج، وقد صنع الحزام من جلد البقر، بحيث يتم دباغته وصباغته، ثم يقوم الحرفي بتفصيله الى قطع ويخيطها ويثبتها بمسامير خاصة (الريفيات)، ويضع فيه جيوب التي توضع فيها النقود والوثائق، أما بالنسبة للزخرفة فهي خالية من أية زخارف.

البطاقة الفنية للتحف

المدنية

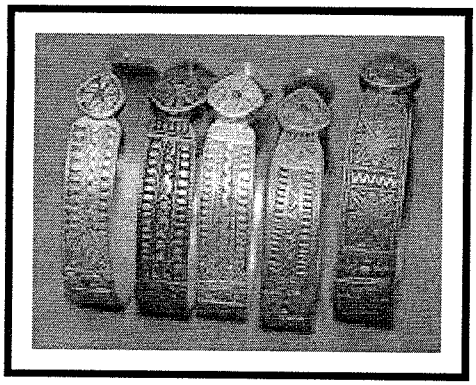

بطاقة رقم : 01

اســـم القـطـعة : الخلخال

تاريـــخ الصنع : ق 19 / 20 م

مـــادة الـــصنع : الفضة

المـــقاســـــات : /

تقنية الصـــنع : الطرق

الوظـــــــيفة : الزينة

اسلوب الزخرفة : الطرق و الحز

مكان الحـــفظ : دار الصناعات التقليدية

حالة الحـــفظ : حسنة

الوصـــــــف : الخلخال قطعة مصنوعة من مادة الفضة، صنع خصيصا للزينة ويسمى بمنطقة الجلفة خلخال بطن الأفعى، يحتوي على زخارف نفذت بأسلوب الحز والطرق، واحتوت على زخارف هندسية وحيوانية فالهندسية عبارة عن نجمة ذات ثمانية رؤوس بالإضافة الى الخطوط المنكسرة أما الحيوانية فهي عبارة عن راس الأفعى في كل من طرفيه .

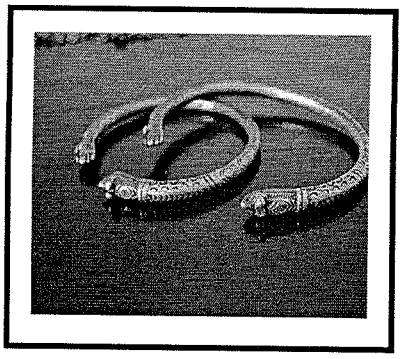

بطاقة رقم : 02

اســـم القـطـعة : خلخال

تاريـــخ الصنع : ق 19 / 20 م

مـــادة الـــصنع : الفصة

المـــقاســـــات : /

تقنية الصـــــنع : الطرق

الوظـــــــيفة : الزينة

اسلوب الزخرفة : الطرق و الحز

مكان الحـــفظ : دار الصناعات التقليدية

حالة الحـــفظ : حسنة

الوصـــــــف : الخلخال قطعة مصنوعة من مادة الفضة، مفتوح من جهة واحدة فقط، صنع خصيصا للزينة ويسمى بمنطقة الجلفة خلخال برأس الأفعى، يحتوي على زخارف نفذت بأسلوب الحز والطرق، واحتوت على زخارف حيوانية و هندسية ورمزية فالحيوانية عبارة عن رأس الأفعى، والهندسية تمثلت في نصف دائرة وخطوط متوازية تشكل معين، أما في نهاية الخلخال أي في طرفه الآخر يحتوي على يد أو كف اليد بأصابعه الخمسة لتبعد الشر عن صاحبه.

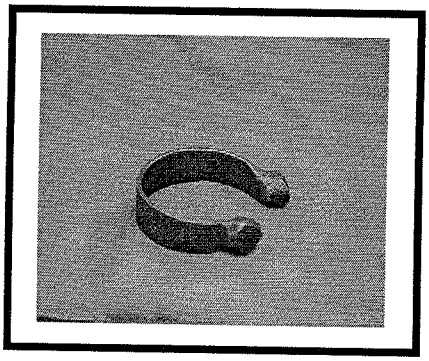

بطاقة رقم : 03

اســـم القـطـعة : خلخال

تاريـــخ الصنع : ق 19 / 20 م

مـــادة الـــصنع : الفضة

المـــقاســـــات : 2م /3 م

تقنية الصـــنع : الطرق

الوظـــــــيفة : الزينة

اسلوب الزخرفة : الطرق و الحز

مكان الحـــفظ : في أحد المنازل

حالة الحـــفظ : حسنة

الوصـــــــف : الخلخال قطعة مصنوعة من مادة الفضة، مفتوح من جهة واحدة فقط، صنع خصيصا للزينة ويسمى بمنطقة الجلفة خلخال برأس الأفعى، ويختلف عن الذي سبقه بأنه خشين وسميك عليه، ويحتوي على زخارف نفذت بأسلوب الحز والطرق، واحتوت على زخارف حيوانية و هندسية فالحيوانية عبارة عن رأس الأفعى في كلا طرفي الخلخال، والهندسية تمثلت في خطوط متوازية تشكل معين.

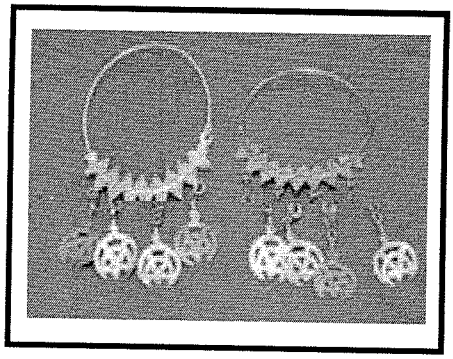

بطاقة رقم : 04

القـطعة : القرط

تاريـــخ الصنع : ق 19 / 20 م

مـــادة الـــصنع : الذهب

المـــقاســـــات : /

تقنية الصـــــنع : الطرق والتخريم

الوظـــــــيفة : الزينة

اسلوب الزخرفة : التخريم والترصيع

مكان الحـــفظ : أحد البيوت بمسعد

حالة الحـــفظ : حسنة

الوصـــــــف : القرط يعتبر من الأدوات الزينة يطلق عليه بمنطقة الجلفة بالمشرف، وقد صنع من مادة الذهب، بطريقة الطرق والتخريم بأسلوب الترصيع والتخريم، وهو عبارة عن سلك ذهبي نصف دائري مفتوح في أحد طرفيه والنصف الآخر عبارة عن زخرفة هندسية تمثلت في مثلثات من الداخل والخارج متعاكسة، فرؤوس المثلثات الخارجية تنتهي بحبيبات، وقد تشير أيضا الزخرفة الى تموجات تشبه أسنان المنشار، كما تتدلى من القرط سلاسل رقيقة جدا تنتهي بزخرفة رمزية تمثلت في الهلال في وسطه نجمة وكلها من مادة الذهب، والقرط حلية تلبسه المرأة في الأذن للزينة.

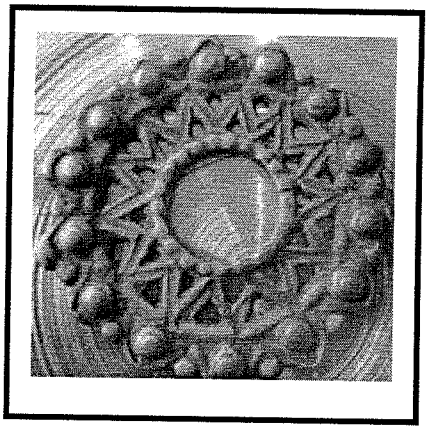

بطاقة رقم : 05

اســـم القـطـعة : المدور

تاريـــخ الصنع : ق 19 / 20 م

مـــادة الـــصنع : الفضة

المـــقاســـــات : /

تقنية الصـــــنع : الطرق والترصيع والتخريم

الوظـــــــيفة : لشد لباس يسمى الحولي

اسلوب الزخرفة : الترصيع والتخريم والتلحيم

مكان الحـــفظ : في أحد المنازل

حالة الحـــفظ : حسنة

الوصـــــــف : المدور من أدوات الفضة التي يستعملهن العجائز بالتحديد لشد لباس يخصهن وهو الحولي، وقد نفذت على المدور زخارف هندسية بأسلوب الترصيع والتخريم بتقنية الطرق والتلحيم، وتمثلت الزخارف في الدائرة الوسطى المجوفة التي تتحف بها شكل هندسي عبارة شكل نجمي ذو اثني عشر رأس بالإضافة الى الشريط الدائري الذي يحيط بالمدور في حافة المدور والذي يحتوي على حبيبات مرصعة تصل الى اربعة عشر حبة.

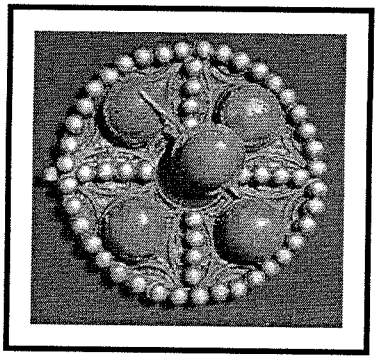

بطاقة رقم : 06

اســـم القـطـعة : المدور

تاريـــخ الصنع : ق 19 / 20 م

مـــادة الـــصنع : الفضة

المـــقاســـــات : /

تقنية الصـــنع : الطرق والتخريم

الوظـــــــيفة : لشد لباس يسمى الحولي

اسلوب الزخرفة : الترصيع والتخريم والتلحيم

مكان الحـــفظ : في أحد المنازل

حالة الحـــفظ : حسنة

الوصـــــــف : المدور من أدوات الفضة التي يستعملهن العجائز بالتحديد لشد لباس يخصهن وهو الحولي، وقد نفذت على المدور زخارف هندسية بأسلوب الترصيع والتخريم بتقنية الطرق والتلحيم، وتمثلت الزخارف في الدائرة التي تحف بها شكل حبيبات يصل عددها الى تسعة وثلاثون حبة بتقنية التلحيم، وتنقسم الدائرة الى اربعة أقسام بواسطة حبيبات يصل عددها الى ثمانية حبات، بحيث نجد في كل جزء حبة كبيرة تشبه حبة اللؤلؤ في وسطه، نفذت بطريقة التلحيم والترصيع، وهذه الحبات أخذت اللون البني وعددها خمسة أربع في الأجزاء الأربعة والخامسة تتوسط الدائرة وما نلاحظه وجود مسمار طويل حاد الذي يثبت الحولي.

الخاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع الحرف والصناعات التقليدية بمنطقة الجلفة استنتجنا بأن الحرف والصناعات التقليدية هي من الأمور المتوارثة وذلك من خلال ما يتركه الأولون للآخرين، فالحرف والصناعات التقليدية هي عبارة عن موروث ثقافي يعبر عن تراث وأصالة وشخصية المنطقة فالبيئة لها دور في هذا التوارث، فمنطقة الجلفة تعاقبت عليها العديد من الحضارات بدءا من العصر الحجري القديم إلى الفترة العثمانية وحتى الفترة المعاصرة.

بالإضافة إلى تموقع المنطقة الذي يعتبر همزة وصل بين الشمال والجنوب ومركز عبور بين الشرق والغرب، ضف إلى ذلك مناخها وتضاريسها التي تحتوي على سلاسل جبلية وكذلك غطائها النباتي، كما أتاحت الطبيعة الصحراوية توفر العديد من الواحات مما ميزها بالطابع الرعوي، حيث كانوا سكان المنطقة عبر التاريخ من البدو والرحل.

هذا كله جعل من سكان المنطقة الاستفادة من الموقع الجغرافي الممتاز واستغلال هذه الثروات الطبيعية.

فالحرف والصناعات التقليدية بمنطقة الجلفة تعددت وتنوعت من خلال تعرضنا لهذا الموضوع لاحظنا بأن الحرف التي كانت سائدة بكثرة هي الحرف النسيجية، والتي كانت الاهتمام الأول وبالدرجة الأولى لسكان المنطقة، وذلك راجع لعدة أسباب منها أن المنطقة رعوية مما جعلها كثيرة الموارد الحيوانية والتي تمثلت في الغنم والماعز والإبل وكل هذه الحيوانات كانت مصدر عيش الكثير من البدو وحتى سكان الحضر لما لها من فوائد كالحليب والصوف وشعر الماعز والوبر، وهي تعتبر مواد أساسية وأولية

لعملية النسيج، فالنسيج في منطقة الجلفة يعتبر الدخل الأساسي للكثير من العائلات الجلفاوية، وعندما يذكر النسيج في المنطقة يتبادر إلى ذهن كل شخص من الجزائر ذلك المنتوج الذي تميزت به المنطقة دون غيرها من مناطق الجزائر، وهو ذلك المنتوج المعروف بالبرنوس الوبري أو القشابية الوبرية، والتي اشتهرت به منطقة مسعد بالجلفة، فأهمية الحرف والصناعات النسيجية بمنطقة الجلفة لا تقل أهمية عن باقي الحرف والصناعات الأخرى، حيث أصبحت الحرفة النسيجية مورد دخل للكثير من الأسر الجلفاوية، والسبب في انتشار هذه الحرفة يعود إلى عدة ظروف وأسباب نذكر منها الظروف الإجتماعية التي من شأنها التكاتف في تحقيق الدخل، أما بالنسبة للأسباب الثقافية فيرجع إلى اعتبار المنتوج الوحيد التي مازالت المنطقة محافظة عليه وهو البرنوس الوبري أو القشابية الوبرية وهو الدليل على الرجولة والسيادة والشهامة والفروسية الذي يعتبر من المآثر الثقافية التي تميز الفرد الجلفاوي، بالإضافة إلى أسباب طبيعية أو إقليمية وتعتبر من العوامل التي منحت حرفة النسيج من الإستمرارية ذلك لطبيعة المنطقة الرعوي والإنتاج الهائل من المواد الأولية (الصوف وشعر الماعز والوبر) مما دفع بأفراد العائلات من استغلال هذا المنتوج، ضف إلى ذلك مناخ المنطقة البارد مما أدى بهم إلى المحافظة على ارتداء القشابية والبرنوس وافتراش الزرابي الصوفية.

وما نلحظه أن هذه الحرفة تقوم بها المرأة الجلفاوية من خلال إعداد الصوف ومراحل تحضيره إلى حتى نهاية النسيج فكل أعمال النسيج تقوم بها المرأة الجلفاوية عل خلاف المهن الأخرى التي يقوم بها الرجال.

ومن خلال دراستنا لهذه الحرفة وجدنا أن هذه الحرفة بدأت تتضاءل في الجهة الشمالية من المنطقة بخلاف الجهة الجنوبية التي ما زالت محافظة على هذه الحرفة.

بالإضافة الى هذه الأنسجة هناك نسيج خاص ورمز لمنطقة الجلفة وهي الخيمة الحمراء والتي يتم نصبها في كل المواسم والمناسبات حتى بجانب الفنادق الفخمة.

إن الحرف النسيجية حملت في طياتها زخارف متنوعة منها الزخارف الهندسية والنباتية والآدمية والحيوانية والرمزية وحتى رسوم الطبيعة، حيث جاءت محورة تحويرا شديدا، وذلك مخافة الفنان الجلفاوي مضاهاة الخالق في خلقه.

أما الصناعات التقليدية الخشبية بمنطقة الجلفة كما قلنا سابقا بأن المنطقة تمتاز بثروات غابية وتعددت أنواع الأشجار والنباتات وحتى الألياف الطبيعية مما جعل الحرفي الجلفاوي من استغلال هذه الثروات الغابية واستغلوها أحسن استغلال وهذا من خلال التحف المصنوعة من الخشب.

فأنواع الخشب التي احتوتها المنطقة تمثلت في اشجار البلوط وأشجار الصنوبر والعرعار بالإضافة الى النباتات الموجودة بكثرة كالشيح والإكليل ونبات الديس ونبات الحلفاء والنباتات الشوكية كالسدرة بالإضافة إلى شجر النخيل، ولذلك فتنوع الثروة الغابية أدى إلى تنوع منتوجات الحرف والصناعات التقليدية الخشبية والتي تمثلت في أنواع القصاع والملاعق، والمهراس الذي كان سائدا ومعروفا في منطقة بوسعادة المجاورة (الحدود مع بوسعادة) لمنطقة الجلفة حيث تأثرت بها في صناعة المهراس

وفي بعض الحرف الأخرى، اضافة إلى أن سيدي نائل كان يقطن في منطقة عين الريش وبالتالي أخذوا من عادات المنطقة، بالإضافة إلى هذا المنتوج نجد منتوجات أخرى نذكر منها أداة القرداش والمغزل والغربال ومن الملاحظ أن كل المنتوجات التي تعرضنا لها في الدراسة فهي خالية من الزخارف، أما المنتوجات المصنوعة من الألياف النباتية نذكر منها القنونة (إناء للشرب) والقفاف والطبق الذي احتوى زخارف هندسية تمثلت في المثلث والمربع والمعين، والمكانس والحصير.

ومن الملاحظ أن الصناعة الخشبية بدأت تندثر وتزول إلا في مناطق وهي قليلة نذكر منها منطقة مسعد التي ما زالت محافظة على هذه الحرفة إن لم نقل كل الحرف، كذلك منطقة الإدريسية ودار الشيوخ والشارف والجهة الجنوبية ككل.

أما بالنسبة للحرف الجلدية فهي لقيت مكانا في وسط الحرف والصناعات التقليدية بمنطقة الجلفة، فنظرا لطبيعة المنطقة الرعوي والتي تحتوي على عدد هائل من الحيوانات كالغنم والماعز والإبل فقد استغل أهل المنطقة من جلود الحيوانات وذلك بعد سلخها ودباغتها وصباغتها بطرق تقليدية وتحضيرها لصناعتها.

وقد تنوعت هذه المصنوعات الجلدية إلى عدة أنواع نذكر منها القربة والتي كانت ولا تزال معروفة في منطقة الجلفة سواء في البدو أو في الحضر والتي مازالت لحد الآن تدبغ بطريقة تقليدية، بحيث تستعمل القربة في فصل الصيف لتبريد المياه بالرغم من تراجع هذا النوع من الحرف مع ظهور الألات الحديثة (الثلاجة)، اضافة لهذا المنتوج الشكوة والتي تستعمل فقط في المناطق النائية مع ظهور الآلات الحديثة في تحويل

الحليب إلى لبن، والعكة كذلك نوع من أنواع المنتوجات الجلدية التي مازالت المرأة البدوية تستعملها لحد الآن وصناعة الهيدورة والأحزمة والنعال وصناعة الأحذية التي لا تزال تمارس إلى اليوم بالرغم من وجود الآلات والمصانع المتخصصة في الأحذية وبقي سكان المنطقة يحافظون عليها أما بالنسبة للزخارف التي وجدت على الحرف الجلدية بمنطقة الجلفة فهي قليلة إلا التي وجدت على الأحذية تمثلت في خطوط منحنية نفذت بطريقة الحرق.

فنلاحظ أن النوع من الحرفة ما زالت في بعض المناطق من الولاية وخاصة في منطقة مسعد جنوب الولاية فتعتبر مسعد المنطقة الوحيدة التي ما زالت محافظة عن الصناعة الجلدية بالرغم من تواجدها في المناطق الأخرى لكن بشكل صئيل إن لم نقل أنها تقريبا منعدمة.

أما بالنسبة للصناعة المعدنية فقد حظيت هي الأخرى في منطقة الجلفة بمكانتها وأهمية الصناعة المعدنية لا تقل أهمية عن باقي الحرف الأخرى، ولعل أهم ما جاء في الحرف والصناعات المعدنية نجد الحلي الذي يحمل العديد من القيم المعنوية والمادية والجمالية التي أعطتها أهمية فنية وتاريخية، وتمثلت منتجات الصناعات المعدنية في منطقة الجلفة بالمنتجات الحديدية نذكر منها لوازم الحديد من الوتد الحديدي والعضاضة وأدوات فلاحية كالقادوم والرفش والفأس وأدوات أخرى بالإضافة إلى منتجات الحلي كالخلخال الذي جاء على عدة أنواع حملت زخارف هندسية ونباتية وحيوانية وآدمية ورمزية، والأقراط (المشرف) والتي احتوت هي الأخرى عدة زخارف هندسية ورمزية تمثلت في الهلال والنجمة والخطوط

المنكسرة، كما وجدت الأساور (المقواس) والأبازيم والتي احتوت هي الأخرى العديد من الزخارف الهندسية والرمزية والنباتية.

أما بالنسبة لتمركز مثل هذه الصناعة فقد توزعت على بعض مناطق الجلفة مثل مدينة الجلفة ومدينة مسعد ولكن من الملاحظ أن صناعة الحلي والصناعات المعدنية الأخرى لقيت العزوف من طرف الحرفيين وذلك لظهور الآلات الحديثة.

ومن الملاحظ أن هناك بعض الحرف التي ما زالت بعض المناطق محافظة عليها والبعض الآخر تركها نهائيا، بالرغم من أن المنطقة ما زالت غنية بالثروات الغابية والطبيعية والحيوانية، إلا أن حرفة النسيج التي ما زالت الكثير من الأسر الجلفاوية تمتهن مثل هذه الحرفة.

ومن الملاحظ أيضا انعدام حرفة الفخار التي كانت فيما مضى معروفة في منطقة الجلفة بهذا النوع من الحرف.

ومن خلال دراسة الحرف والصناعات التقليدية بمنطقة الجلفة لاحظنا أن مدينة مسعد المنطقة الوحيدة التي ما زالت محافظة على معظم أنواع الحرف والصناعات التقليدية.

هذه معظم النتائج المستخلصة في بحثنا المتواضع الحرف والصناعات التقليدية بمنطقة الجلفة في العهود الإسلامية وفي العهد العثماني، والتي حاولنا اظهار أهم الحرف والصناعات بالمنطقة، وأهم الأساليب الزخرفية التي سادت وظهرت في المنطقة خلال فترات سبقت بالرغم من أن الموضوع ما زال يحتاج الى التعمق أكثر في مجال البحث والتقصي عن الحقائق التي مازالت تطرح عدة تساؤلات وإشكاليات تحتاج إلى البحث و الدراسة والتحليل .

ونتقدم ببعض التوصيات حول الحرف والصناعات التقليدية بصفة عامة :

1. الإكثار من البحوث والدراسات الأكاديمية حول موضوع الحرف والصناعات التقليدية على مستوى الولايات (الجزائر) .
2. الحملات التوعوية والإعلامية من خلال اقامة ندوات أو ملتقيات أو أيام دراسية حول الحرف والصناعات التقليدية مع التنسيق مع الهيئات المختصة (الجامعة و غرفة الصناعة التقليدية)
3. توحيد مصطلح و تعريف الحرف الصناعات التقليدية في الجزائر وفي البلاد العربية و تحديد المنتجات والحرف التي تدخل ضمنها .
4. التنسيق بين كافة الجهات و المنظمات المهتمة و المختصة بالحرف و الصناعات التقليدية و بين جهات الإشراف على هذه الصناعات في الجزائر وفي البلاد العربية و المنظمة العربية للتنمية الصناعية و الاتحاد العربي للصناعات التقليدية .
5. اعتبار الحرف و الصناعات التقليدية من المنتجات و المواضيع التي تتمتع بحماية الحكومات للمحافظة عليها من الاندثار.
6. دعم الحرف و الصناعات التقليدية بتسهيلات و إعفاءات في كافة المجالات المالية والضريبية وبتأمين مواد ومستلزمات إنتاجها لكي يتم المحافظة على دوامها وعدم زوالها .
7. دعم عمليات تسويق المنتجات التقليدية في الأسواق الداخلية و الخارجية وإعفائها من كافة الضرائب و الرسوم لكي تعطي

للحرفي القدرة على تحسين منتجاته والنهوض بها نحو الأفضل علما إلى أنها مصدر رزق الكثير من الحرفيين .

8. إقامة مراكز و معاهد للتكوين للحرف والصناعات التقليدية لكي تورث هذا النوع من الحرف والصناعات التقليدية.
9. إقامة ندوات وملتقيات متخصصة للحرف و الصناعات التقليدية، وأن يرافق مع كل ندوة أو ملتقى للحرف و الصناعات التقليدية معرض خاص بها .
10. تبادل الخبرات و الإمكانيات و التنسيق بين الولايات وحتى الدول العربية في مجال الحرف و الصناعات التقليدية .

والله ولي التوفيق

الملاحق

ملحق الخرائط و المخططات
و الأشكال والصور

ملحق الخرائط و المخططات

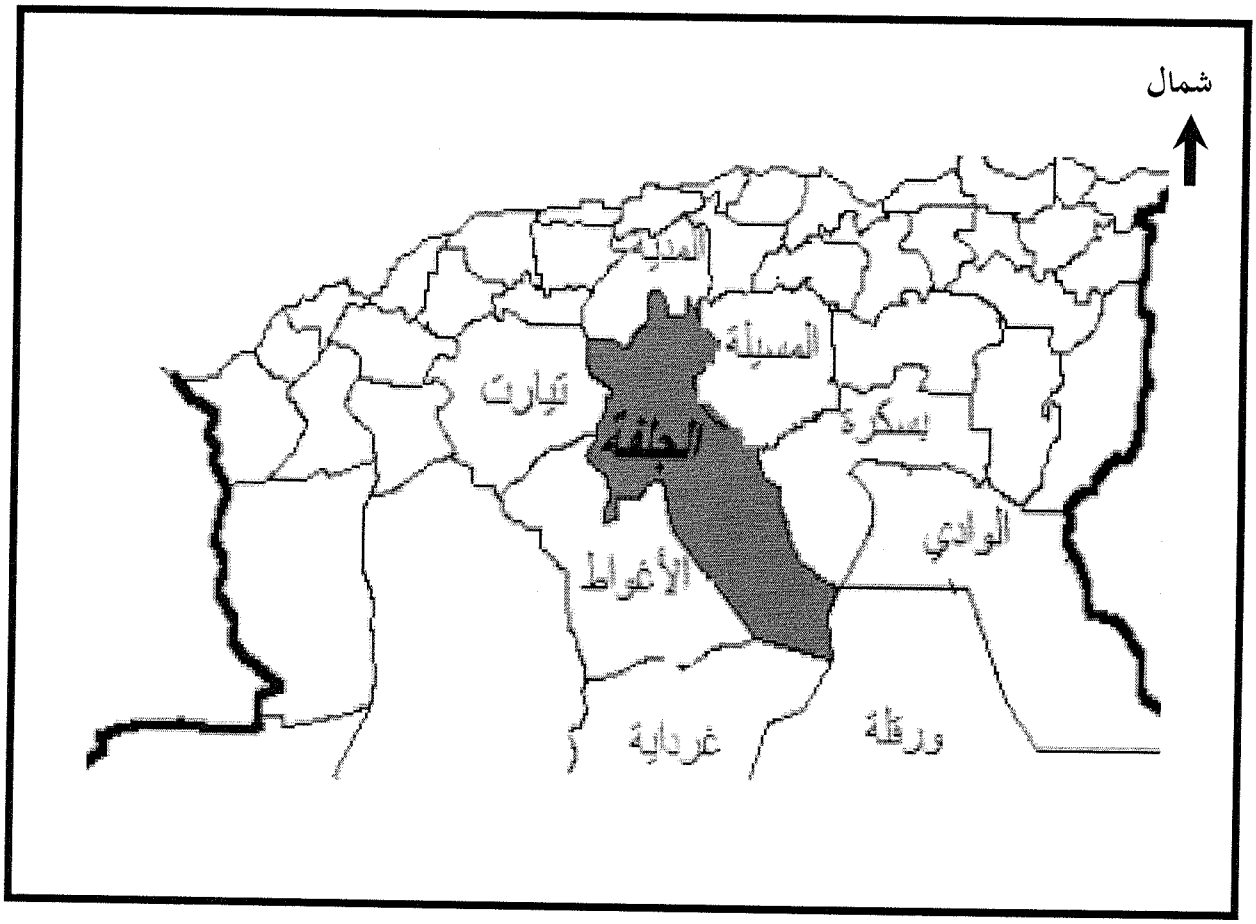

خريطة رقم (01) : موقع ولاية الجلفة من خريطة الجزائر

خريطة رقم (02) : الحدود الإدارية لولاية الجلفة

عن (م.ث.و.ج)

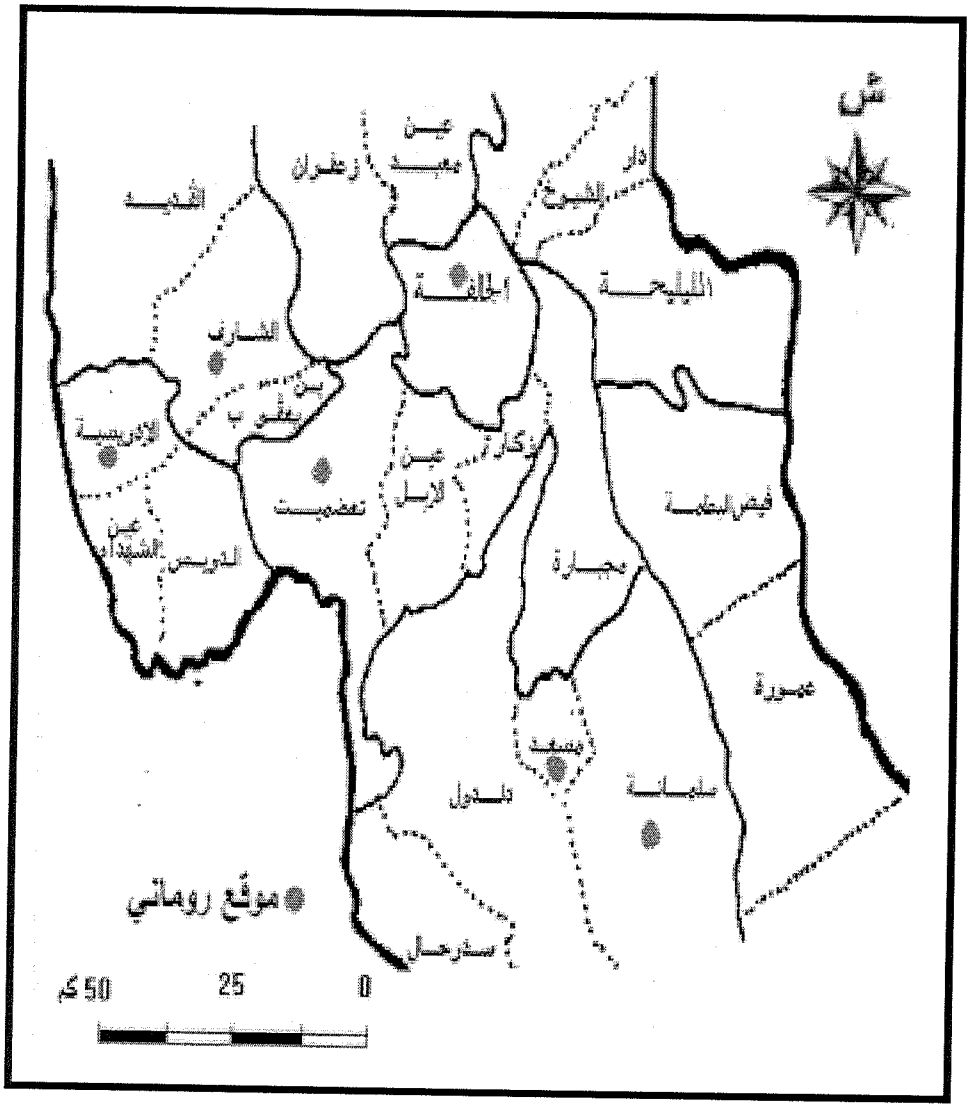

خريطة رقم (03) : المواقع الرومانية بولاية الجلفة

عن شنيتي بالتصرف

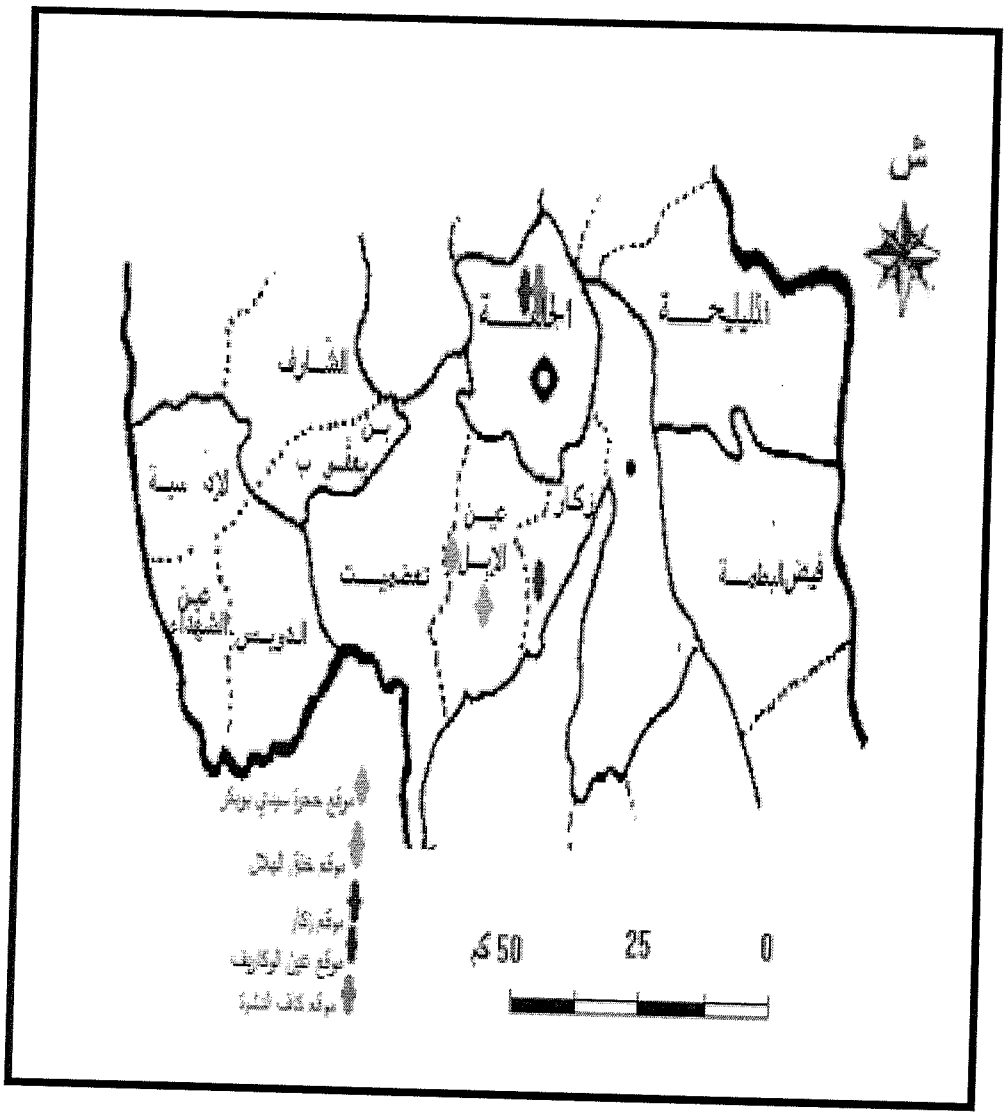

خريطة رقم (04) : المواقع الأثرية المصنفة بولاية الجلفة

عن (م.ث.و.ج)

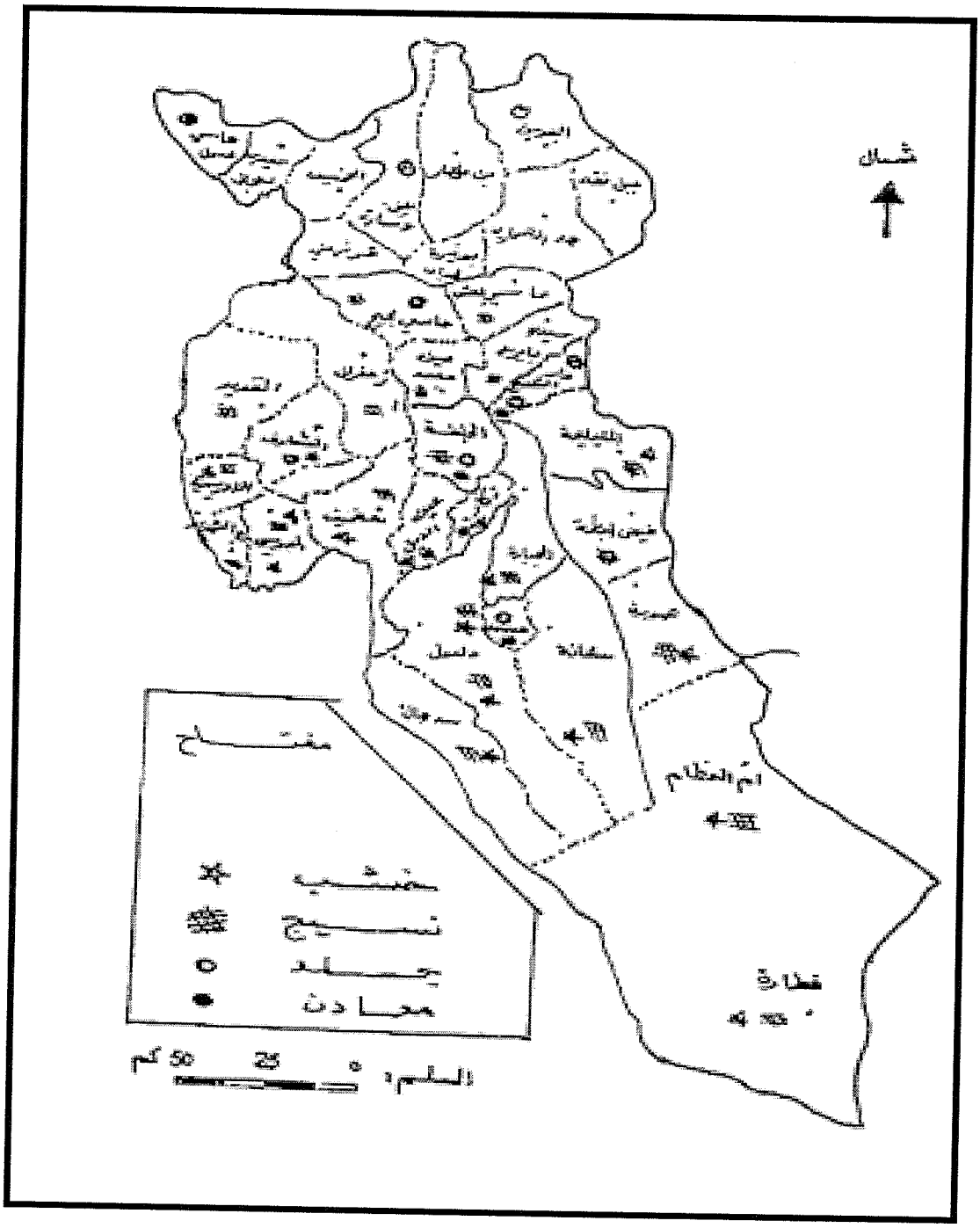

خريطة رقم (05) : مراكز الحرف والصناعات التقليدية بالجلفة

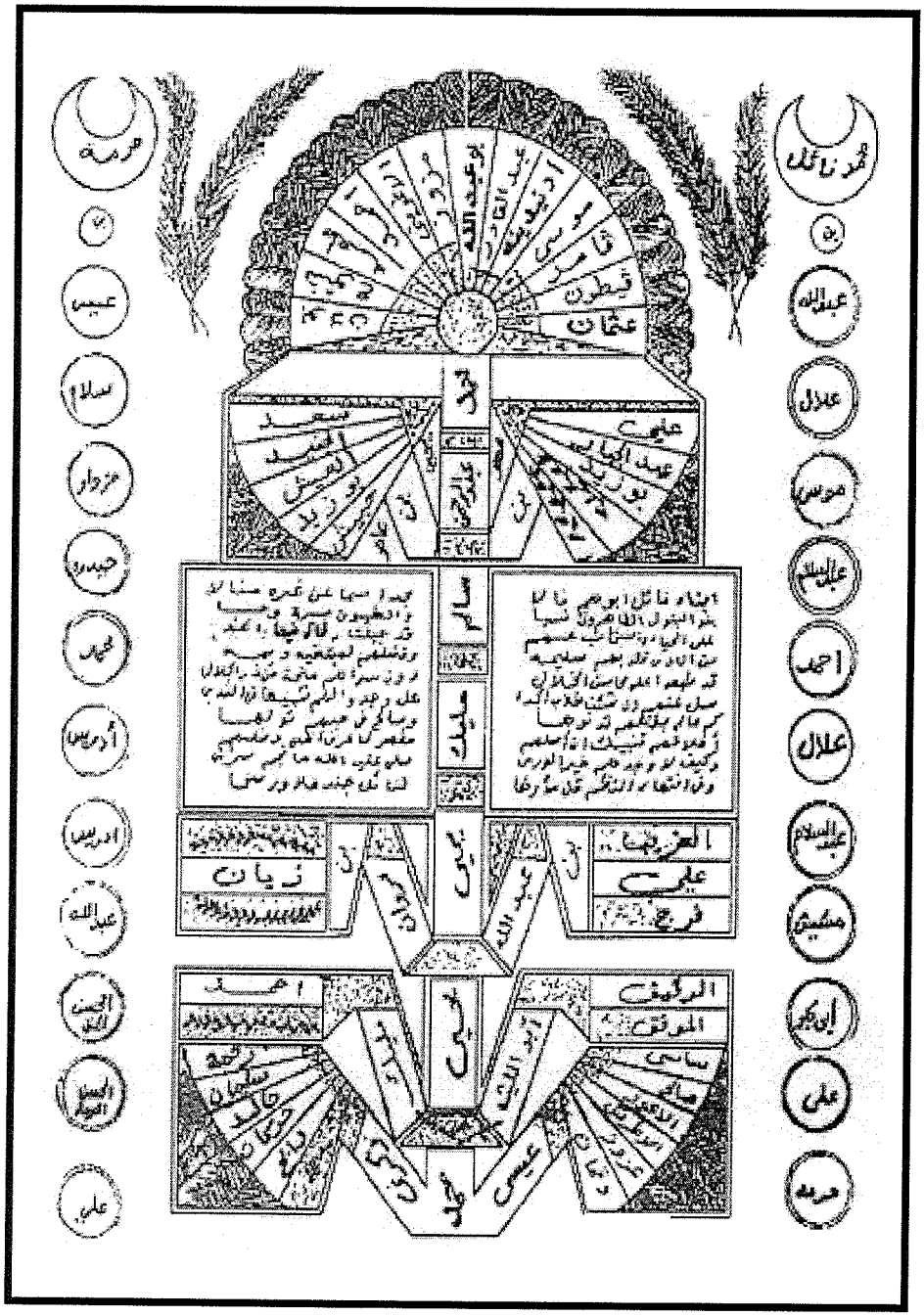

مخطط رقم (01) : مخطط يمثل نسب اولاد نائل

عن (عامر محفوظي)

ملحق الأشكال

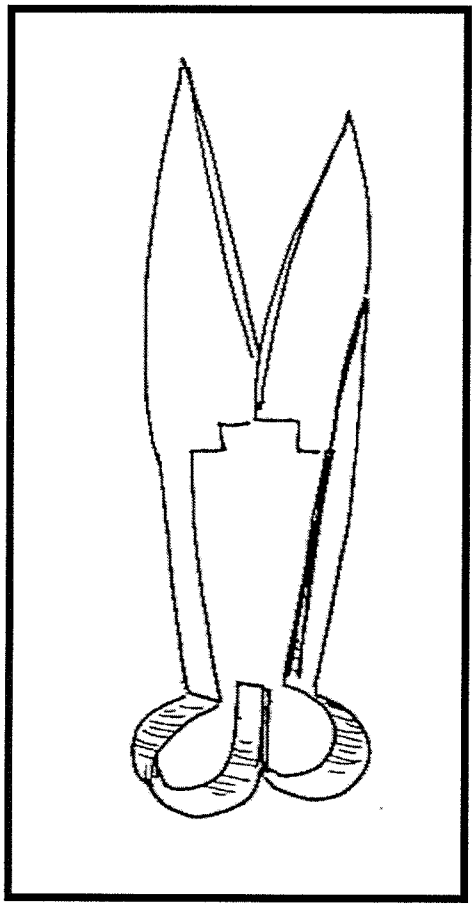

شكل رقم (01) : المقص الخاص بزج الصوف

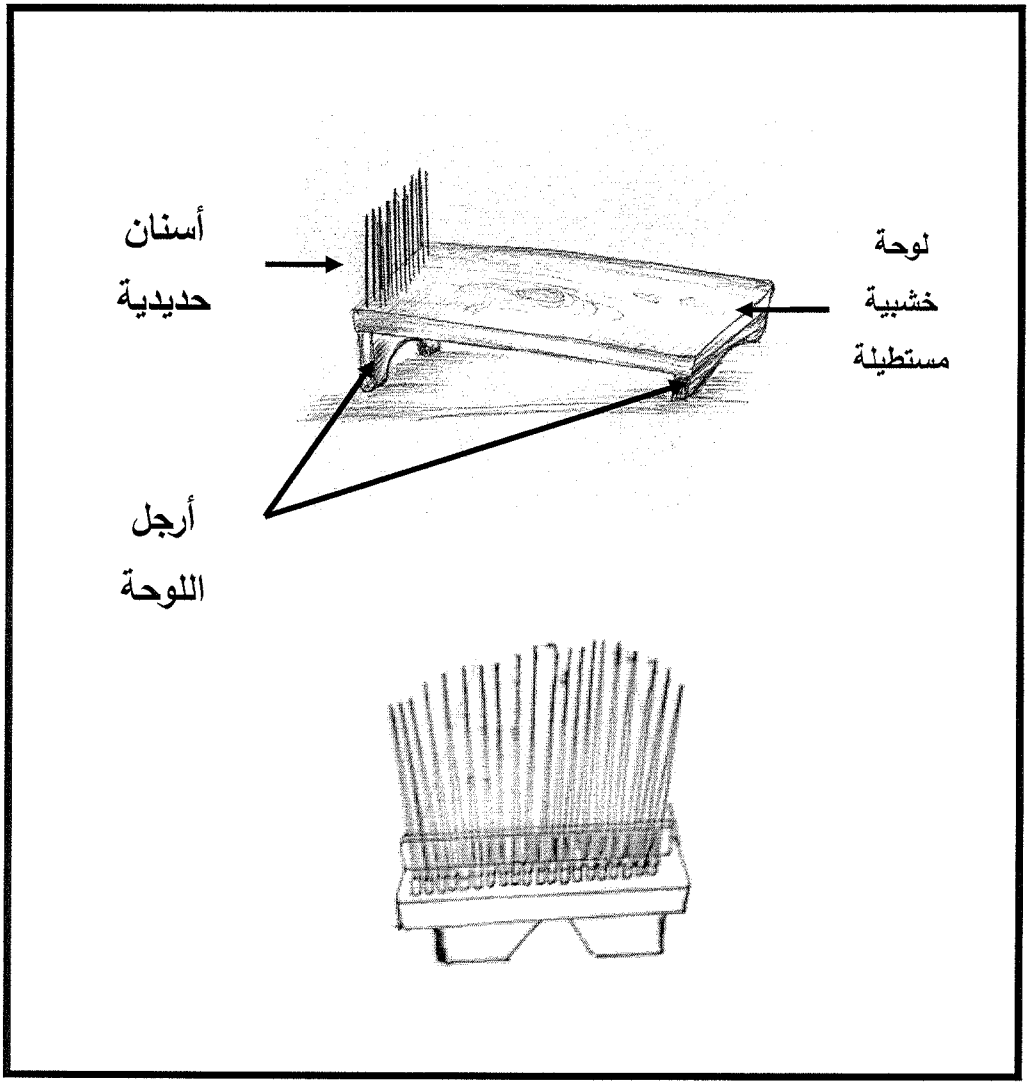

شكل رقم (02) : المشط أو الثنثار

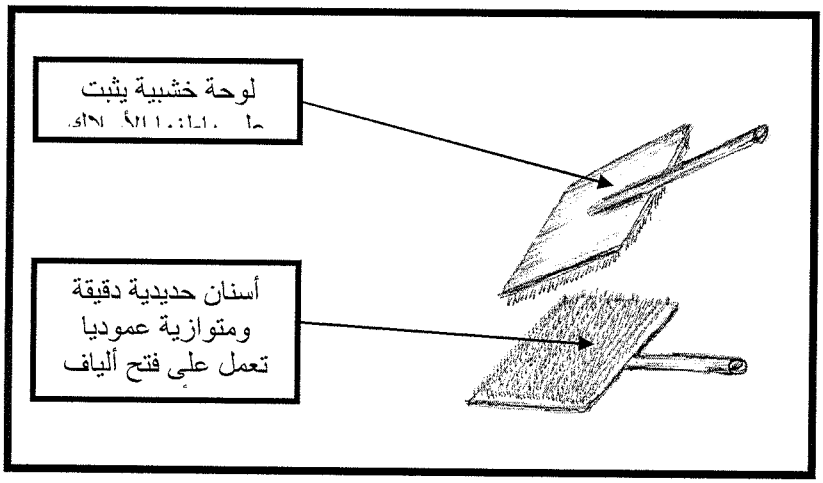

شكل رقم (03) : القرداش

من عمل الطالب

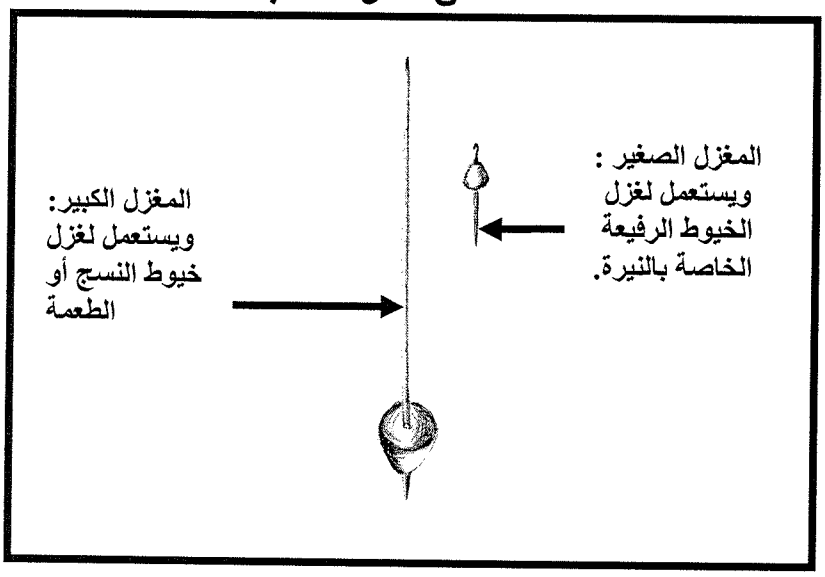

شكل رقم (04) : المغزل

من عمل الطالب

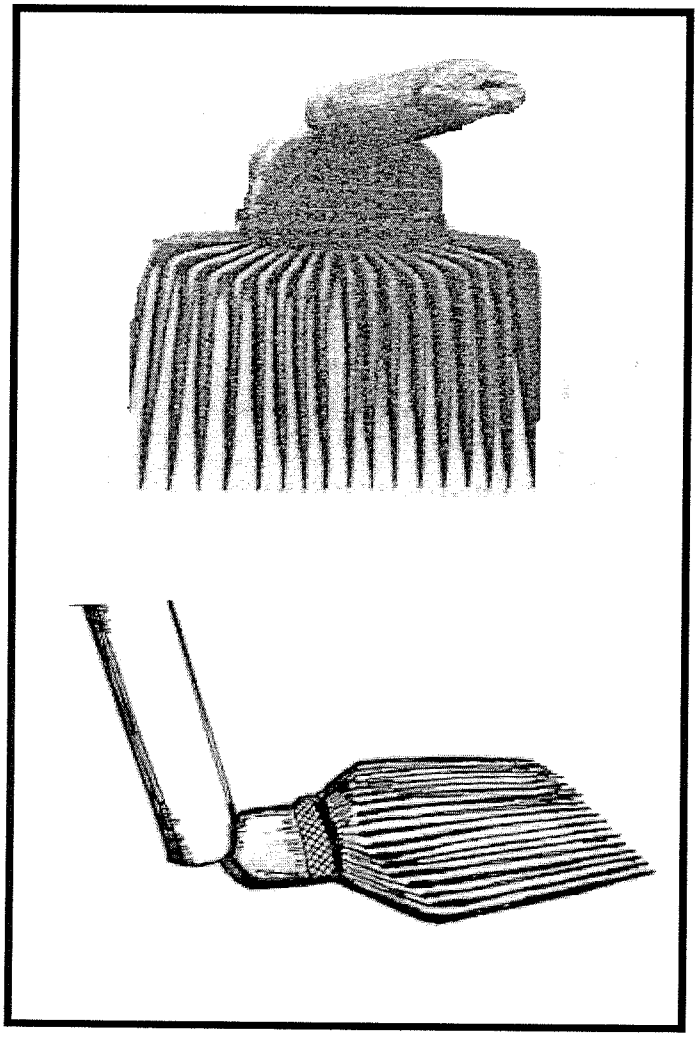

شكل رقم (05) : الخلالة

من عمل الطالب

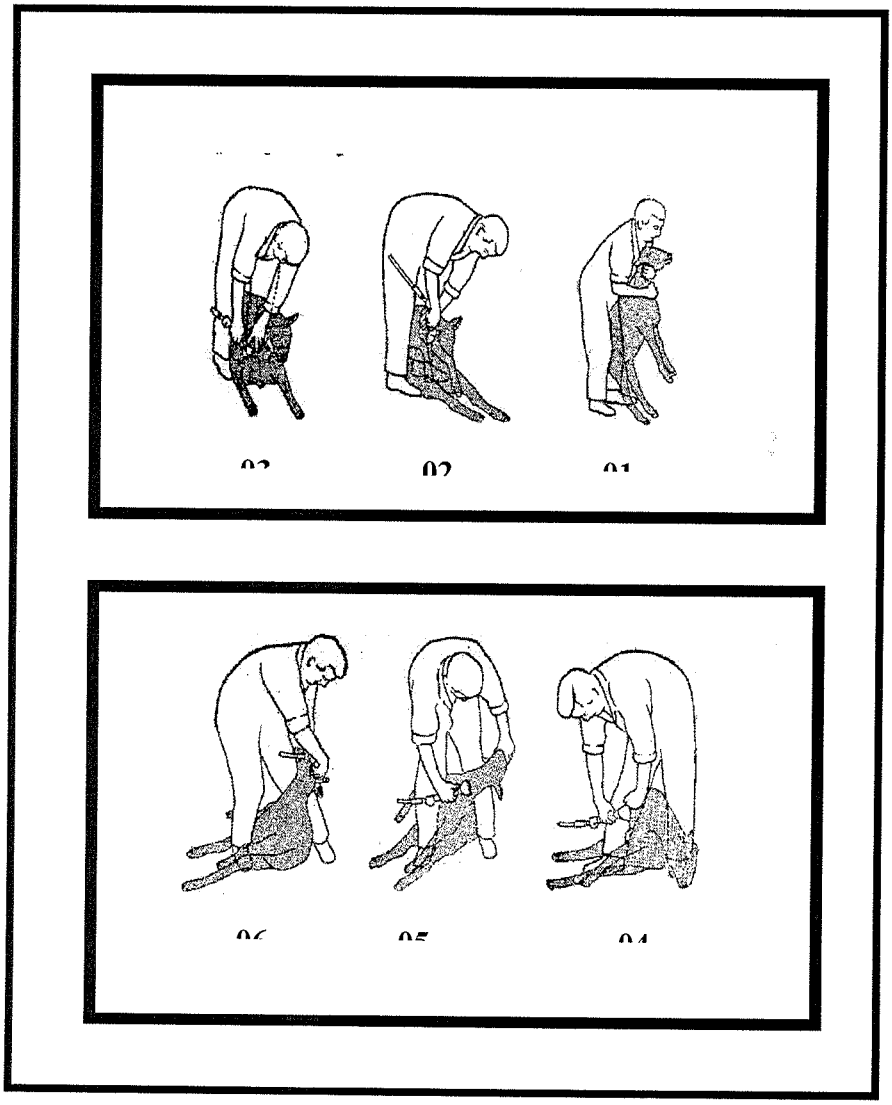

شكل رقم (06) : مراحل عملية الزج

شكل رقم (07) : عملية غسل الصوف

عن (D.r sijelmassi)

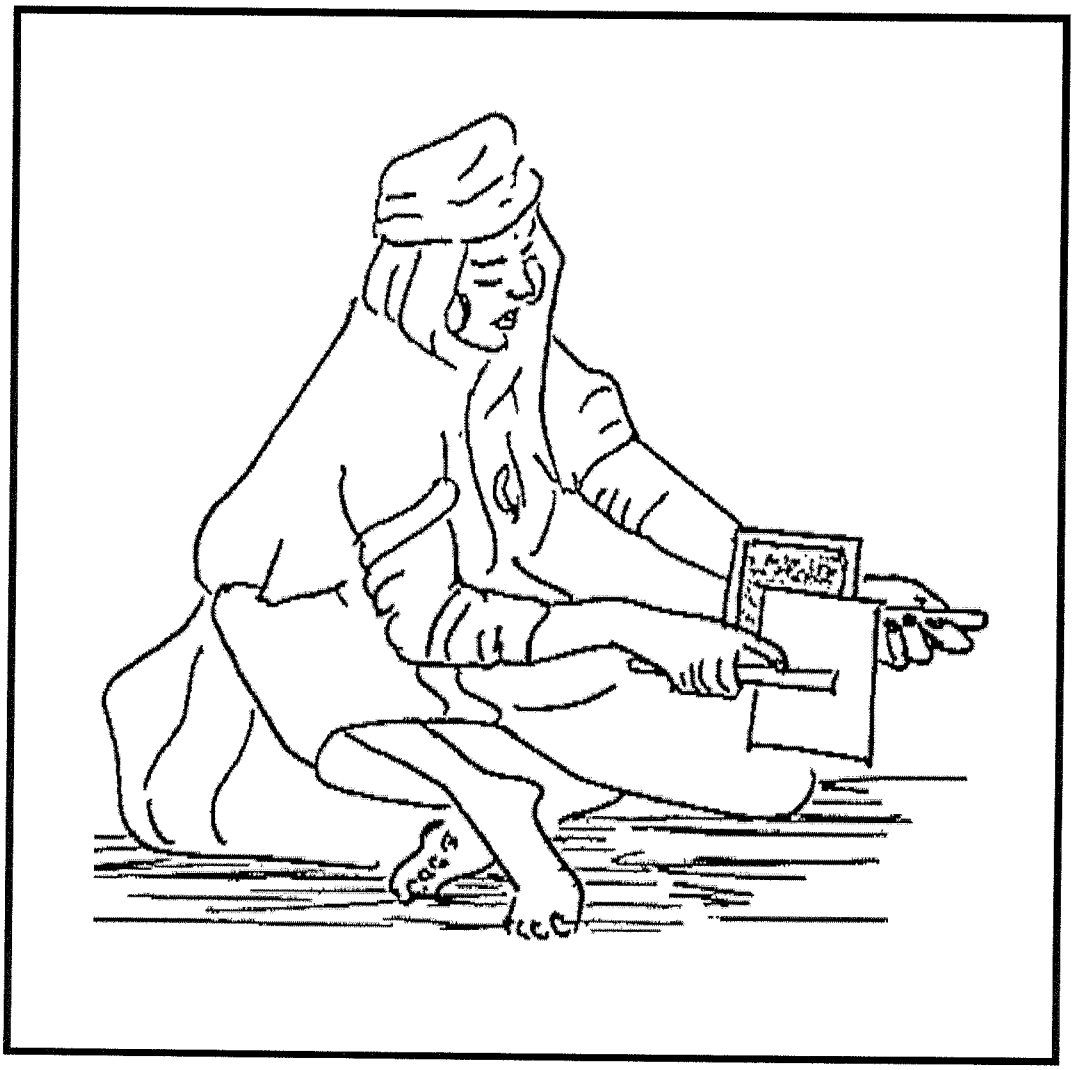

شكل رقم (08) : عملية التقرديش

عن (D.r sijelmassi)

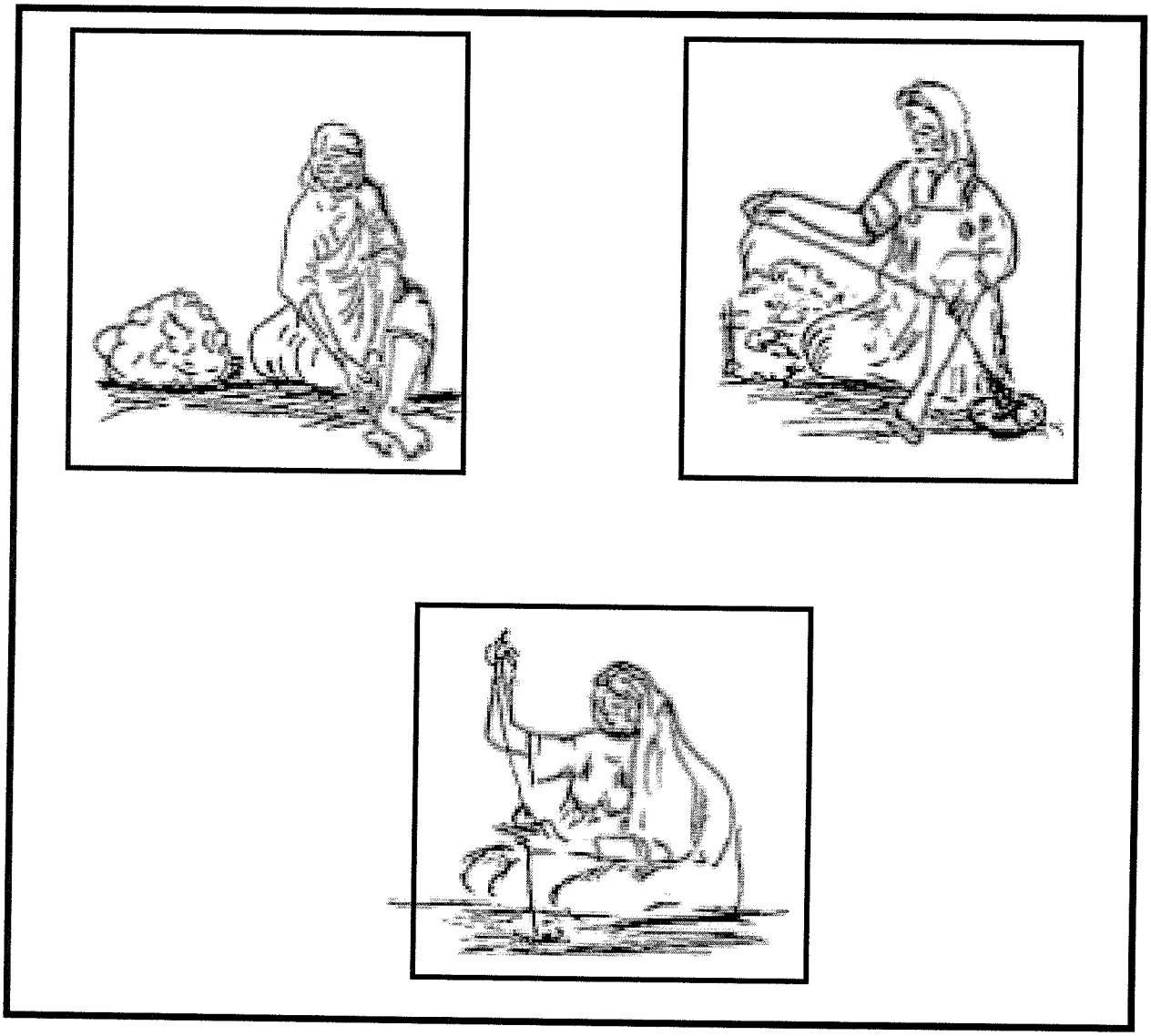

شكل رقم (09) : عملية غزل الصوف

عن (D.r sijelmassi)

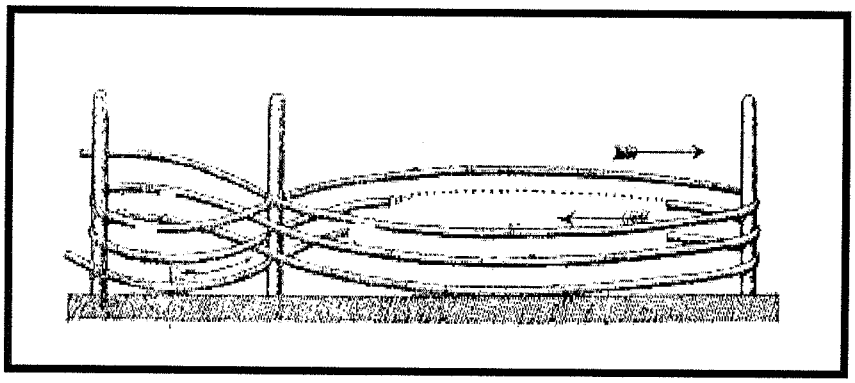

شكل رقم (10) : عملية التسدية

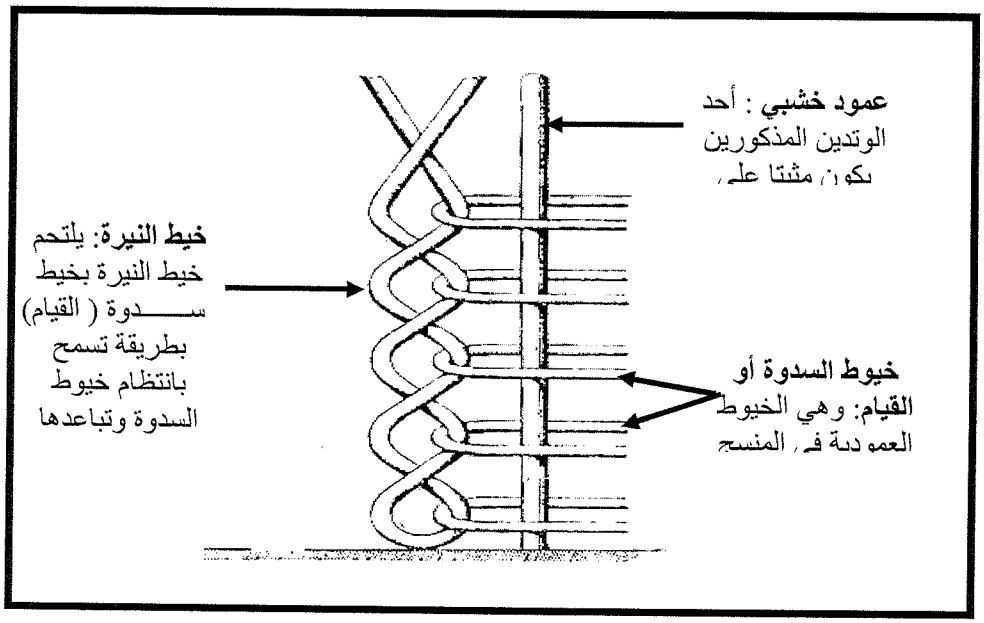

شكل رقم (11) : شكل خيوط النيرة

عن لويزة كبير

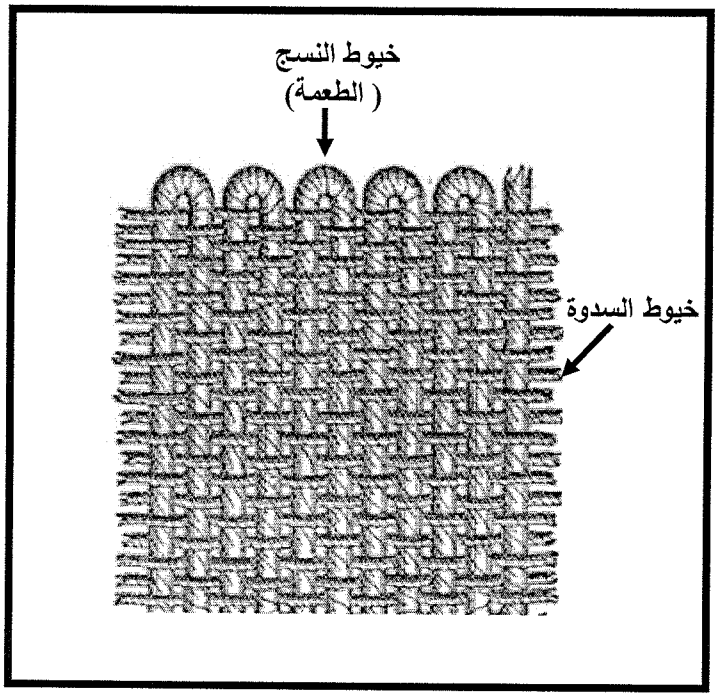

شكل رقم (12) : تداخل خيط النسيج (الطعمة) مع خيط السدوة (القيام)

من عمل الطالب

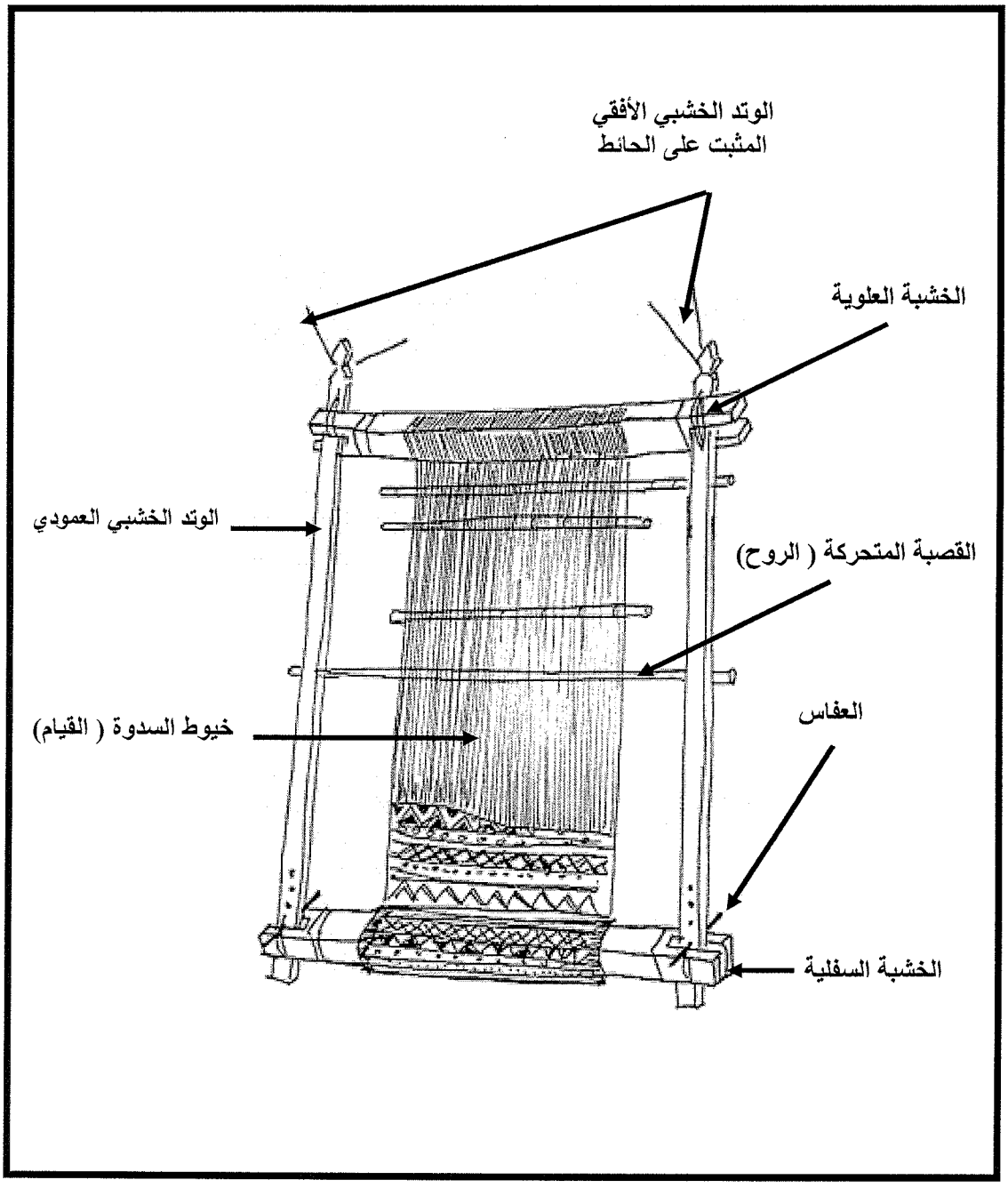

شكل رقم (13) : المنسج أو النول العمودي

عن (GOLVIN) بالتصرف

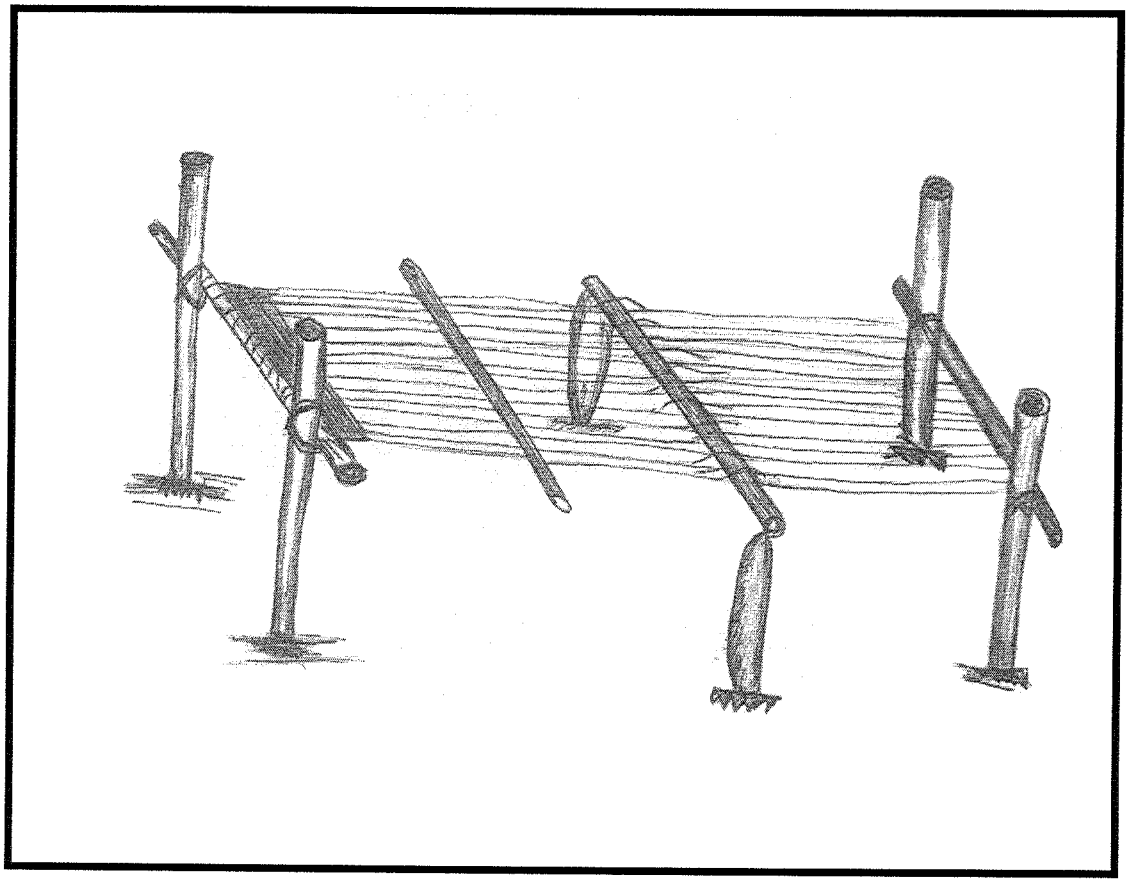

شكل رقم (14) : المنسج أو النول الأفقي
عن (لويزة كبير)

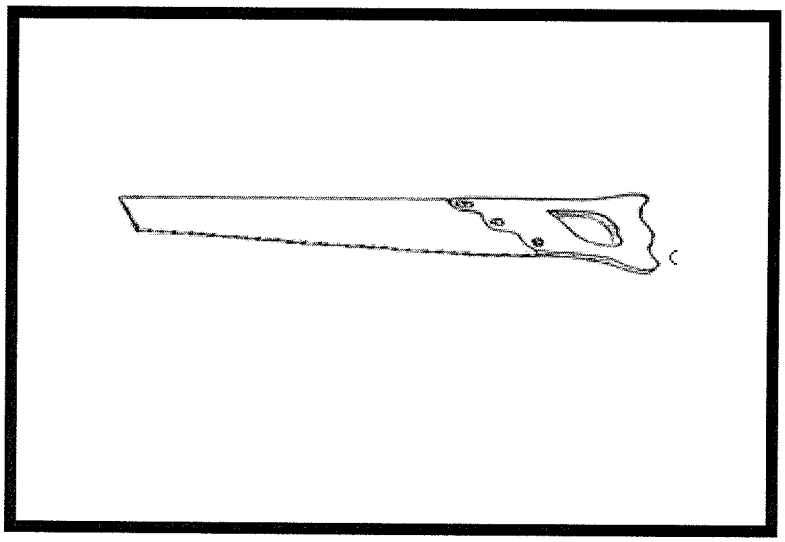

شكل رقم (15) : المنشار (من أدوات النشر والقطع

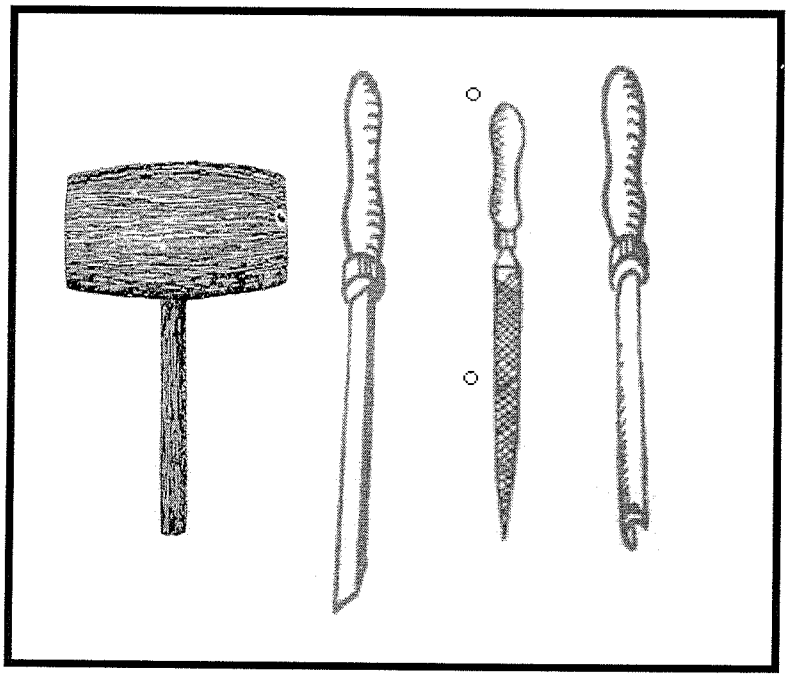

شكل رقم (16) : أنواع الأزاميل والمبرد والمطرقة

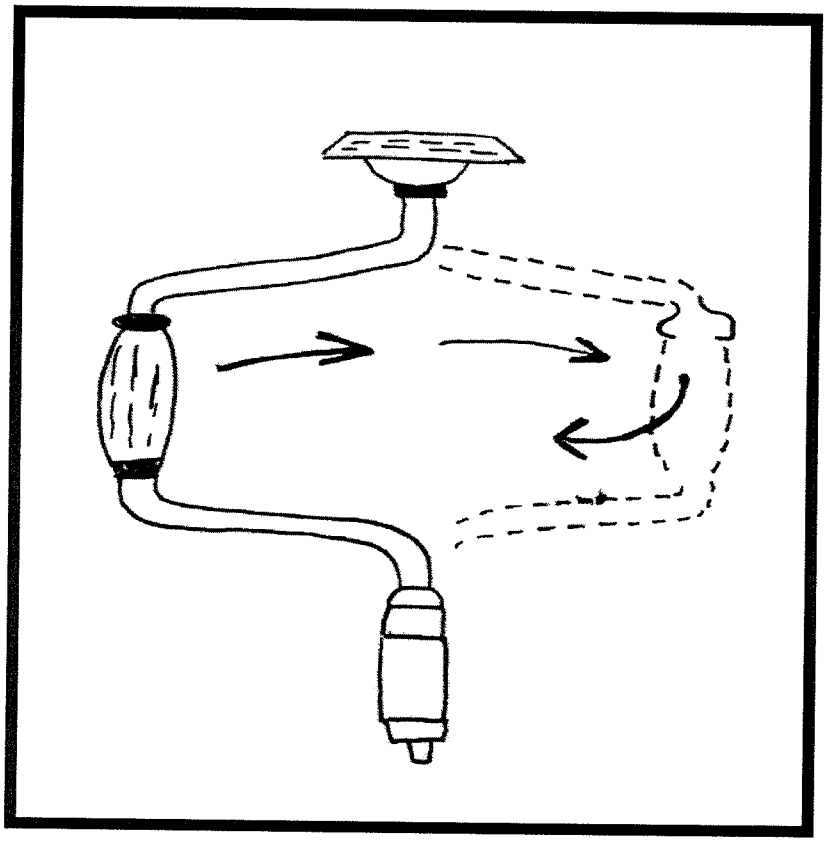

شكل رقم (17) : المثقاب

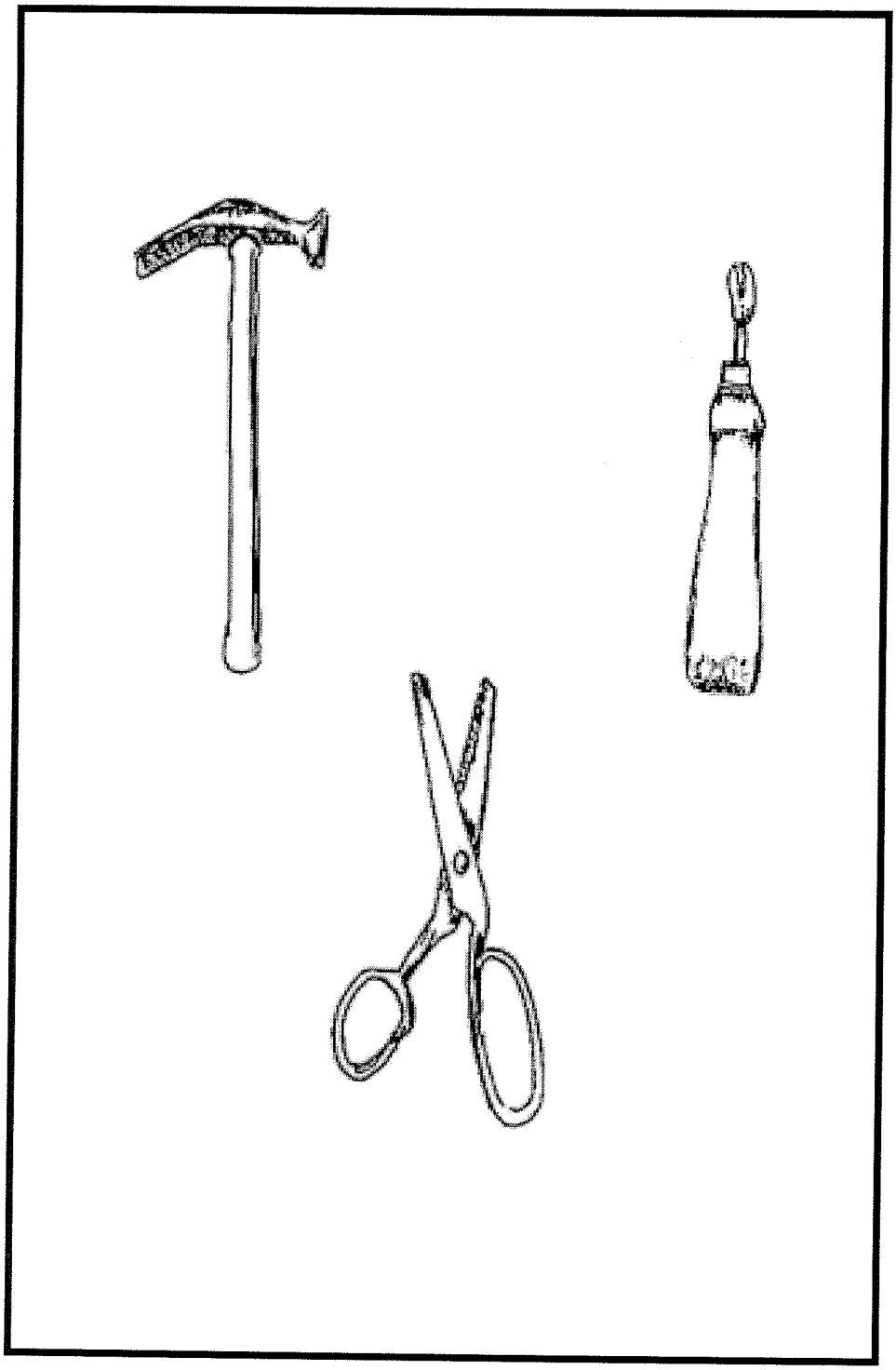

شكل رقم (18) : ادوات الصناعة الجلدية

من عمل الطالب

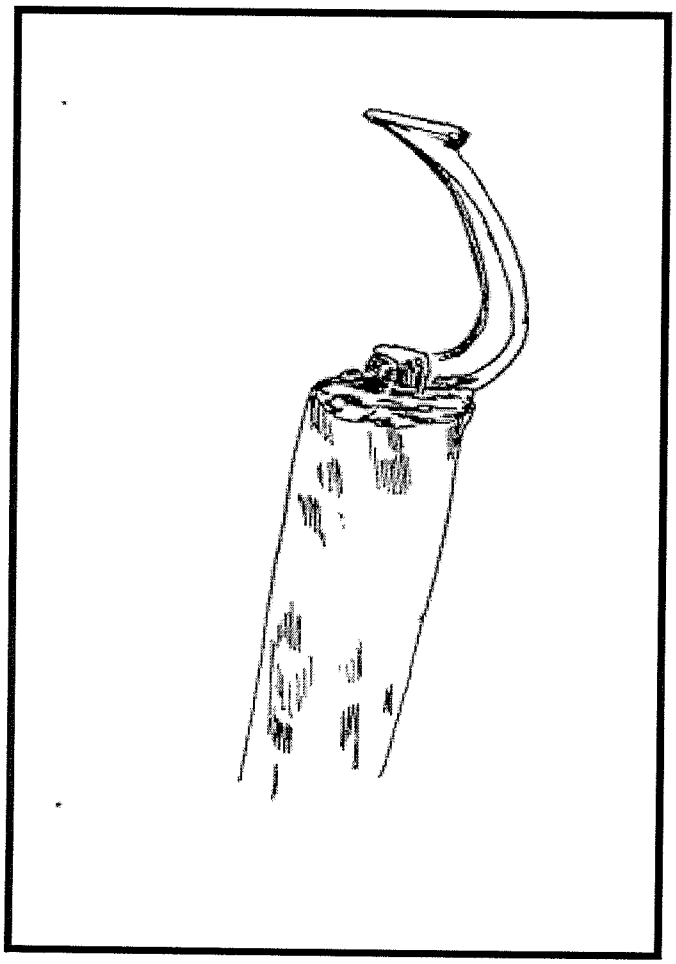

شكل رقم (19) : اداة تسمى الشراكة لدق المسامير عليها
من عمل الطالب

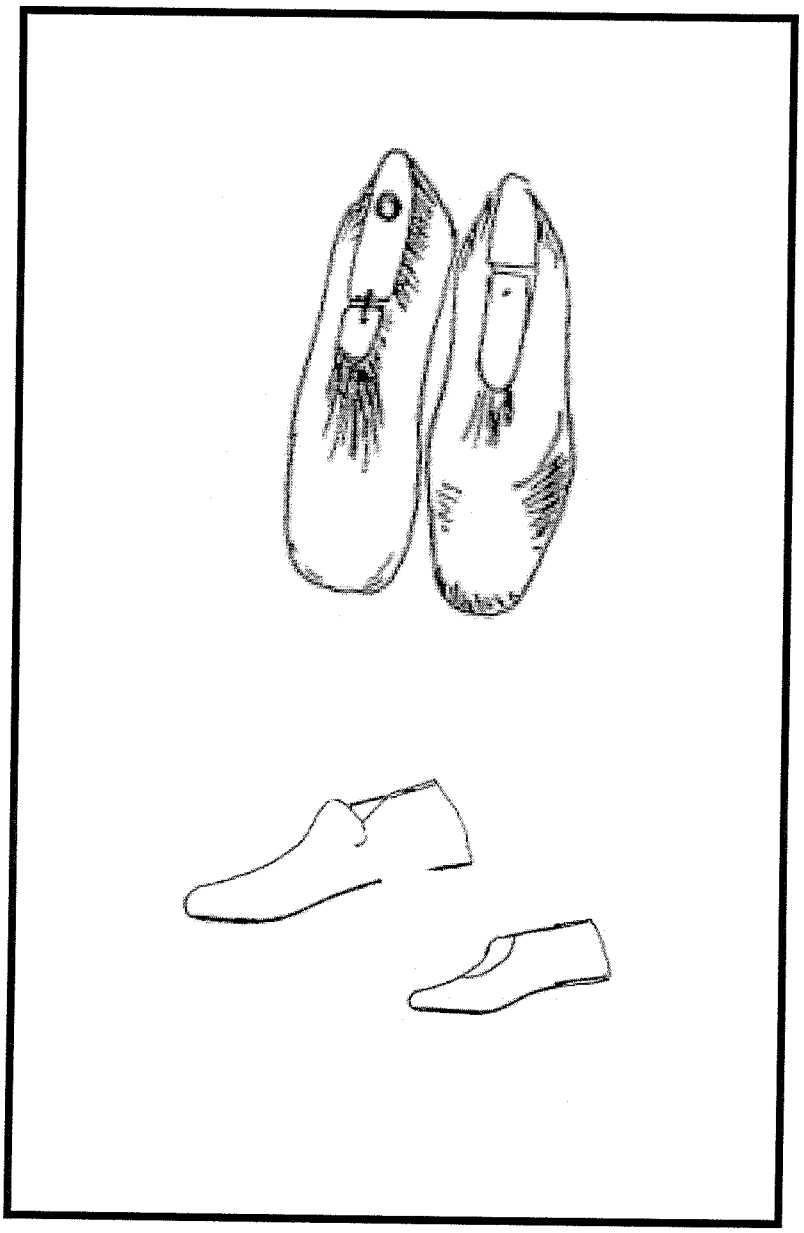

شكل رقم (20) : قوالب خشبية تستعمل في صناعة الأحذية

من عمل الطالب

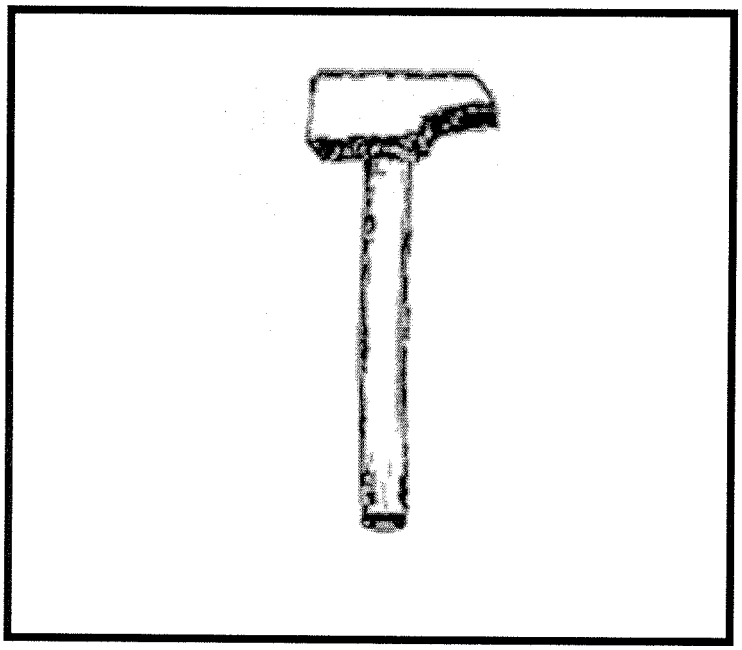

شكل رقم (21) : انواع المطارق التي يستعملها الحداد

من عمل الطالب

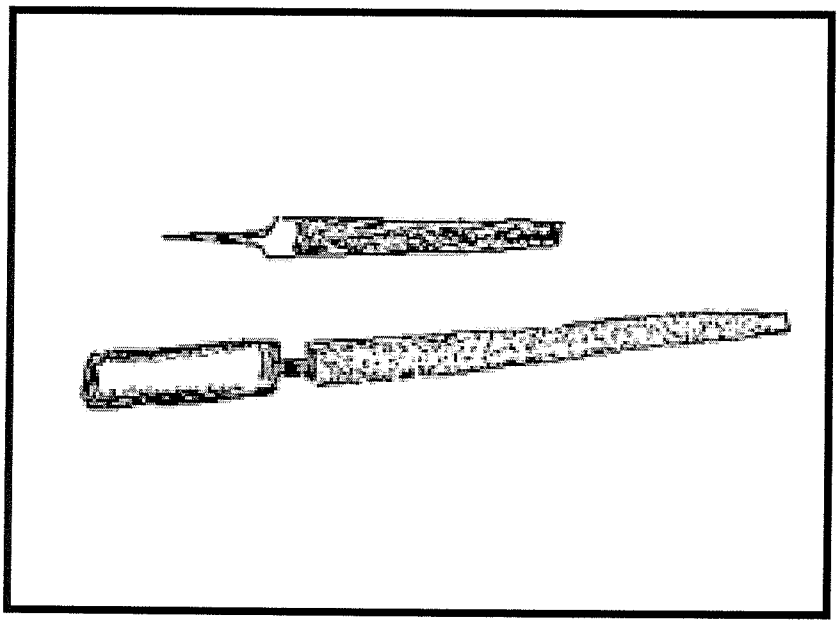

شكل رقم (22) : انواع المبرد

من عمل الطالب

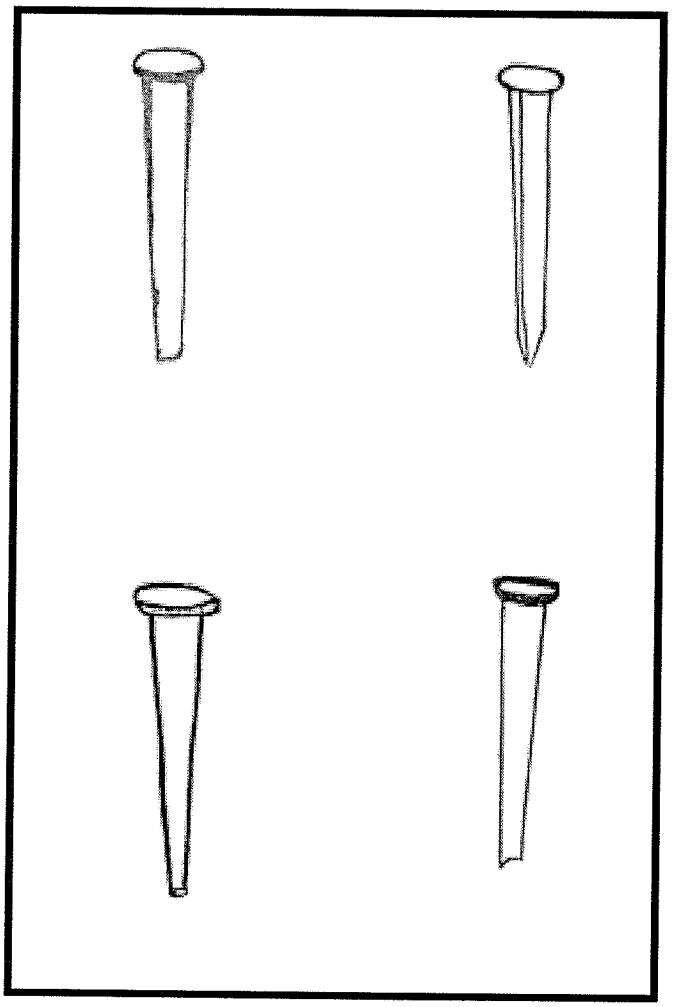

شكل رقم (23) : أنواع الأزاميل
عن (شريفة طيان)

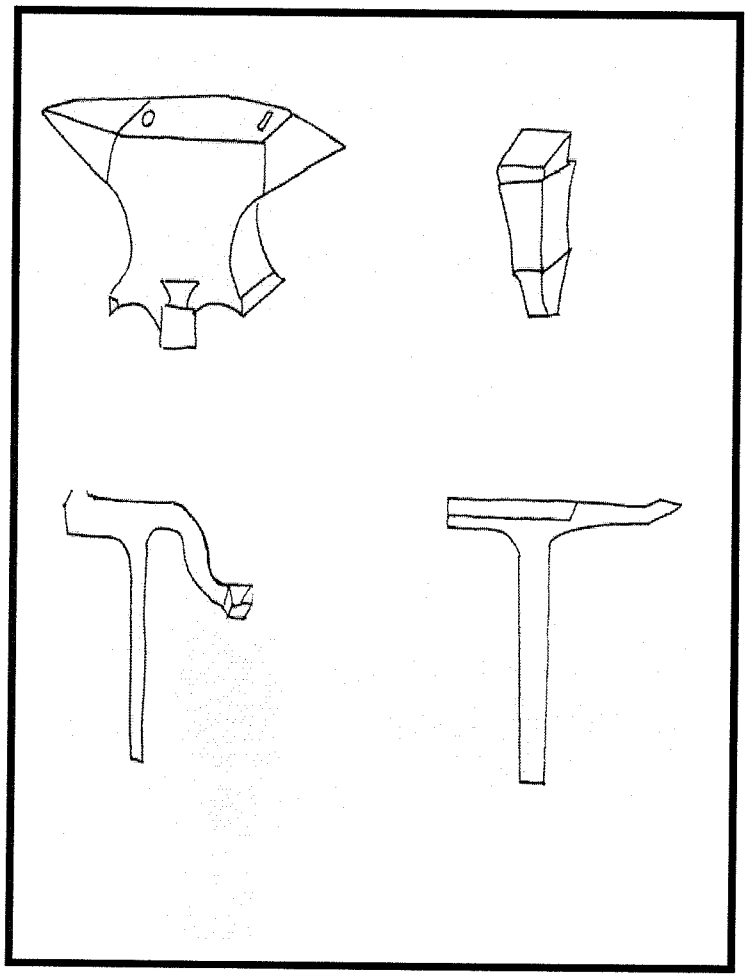

شكل رقم (24) : انواع السندان

عن (احمد زهران)

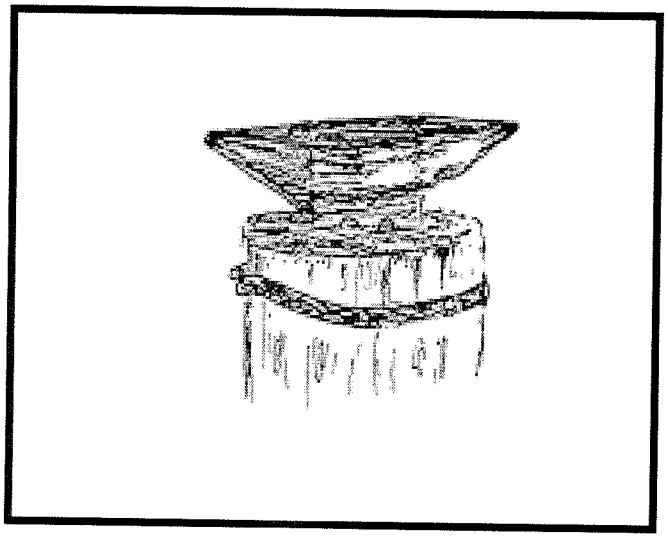

شكل رقم (25) : السندان
من عمل الطالب

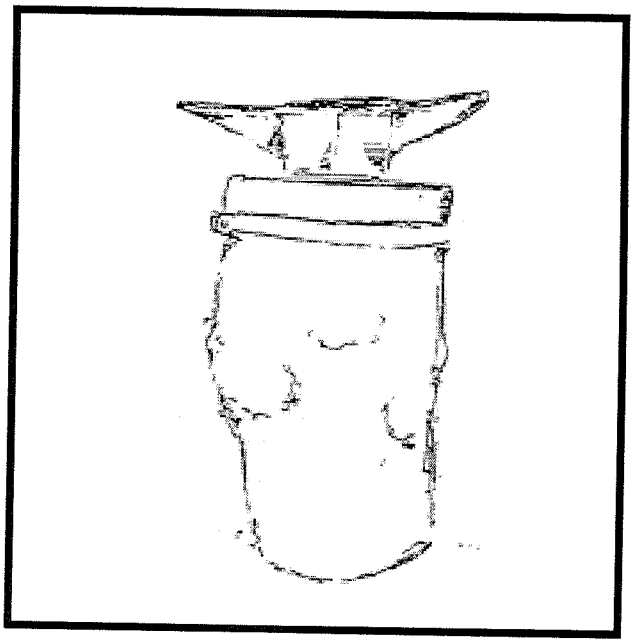

شكل رقم (26) : الخشبة التي يرتكز عليها السندان
من عمل الطالب

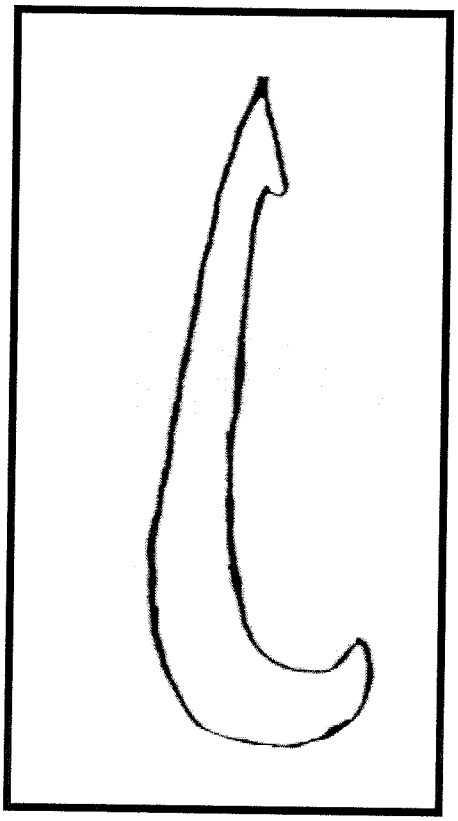

شكل رقم (27) : أداة الحديدة

عن (احمد زهران)

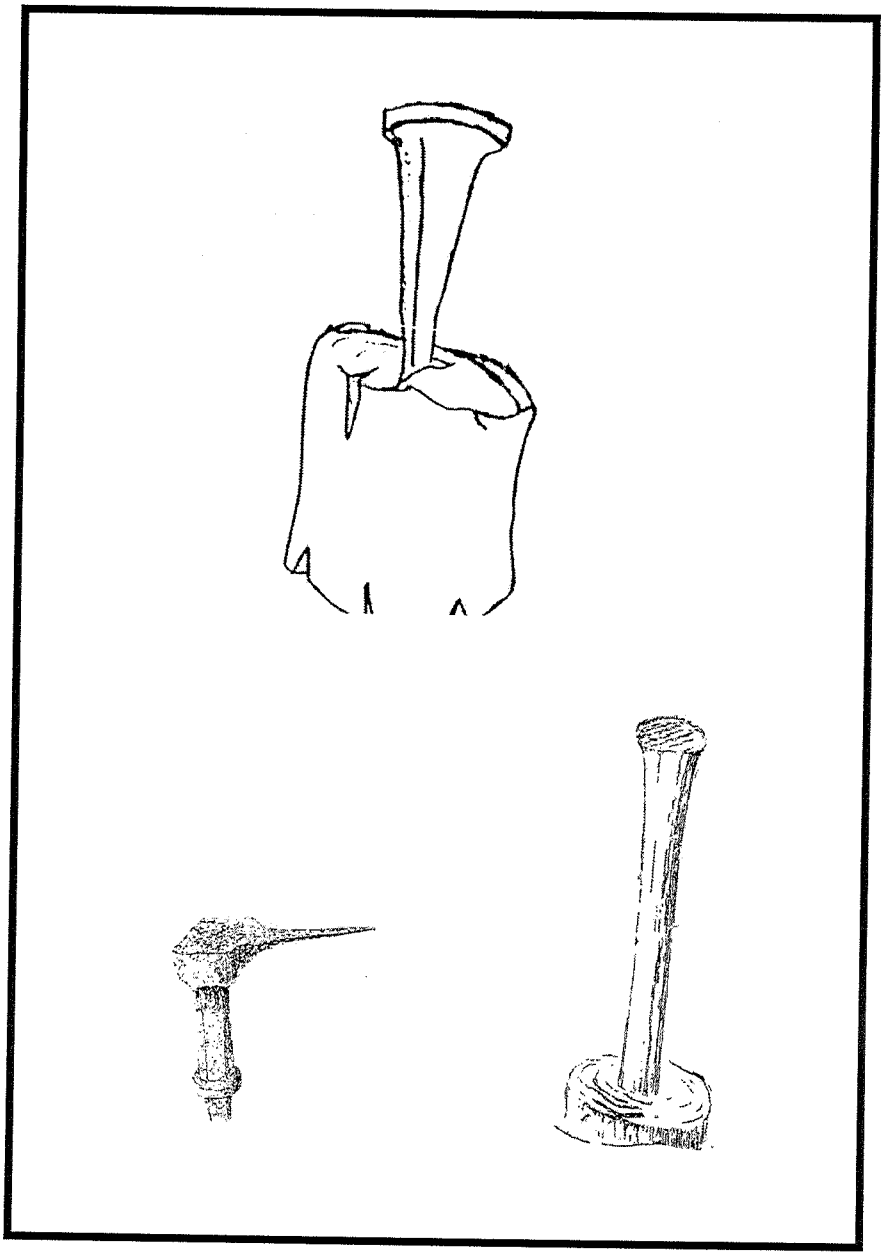

شكل رقم (28) : أنواع الزبرة

عن (Ayachi T.)

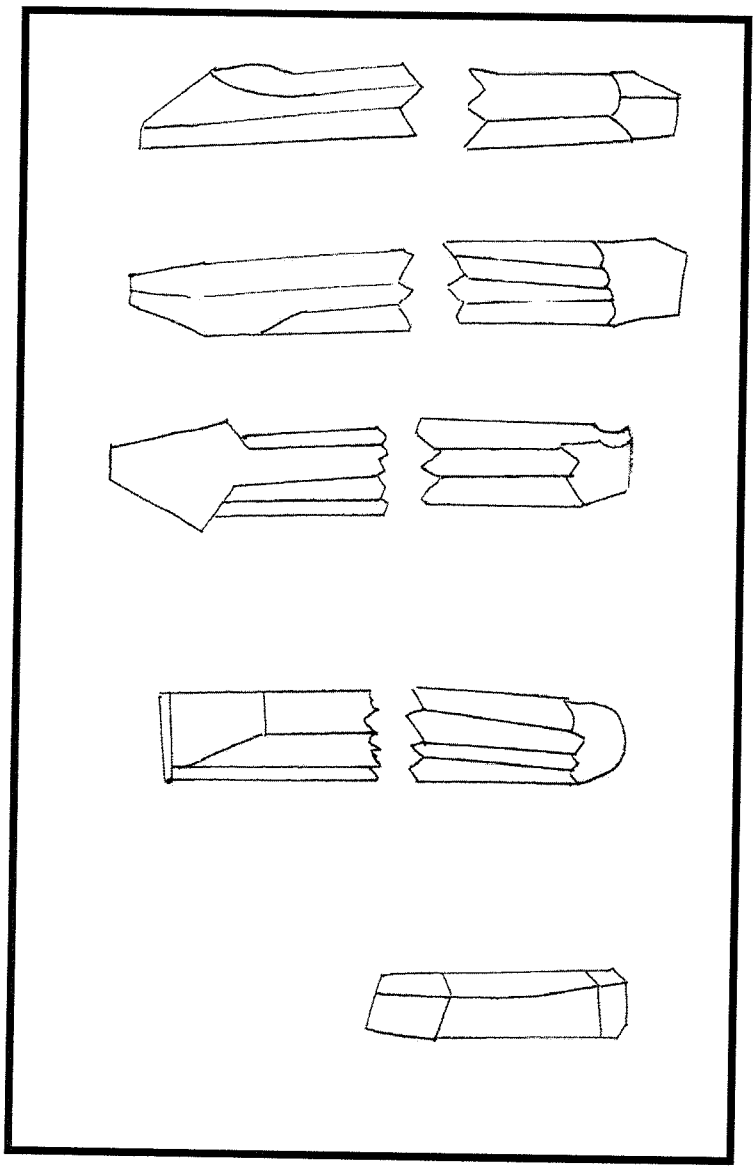

شكل رقم (29) : أنواع المقاطع

عن (احمد زهران)

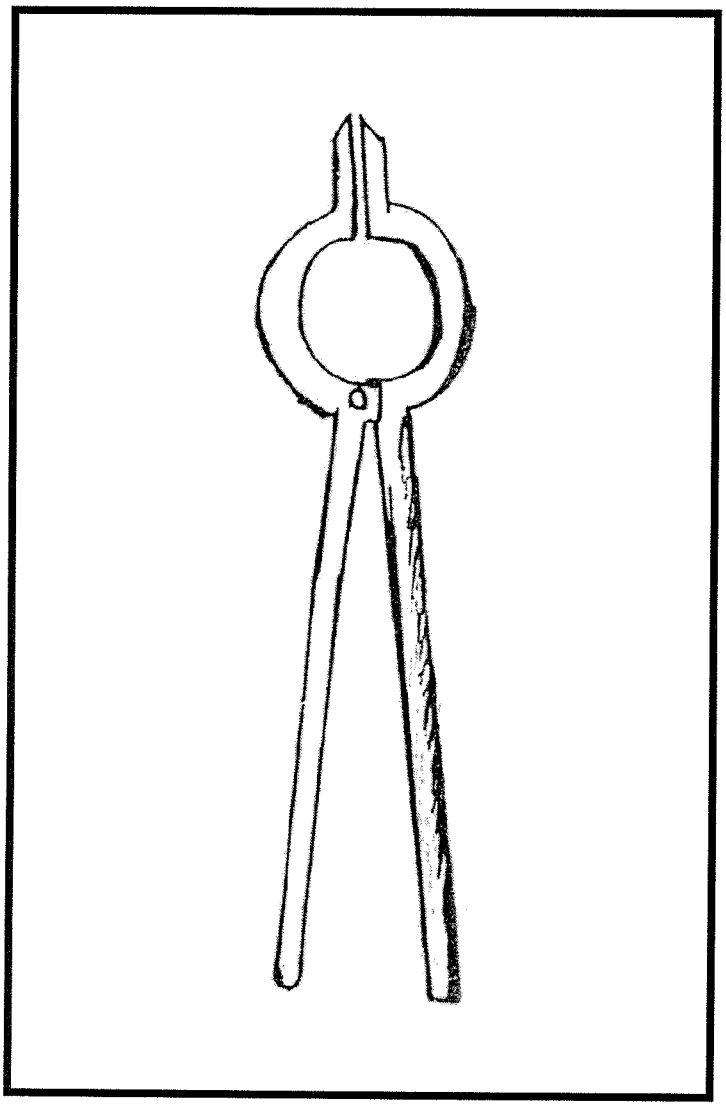

شكل رقم (30) : من أنواع الملاقط

عن (Ayachi T)

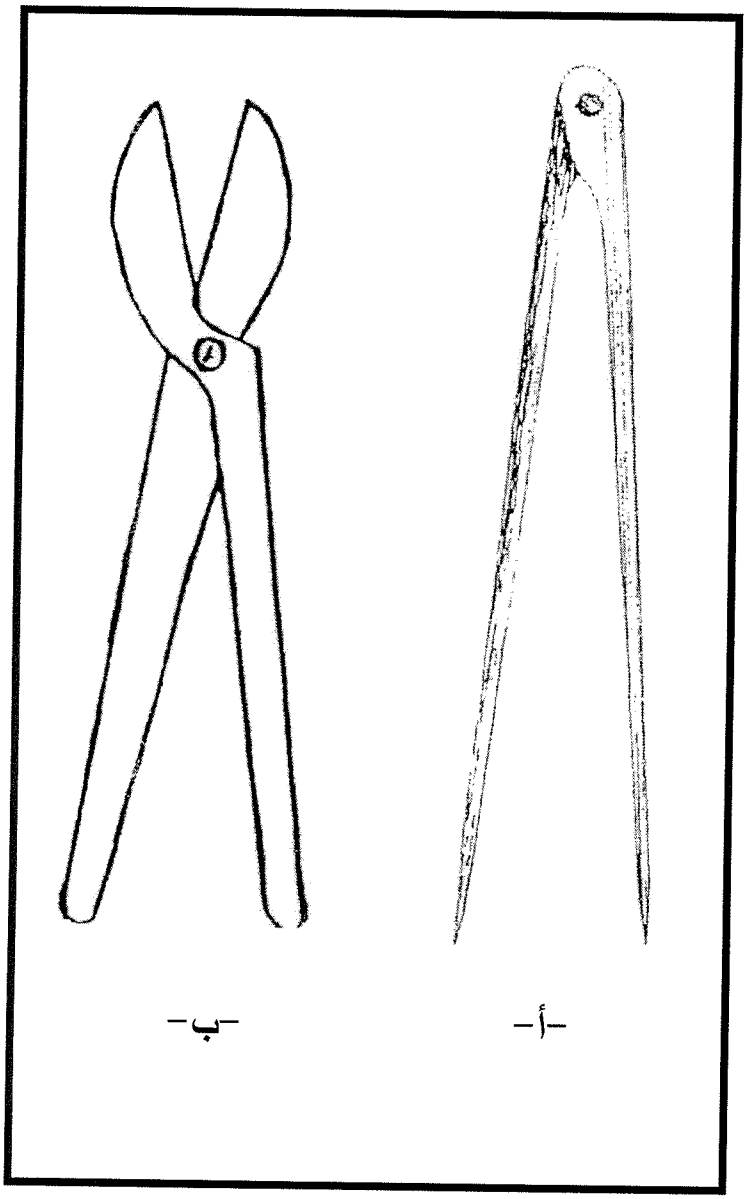

شكل رقم (31) : أنواع القياس والقطع

عن (Ayachi T)

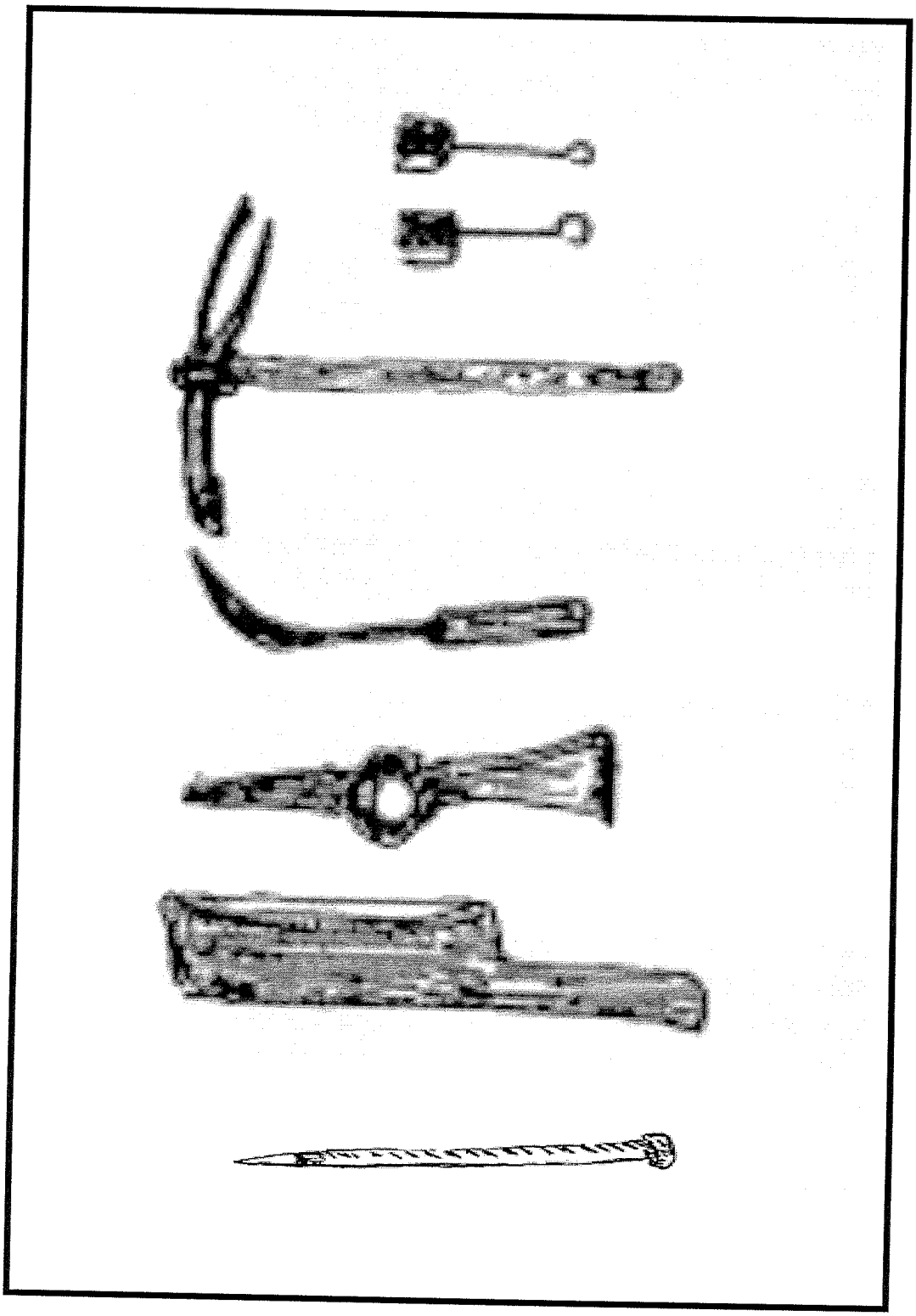

شكل رقم (32) : انواع المنتوجات الحديدية

من عمل الطالب

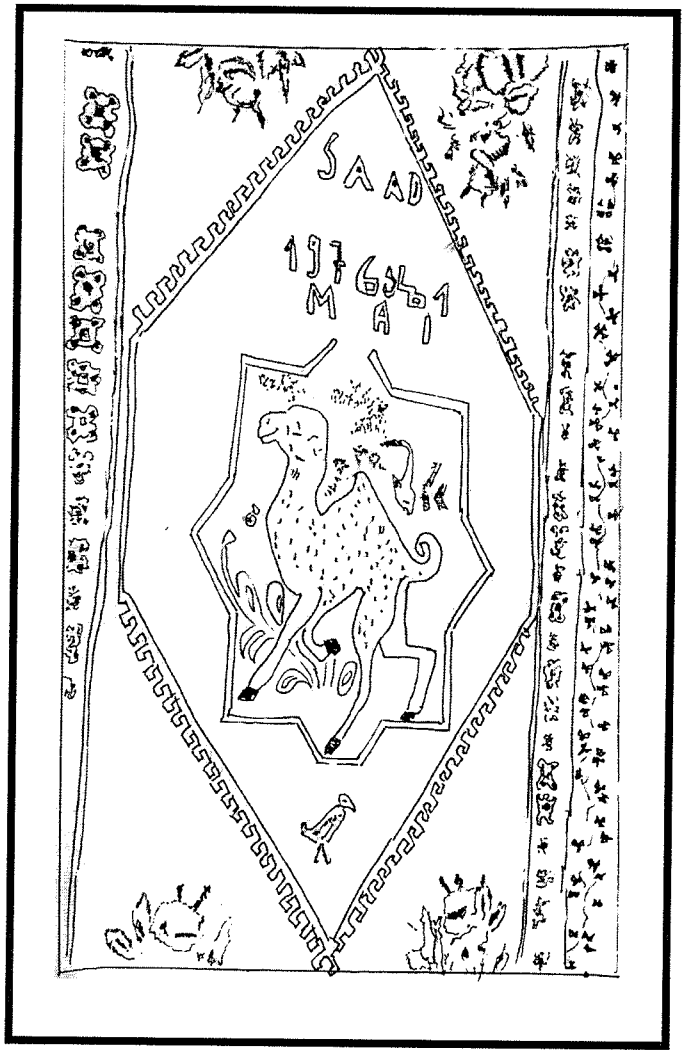

شكل رقم (33) : زربية ذات الزخرفة النباتية والحيوانية والهندسية

من عمل الطالب

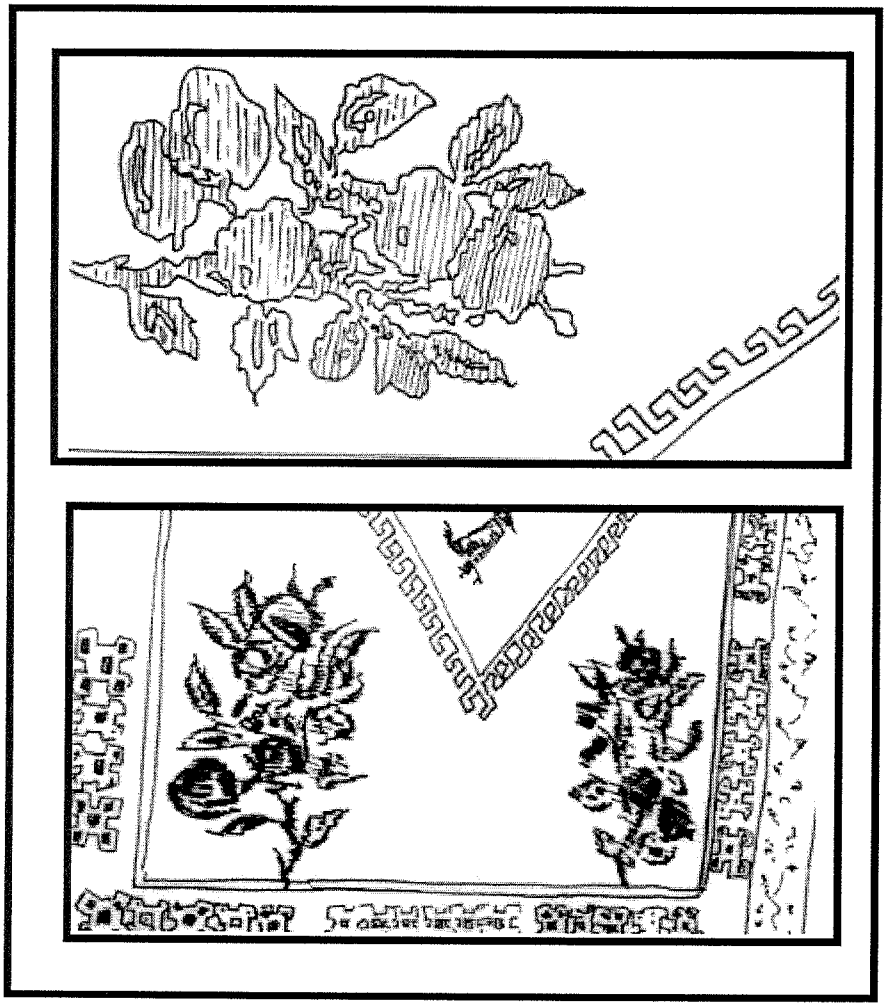

شكل رقم (34) : الزخرفة النباتية والحيوانية

من عمل الطالب

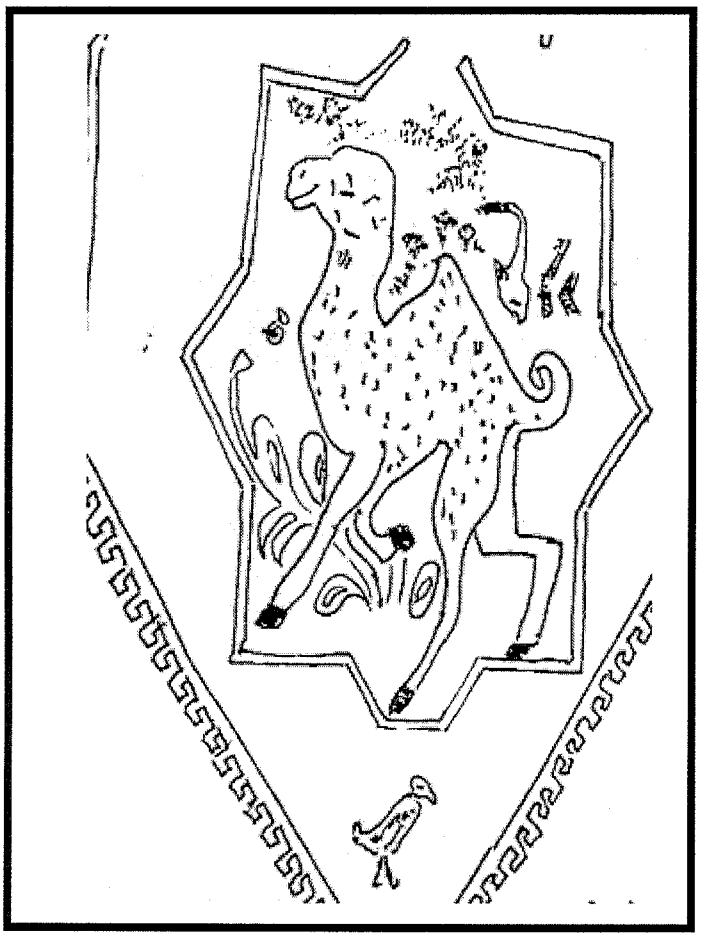

شكل رقم (35) : الزخرفة النباتية والهندسية والحيوانية ممثلة في أعشاب و خطوط منكسرة وأسماك محورة وعصفور والجمل من عمل الطالب

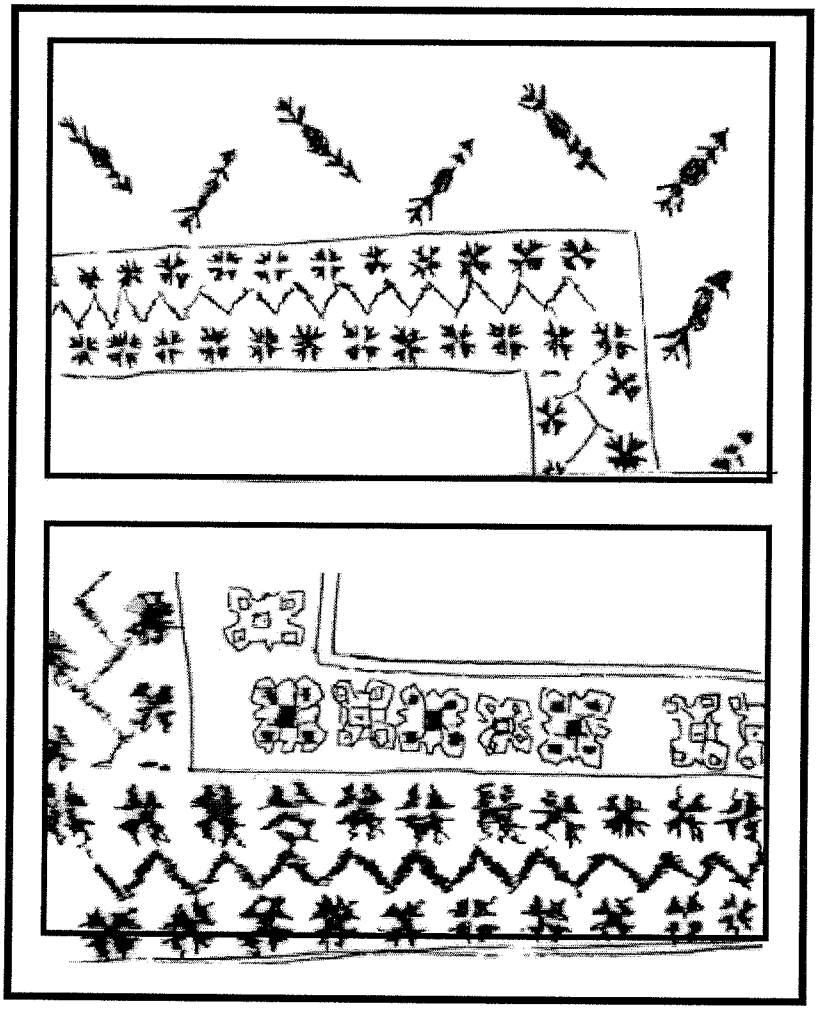

شكل رقم (36) : الزخرفة النباتية والهندسية والحيوانية ممثلة في ازهار متكررة و خطوط منكسرة وأسماك محورة من عمل الطالب

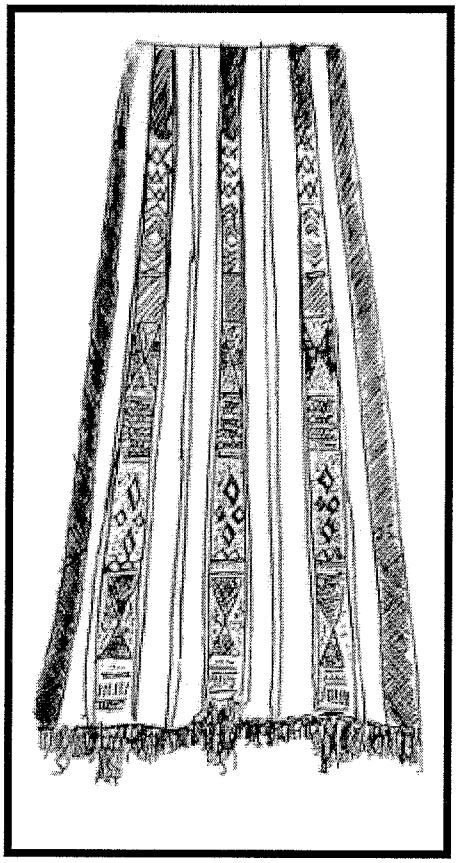

شكل رقم (37) : الطريقة احد عناصر الخيمة تحتوي على زخرفة هندسية من عمل الطالب

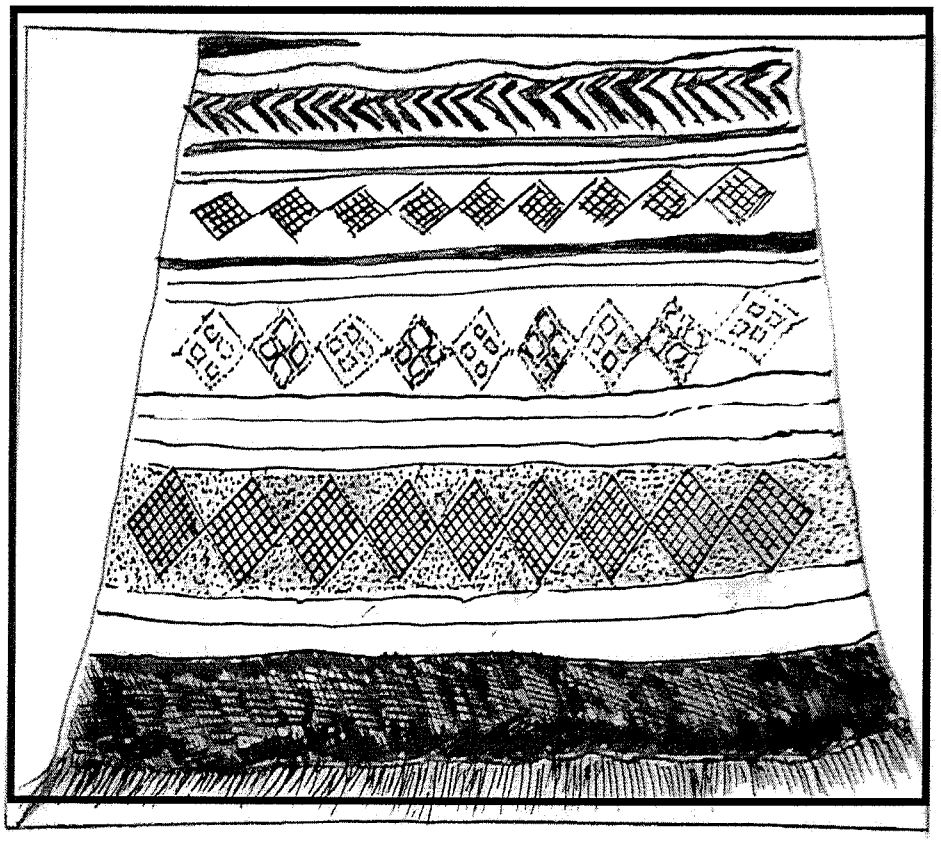

شكل رقم (38) : زربية تحتوي على زخرفة هندسية ونباتية من عمل الطالب

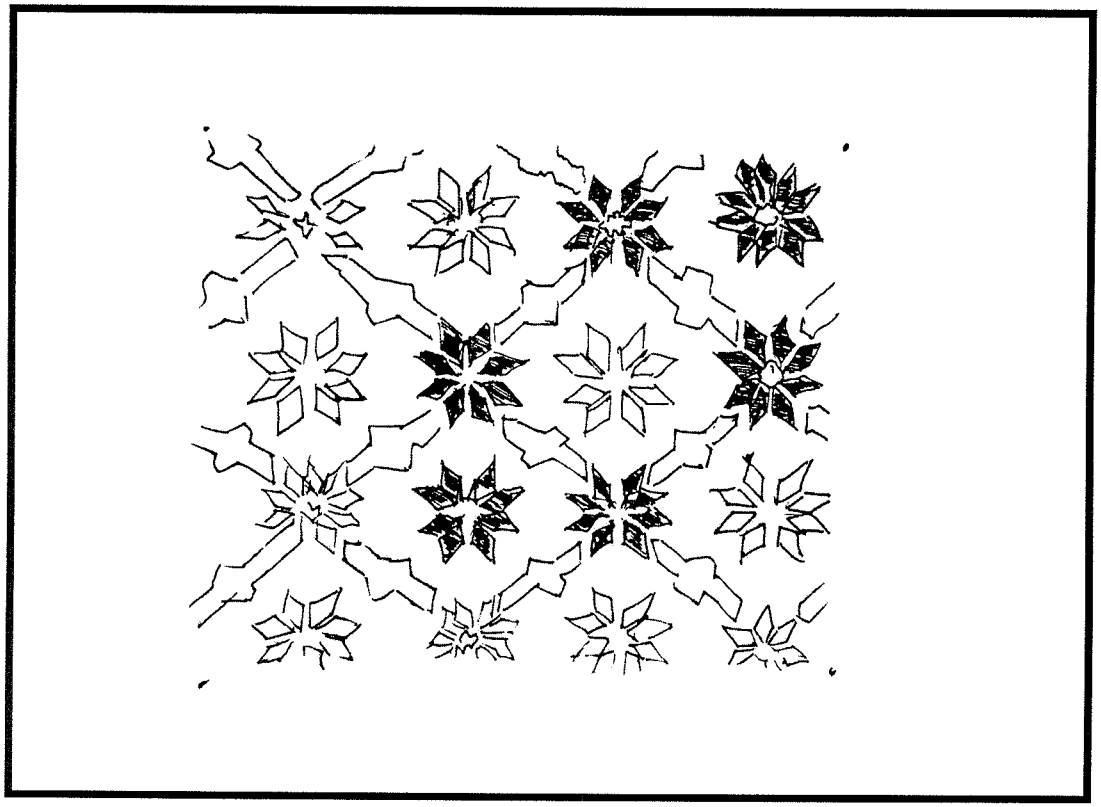

شكل رقم (39) : زربية تحتوي على زخرفة هندسية ونباتية
من عمل الطالب

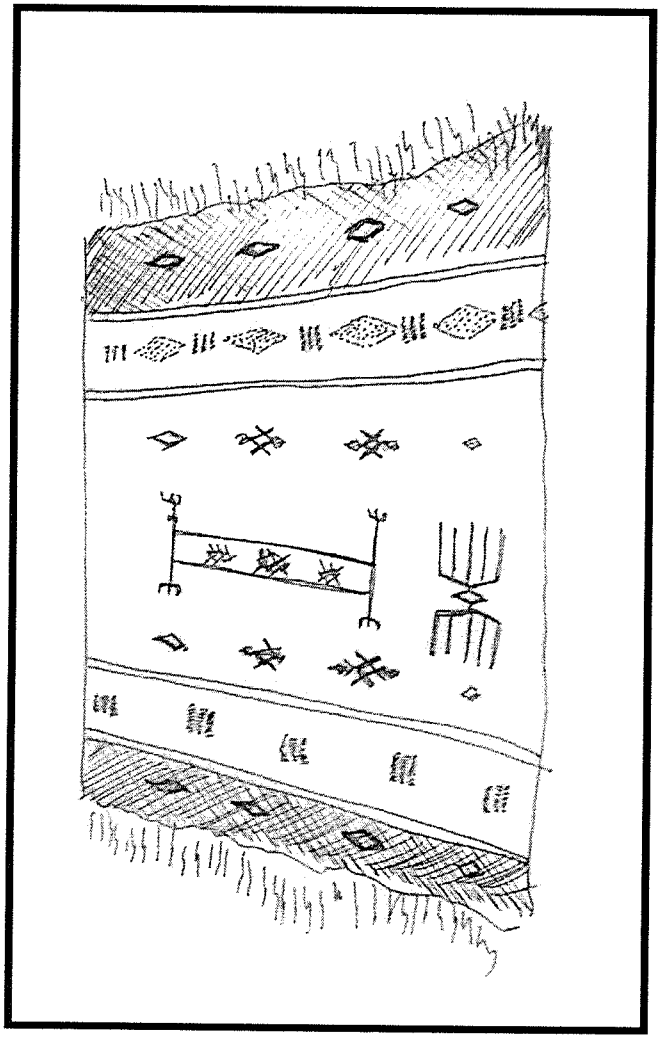

شكل رقم (40) : زربية تحتوي على زخرفة هندسية ورمزية

من عمل الطالب

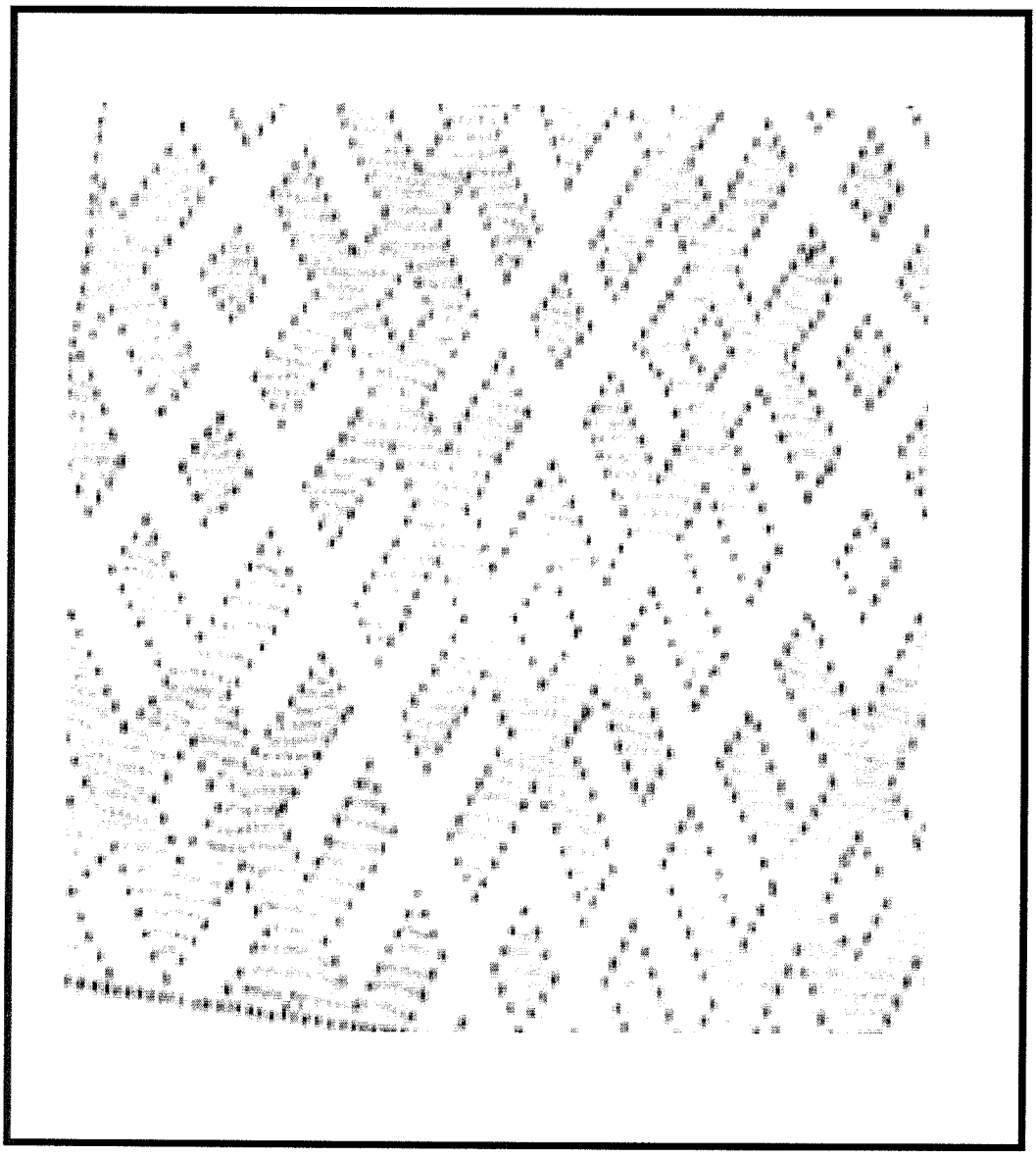

شكل رقم (41) : زربية تحتوي على زخرفة هندسية

من عمل الطالب

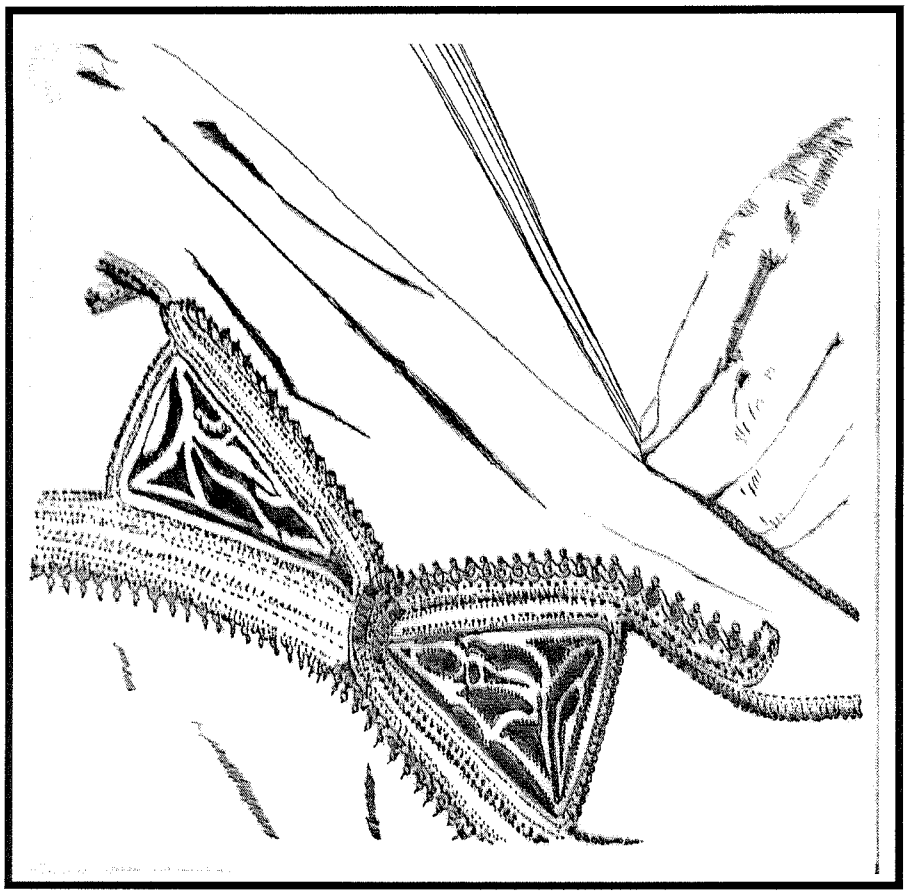

شكل رقم (42) : المجبد يحتوي على زخرفة هندسية ممثلة في مثلثات ونباتية عبارة عن زخرفة التوريق بأسلوب التطريز

من عمل الطالب

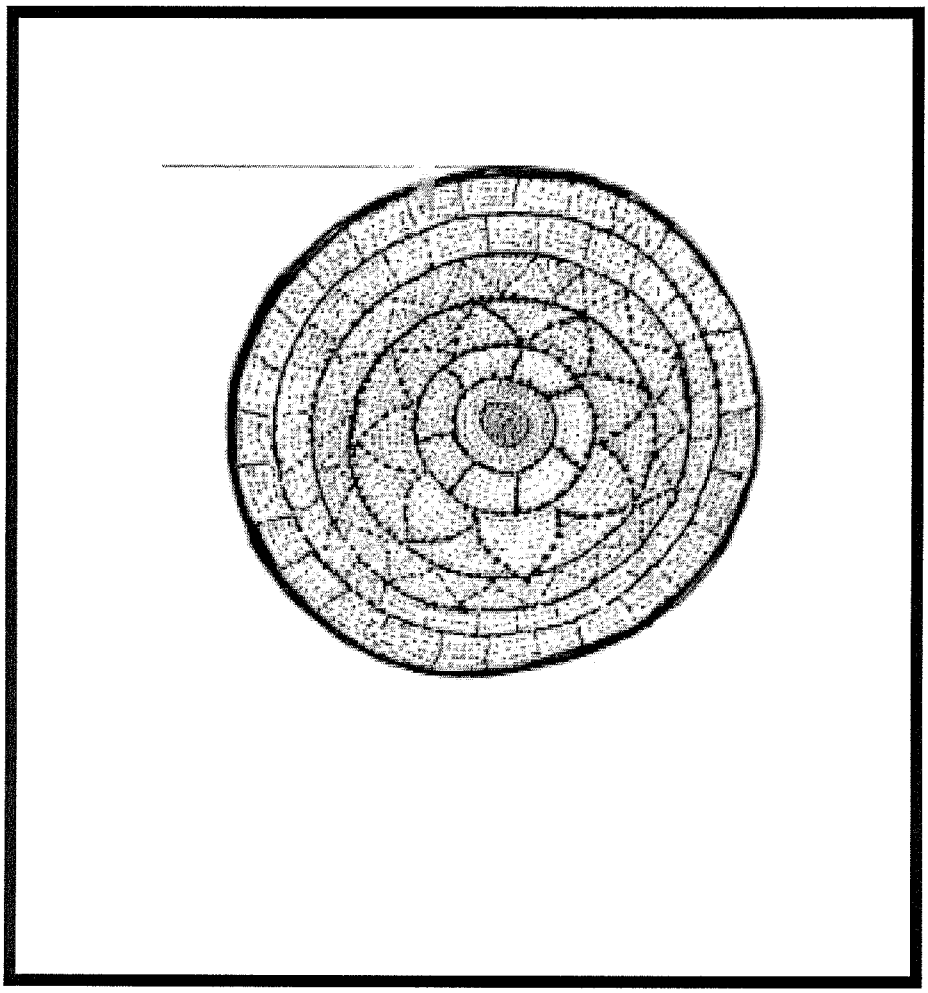

شكل رقم (43) : الزخرفة الهندسية في الطبق
من عمل الطالب

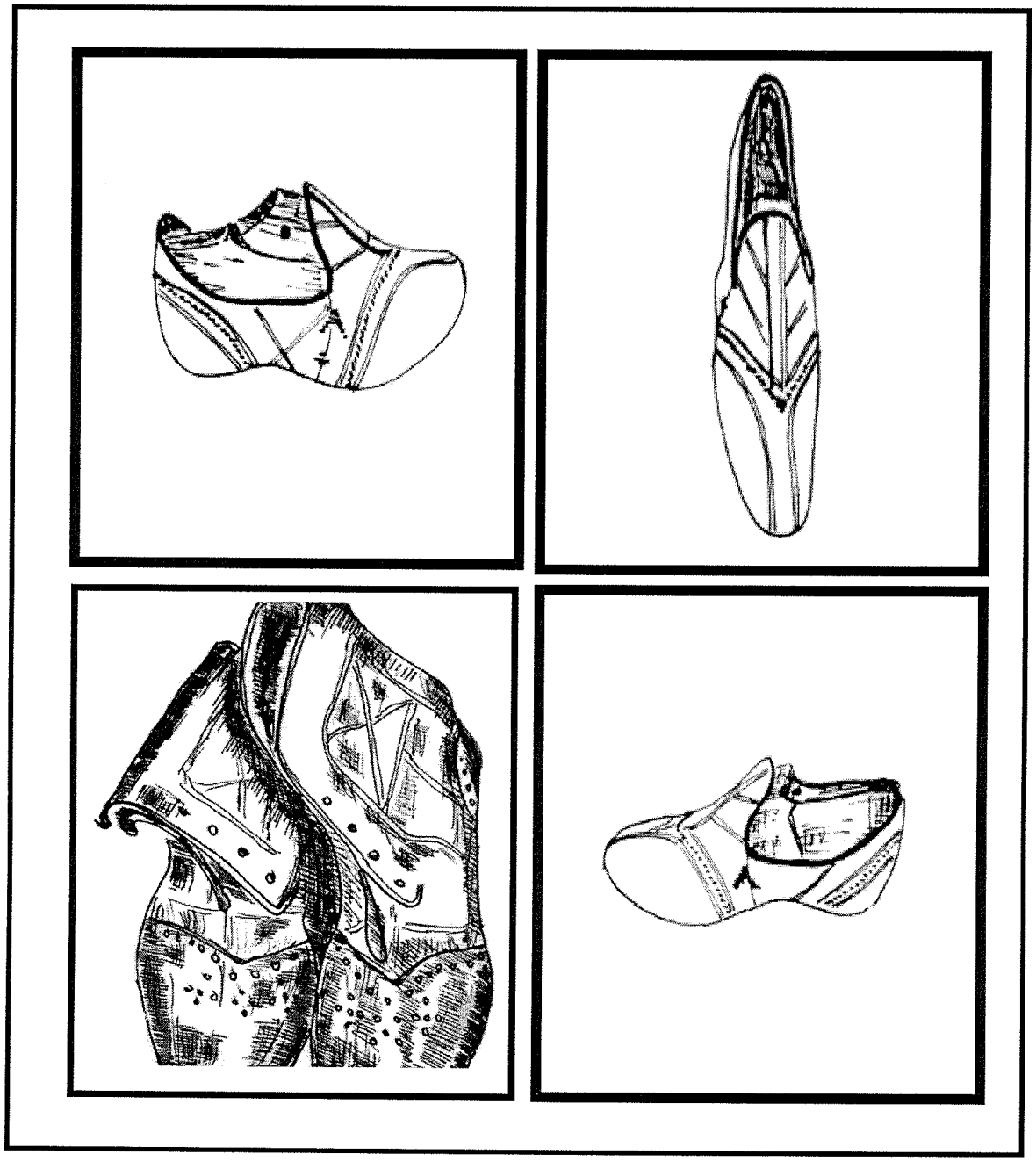

شكل رقم (44) : زخرفة الجلد بطريقة الحرق

من عمل الطالب

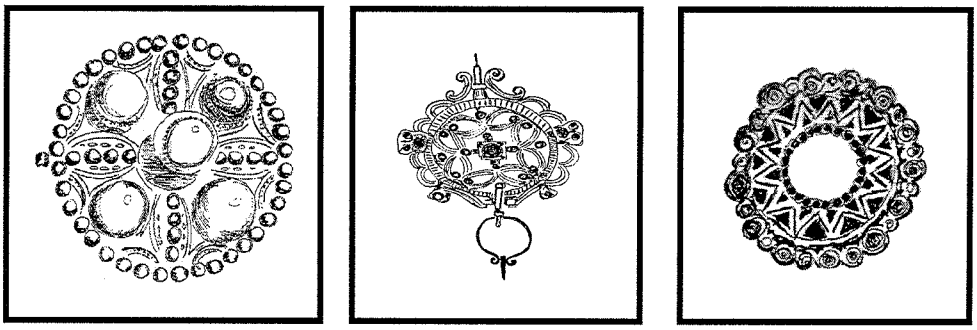

شكل رقم (أ) : أنواع المدور تحتوي على زخرفة هندسية ونباتية

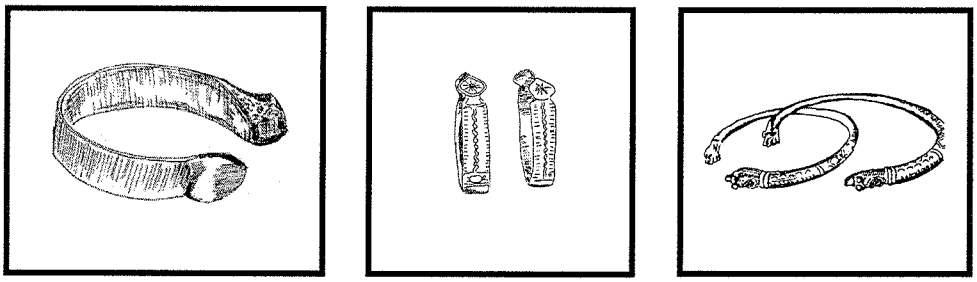

شكل رقم (ب) : أنواع الخلخالر تحتوي على زخرفة هندسية وحيوانية

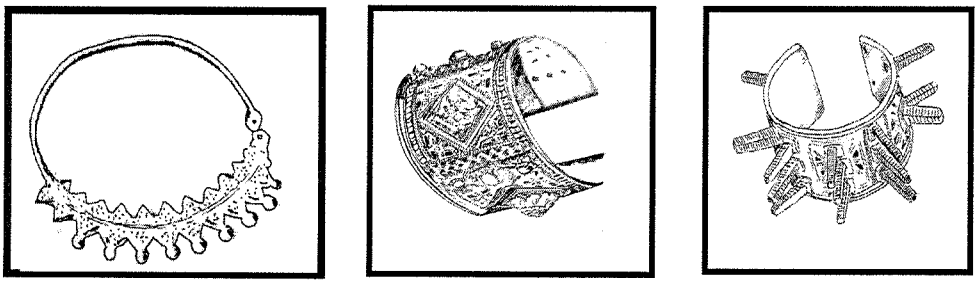

شكل رقم (ج) : أنواع المقواس والمشرف تحتوي على زخرفة هندسية

شكل رقم (45) : أدوات الزينة عند المرأة الجلفاوية تحتوي على زخرفة هندسية ونباتية ورمزية

من عمل الطالب

ملحق الصور

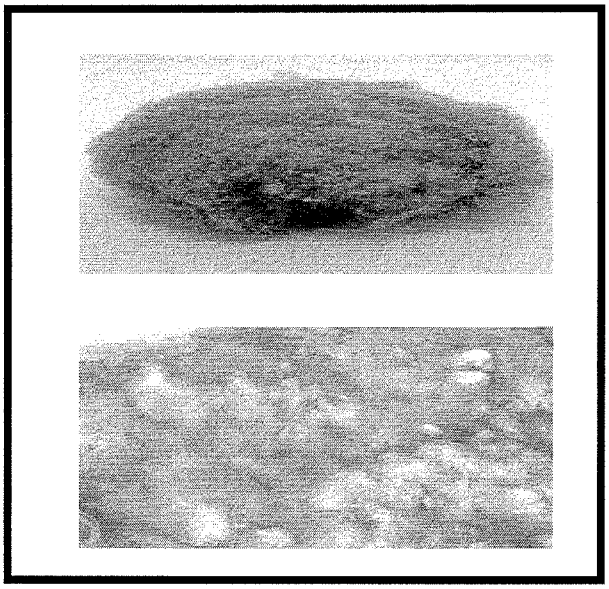

صورة رقم : (01) : المادة الأولية الصوف

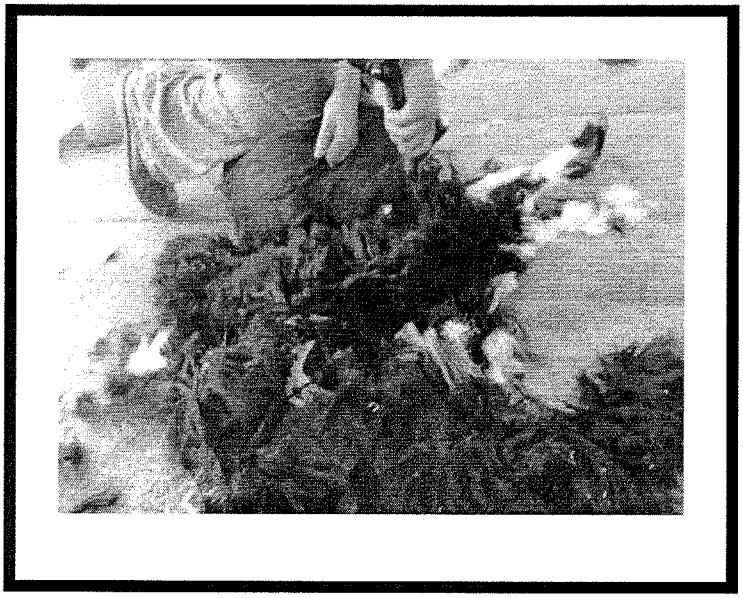

صورة رقم : (02) : عملية قص شعر الماعز

صورة رقم (03): عملية زج صوف الغنم

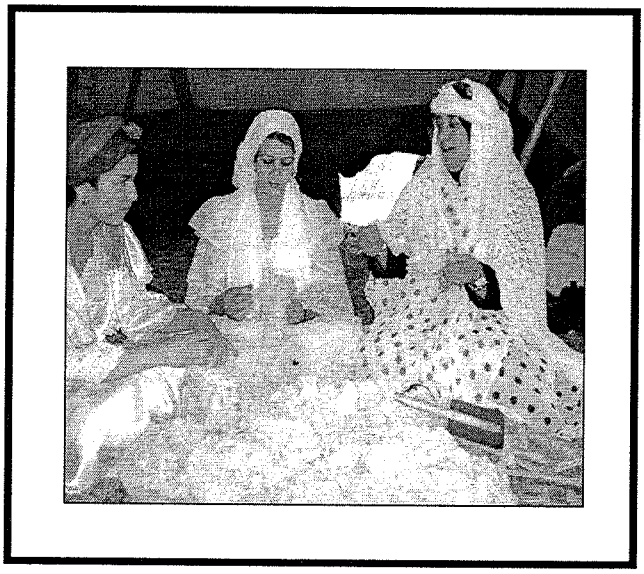

صورة رقم (04): عملية البشم اليدوي الصوف

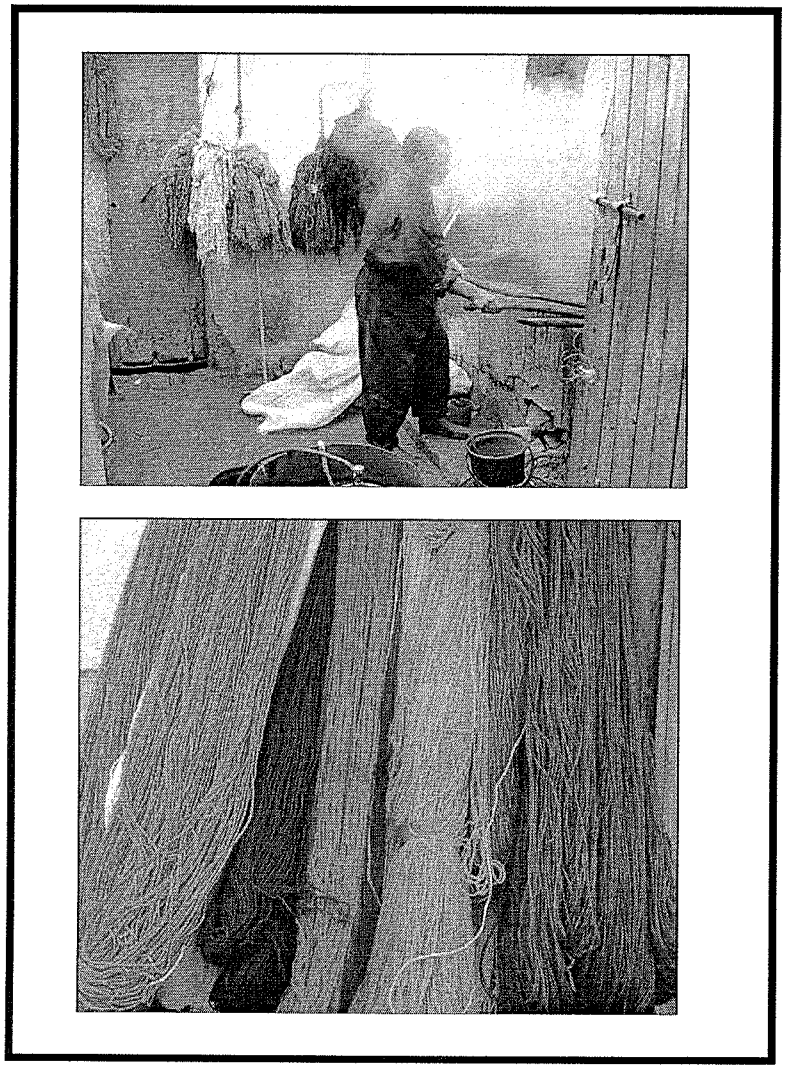

صورة رقم (05) : عملية صباغة الصوف عند الصباغين

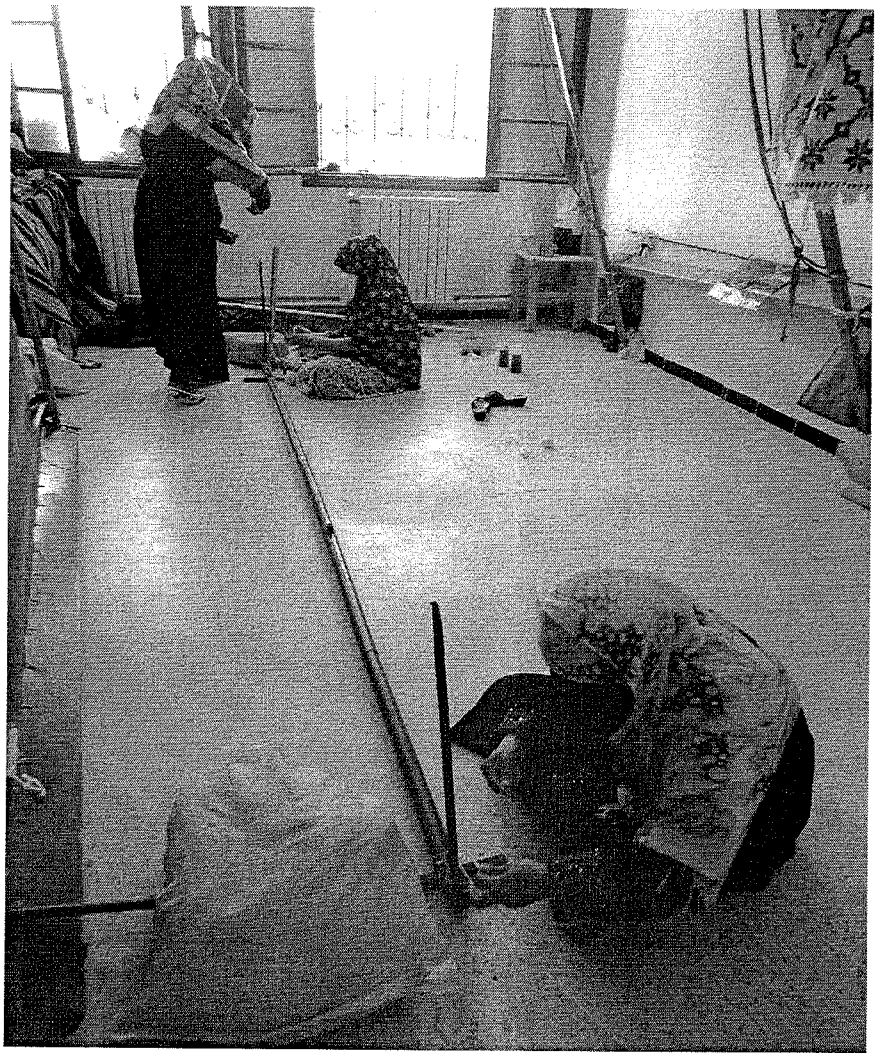

صورة رقم (06) : عملية السدوة (في مركز تثمين المهارات)

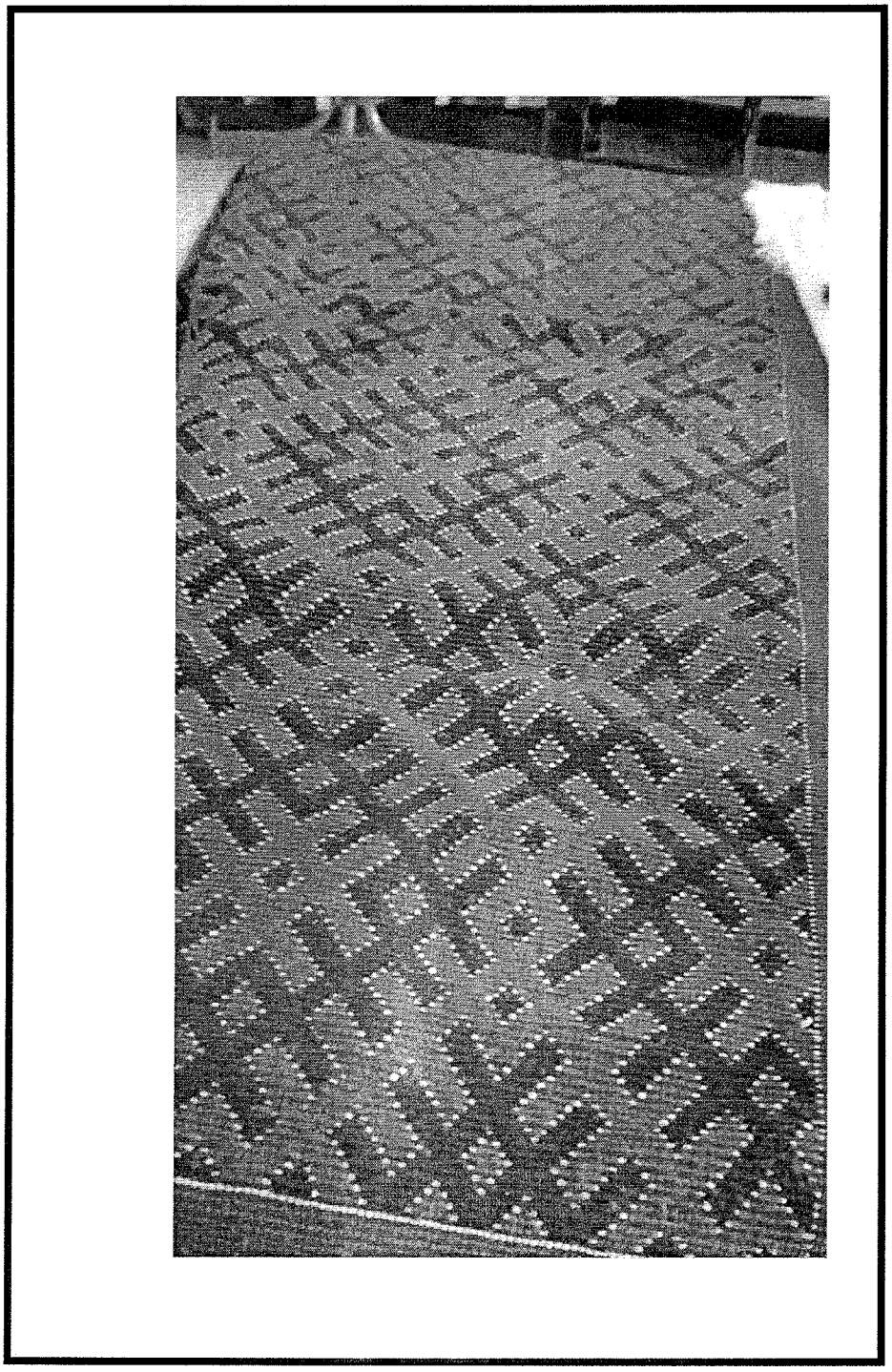

صورة رقم (07) : الفراش نوع من الزرابي يحمل زخارف

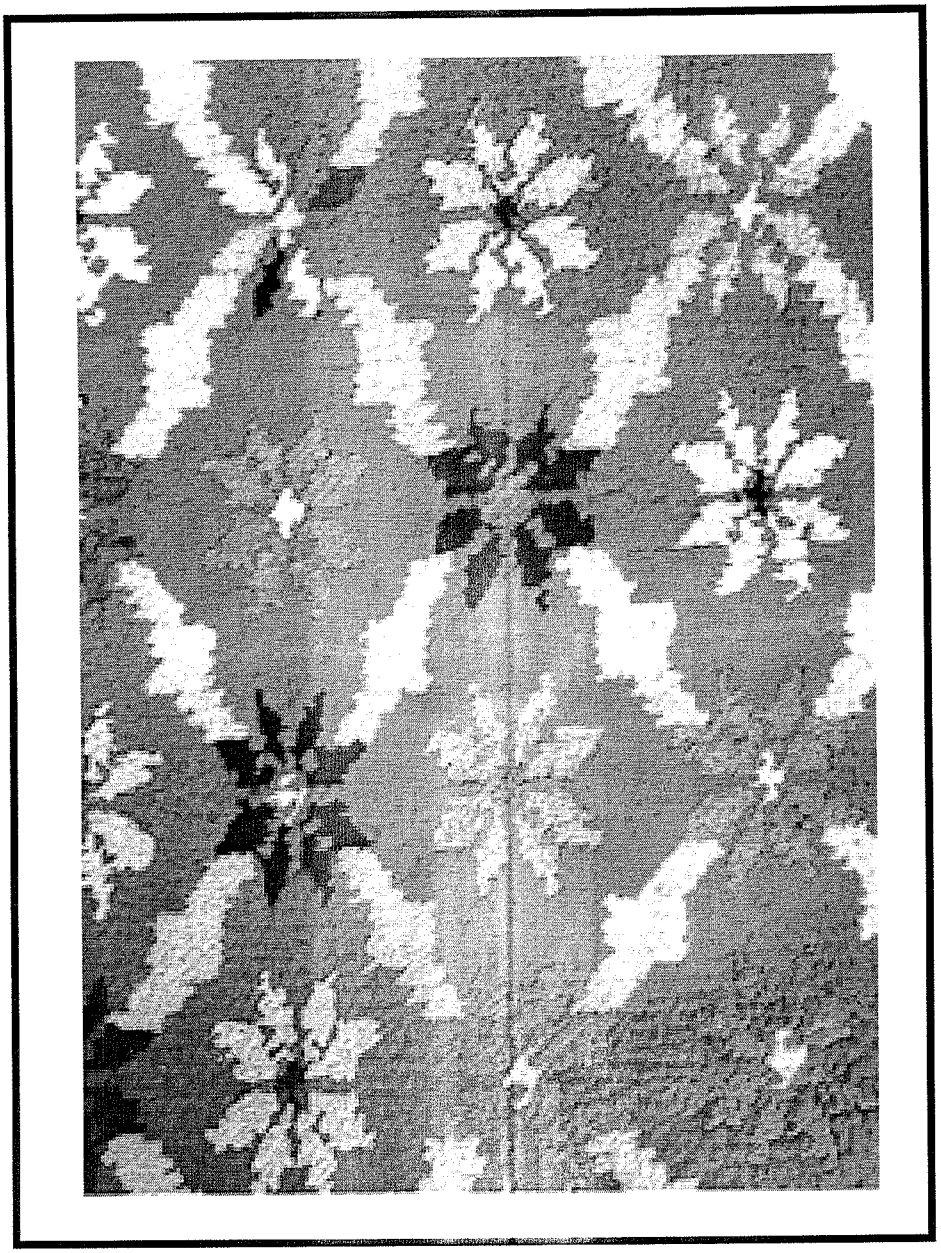

صورة رقم (08) : الفراشية نوع من الزرابي تحمل زخارف هندسية

صورة رقم (09) : الفراشية نوع من الزرابي متنوعة الزخارف

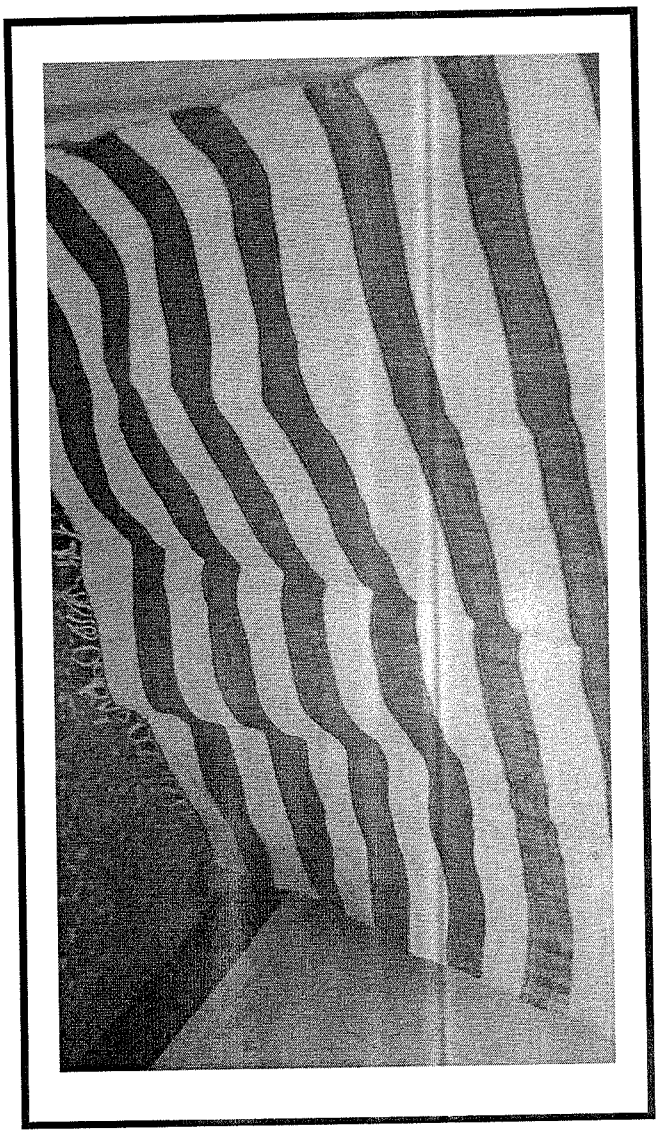

صورة رقم (10) : الحايك

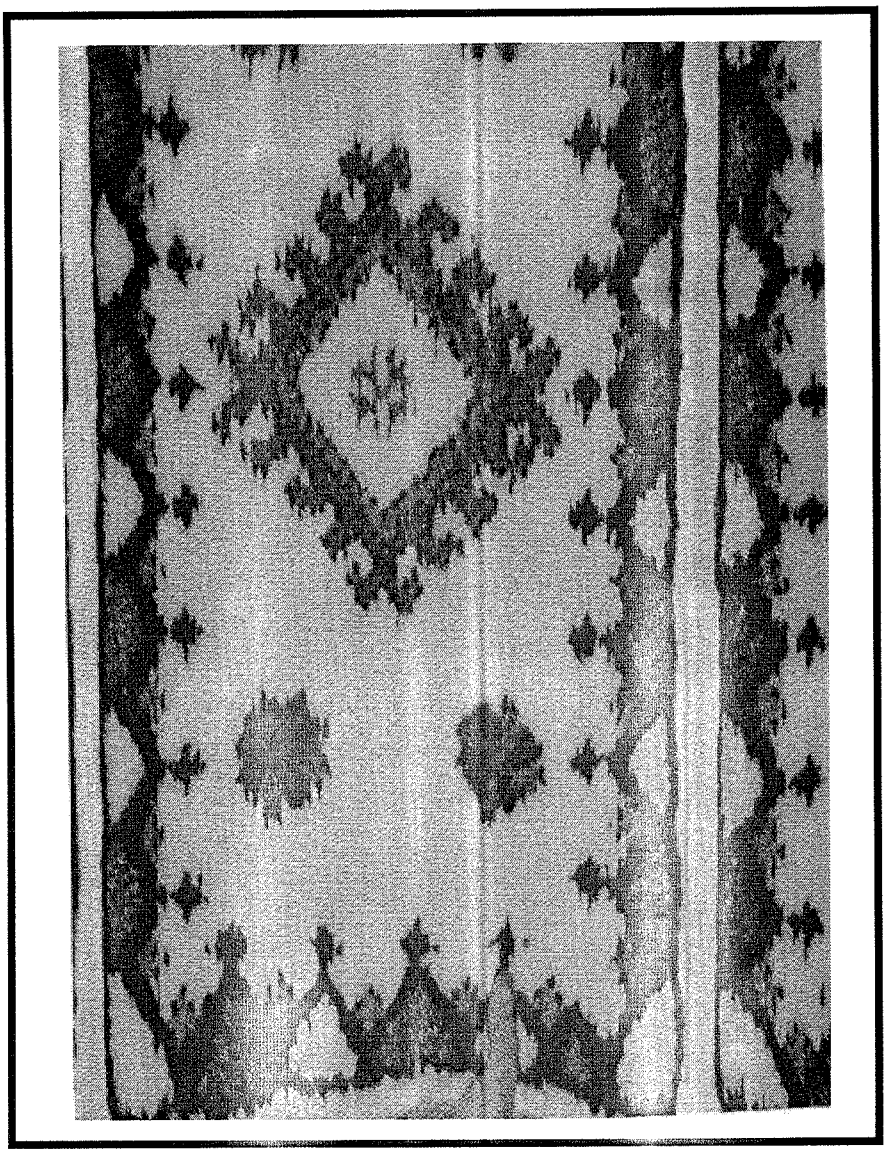

صورة رقم (11) : الحنبل (غطاء اثقل وأخشن من الحايك)

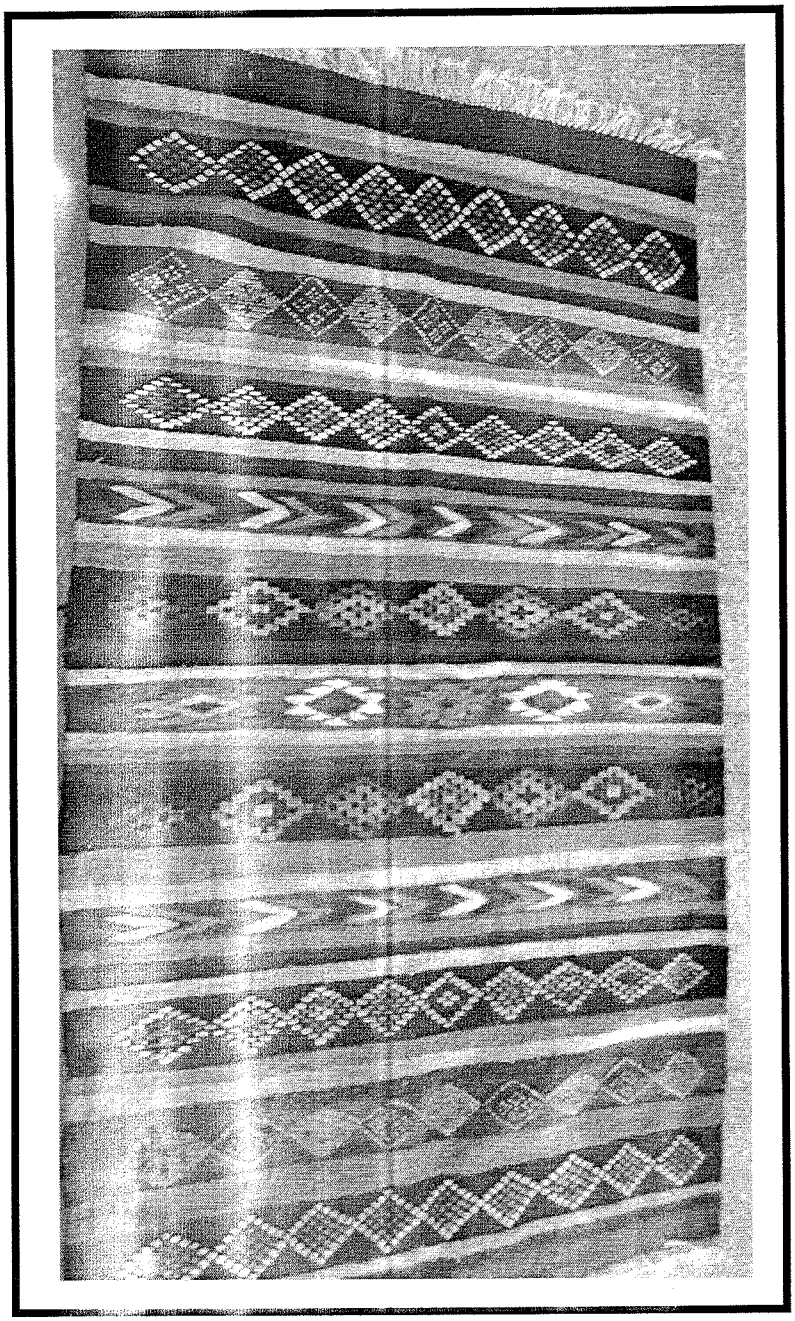

صورة رقم (12) : الحايك(الكساء) نوع من أنواع الأغطية

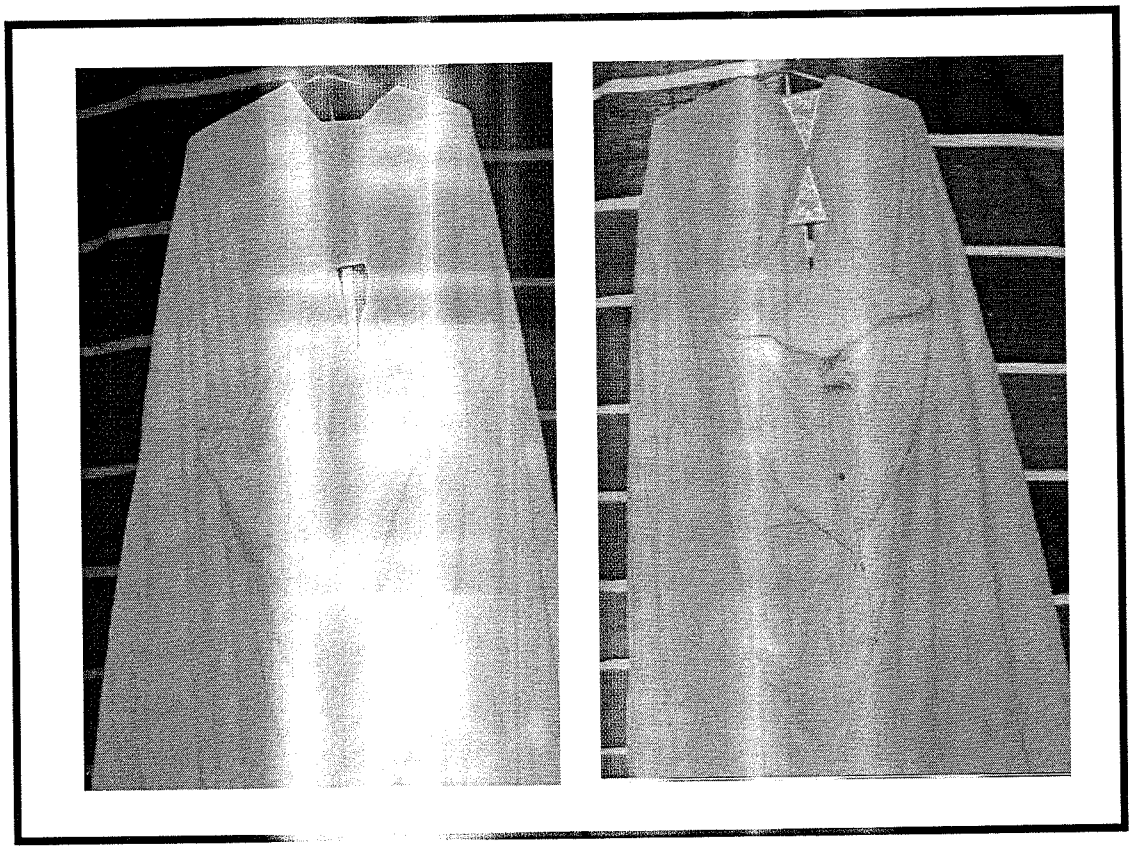

صورة رقم (13) : البرنوس (من [illegible])

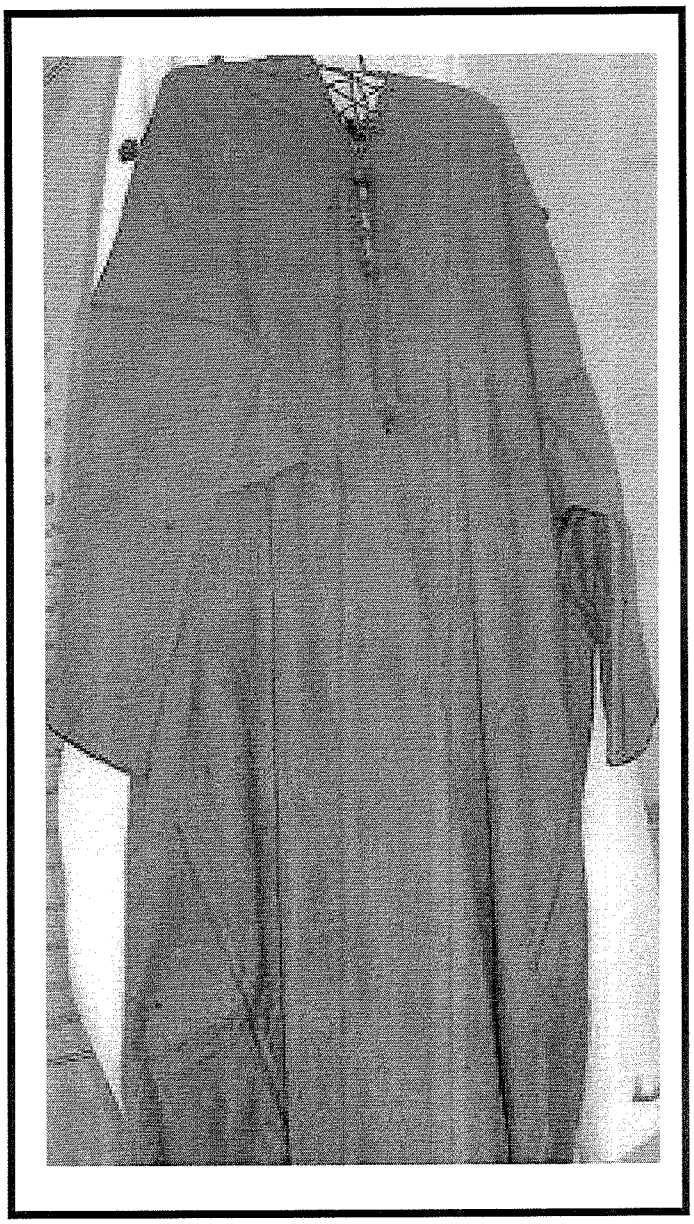

صورة رقم (14) : القشابية الوبري

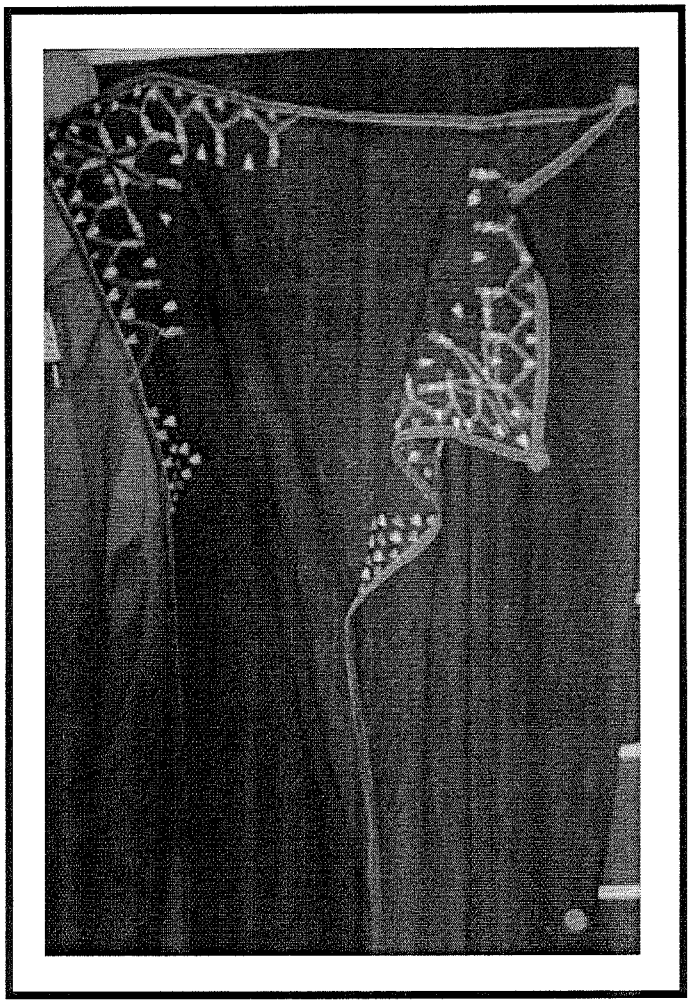

صورة رقم (15) : الخمري

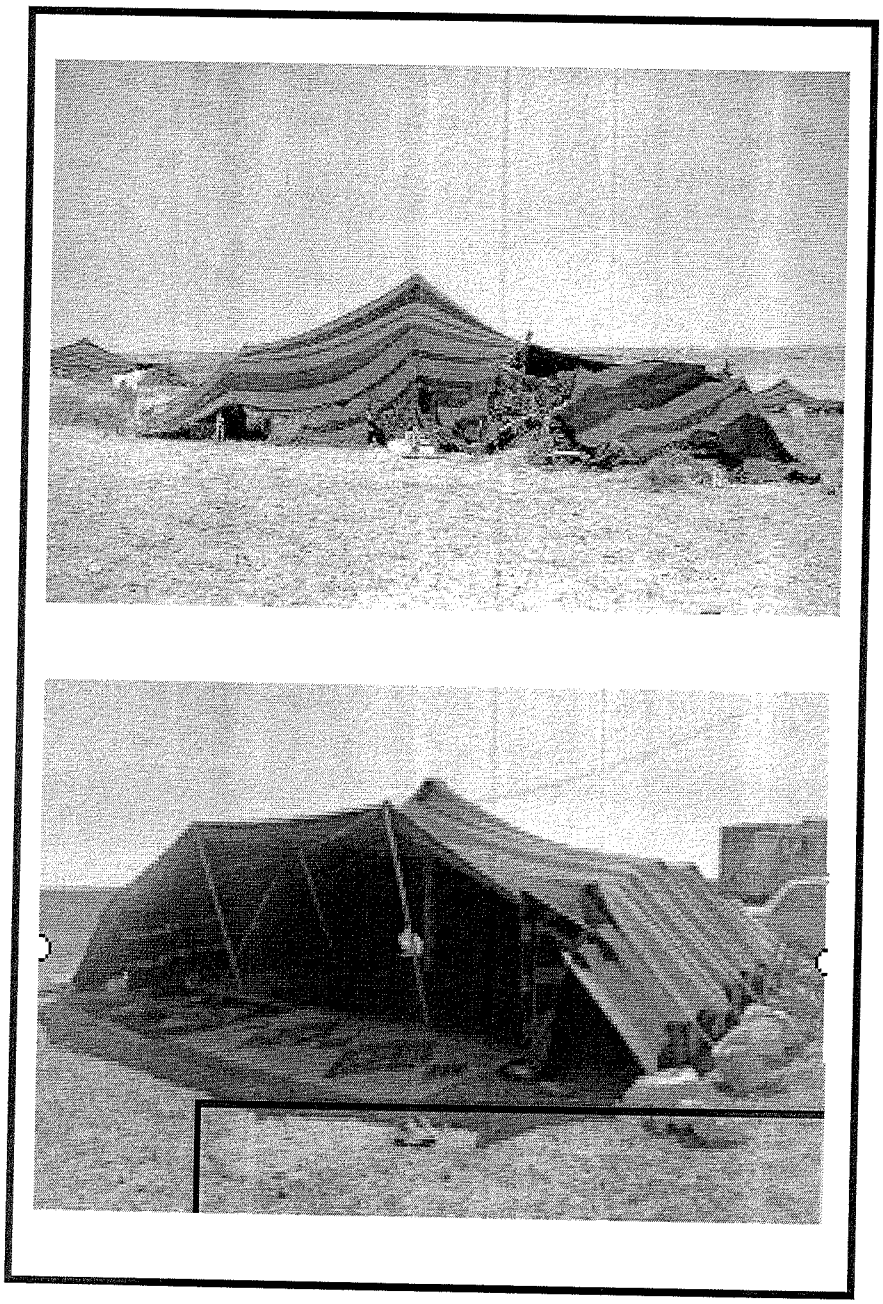

صورة رقم (16) : الخيمة

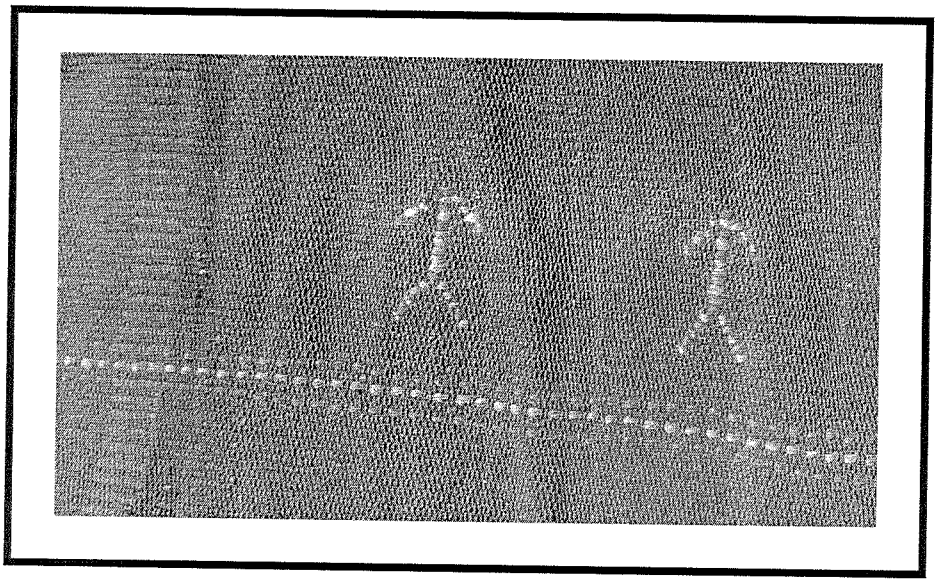

صورة رقم (17) : زخرفة لآدمية تدل على رسم الإنسان

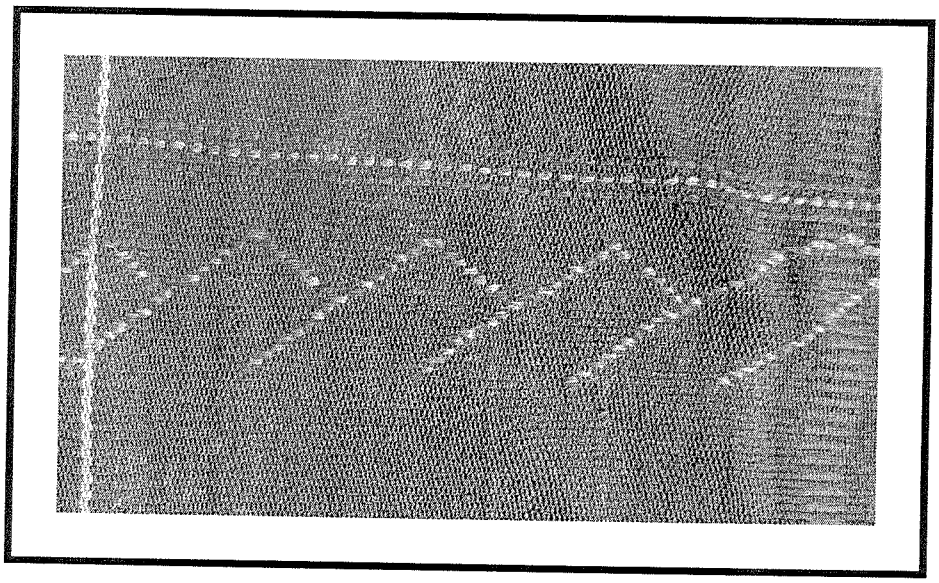

صورة رقم (18) : رسومات تدل على طبيعة المنطقة

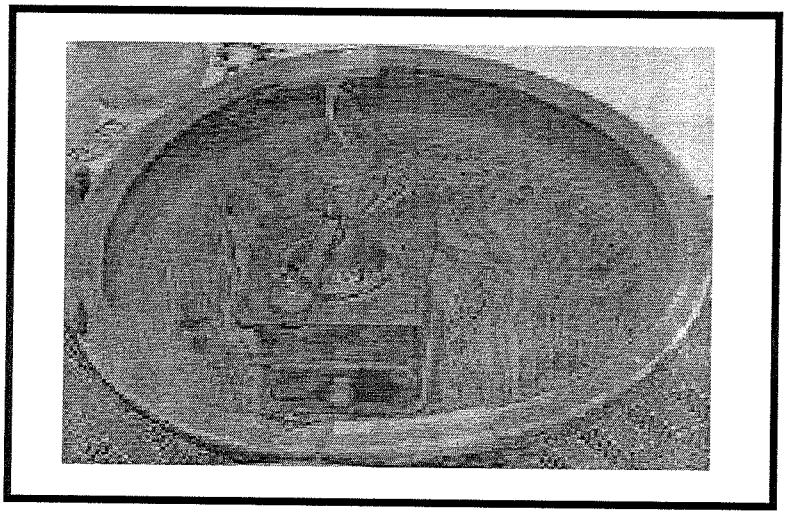

صورة رقم (19) : القصعة

صورة رقم (20) : حرفي يصلح القصعة

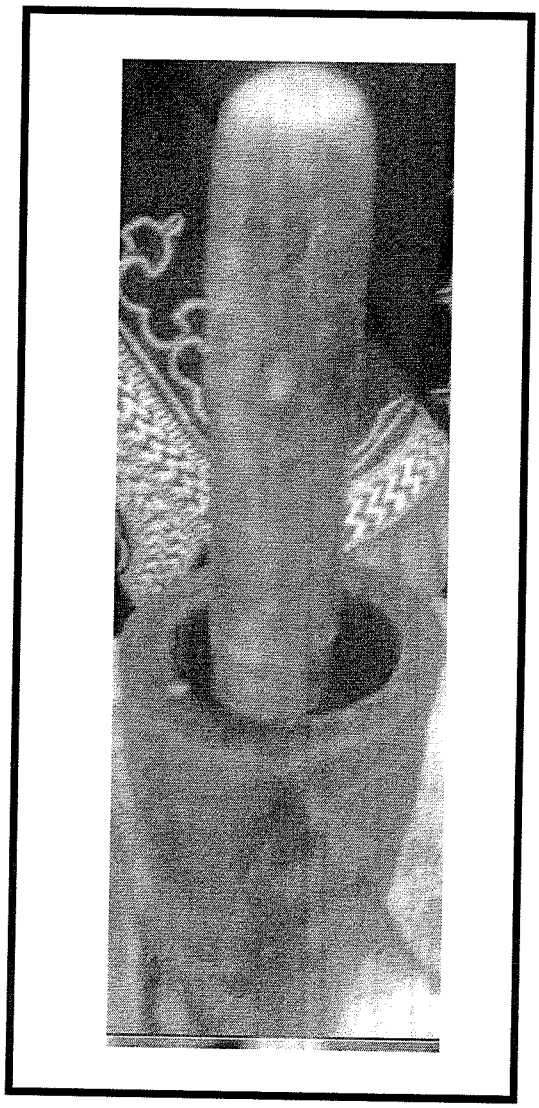

صورة رقم (21) : المهراس

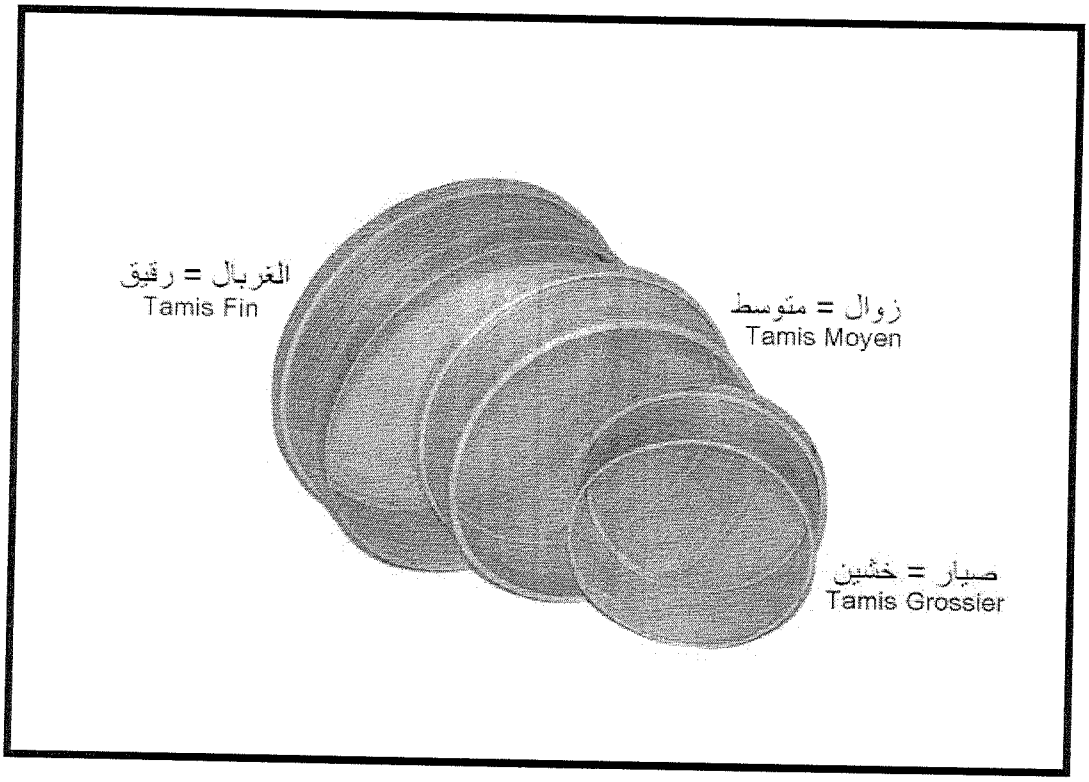

صورة رقم (22) : أنواع الغرابيل

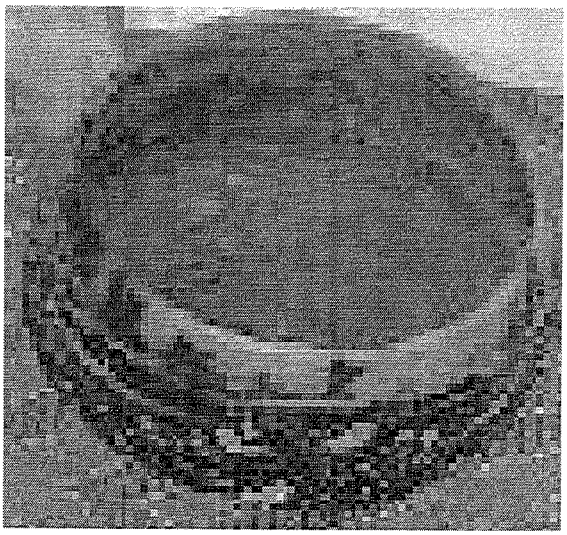

صورة رقم (أ) : القنونة تحتوي على مادة القطران

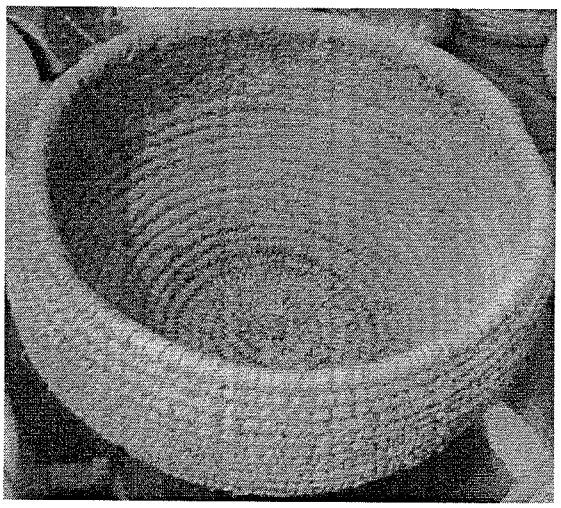

صورة رقم (ب) : القنونة لا تحتوي على مادة القطران

صورة رقم (23) : القنونة

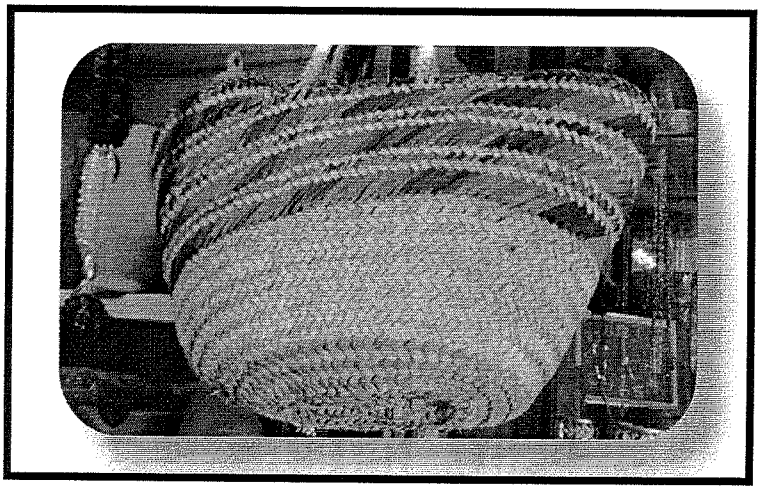

صورة رقم (24) : القفة

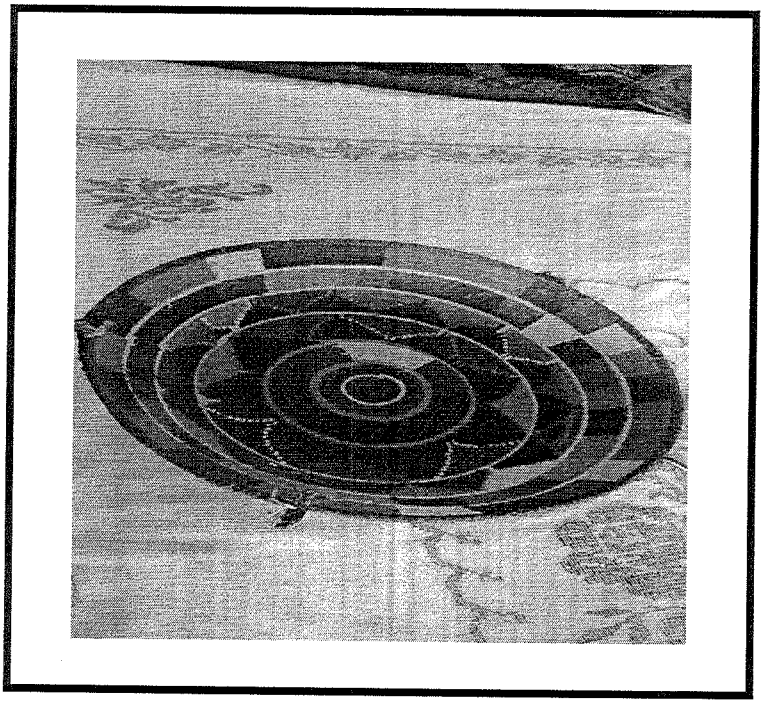

صورة رقم (25) : الطبق

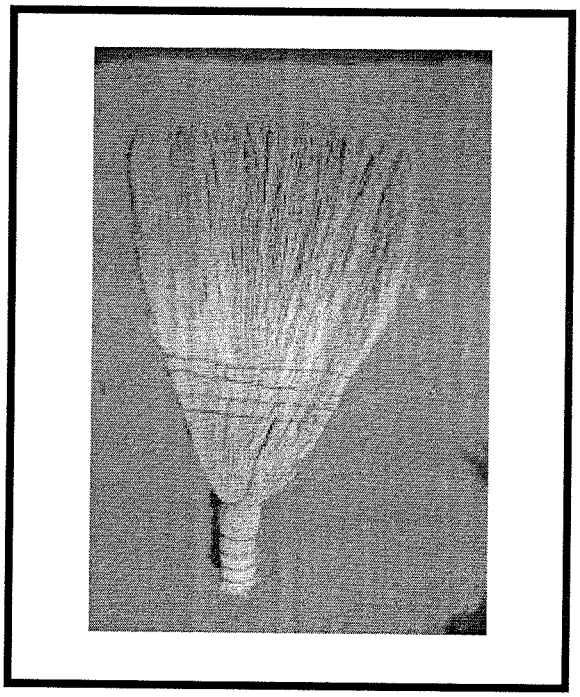

صورة رقم (26) : مكنسة من سعف الجريد

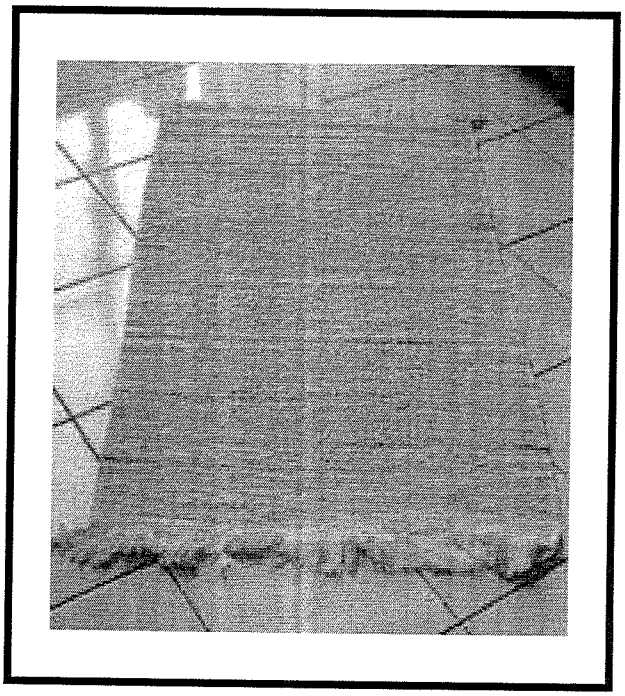

صورة رقم (27) : حصير من الحلفاء

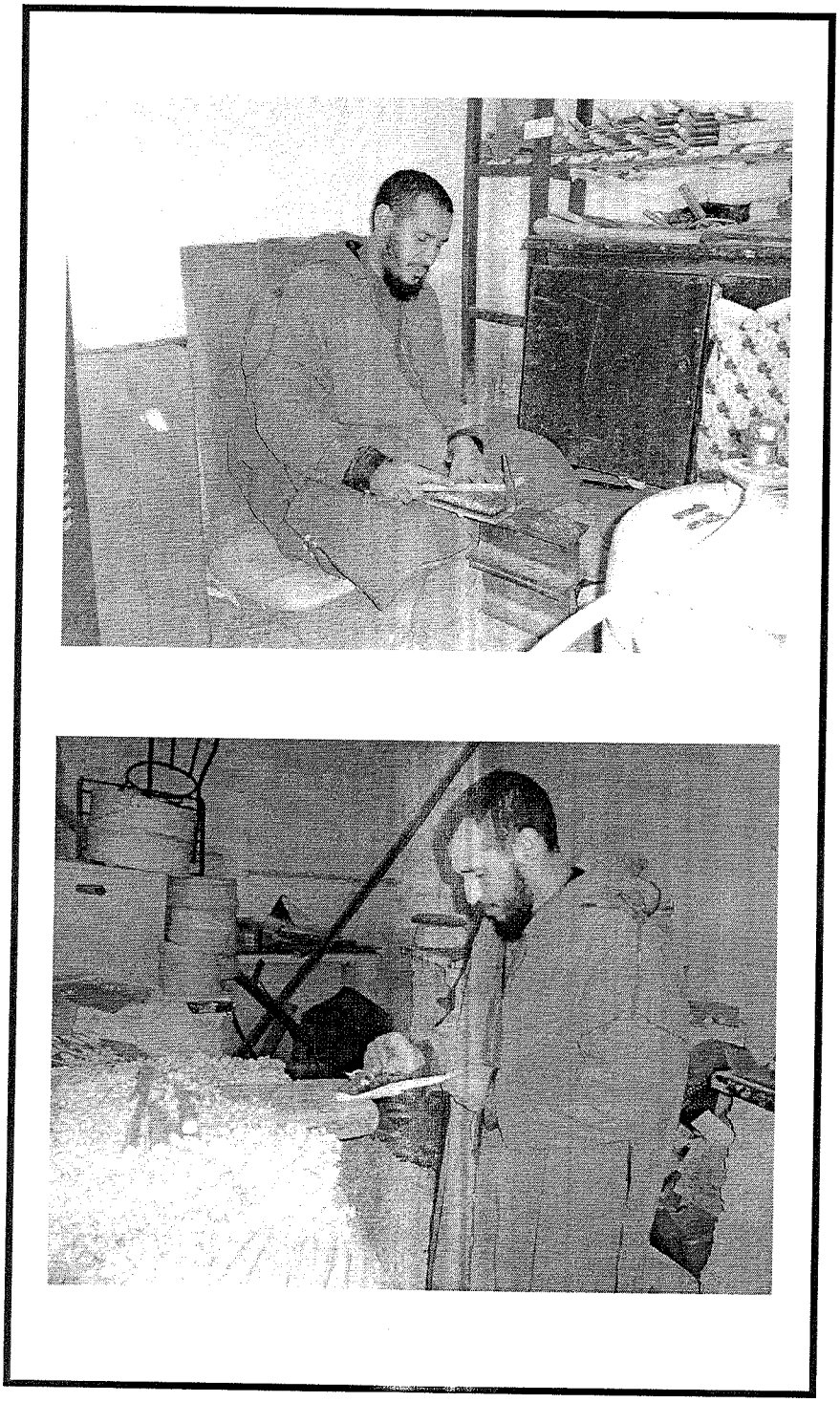

صورة رقم (28) : حرفي الأدوات الخشبية الخاصة بالنسيج والمطبخ

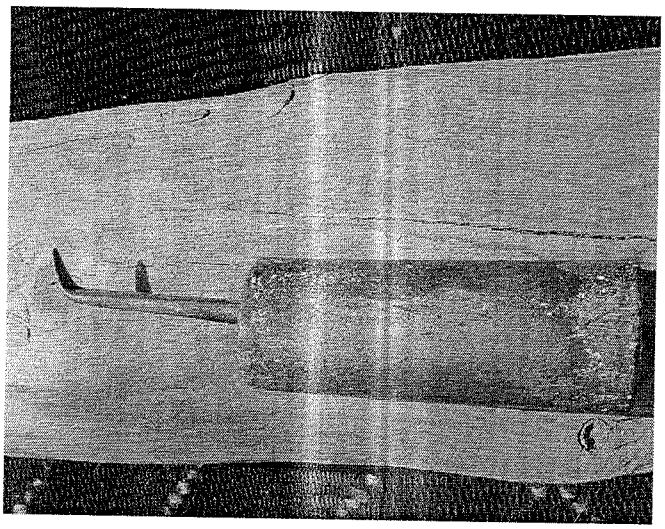

صورة (أ) : المدرة أداة نسيج الفليج

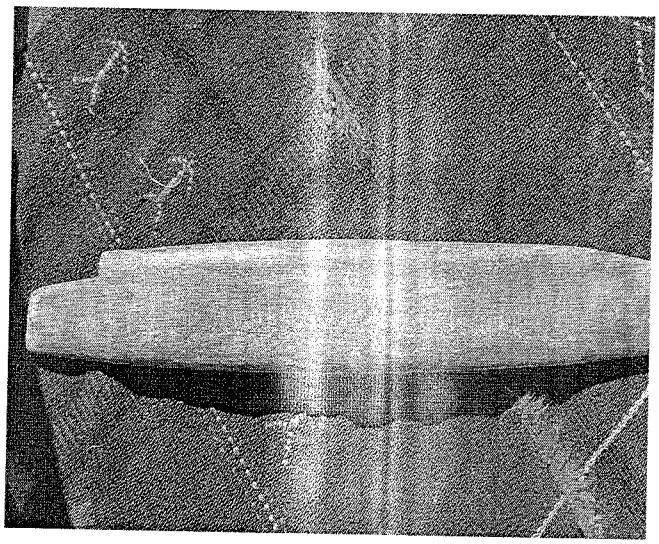

صورة (ب) : الصوصية أداة نسيج الفليج

صورة رقم (29) : أدوات نسج الفليج

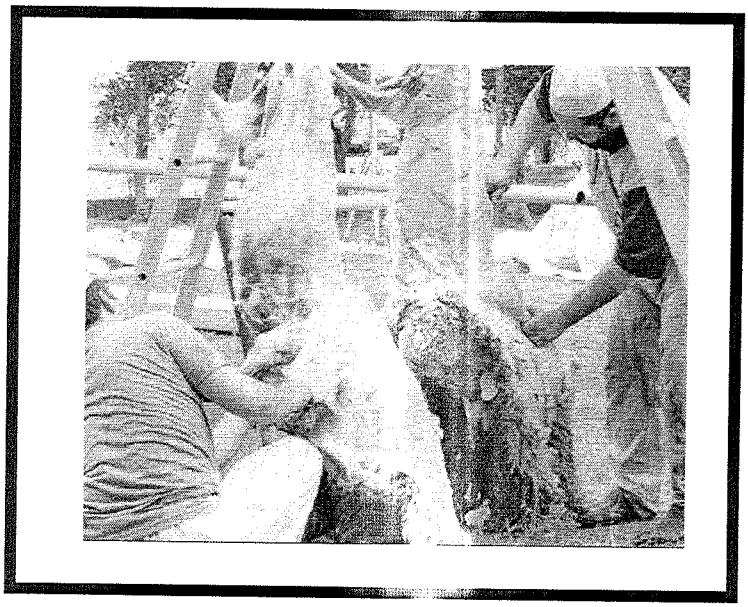

صورة رقم : (30) : عملية سلخ الجلد

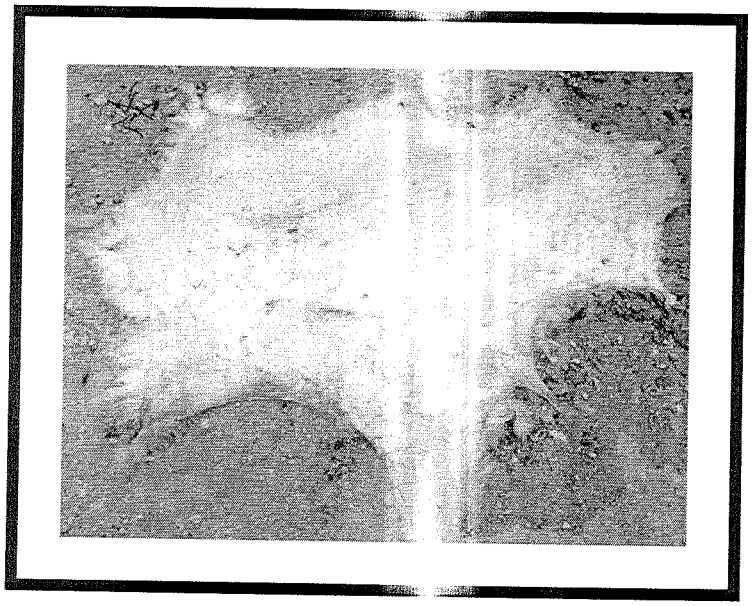

صورة رقم : (31) : شكل الجلد بعد سلخه

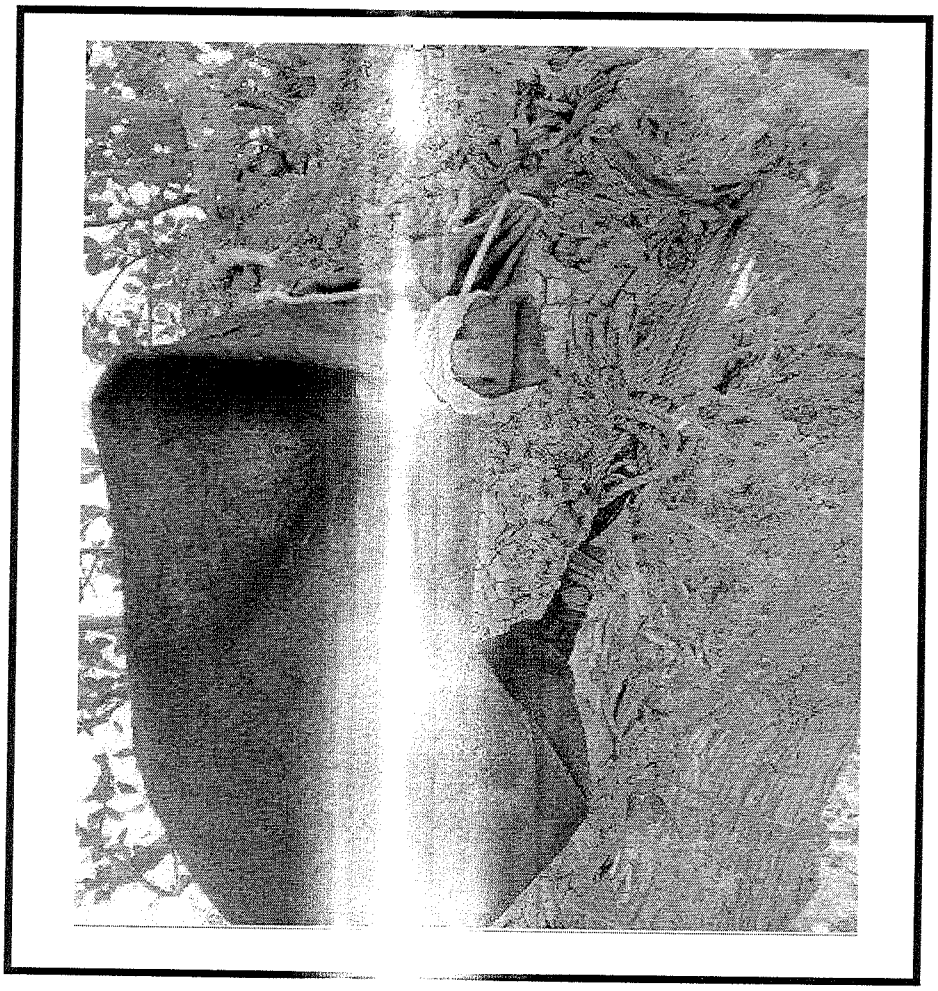

صورة رقم : (2) : القرية

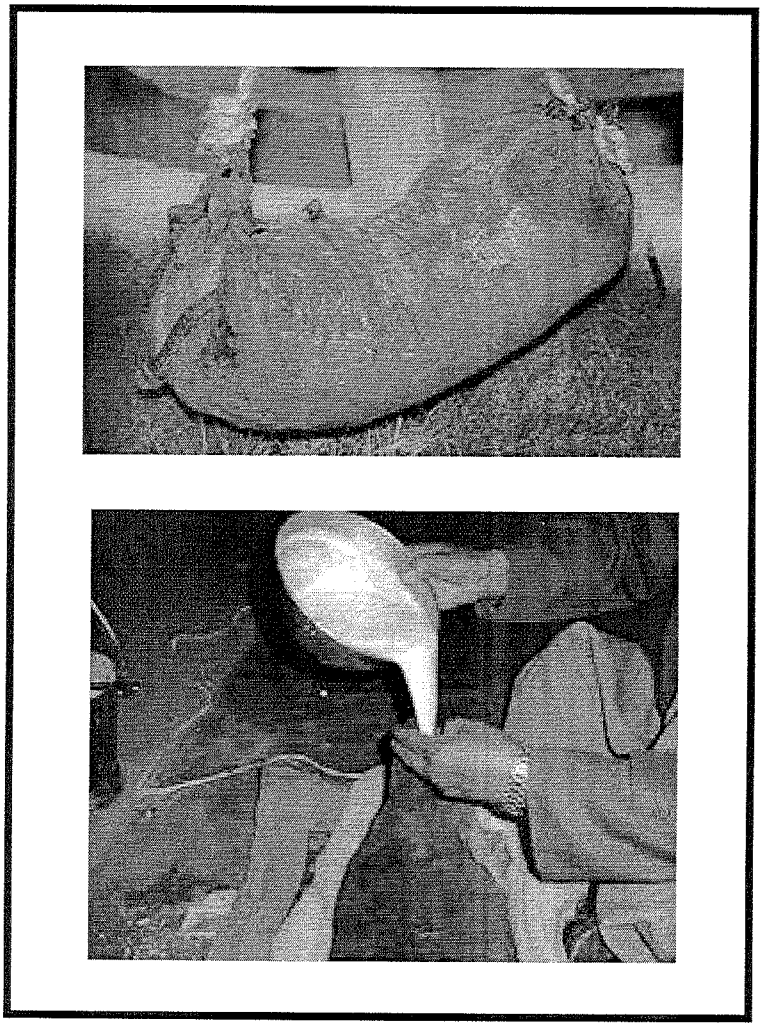

صورة رقم : (33) : الشكوة

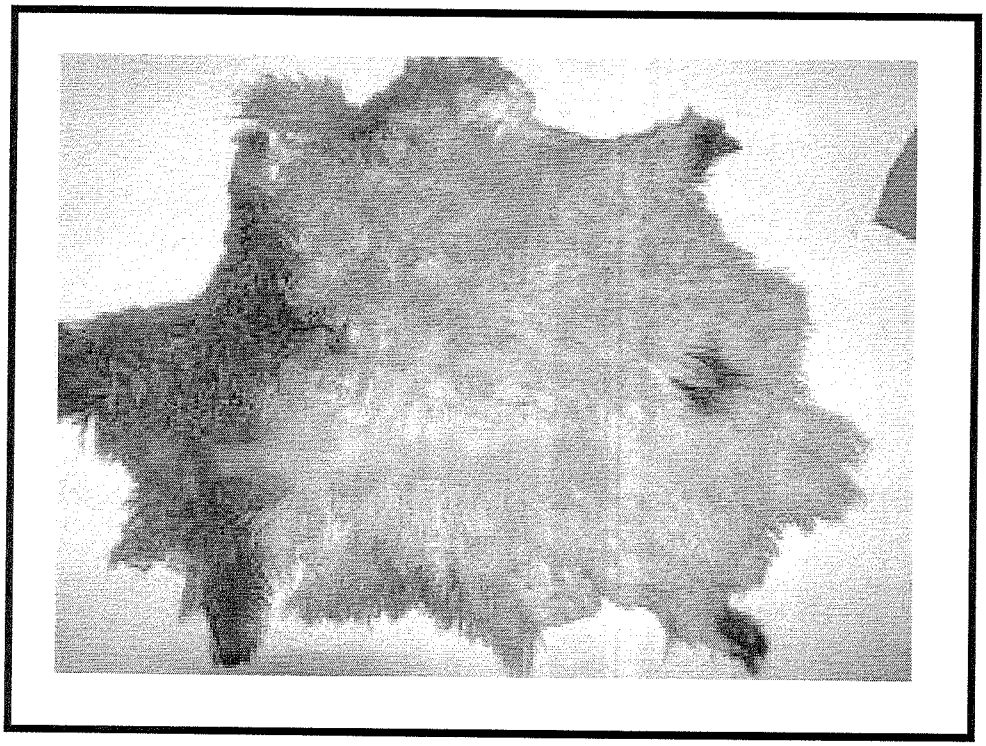

صورة رقم : (34) : الهيدورة

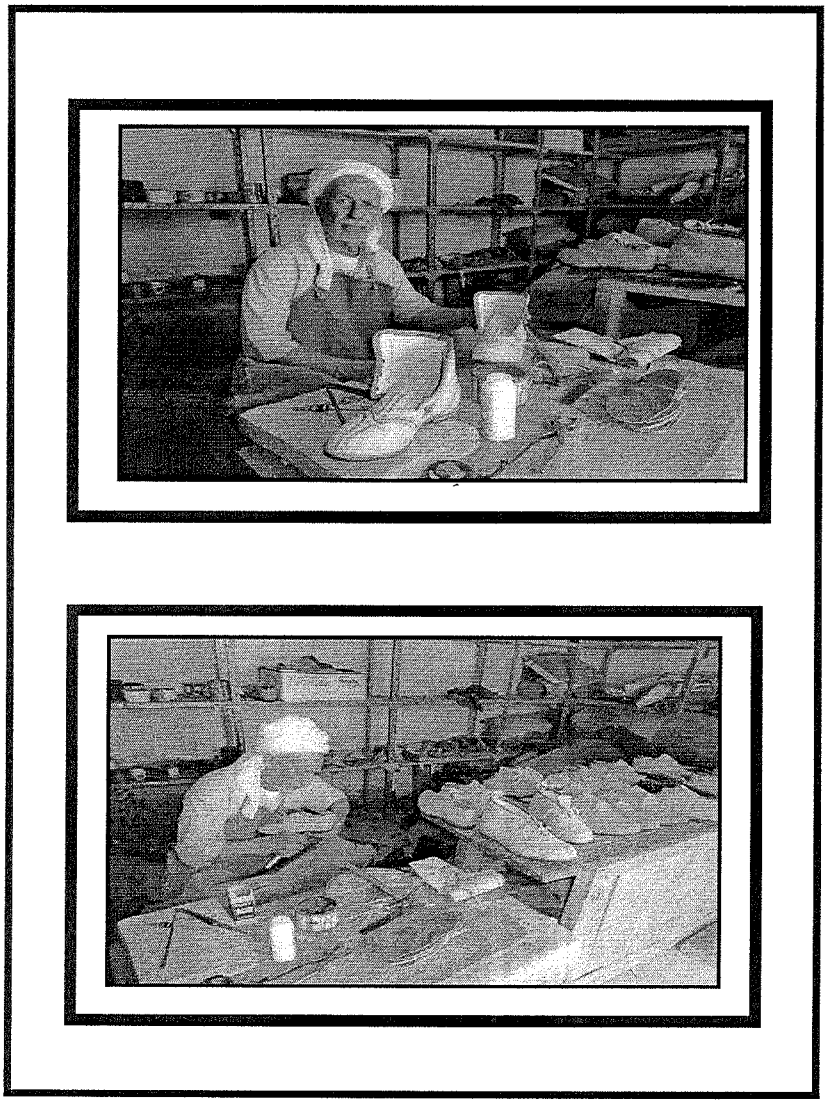

صورة رقم : (35) : حرفي صناعة الأحذية

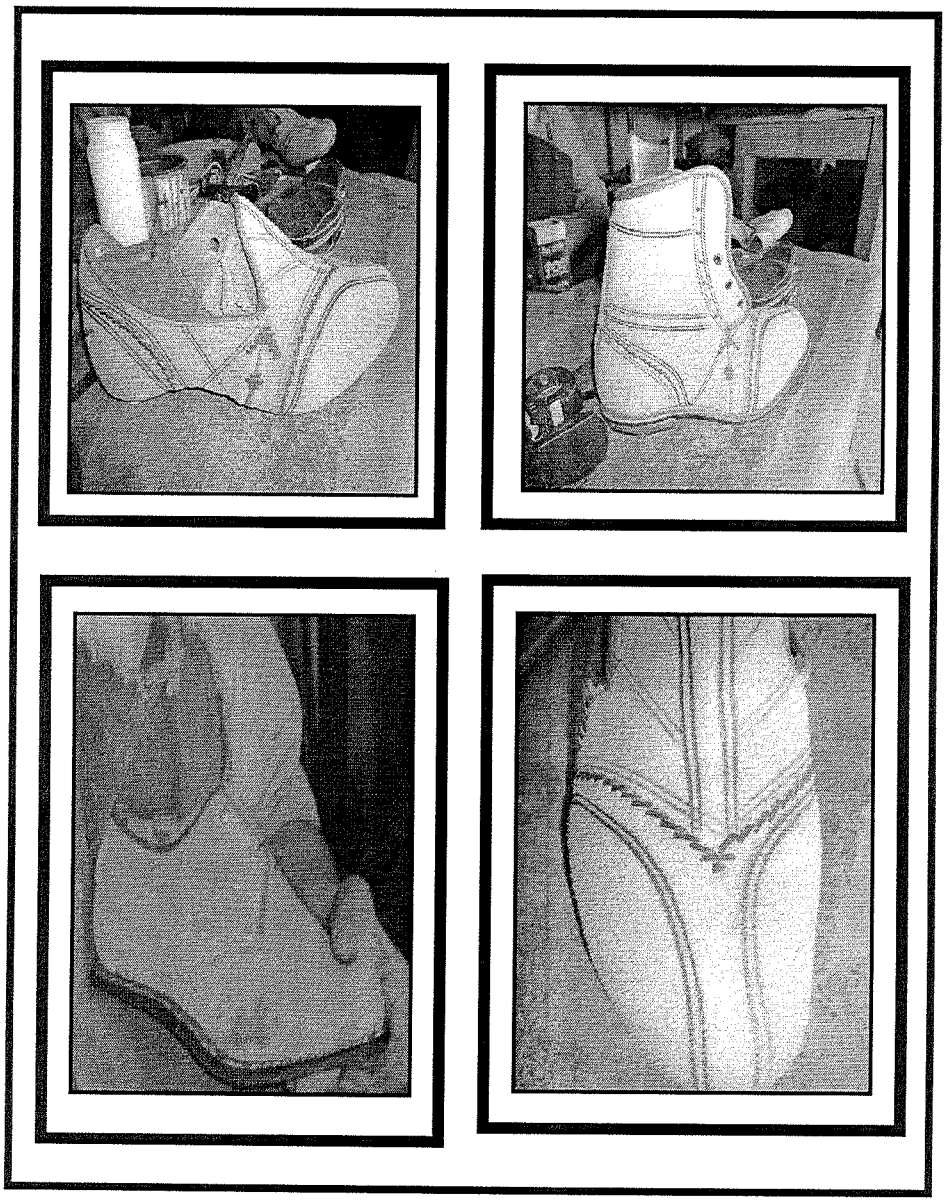

صورة رقم : (36) : انواع الأحذية

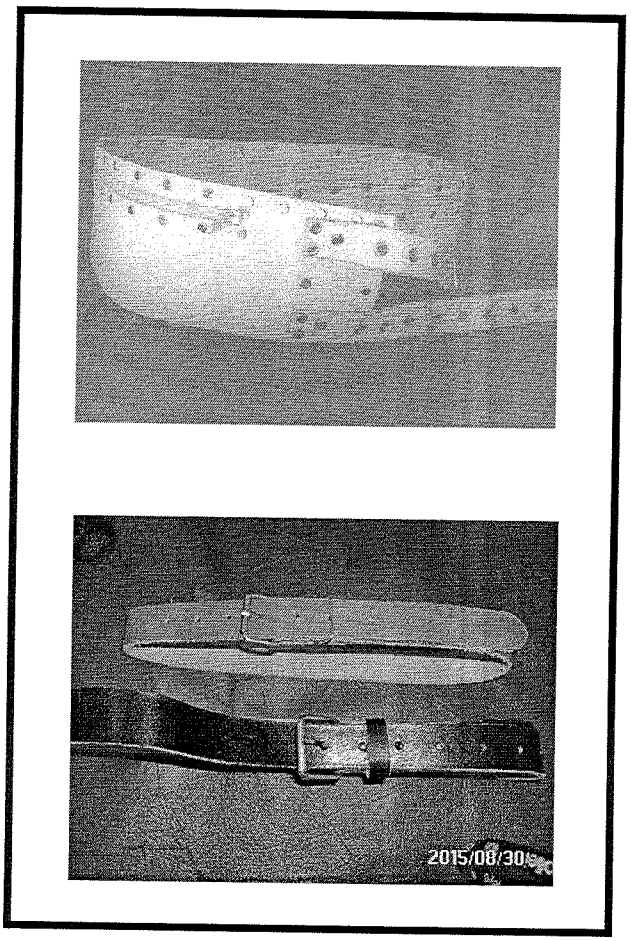

صورة رقم : (37) : أنواع الأحزمة

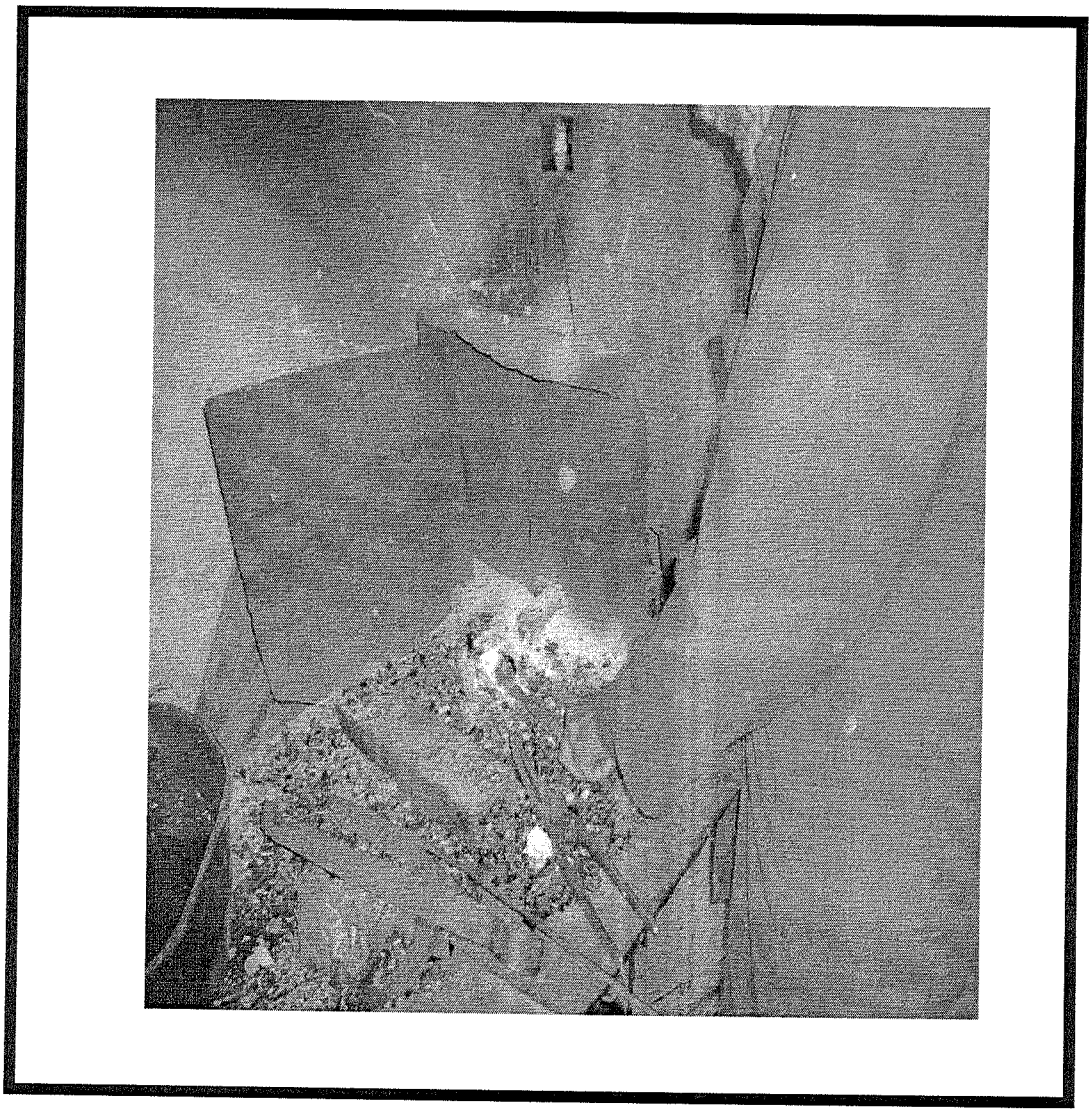

صورة رقم(38) : الكور أو مجمرة الحداد

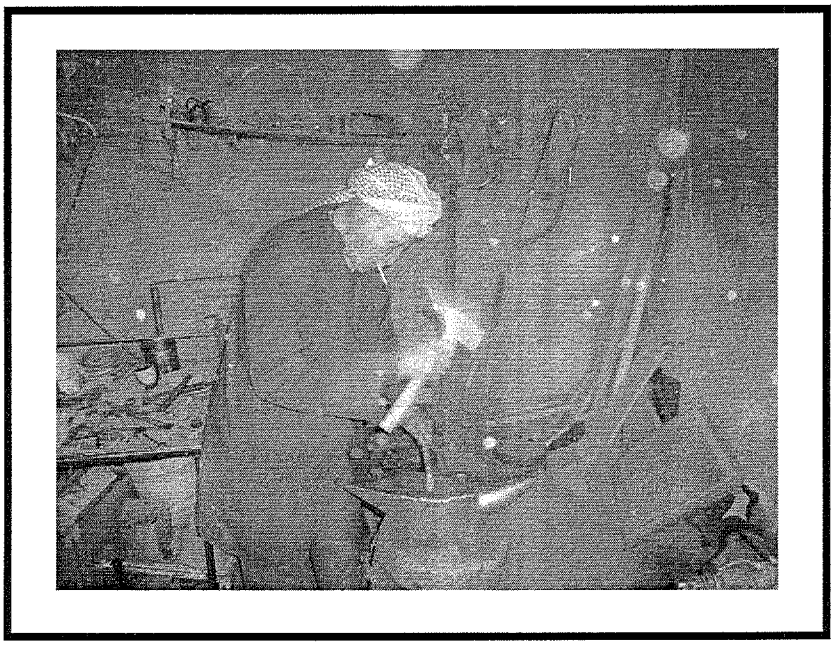

صورة رقم(39) : أحد حرفي الحدادة وهو يعمل في محل عمله

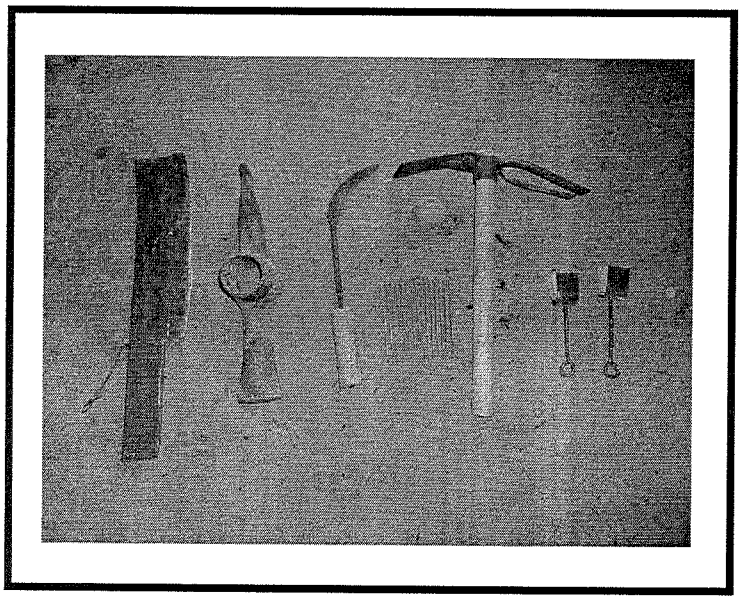

صورة رقم(40) : من منتجات الصناعة المعدنية

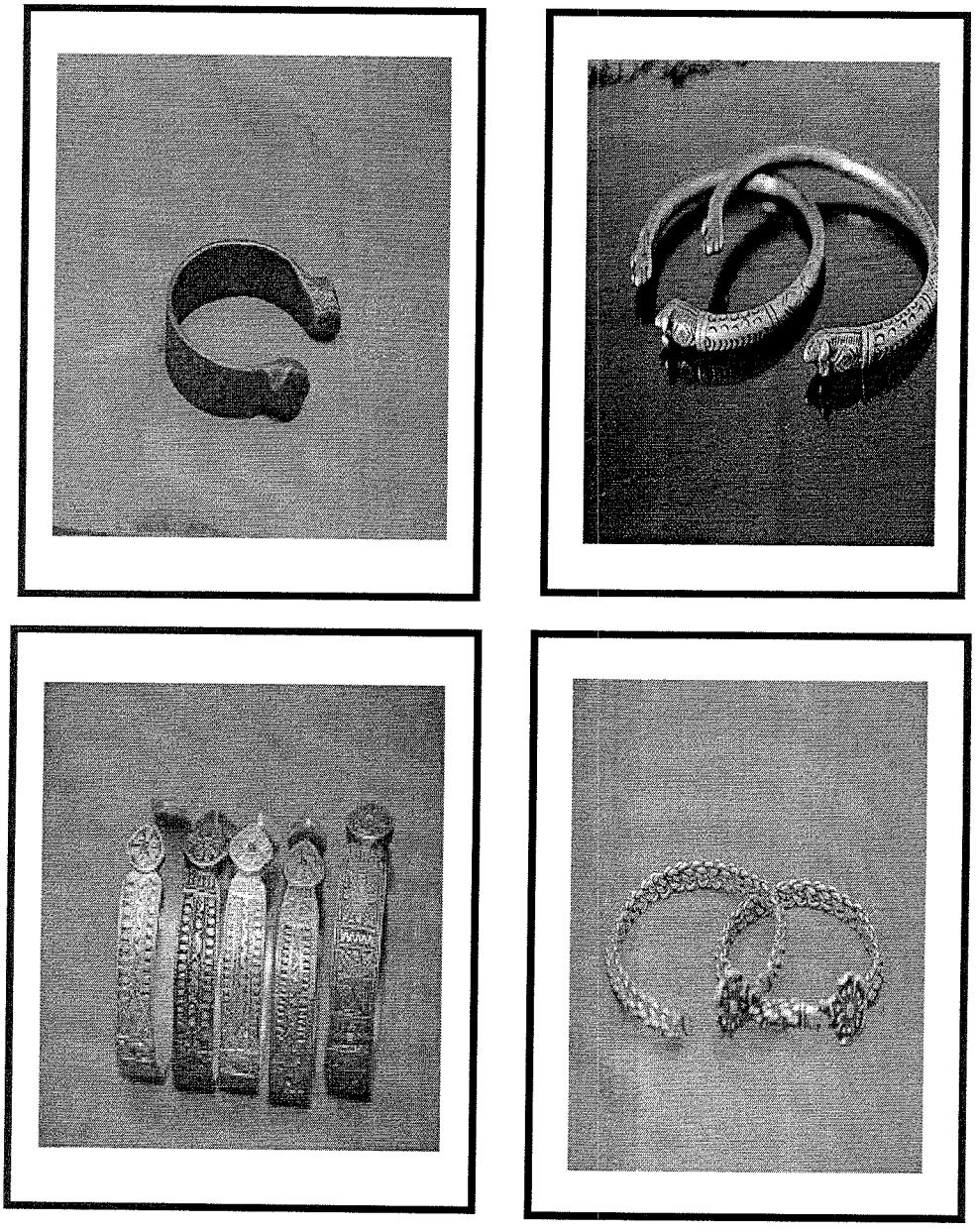

صورة رقم (41) : انواع الخلاخيل

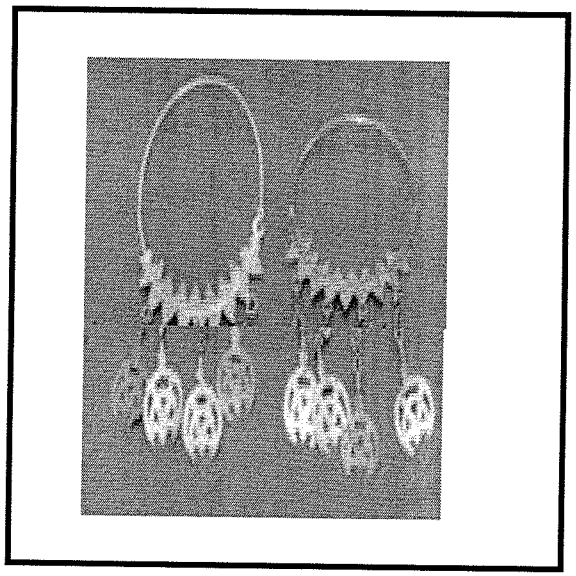

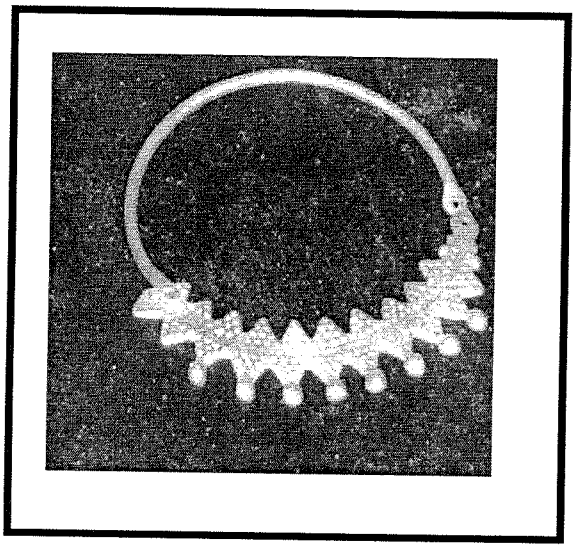

صورة رقم (42) : أنواع الأقراط (مشرّف)

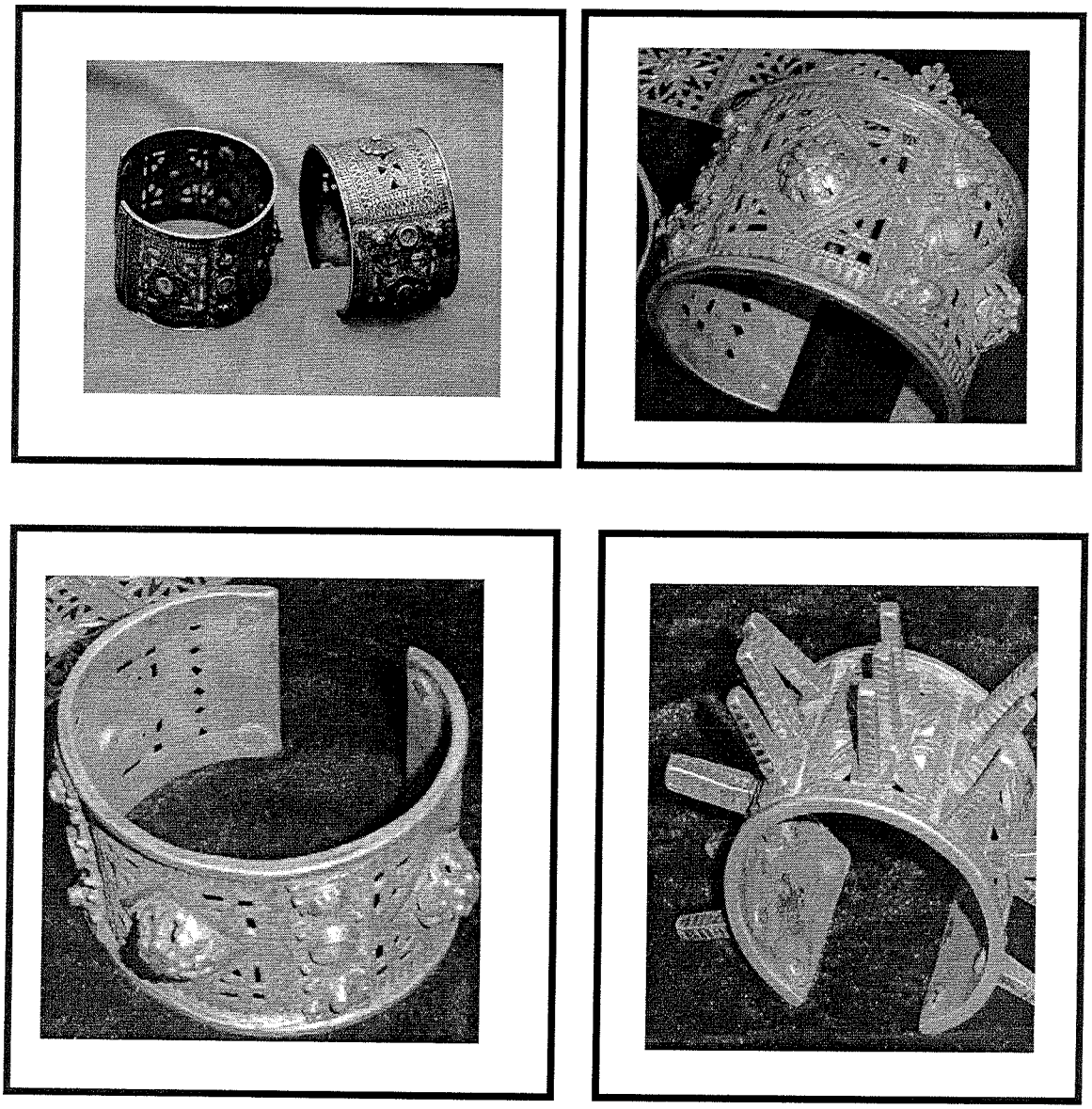

صورة رقم : (43) : أنواع الأساور (المقواس)

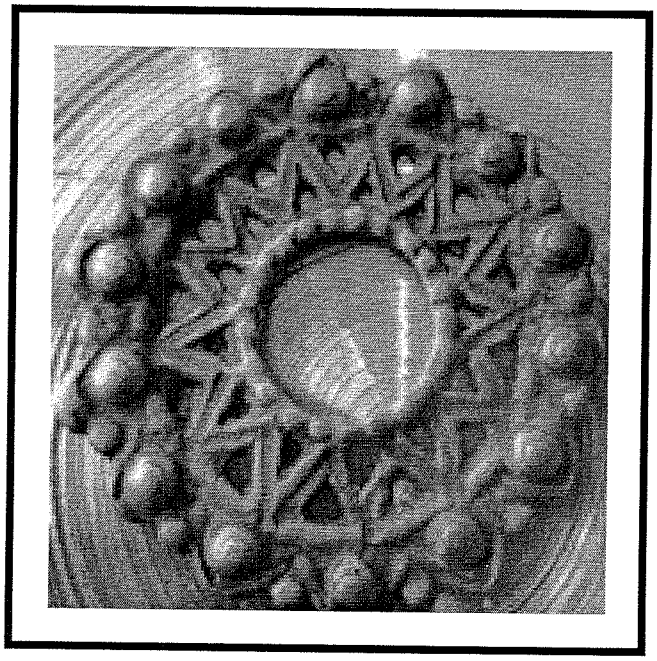

صورة رقم (44) : المدور الفضي (البزيم)

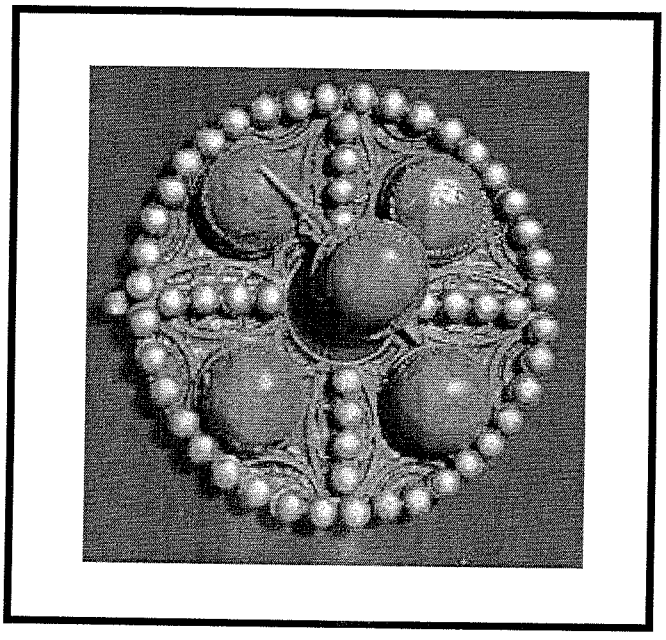

صورة رقم (45) : من أنواع المدور (بزيم)

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية

قائمة المصادر

القرآن العظيم

1. ابن منظور ، **لسان العرب**، مج 2، دار المعارف، القاهرة، 839.

2. البكري (أبوعبيد عبد الله بن عبد العزيز)، **كتاب المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب**، جزء من أجزاء كتاب المسالك و الممالك، تقديم دوسلان، الجزائر، 1857، ص. 145.

3. الجوهري (اسماعيل بن حماد) ، **الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية**، ج 6، ط 4، دار العلم للملايين، بيروت، 1990/ 1344.

4. الحموي (ياقوت) ، **معجم البلدان**، مج 5، دار صادر بيروت، 1977

5. الوزان (حسن الوزان)، **وصف إفريقيا**، ترجمة محمد حجي و محمد الأخضر، ج1، ط2 دار الغرب الإسلامي 1983.

6. إبن خلدون (عبد الرحمان) ، **كتاب العبر كتاب العبر وديوان المبتدأ أو الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، المجلد السادس، القسم الأول، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1968م.

7. ابن (خلدون عبد الرحمان) ، **المقدمة**، مج1، ط3، دار الكتب اللبنانية للطبع والنشر بيروت، 1967.

قائمة المراجع باللغة العربية

1. ابن ماجة (أبي عبد الله محمد بن يزيد) ، **السنن**، ج 2، ط1، تحقيق ودراسة مركز البحوث، دار التأصيل، 2014،

2. اصطيفيان (صباح كجه جي)، **الصناعة في تاريخ وادي الرافدين**، بغداد العراق، 2002.

3. البخاري (ابي عبد الله محمد بن اسماعيل) ، **صحيح البخاري**، (فتح الباري)، مراجعة طه عبد الرؤوف سعد ومصطفى محمد الهواري والسيد محمد عبد المعطي، ج 9، مكتبة الكلسات الأزهرية، القاهرة، 1398 هـ. .

4. البستاني (بطرس) ، **الخشب**، دائرة المعارف، مج7، مطبعة المعارف، بيروت، 1981.

5. البكر (محمد) ، **الزينة في العصور القديمة**، مجلة المأثورات الشعبية، عدد 27، 1990.

6. البهنسي (عفيف) ، **الفن عبر التاريخ**، مطبعة الجمهورية، دمشق.

7. البهنسي (عفيف) ، **دراسات نظرية في الفن العربي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974.

8. البيروني (أبو الريحان محمد بن أحمد) ، **كتاب الجماهر في معرفة الجواهر**، ط.1، مكتبة المتنبي، القاهرة 1355 هـ/1936م

9. الدريد (سيريل) ، **مجوهرات الفراعنة**، ، تر وتحق مختار السويفي، ط1، الدار الشرقية، القاهرة، 1990.

10. الديسي (عبد الرحمان)، **تحفة الأفاضل في نسب سيدي نائل**، تح عبد الكريم قذيفة، نشر الجمعية الثقافية عبد الرحمان الديسي ، المسيلة 2012.

11. الرفاعي (أنور) ، **تاريخ الفن عند العرب والمسلمين**، ط1، دار الفكر، دمشق، 1977.

12. الزبيدي (محمد مرتضى) ، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج6، تحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

13. الزيات (كمال) ، **علم الإجتماع المهني**، مكتبة النهضة ، القاهرة .

14. الشافعي (فريد) ، **العمارة العربية في مصر الأسلامية** ، الهيئة العامة للتأليف والنشر ، القاهرة 1970 .

15. الشهابي (قتيبة) ، **زخارف العمارة الإسلامية في دمشق**، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق،1996.

16. الطايش (علي احمد) ، **الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة (فن العصرين الأموي والعباسي)**، مكتبة الزهراء الشرق للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

17. العمري (عبد العزيز ابراهيم) ، **الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم**، ط 1 دار الكتب القطرية، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربي، 1985. .

18. الفاروقي (اسماعيل) ، **الإسلام و الفن**، ترجمة وفاء ابراهيم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.

19. القزويني (زكريا بن محمد) ، **عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات**، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

20. القويعي (محمد عبد العزيز)، **تراث الأجداد**، ج 2، مطابع المجد التجارية، ط 1، 1984.

21. القيسي (باهرة عبد الستار أحمد)، **معالجة وصيانة الآثار**، بغداد، 1981.

22. الكعاك (عثمان) ، **البربر**، (د.ط)،(د.م)، 1375هـ.

23. المفتي (أحمد) ، **فن الزخرفة و التوريق**، دار دمشق دمشق، 7 .199.

24. المقريزي (تقي الدين) ، **كتاب المواعظ و الاعتبار في ذكر الخطط و الآثار المعروف بالخطط المقريزية** .القاهرة.

25. (المهدي عنايات) ، **فن الزخرفة على الجلد**، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 1991.

26. المهدي (عنايات) ، **فن تشكيل الخشب**، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 1996.

27. الميلي (مبارك) ، **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث**، تقديم و تصحيح: محمد الميلي، ج1، (د.ط)، (م،و،ك)، (د.ت).

28. اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب)، **كتاب البلدان**، مطبعة بريل، ليدن، ط2 ، 1967.

29. أندريه (بكار)، **المغرب و الحرف الإسلامية في العمارة**، مج1، نشر أتوليه، 1974 .

30. أندريه (ريمون) ، **العواصم العربية عمارتها وعمرانها في الفترة العثمانية**، تعريب قاسم طوير، ط1، دار المجد، دمشق، 1986 .

31. باقر (طه) ، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، بغداد، 1973.

32. برونو (اتيين)، **الأمير عبد القادر الجزائري**، ترجمة: ميشيل خوري، ط1، دار عطية للنشر، لبنان .

33. جراف (هاينز) ، **أشغال المعادن**، ترجمة عبد المنعم عاكف) ،القاهرة،(د.ت) .

34. جرونمان (هنري كريس)، **النجارة العامة**، ترجمة : عباس عبد القادر، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، 1962.

35. حامد (خليفة ربيع) ، **الفنون الإسلامية في العصر العثماني**، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، 1200.

36. حشلاف (عبد الله) ، **سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول**، (د.ط)، المطبعة التونسية، تونس، 1929م.

37. حمام (محمد زهير) ، **محطات مضيئة في حياة الأمير عبد القادر**، دار اسامة بباب الزوار.

38. حمودة (علي حسن)، **فن الزخرفة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1972.

39. حميد (عبد العزيز) ، **زخرفة الخشب**، الفصل السادس، حضارة العراق، الجزء التاسع، بغداد.

40. خياط (يوسف) ، معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب، بيروت، دت .

41. ديماند (م . س) ، **الفنون الإسلامية** ، ترجمة أحمد محمد عيسى، ط2 ، دار المعارف، 1958.

42. ديورانت (وول) ، **قصة الحضارة**، تر محمد بدران، دار الهلال، القاهرة، 1981.

43. راشيل (وارد) ، **الأعمال المعدنية الإسلامية**، ترجمة ليديا البريدي، دار الكتاب العربي، دمشق- القاهرة، 1998.

44. ريد (هاربرت)، **الفن والصناعة**، أسس التصميم الصناعي، ترجمة فتح الباب عبد الحليم ويوسف محمد محمود، القاهرة، 1974، ص 88.

45. زكي (حلمي احمد) ، **أساسيات تكنولوجيا التصنيع** – تشكيل المعادن بدون قطع، الدار المصرية للعلوم، القاهرة، مصر، د.ت.

46. زكي (محمد حسن) ، **فنون الإسلام** ، دار الرائد العربي ، بيروت، 1981.

47. زهران (محمد احمد) ، **فنون أشغال المعادن و التحف**، مكتبة الأنجلو- المصرية، القاهرة، 1965.

48. سبع (أحمد) ، **الجلفة تاريخ و معاصرة**، دار أسامة، الجزائر، 2006م، .

49. شارلوت (سيمور سميث)، **موسوعة علم الإنسان المفاهيم والمصطلحات الانتروبولوجية**، تق مجموعة أساتذة علم الإجتماع، اشراف محمد جوهري، المجلس الأعلى للثقافة، 1998.

50. شافروس (فوتيراس)، **ايديولوجية وقيم الإتجاه الكلاسيكي و الرومانسي للعمل** ، المجلة الدولية للعلوم الإجتماعية، اليونيسكو، ع 144، يوليو 1981.

51. طالو (محي الدين)، **الفنون الزخرفية** ، ط1 ، دار دمشق، 1982، ص 121 .

52. طراد (نجيب إبراهيم) ، **تاريخ الرومان**، تقديم : محمد زينهم محمد غرب، مطبعة الغد، جيزة،1997م.

53. عابد (عبد القادر)، **المعادن في كتب التراث**، ضمن الفن العربي الإسلامي، ج 3، تونس، 1997 .

54. عبد الجواد (توفيق) ، **معجم العمارة وإنشاء المباني**، دار الأهرام، القاهرة، 1985.

55. عبد الجواد (توفيق) ، **مواد البناء وطرق الإنتشار في المباني**، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1967.

56. عبد العظيم (محمد عبد الودود) ، **الكتابات والزخارف على النقود والتحف المعدنية في العصر المملوكي البحري**، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الدار العربية للموسوعات، مطبعة النجاح الجديدة، بيروت، لبنان، 2009.

57. عبد الكريم (يوسف جودت) ، **الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث و الرابع الهجريين (9-10 م)**، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

58. عدلاوي (علي) ، **الامثال الشعبية ضوابط و اصول منطقة الجلفة** ، ط 1، دار الأورايسية ، الجزائر، 2010م.

59. عيسى (عبده)، أحمد (اسماعيل)، **العمل في الإسلام**، دار المعارف،1983.

60. غالب (عبد الرحيم) ، **موسوعة العمارة الإسلامية**،عربي فرنسي انجليزي ط1، بيروت ،1988.

61. غنبم (محمود أحمد) ، **الحرف والصناعات الشعبية**، دراسة اثنوغرافية، ط1، مصر، 2009.

62. فتحي (محمد عوض الله) ، **الإنسان والثروات المعدنية**، سلسلة عالم المعرفة العدد 33، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سبتمبر 1980.

63. فيومي (فتون فؤاد عبد القادر) ، **الأشغال الفنية بالخامة المصنعة**، كلية التربية بالاقتصاد قسم التربية الفنية بوزارة التربية والتعليم العالي بجدة، المملكة العربية السعودية، 2006.

64. قارة (مبروك) ، **تاريخ مدن وقبائل الجزائر**، ط1، منشورات المؤسسة الصحفية، المسيلة، 2012.

65. قويسم (الميلود) ، **التحقيق المتكامل في مناقب وقيم و تراث و نسب أولاد سيدي نايل و من جاورهم من العروش و الرفق و القبائل**، ج3، ط1، دار أسامة، الجزائر، 2006م..

66. كونل (ارنست) ، **الفن الإسلامي** ، ترجمة **أحمد موسى**، دار صادرة، بيروت، 1966.

67. لعرج (عبد العزيز محمود) ، **الزليج في العمارة الإسلامية بالجزائر في العهد التركي**،ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

68. ماهر (سعاد) ، **الخزف التركي**، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، 1977.

69. مباركي (بلحاج) ، **صور و خصائل من مجتمع أولاد نائل**، (د.ط)، منشورات السهل، (د.م) .

70. محسوب (محمد صبري) ، **مبادئ الجغرافيا المناخية و الحيوية** ، الطبعة الأولى ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، مصر،2007 م.

71. محفوظي (عامر)، **تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نايل**، دار أسامة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر 2007.

72. مرزوق (عبد العزيز) ، **الفنون الزخرفية الإسلامية في العهد العثماني**، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 4 197.

73. مرزوق (عبد العزيز) ، **الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب والأندلس**، دار الثقافة ببيروت، بيروت، (د ، ت).

74. مصطفى (أحمد) ، **تشكيل الخشب**، دار الفكر العربي، بيروت، 1990.

75. مصطفى (صالح لمعي) ، **القباب في العمارة الإسلامية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت.

76. موسى (سلامة) ، **مصر أصل الحضارة**، المطبعة العصرية، الفاهرة، 1990.

77. مؤنس (حسين) ، **تاريخ المغرب و حضارته**، مج1، ج1،ط1، العصر الحديث للنشر و التوزيع، لبنان، 1992م، ص628.

78. مؤيد (حسن مرح) ، **حرفة الصياغة قديما وحديثا**، مجلة دراسات موصلية، مركز دراسات الموصل، العدد 35، 2012.

79. هودجز (هنري) ، **التقنية في العالم القديم**، تر رندة قاقيش، الدار العربية للتوزيع و النشر، عمان، 1988.

80. وارنر(هيرث)، **أشغال النجارة العامة**، ترجمة عاكف عبد المنعم، دار الأهرام للتأليف، القاهرة، 1970.

الرسائل الجامعية

1. الصوفي (شذى بشار حسين محمد) ، **دباغة الجلود وصناعتها في بلاد الرافدين**، رسالة ماجستير في الآثار القديمة غير منشورة، جامعة الموصل بغداد، 2004.

2. بتة (مرزوق) ، **الحرف والصناعات التقليدية بمدينة الحضنة**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراء في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر 2، معهد الآثار، الجزائر، 2014 / 2015.

3. بن قربة (صالح)، **المسكوكات المغربية الأندلسية على عهد الموحدين و الحفصيين و المرينيين خلال القرون السادس، السابع و الثامن الهجري/ الثاني عشر، الثالث عشر و الرابع عشر ميلادي - دراسة حضارية**-، دكتوراه دولة ، 1994-1995، جامعة الجزائر.

4. طيان (شريفة) ، **الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني**، دراسة أثرية فنية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراء في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر 2، معهد الآثار، الجزائر، 2007- 2008.

5. كبير (لويزة) ، **النسيج اليدوي في ولاية الجلفة**، مصلحة الصناعة التقليدية والحرف (مديرية السياحة والصناعة التقليدية) مذكرة تخرج لتثبيت في رتبت مفتش في السياحة والصناعة التقليدية بالمدرسة العليا للسياحة في فندق الاوراسي بالجزائر،الجزائر،2008.

المجلات والمقالات والدوريات والملتقيات :

1. مديرية التكوين والبحث والإرشاد، **مفاهيم حول الوسط السهبي** ، المحافظة السامية لتطوير السهوب بولاية الجلفة، مديرية التكوين والبحث والإرشاد، 2010.

2. مديرية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية لولاية الجلفة ، **دراسة أولية لحرفة النسيج الوبري والصوفي** بولاية الجلفة، .

3. الأمانة العامة للحكومة، الأمر رقم 01-96 المؤرخ في 10 جانفي 1996 الجريدة الرسمية ، رقم 03، الجزائر ، الصادرة في 14-01-1996.

4. بن علية (أحمد) ، **الجلفة بين ماضيها و حاضرها**، صوت السهوب، السنة الأولى، العدد 07، جويلية، أوت، سبتمبر 1985م.

5. زهدي (بشير) ، **لمحة عن الجواهر القديمة ونماذجها في المتحف الوطني**، مجلة الحوليات الأثرية السورية، 1964.

6. خالدي (فريحة) ، **الزوايا و الطرق الصوفية في منطقة الجلفة زاوية عين أقلال نموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2011-2012م.

7. خالدي (مسعودة) ، **الدور الاجتماعي و التربوي للزوايا** ، مجلة أنسنة ، ع 1 كلية الآداب و اللغات و العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الجلفة، 2010 م .

8. شهد (فاطمة الزهراء) ، **الجلفة عبر التاريخ**، مجلة منتديات الجلفة.

9. صوت السهوب ، مجلة شهرية تصدرها ولاية الجلفة، ع 4 ، مطبعة جريدة الوحدة جانفي 1985 .

10. صوت السهوب، نشره إعلامية تصدرها ولاية الجلفة، العدد 09، 1986.

11. قريش (روزلين ليلى) ، شليق (نادية) ، بنو هلال (سيرتهم و تاريخهم)، أعمال الملتقي الدولي من 20 إلى 23 ماي 1990م،المركز الوطني في عصور ماقبل التاريخ ،الجزائر.

12. قويسم (الميلود) ، "**الجلفة تاريخ و مآثر**"، محاضرات الملتقى الوطني الأول، يومي 17-18 أفريل، المركز الثقافي الإسلامي، 2007.

13. لجنة كتابة البحث التاريخي، **مختصر تاريخ الجلفة عبر العصور**،**الجلفة**، جويلية 2012م..

14. ماريف (منور) ، **الحرف والحرفيون** –مقاربة سوسيو انثربولوجية لحرفي مركز التكوين المهني للفنون التقليدية –تلمسان–، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع6، جامعة معسكر ديسمبر 2011.

المعاجـــــم:

1. كحالة (عمر رضا) ، **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، ج 2 ،المكتبة الهاشمية بدمشق، دمشق، 1949.

2. شرفي (عاشور) ، **معلمة الجزائر** (**القاموس الموسوعي**) ، (د. ط) ، دار القصبة للنشر ، 2009 م .

المقـــابلات:

1. مقابلة مع الحرفية بلخيري خيرة يوم 2015/09/02 الساعة 10.30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد الجلفة.

2. مقابلة مع حبيش احمد مربي المواشي (غنم وماعز وابل) ببلدية سد رحال الجلفة يوم 2015/06/10 الساعة 10.00 سا.

3. مقابلة مع حبيش مبارك مربي المواشي (غنم وماعز وابل) ببلدية سد رحال الجلفة يوم 2015/06/11 الساعة 10.00 سا .

4. مقابلة مع الحرفية مومن زينية يوم 2015/09/03 الساعة 10:30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد الجلفة.

5. مقابلة مع الحرفية قرش حليمة يوم 2015/09/02 الساعة 11:30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد الجلفة .

6. مقابلة مع الحرفية بن قويدر فاطنة يوم 2015/09/02 الساعة 12.30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد الجلفة .

7. مقابلة مع الحرفية لعجال أم الخير يوم 2015/09/03 الساعة 11.30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد الجلفة.

8. مقابلة مع الحرفية بن يحي الزهرة يوم 2015/09/04 الساعة 10.30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد الجلفة.

9. مقابلة مع الحرفي مسبل أحمد يوم 2015/09/22 الساعة 10:30 سا في محل الخياطة للبرنوس والقشابية بمسعد الجلفة .

10. مقابلة مع الحرفية غزال خضرة يوم 2015/09/02 الساعة 12:30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد الجلفة.

11. مقابلة مع الحرفي محمد قندوز يوم 29 / 09 / 2015 على الساعة 09:30 بمسعد ولاية الجلفة.

12. مقابلة مع الحرفي اللعوبي بسعود يوم 29 / 09 / 2015 على الساعة 10:30 سا بمسعد ولاية الجلفة.

13. مقابلة مع الحرفي احمد دحمان يوم : 02 / 09 / 2015 الساعة 09:30 سا بمركز تثمين المهارات مسعد.

14. مقابلة مع الحرفي محمد قندوز يوم 29 / 09 / 2015 على الساعة 09:30سا بمسعد ولاية الجلفة.

15. مقابلة مع الحاجة حبيش رقية يوم 15 / 09 / 2015 الساعة 10:00 سا ببلدية سد رحال الجلفة .

16. مقابلة مع الحرفي مباركي احمد يوم 2015/08/29، الساعة 10:00 سا بمسعد بالجلفة

17. مقابلة مع الحرفي داشر عبد القادر يوم 2015/08/30، الساعة 09:28 سا بمسعد بالجلفة .

قائمة المراجع باللغة الفرنسية :

Aseven (C, E), **les arts décoratifs turcs.mill egili.basimeui. istanblrul** s.d). p 195

Ayachi (T). **L'artisanat du cuivre en Tunisie.** In R.C.A.T.P., n° 1, Tunis, 1968, p. 163.

Ben Cheneb (M)., **Mots turks et persans conservés dans le parler algérien**, Alger,1922.

Berque (A) , **art antique et art musulman en alger** ,s/l. 1930.

Berque (A) , **L' algerie terre d'art et d'histoire.** Imprimerie victore heinz. Alger .1937 .

Bourgoin(J) , **les arts arabes,** Edité par Morel, Paris, 1873.

Chalumeau (P), **Les nattes de D'Alfa du Bouthaleb**, Alger, 1954.

Chevalier (G) , **La sculpture sur bois**, Librairie J.B. Baillere et fils, Paris 1957.

Denny .(W). **L' Art Décoratif Ottoman** . De Noël . Paris . 1982.

Dietrich (A.), **Nuhas** , in, Encyclopédie de l'islam, t. VIII, Leiden, 1995.

Devillaret(F), **siècles de steppes**, jalons pour l'histoire de Djelfa,1ére partie avant les Ouled Nail éd:C.D.S Ghardaia,alger, alger, 1995 .

Golvin (L) , **Aspects de l'Artisanat en Afrique du Nord**, presses universitaires de France, paris 1957.

Gsell (S.), **Vieilles exploitations minières dans l'Afrique du, Nord**, revue Hespéris, t.VIII,Paris, 1928 .

L'Hote(H.), Les **gravures rupestres de l'Atlas Saharien Mont des Ouled Nail et région de Djelfa,éd** :O.P.N.T,Algérie,1984.

Lapié (G) et Magie (A), **flore forestière de l'Algérie**, orlha édition, Paris , s d.

Colonel Trumelet (C) : **L'Algérien légendaire** , en pélérinage ça et lâ aux.Tombeaux des principaux thaumoturges de l'Islam,Tell et Sahara, paris 1892 .

Lespes.(R), **pour comprendre l'Algerie**, Alger, 1937,

L'Hote(H.), **Les gravures rupestres de l'Atlas Saharien Mont des Ouled Nail et région de Djelfa**,éd O.P.N.T,Algérie,1984 .

Marçais (G.), **Le musée Stéphane Gsell, Musée des antiquités et d'art musulman d'Alger**, Alger,1950.

MARCAIS (G) , **L'Art en Algérie,** Imprimerie algérienne, Alger, 1906.

Paccard (A), **Le Maroc et l'artisanat traditionnel Islamique dans l'architecture**, 4eme ed, vol2, Annecy Atelier74,SL.1983 .

Perrier (M), **Le livre du dinandier**, Dessain et Tolra, Paris,1979.

Denny .(w). **L' Art Décoratif Ottoman** . De Noël . Paris . 1982.

Picard(G.CH), **Castellum Dimidi**, Paris, 1947.

Rozet (M.), **Voyage dans la régence d'Alger ou description du pays occupé par l'armée française en Afrique**, T3 Arthus Bertrand Librairie Editeur, Paris, 1833.

Ruska (J.), **Hadid** , in, Encyclopédie de l'islam, t. III, Leiden, 1975.

Wadi bouzar, **la mouvance et la pause**, Regards sur la société algérienne, S.N.E.D. Alger, 1973.

المجلات والمقالات والدوريات والملتقيات :

Arnaud (R.A), **Histoire des Oulad Naïl, faisant suite à celle des Sahari ; Revue Africaine, V16(1892) S.N.**

Arnaud (R.A), **Les Ouled Naïl, (Raport), leurs histoirs, leurs origines, leurs contunnes et leurs meours (A.O.M) G G A , H 110/88**

Ben Zekri Ali , **professionnel de la wilaya de Ghardaïa**,ETUDE DE LAINE pour la préparation de norme national NA 10870 et NA 10869.

Chantreaux, Germaine, **Le tissage sur metier de haute lisse à Ait-Hichem et dans le Haut Sebaou**, ,rev.afr . v86, 1942.

القواميـــس:

Chevalier J., **Dictionnaire des symboles**, Paris, 1969.

الفهارس

فهرس الخرائط والمخططات والأشكال والصور

1 - فهرس الخرائط والمخططات

رقم الخريطة أو المخطط	اسم الخريطة أو المخطط	رقم الصفحة
01	موقع ولاية الجلفة من خريطة الجزائر	234
02	الحدود الإدارية لولاية الجلفة	235
03	المواقع الرومانية بولاية الجلفة	236
04	المواقع الأثرية المصنفة بولاية الجلفة	237
05	مراكز الحرف والصناعة التقليدية بولاية الجلفة	238
01	مخطط يمثل نسب أولاد نايل	239

2- فهرس الأشكال

رقم الشكل	اسم الشكل	رقم الصفحة
01	المقص الخاص بجز الصوف	241
02	المشط أو التنثار	242
03	القرداش	243
04	المغزل	243
05	الخلالة	244
06	مراحل عملية الزج	245
07	عملية غسل الصوف	246
08	عملية التقرديش	247
09	عملية غزل الصوف	248
10	عملية التسدية	249
11	شكل خيوط النيرة	249
12	تداخل خيط النسج (الطعمة) مع خيط السدوة (القيام)	250
13	المنسج أو النول العمودي	251

14	المنسج أو النول الأفقي	252
15	المنشار	253
16	أنواع الأزاميل والمبرد والمطرقة	253
17	المثقاب	254
18	أدوات الصناعة الجلدية	255
19	اداة تسمى الشراكة لدق المسامير عليها	256
20	قوالب خشبية تستعمل في صناعة الأحذية	257
21	أنواع المطارق التي يستعملها الحداد	258
22	أنواع المبرد	258
23	أنواع الأزاميل	259
24	أنواع السندان	260
25	السندان	261
26	الخشبة التي يرتكز عليها السندان	261
27	أداة الحديدة	262
28	أنواع الزبرة	263
29	أنواع المقاطع	264
30	من أنواع الملاقط	265
31	أنواع القياس والقطع	266
32	انواع المنتوجات الحديدية	267
33	زربية ذات الزخرفة النباتية والحيوانية والهندسية	268
34	الزخرفة النباتية والحيوانية	269
35	الزخرفة النباتية والهندسية والحيوانية ممثلة في أعشاب و خطوط منكسرة وأسماك محورة وعصفور والجمل	270
36	الزخرفة النباتية والهندسية والحيوانية ممثلة في ازهار متكررة و خطوط منكسرة وأسماك محورة	271
37	الطريقة احد عناصر الخيمة تحتوي على زخرفة هندسية	272
38	زربية تحتوي على زخرفة هندسية	273
39	زربية تحتوي على زخرفة هندسية ونباتية	274
40	زربية تحتوي على زخرفة هندسية ورمزية	275
41	زربية تحتوي على زخرفة هندسية	276
42	المجبد يحتوي على زخرفة هندسية ممثلة في مثلثات	277

	ونباتية عبارة عن زخرفة التوريق بأسلوب التطريز	
43	الزخرفة الهندسية فى الطبق	278
44	زخرفة الجلد بطريقة الحرق	279
45	أدوات الزينة عند المرأة الجلفاوية تحتوي على زخرفة هندسية ونباتية ورمزية	280

3- فهرس الصور

رقم الصورة	اسم الصورة	رقم الصفحة
01	المادة الأولية الصوف	282
02	عملية قص شعر الماعز	282
03	عملية زج صوف الغنم	283
04	عملية البشم اليدوي الصوف	283
05	عملية صباغة الصوف عند الصباغين	284
06	عملية السدوة (فى مركز تثمين المهارات)	285
07	الفراش نوع من الزرابى	286
08	الفراشية نوع من الزرابى تحمل زخارف هندسية	287
09	الفراشية نوع من الزرابى متنوعة الزخارف	288
10	الحايك	289
11	الحنبل (غطاء اثقل وأخشن من الحايك)	290
12	الحايك(الكساء) نوع من أنواع الأغطية	291
13	البرنوس (من الوبر والصوف)	292
14	القشابية الوبري	293
15	الخمري	294
16	الخيمة	295
17	زخرفة لآدمية تدل على رسم الإنسان	296
18	رسومات تدل على طبيعة المنطقة	296
19	القصعة	297
20	حرفي يصلح القصعة	297
21	المهراس	298
22	أنواع الغرابيل	299

23	القنونة (القنونة تحتوي على مادة القطران + القنونة لا تحتوي على مادة القطران)	300
24	القفة	301
25	الطبق	301
26	مكنسة من سعف الجريد	302
27	حصير من الحلفاء	302
28	حرفي الأدوات الخشبية الخاصة بالنسيج والمطبخ	303
29	أدوات نسج الفليج	304
30	عملية سلخ الجلد	305
31	شكل الجلد بعد سلخه	305
32	القربة	306
33	الشكوة	307
34	الهيدورة	308
35	حرفي صناعة الأحذية	309
36	انواع الأحذية	310
37	أنواع الأحزمة	311
38	الكور أو مجمرة الحداد	312
39	أحد حرفي الحدادة وهو يعمل في محل عمله	313
40	من منتجات الصناعة المعدنية	314
41	انواع الخلاخيل	315
42	أنواع الأقراط (مشرّف)	316
43	أنواع الأساور (المقواس)	317
44	المدور الفضي (ابزيم)	318
45	من المدور الفضي (ابزيم)	318

فهرس الأماكن والأعلام

فهرس الأماكن

أ

الجزائر.....ص 03-04-05-07-10-11-12-19-23-26-35-79-80-123-124-127-154-155-173.

الجلفة.....ص 03-04-05-06-07-08-09-10-11-12-13-15-17-18-19-21-22-35-38-39-41-42-43-44-46-51-57-58-59-60-61-77-78-79-80-81-83-88-114-115-117-118-120-143-149-150-151-162-166-169-174-175-176.

ادرار..... ص 46.

ارزيو..... ص 124.

اسطنبول..... ص 156-166.

اسيا.....ص 123- 155.

افريقيا..... ص 07- 22-124.

الإدريسية..... ص 05-19-88.

الأخضرية..... ص 19.

الأربعاء..... ص 17.

الأغواط.....ص 04-08-09-11-14-16.

الأندلس.....ص 155-167-168.

الأوراس..... ص 10-42-80.

البندقية..... ص 155.

البيرين..... ص 14.

الحبشة..... ص 07.
الزعفران..... ص 05-120.
الزنينة.....ص 12.
السودان..... ص 11.
الشارف..... ص 05-19-57-88.
الشام..... ص 07-35.
الصين..... ص 40-155-156-166-172.
القل.....ص 124 .
المغرب.....ص07-08-10-14-35-66-125-126-156-
162-167-168-178.
الموصل..... ص 34.
المويلح.....ص 06-120.
النمسا..... ص 164.
اليمن..... ص 07-08.
اوربا.....ص 27-156-157.
اولاد جلال..... ص 14-15-44-45.
ايران.....ص 160-161-166.
ايطاليا..... ص 166.
أفغانستان..... ص 40.

ب

بجاية..... ص 124.
بريكة..... ص 18.
بسكرة..... ص 04-14-15-16.

بن يعقوب..... ص 18.
بوسعادة..... ص 14-16-83.
بوغزول..... ص 11.

ج

جامعة..... ص46.
جنوة..... ص 155.
جيجل..... ص 124.

د

دار الشيوخ..... ص 05-18-120.
دمد.....ص 22 .
دمشق..... ص 34.

و

واد سوف..... ص 45.
ورقلة..... ص 04.
وهران.....ص 124.

ز

زاغز..... ص 12.
زكار..... ص 09- 21-39-60.

ح

حاسي العش..... ص 05.
حاسي بحبح.....ص 05-120.
حد الصحاري..... ص 17-18-120.

ط

طرابلس..... ص 07.

ل

ليبيا..... ص 07.

م

مجانة..... ص 124.

مجبارة.....ص 22.

مجدل..... ص 09.

مسعد.....ص05-09-16-22-35-41-46-57-58-60-88-120-105-141-178.

مسيلة..... ص 04-19.

مصر..... ص 07-35.

مغنية..... ص 124.

مكة المكرمة..... ص 155.

مليانة..... ص 124.

منغوليا..... ص 40.

ن

نابولي..... ص 155.

س

سد رحال..... ص 61-88-120.

سردينيا..... ص 08.

سطيف..... ص 124.

سعيدة..... ص 124.

سكيكدة..... ص 124.
سور الغزلان..... ص 18 .
سوق اهراس..... ص 124.
سيدي سليمان..... ص 18.
سيدي لعجال..... ص 19.
سيدي مخلوف..... ص 21.

ع

عمورة..... ص 22.
عنابة.....ص 124.
عين الإبل..... ص 04-39-88-120.
عين البيضاء.....ص 124.
عين الريش.....ص 83.
عين الملح..... ص 15.
عين الناقة..... ص 20.
عين بوسيف..... ص 19.
عين معبد..... ص 09.
عين وسارة.....ص 04-14-18-57.

ف

فلسطين..... ص 08.

ص

صقلية..... ص 155.

ق

قالمة.....ص 124.

قسنطينة.....ص 124.
قعيقع..... ص 18.
قصر الشلالة..... ص 14.

ت

تاجموت..... ص 19 .
تبسة..... ص 124-127.
تركيا..... ص 160-164-166.
تسمسيلت..... ص 04.
تعظميت.....ص 60.
تقرت.....ص 16.
تلمسان..... ص 10.
تنس..... ص 124.
تيارت..... ص 04-19.

غ

غرداية..... ص 04-14.
غرناطة.....ص 34-155.
غليزان..... ص 124.

فهرس الأعلام

أ

ابراهيم.....ص 14-15-30

ابن الهنطالي.....ص 12.

ابن حوقل..... ص 124.

ابن خلدون.....ص 07-11-31-35-64.

ابن عذارى..... ص 125.

ابو بكر..... ص 13.

ابي بكر.....ص 19.

ابي هريرة.....ص 30.

ادريس.....ص 13.

اسماعيل..... ص 19.

افلاطون.....ص 27.

الخطاب.....ص 28.

القزويني..... ص 129.

المقريزي..... ص 140.

اليعقوبي.....ص 124.

امحمد..... ص 12-19.

انس.....ص 29.

اوجان.....ص 17.

أحمد.....ص 13-15-165.

ب

برونو..... ص 17.

ج

جعفر.....ص 14-19.

د

داود.....ص 28-30.

هـ

هلال.....ص 10-11-18.

هيرودوت..... ص 08.

ز

زكري.....ص 15.

زكريا..... ص 15-28.

زيان.....ص 15.

ح

حركات.....ص 15.

حرمة..... ص 13.

حسن..... ص 11-14.

حيدر..... ص 13.

ط

طالب..... ص 14.

ي

ياقوت الحموي..... ص 124.
يحي..... ص 15.
يقظان..... ص 11.
يوسف.....ص 15-19.

م

مالك..... ص 29.
محمد..... ص 12-13-14-19.
مختار.....ص 12.
مرداس..... ص 18.
مروان..... ص 13.
مسلم..... ص 18.
مشيث.....ص 13.
مليك.....ص 15.
موسى.....ص 13-19.

ن

نايل.....ص03-06-09-12-13-14-15-16-17-19-44-45-59-83 .
نصير..... ص 15.
نوح..... ص 28.

س

سعد.....ص 15.
سالم.....ص 15.
سبيع..... ص 18.

سترابون..... ص 08.
سحبان..... ص 18.
سلام.....ص 13.
سليمان..... ص 15-18-19.
سعاد ..... ص 164.

ع

عامر..... ص 18.
عبد الرحمان.....ص 19-125.
عبد السلام..... ص 13.
عبد القادر..... ص 16-17.
عبد القوي..... ص 19.
عبد الله..... ص 13-14-15.
عبد المالك.....ص 15.
عبد المؤمن..... ص 126.
عبيد الله.....ص 11.
عثمان .....ص 11-12.
عروة ..... ص 11.
عقبة .....ص 10.
عقيل..... ص 18.
علال..... ص 13.
علي .....ص 13-14-19.
عمر.....ص 28.
عيسى..... ص 13-14.

عيفة .....ص 15.
فاطمة..... ص 14.

ف

فرقان..... ص 19.
فرنسوا دوفيلاري..... ص 08.
قسمية..... ص 15.

ر

رابح.....ص 15.
ربيعة..... ص 18.
رحمان..... ص 18.
رحمة..... ص 15.
رشيد.....ص 19.
رياح.....ص 18.

ش

شرابة.....ص 15.
شريفة..... ص 11.

خ

خالد..... ص 15.
خليفة.....ص 11.
خير الدين.....ص 11.

فهرس الموضوعات

اهداء
كلمة شكر وعرفان
المختصرات باللغة العربية
المختصرات باللغة الأجنبية
المصطلحات المحلية

المدخل

تمهيد.....03
تاريخ وجغرافية منطقة الجلفة.....03
تاريخ المنطقة عبر العصور.....07
الوجود البربري بمنطقة الجلفة.....07
الوجود الروماني بالمنطقة.....08
الجلفة في العهد الإسلامي و العثماني.....10
سكان منطقة الجلفة ونسبهم.....13
أشهر قبائل منطقة الجلفة.....16
الأماكن الأثرية بمنطقة الجلفة.....20
الحرف والصناعات التقليدية.....23

الفصل الأول : الحرف النسيجية

تمهيد.....34

النسيج وأهميته بمنطقة الجلفة 35

العوامل التي ساعدت على انتشار حرفة النسيج 36

المواد الأولية 38

أهم الأدوات المستعملة في الصناعة النسيجية.....42

مصادر ومراحل تحضير المادة الأولية.....43

مصادر المادة الأولية.....43

مراحل تحضير المادة الأولية.....47

أهم المنتجات النسيجية ومراكزها بمنطقة الجلفة.....57

أهم المنتجات النسيجية.....57

مراكز المنتجات النسيجية بمنطقة الجلفة.....60

الفصل الثاني : الصناعة الخشبية

تمهيد.....64

أنواع الخشب ومجالات استخدامه.....65

العناصر الزخرفية الحيوانية والبشرية.....171

العناصر الزخرفية الرمزية.....176

الفصل السادس : البطاقات الفنية للتحف

البطاقات الفنية للتحف النسيجية.....182

البطاقات الفنية للتحف الخشبية 199

البطاقات الفنية للتحف الجلدية 208

البطاقات الفنية للتحف المعدنية 215

الخاتمة.....222

ملحق الخرائط والمخططات والأشكال والصور.....231

قائمة المصادر والمراجع.....321

فهرس الخرائط والمخططات والأشكال.....340

فهرس الصور.....342

فهرس الأماكن.....345

فهرس الأعلام.....351

فهرس الموضوعات.....356